النصف الأول من نشر المثاني

للعالم العلامة الحبر الفهامة
أبي عبد الله سيدي محمد بن سيدي
الطيب ابن الإمام سيدي عبد
السلام الشريف القادري
رحمهم الله
ورضي عنهم
آمين



بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله المنفرد بالدوام المقدس في الذات عن تكييف العقول
ولا تدركه الأبصار والأوهام وبيد تصريفه يد الأقلام تعالى أن يحصر
حكمته بزمان أو يحصر رحمته بأوان، من المتفضل قبل الإيجاد والمنعم
بفضل الإمداد وجامع الأولين والآخرين ليوم المعاد ونشهد
أن لا إله إلا الله الملك العلام شهادة المحقق الحكيم بتملكه بمقتضى
مراده ونشهد أن سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله وحبيبه
وخليله سيد الخلق أجمع بل أجل عباده صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه
والتابعين وتابعيهم بإحسان الى قيام الخلائق لرب العالمين بيوم معادهم
وجميع أهله وأودائه أما بعد فيقول العبد الفقير الى مولاه الغني
محمد بن الطيب بن عبد السلام القادري الحسني أدام الله عليه إحسانه
وأسبغ عليه في الدارين رحمته وعفوه ورضوانه لما رأيت تأليفا
مختصرا وشذورا علمية في وفيات العلماء والمشاهير مرتبا على السنين
بوضع لم يسبق اليه من الهجرة النبوية الى المائة التاسعة للشيخ الفقيه العلامة
الإمام أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب بن قنفذ القسمطيني وذيله العلامة
المؤرخ أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي العافية الشهير بابن القاضي وابتدأه
من أول المائة الثامنة الى تمام المائة العاشرة كما ذيلهما بكتابه
المسمى بدرة الحجال ذيل كتاب وفيات الأعيان للإمام شمس الدين ابن خلكان
فكان مجموع ذلك التاريخ من الهجرة النبوية الى تمام المائة العاشرة
وقد بناه على الاختصار والتقريب واقتداؤه بوفيات الأعيان على أحسن
ترتيب أردت أن أنسج على منوالهما وأحذو حذو أمثالهما في تعقيب
وفيات الأعيان من المائة الحادية عشر والثانية عشر وما يفتح الله به من

الغوابر

الفوائد التي يشتملان تذكر على وجه يرده وقد فاتهما من تشكيك العبارات و
واستيفاء ما يرد في بيان أحوالهم السنية والإشارات وقد كان
سيدنا الجد رحمه الله رام هذا المرام فأراد جمع أهل الفضل الخاص من
الأئمة الكرام فشرع في تأليف سماه نزهة الناظر في أهل الفضل الخاص
وجعلهم ثلاثة الأولياء ثم العلماء ثم الملوك ثم إنه أكمل مقدمته وهي في
غاية الجودة لتضمنها اصطلاح الصوفية والفقهاء في ألقاب الخاص التي
يطلقونها في تحلية القوم وشرع في المقصود فلم يسعفه الحال بل صرف عنه لعارض
بعض أحوال فلم يتفق له إلا ذكر ترجمة واحدة وهي ترجمة سيدي عبد المجيد دفين
باب الجيسة فاخترمته المنية رحمه الله قبل أن يزيد على ذلك شيئا وجودة تلك
المقدمة وجمعها للعلوم لا ينبغي إهمالها في المطولات كان ينبغي إيرادها هنا لكي
ينتفع منه إلا أني لم أقصد بالألقاب التي أطلقت بها الشيوخ في هذا التقييد
ما ذكره في المقدمة من اصطلاح الصوفية بل قد وصفت به إما تقليدا لغيري وإما
لو صفت فيه على ضرب من المجاز ولم أقصد معنى شيء منها على الإطلاق بل
كل بالنسبة لأهل زمنه وإن كان قد يصح لأجل ذلك أن يعبر عن أحد بوصف من
الأوصاف التي يطلقها الصوفية والله الموفق ورأيت نقلا في بعض
التقاييد من تآليف مسمى نزهة الحادي بأفضاء وصاحبه متأخر إذ توفي على
خمسين ومائة وألف ولم نطلع على أصله ثم رأيت أوراقا بخط الإمام العلامة
خاتمة المحققين سيدي الكتبي بن الإمام سيدي محمد القادري رام هذا المقصد فشرع
فيه على النمط الأخير شرع في إنشاء تأليف وسماه تحفة النظر ومرسل
العبر بذكر من غبر من أهل الفضل في القرن الحادي عشر ولو كمله لكان مما يغتبط به ويعتمد
ولا تيسر أن يقف لغيره إلا أنه وصل فيه لسنة ثلاث عشرة وألف
فأكمل فيه ترجمة جده الشيخ أبي المحاسن ولم يزد شيئا ولم أطلع عليه إلا بعد
بلوغي في هذا التقييد إلى العشرة الثالثة فنقلت منه شيئا فيما ذكر وقد انتفعت
من تحرير المطلع لأن كلام مثله يعتمد ومن الله أرجو إكمال المقصود على
حسب ما قصدته من فضله من غير جحود وبالله تعالى أستعين فهو الغني نعم
المعين فأقول راجيا الكمال المأمول من فيض هذه الصناعة المتميز تقديمه

مقدمات **المقدمة الأولى** التعريف بابن قنفذ القسنطيني قال في تكميل
الديباج شهر بابن الخطيب وابن قنفذ العالم المتفنن الرحالة القاضي الفاضل
المحدث المصنف أخذ عن حسن بن أبي القاسم بن باديس والشريف الإمام أبي
القاسم السبتي والإمام العلامة الشريف التلمساني وأبي بكر المعقبي موسى
العبدوسي والقباب والإمامين الخطيبين ابن مرزوق وابن عرفة وأبي بكر المعقبي
عبد الله الوانغيلي المغربي في خلق آخرين من الأعلام والعلماء كالشيخ أحمد
ابن عاشر رحل من إفريقية للمغرب الأقصى عام تسعة وخمسين وبقي منها كذا
ثمانية عشر عاما وجال في بلاده معتنيا بلقاء الصالحين والعلماء الجلة
ومن جملتهم الإمام الشريف السبتي فأكثر الثناء عليه وبالجملة
فهو ممن يحمل العلم بلقائه ألف كثيرا كشرح الرسالة في أربعة أسفار
وشرح أصلي ابن الحاجب وتلخيص ابن البنا والفية ابن مالك وجمل الخونجي وشرح
حديث بني الإسلام على خمس وتفسير الكمال في تعديل الكواكب لم يؤلف مثله
وبغية الفارض في الحساب والفرائض وتحفة الوارد في تخصيص الشرف من جهة
الوالد ووسيلة الإسلام بالنبي عليه السلام وجزءا في ترجمة الشيخ أبي مدين
والتعريف به وغير ما ذكر عنده الإمام ابن مرزوق الحفيد وغيرهم ولد في حدود
أربعين وسبعمائة وتوفي عام عشرة وثمانمائة ذكره في وفيات الونشريسي
هـ بنصه **وأما** أبو العباس ابن القاضي وسيدنا الجد والإمام سيدي الكتبي
الفاسي فستأتي ترجمة كل واحد منهم في محلها إن شاء الله وهذا أوان الشروع
في المقصود والله تعالى وجل ربنا المرجو والمحمود **المقدمة**
الثانية الإلماع ببعض فوائد التاريخ وبعض غرائب ذلك وأصل
مشروعيته ذلك في كتاب الله العزيز قال الله تعالى يا أهل الكتاب
لم تحاجون في إبراهيم وما أنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده أفلا تعقلون
فبين لليهود بطلان دعواهم لعنهم الله أن إبراهيم عليه السلام
كان يهوديا وهو دعوى النصارى أخزاهم الله أنه كان نصرانيا ونفى
عنه ذلك بقوله وما أنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده أفلا تعقلون
قال الأبي في شرح أبي داود ومن أجل ذلك الاستدلال ونفيا بسهل

تعالى تكذيب اليهود والنصارى لانهم عليهم وكذا

وفي صحيح مسلم عن جابر بن حرب قال قلت لجابر بن سمرة رضي الله عنهما أكنت
تجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم كان لا يقوم من مصلاه الذي
صلى فيه الصبح حتى تطلع الشمس فإذا طلعت قام وكانوا يتحدثون فيأخذون
في أمر الجاهلية فيضحكون ويتبسمون وفي سنن أبي داود عن عبد الله بن
عمرو رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا عن بني إسرائيل
ما يقوم إلا لعظيم صلاة قال ابن زاكري في الفرائد والشيخ أحمد المدعو بابا
السوداني في كما يعتني كتابيهما اللذين ألفاهما تذييلا على ديباج ابن فرحون
وممن قرأ من التاريخ واقعة ردّه بين الرؤساء مع اليهود الذي أظهر كتابا
فيه أنه عليه السلام بإسقاط الجزية عن أهل خيبر وفيه شهادة الصحابة
منهم علي رضي الله عنه بخط الكاتب أي رد بين الرؤساء ورفع الناس في
حيرة عظيمة بعضهم على الصحابة أبي بكر بن الخطيب فتأمله وقال هذا مزور فقيل
له من أين ذلك فقال فيه شهادة معاوية وهو أسلم عام الفتح وفتح خيبر
سنة سبع ففرح بذلك على الناس وفيه شهادة سعد بن معاذ وسعد مات يوم
بني قريظة قبل خيبر ففرج على الناس بذلك جميعا قلت وفي حدود من
منزل المائة كلهم نحو هذا الكتاب المزور بعينه والرفع على خطوطه ومن
بتاريخ سبع وعشرين بإلقاء المقحمين ثم كذلك بعام واحد وتسعين
وسبعمائة ثم كذلك أيضا بعام ستة وثمانمائة ثم تعدد ظهوره إلى أن
أظهر عام اثنين وأربعين وألف وحضر فيه جماعة من الأكابر ممن شهد لهم
بالدين والعلم فأطبقة بالتقول عليهم في ذلك وأن جميع ما نسب إليهم
ذلك كاذب مفترى والأشكال والتسميات الموضوعة فيه مختلقة مزورة
وادعى بعض أهل التحقيق من لهم شهرة بتمثيل الشهادة بقياس أن وقع على بعض
الخطوط الموضوعة عليه وعرف بها ونسبها الأكابر من أهل العلم والدين من
أهل العدل العاشر والماضي وممن في رفعه ذلك متعلق كذاب محتال بما سولت
له نفسه الزهو في حزب أهل الشقاء والعياذ بالله وأشنع وخلفت
بذلك فتاوى وكتب عليه جماعة من أئمة وفيه ظهور الرسم ذلك إذ آخرهم
الشيخ الكبير أبو عبد الله محمد بن عبد القادر الفاسي وولده العلامة

وسبعمائة

المذكور

المحقق أبو محمد الكبير والعلامة الحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد القسمطيني
الحسني والعلامة القاضي أبو عبد الله بردلة وكل بين فضيحة الرسم المذكور
وكذبه بالبراهين القاطعة وقد وقفت على فتاويهم في ذلك فنقلته
ولولا خوف الإطالة لجلبت نصوصها وإنما أشرت إليها هنا لما عسى أن يكون
شبيها من بعض هذا الزمان كما أخبر من قبل فيتحقق المطلعون على ترائيه وينبغي
للقاضي من تثبيت الفراسة وهذا كثير يقع لمن يرفع على خصومه ويغفل عن تاريخ
وفاة الشهود ومن العجب أن وقع في رسم هذا في بعض الرفع على خصم
شاهديه وقد كنت ما رأيت خطهما واشتكل أمرهما فأوقفت فيه النكير جهدي
ففكرت فظهر أنه خطهما لشهادة المسألة والمسألة فيه بخطهما فإذا اللازم
ليس كذلك فتذكرت موت أحدهما فوجدته قبل أن يتزوج الزوج صاحب
الصداق الزوجة المذكورة فيه وقبل تاريخ الصداق وعقلت ذلك وتحققته
فتبين لي أن الرسم مزور مفتعل فتخلص بعصمة الله من الباطل بسبب وقوفه
زمن وفاة الشاهد المذكور وزمان تزوج الزوجين المذكورين وهذه فائدة
عظيمة في التاريخ والضرورة تدعو إلى هذا كثيرا ومثل هذا وقع لي في
كتاب شكله ابن الكلعيني عليه بعض من ينوب له بقصد الرفع على خصيمه
كاتبه وهو بعض الكتاب المشهورين فأوقفت النكير بتحققت أن ليس هذا
بخطه لتقدم زمان الكاتب على تاريخ الكتاب بنحو عشرة أعوام فبينت
لصاحبه أنه ليس بخط الكاتب المذكور وذلك من فوائد التاريخ أيضا
وهذه فائدة عظيمة لا يفقهها إلا الحكام سيما مثل هذا الزور وشروط الرفع
على الخصوم معروفة في محلها وإنما حصل أن المتبع في هذا اللازم يجب
كونه سليم الصدر متبرئا من هواه متحريا في تأديته ما يلقيه متمرنا بالمقاصد
فوائد الحق في المنصف والجاحد مستويا بين الأقارب والأباعد ليس مقصوده
إلا الحكم بالدين وفضيحة دسائس المفسدين متثبتا في نقله وقد قال
التاج ابن السبكي في معيد النعم فلا بد أن يكون المؤرخ عالما عدلا عارفا
بحال من يترجمه ليس بينه وبينه من الصداقة ما يحمله على التعصب ولا
من العداوة ما قد يحمله على الغض منه فانظره بتمامه الثالثة

ومن

 7

وممن بدأنا في هذا الكتاب وبعضهما مراعى في ترتيبه الحروف فيما بعد الاسم
الأول وبعضهما مراعى فيه الزمن والأمر سهل وذلك لتسهل مراجعته
وقد اشتمل هذا القسم الأول منه على أزيد من ثلاثمائة وستين نفسا
والثاني على مائة وثلاث عشرة أو قريب منهما وجمعتهما معا في هذا المجلد
ليتيسر ذلك

الألف

أحمد بن أحمد القاسمي أربعة وتسعين : أحمد بن آدم بلال ثلاثة وعشرين :
أحمد بن أبي القاسم المؤرخ ثلاث عشرة : أحمد بن حمزة خمسة وسبعين
أحمد بن عبد الله أنبا ملوية ستة : أحمد بن عبد الله البلادي واحدا
وتسعين : أحمد بن عبد الرحمن بن جلال تسعة وسبعين : أحمد بن عبد الرحمن
الملاحي اثنين وسبعين : أحمد بن عبد القادر ستة وستين : أحمد بن عبد
الواحد الحسني ستة : أحمد بن عبد الواحد التونسي نيف اثنين وعشرين :
أحمد بن عبد الرحمن الحنائي : أحمد بن حميدة الحكم في عام واحد : أحمد
بن محمد الزبادي اثنين : أحمد بن محمد الحفي واحدا وأربعين : أحمد بن محمد بن
جلال أربعة وأربعين : أحمد بن أحمد الشودي أيضا أربعة وأربعين : أحمد بن محمد
الزقور تسعة وخمسين : أحمد بن محمد القلعي في ثلاثة وستين : أحمد بن محمد
الغناجي تسعة وستين : أحمد المدعو حمدون اللباد واحدا وسبعين : أحمد
بن محمد آدم أربعة وستين : أحمد بن محمد الرفيا أيضا ثمانية : أحمد بن محمد
بن حبيب أربعة وسبعين : أحمد بن محمد التمجوعتي ثمانين : أحمد بن محمد المهدي
ستة وثمانين : أحمد بن محمد بن عبد الوارث اليا ملوية واحدا وعشرين :
أحمد بن علي الزقوري واحدا : أحمد بن علي القشتالي خمسة عشر : أحمد
بن علي الشريف سبعة وعشرين : أحمد بن علي الصنهاجي ثلاثين : أحمد
بن علي بافسيم خمسة وسبعين : أحمد بن علي بن يوسف الفاسي اثنين وستين :
أحمد بن علي بن عمران خمسة وستين : أحمد بن علي البيسري أيضا ثمانية
أحمد بن عمر الشريف ستة وستين : أحمد بن عمر السلوي خمسة وتسعين :
أحمد بن مصباح أربعين : أحمد بن موسى المراجي أربعة وثلاثين : أحمد
بن سعيد المجلي أربعة وتسعين : أحمد بن شعيب خمسة : أحمد بن يحيى

الشفشاوني واحدا :: احمد بن يحيى الباه ستمائة :: احمد بن يوسف الفاسي
واحدا وعشرين احمد اللرزه ثمانية :: احمد الزميو الشلكار اثني عشر
احمد الشاوي اربعة عشر احمد حبيب ثلاثة عشر :: احمد الغرديس عشرين
احمد بن محلي اثنين وعشرين :: احمد الدقون اربعة وعشرين :: احمد بن القاضي
خمسة وعشرين احمد شقرون البعناني ثمانية وعشرين :: احمد الشاوي ثمانية
وعشرين احمد بن ابي محمد القشتالي ثلاثين :: احمد العرايشي احمد شلكار
المكنبولي واحدا وثلاثين :: احمد بابا ستة وثلاثين :: احمد الغنيمي واحدا
واربعين احمد النمراجي سبعين :: احمد بن عيسى البرنوسي اربعة وسبعين ::
احمد السايح ستة وسبعين :: احمد بن محمد حمدون المزوار اربعة وثمانين
احمد الهاد في التارك تسعين :: احمد الزياتي ثلاثة وتسعين :: احمد
الحبر المائة :: احمد بن التاج المائة بعده احمد اثنا وثلاثون :: ابراهيم
الميداه ثمانية :: ابراهيم اللغاي اربعين :: ابراهيم بن عبد الرحمان
الجلالي سبعة واربعين ابراهيم بن محمد الشاوي سبعين :: ابراهيم بن
عبد القادر الزرهوني ثمانين :: ابراهيم بن ملال الفلين ثلاثة وتسعين
ابراهيم بن محمد الميموني المائة :: ابراهيم
ابن احمد المزوار المائة :: ابراهيم بن عبد الرحمان الجلالي المائة ::
اسماعيل الزيز اسماعيل الشاوي المائة ادريس الشريف العمراني
اثنين وعشرين :: ادريس بن محمد الكلام واحدا وثمانين مهما اثنان

الباء بفيخ اثنين :: **الجيم** :: جابر الرياحي
ثلاثة :: جلول بن عبد الجليل ستة وثلاثين جعون :: **الحاء** ::
الحسن الزراي سبعة :: الحسن بن عرضون اثنا عشر :: الحسن الزياتي ثلاثة
وعشرين :: الحسن بن علي بن ريشون خمسة وخمسين :: الحسن بن علي الجبار
تسعين :: الحسن السفياني ثمانية وتسعين :: الحسن اليوسي المائة بعده
الحسن سبعة :: الحسين بن محمد ابن ناصر واحدا وتسعين :: الحسين الزرويلي
واحدا وثلاثين مهما اثنان :: حمدون البغلول ستة وخمسين :: حمدون الابار
حمدون المزوار تعدوا بها احمد بهم ثلاثة **الدال**

ابراهيم بن محمد الميموني ثمانين

معرفة ابراهيم عشرين

الـــزاي :: فتح الله تسعين بموضع :: داوود الانطاكي بموضع

الرشيد بن الشريف اثنين وثمانين بموضع :: الـــزاي زين شلكلا ركة

القنادة بموضع :: الطـــاء الكتبي بن الحسن وسبعة وسبعين

بموضع الميـــــم محمد المبكر واحد :: محمد السالمي اثنين

محمد العمار اثنين محمد المري اربعة محمد بن علي النعمان خمسة محمد

النعماني خمسة محمد الدفوف خمسة محمد نوار ستة محمد بن مبارك ستة

محمد بن جلال ثمانية محمد الترغي تسعة محمد بن عبد الواحد السجلماسي

تسعة محمد الشرقي عشرة محمد العمار عشرة محمد خال الشلكلا

اثني عشر محمد الفخار اثني عشر محمد الومراني ثلاثة عشر محمد

السبع اربعة عشر محمد بن ابي القاسم ابن سودة خمسة عشر محمد الخلكي

ستة عشر محمد ابن الحاج الاغصاني سبعة عشر محمد بن علي بن بشير ثمانية عشر

محمد المريني ثمانية عشر محمد بن علي الفنكي سبعة عشر محمد الكلاوي ثمانية

عشر محمد السكي ثمانية عشر محمد السبعاني تسعة عشر محمد بن علي

العسعاني عشرين محمد بن عبد الحليم عشرين محمد البالمزني عشرين

محمد بن عزيز اثنين وعشرين محمد بن موسى الشريفي اثنين وعشرين محمد

ابن القاضي اثنين وعشرين محمد الناصر اثنين وعشرين محمد الشوسي ثلاثة

وعشرين محمد بن رمضان خمسة وعشرين محمد بن ابي النعيم خمسة وعشرين

محمد فرار اربعة وعشرين محمد بن زيان اربعة وعشرين محمد الكثري

ستة وعشرين محمد حكيم سبعة وعشرين محمد البيجي ثلاثين محمد الرجل

ثلاثة وثلاثين محمد بن ابي القاسم بن القاضي اربعين محمد الفاسي ثلاثة

واربعين محمد الـ زرواني خمسة واربعين محمد بن ابي بكر الدلائي ستة

واربعين محمد بن يوسف التملي ثمانية واربعين محمد بن احمد السفسافي

خمسين محمد النجار خمسين محمد الصيد خمسين محمد العياشي واحد وخمسين

محمد بن عكيبة اثنين وخمسين محمد بن عبد الرحمن سفير اربعة وخمسين

محمد بن عبد القادر ستة وخمسين محمد الستور ستة وخمسين محمد المكشي

ستة وخمسين محمد السماخ ثمانية وخمسين محمد المسناوي بن ابي بكر تسعة

المائة

وخمسين محمد المجول ستين محمد بن عبد الله معن اثنين وستين محمد الرادسي
المورزغني اثنين وستين محمد البوعناني ثلاثة وستين محمد بن اسماعيل المسنا
اربعة وستين محمد العياشي سبعة وستين محمد العربي ثمانية وستين محمد بن
ابراهيم الدكالي سبعة وستين محمد بن علو الحسني واحدا وسبعين محمد
ميارة اثنين وسبعين محمد المنغوشي اثنين وسبعين محمد الزجاج اثنين وسبعين
محمد بن الحديد الدلائي اثنين وسبعين محمد بن عبد الكريم العكوري ثلاثة وسبعين
محمد الشريف السجلماسي خمسة وسبعين محمد بن مسامل اربعة وسبعين
محمد البسكري اربعة وسبعين محمد بن محمد ابن سودة ستة وسبعين محمد البابلي
ستة وسبعين محمد بن عبد الله الشرقي تسعة وسبعين محمد الشاكي
تسعة وسبعين محمد بن عبد الرحمن الزاير ستة وسبعين محمد الحمنا ثمانين
محمد ابن الحاج الدلائي اثنين وثمانين محمد بن محمد بن ناصر خمسة وثمانين محمد
التمنرتي ثمانية وثمانين محمد بن محمد بن عبد الرحمن الدلائي ثمانية وثمانين
محمد بن علي الفلالي تسعة وثمانين محمد المرابط تسعة وثمانين محمد بن
عبد الله الحسني تسعة وثمانين محمد بن سعيد المرغتي تسعة وثمانين
محمد بن عبد الله البكري تسعة وثمانين محمد البكري العريفي تسعين محمد
ابن محمد عامر تسعين محمد ادراو تسعين محمد بن محمد العياشي واحدا
وتسعين محمد بن علي البقال ثلاثة وتسعين محمد بن سليمان الرداني خمسة
وتسعين محمد بن محمد بن محمد بن يوسف الفاسي ثمانية وتسعين محمد بن محمد
بوعنان ثمانية وتسعين محمد بن سعيد فرزوال ثمانية وتسعين محمد المزيعو
ابن علي الحسني الخاتمة محمد الاكروتي الخاتمة محمد بن عبد الكريم التزاني
الخاتمة محمد الرابة الخاتمة محمد الحجي الخاتمة محمد بن محمود السوداني
اثنين بعده محمد مائة واربعة محمد بن عيسى الجامعي الخاتمة محمد
الصالح محمد الوربتي محمد الحلبي محمد النقيب محمد الرتبي خمستهم
مشارقة كلهم في الخاتمة مبارك بن عبابو خمسة وعشرين ميمون بن
فراة خلا ثلاثة والف مسعود الدراوي احد عشر مسعود الشراك
واحدا وثلاثين منها اثنان موسى بن جزين اثنين واربعين موسى بن

سعيد الدراوي الخاتمة موسى العجار تسعة وسبعين **النـــون**
نافع الجعبري الخاتمة بمولده نهيـــر البكري سنين قبل مولده **الصـــاد**
صبغة الله خمسة عشر بعد مولده الصغيـــر بن المنيا ستة وخمسين الصغير
الفاسي أربعة وسبعين الصغيـــر بن الفاطمي ثمانية وثمانين بعدهم ثلاثة
العيـــن عبد الخالق بن محمد بن ابي بكر البلادي تسعة وخمسين عبد
الرؤوف الفنوي الخاتمة عبد الجليل المزعوم جلول ستة وثلاثين بعد مولده
عبد الرحمن البلالي واحدا عبد الرحمن ولد بغداد اثنين عبد الرحمن
الاعرابي ثلاثة عبد الرحمن ابن عقيل عشرين عبد الرحمن بن محمد
الفاسي ستة وثلاثين عبد الرحمن المكناسي الخاتمـــة
عبد الرحمن الفيلالي ستة وخمسين عبد الرحمن اللجائي الشريف ثمانية
وأربعين عبد الرحمن الدراوي تسعة وخمسين عبد الرحمن الزنغي خمسة
وستين عبد الرحمن ابن القاضي اثنين وثمانين عبد الرحمن الحميد المفرد
عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي ستة وتسعين بعدهم احد عشر عبد
العزيز بن القاضي ستة عبد العزيز المغراوي أربعة عشر عبد العزيز
المزعوم عزوز واحدا وثلاثين عبد العزيز العشناوي واحدا وثلاثين
عبد العزيز بن الحسن الزياتي خمسة وخمسين عبد العزيز ابن فهمي اثنين
وسبعين عبد العزيز الجزولي ثمانية وسبعين عبد العزيز العلالي ستة
وسبعين عبد العزيز بن علي الفاسي تسعة وثمانين بعدهم ثمانية عبد الله
الحجام واحدا عبد الله بن سعيد اثني عشر عبد الله بن عاشور ثلاثة
عشر عبد الله الفلاح خمسة عشر عبد الله بن حسين الرزعي خمسة
وأربعين عبد الله بن علي بن طاهر الحسني أربعة وأربعين عبد الله بن
محمد العياشي ثلاثة وسبعين عبد الله بن محمد التوراتي الخاتمة عبد
الله بن ناصر الخاتمة ايضا عبد الله المكي ثمانين عبد الله البرناوي
ثمانية وثمانين عبد الله الشريف تسعة وثمانين عبد الله العياشي
تسعين عبد الله بن ناصر الدرعي واحدا وتسعين عبد الله بن موسى
الخاتمة عبد المومن واحدا وخمسين بعدهم أربعة عشر علي ابو الشكاوي

أربعة علي الجبنوني اثنان وخمسة علي التجروتي ثلاثة علي ورزز خمسة
عشر علي بن عمران ثمانية عشر علي الرشيدي واحدا وعشرين علي بن
وابل واحدا وعشرين علي بن داود اثنين وعشرين علي بن يحيى السلماني
اثنين وعشرين علي الحميري سبعة وعشرين علي الفاسي ثلاثين علي بن
أحمد ثلاثين علي الشامي اثنين وثلاثين علي الجعيم ثلاثة وثلاثين علي
ابن الزين خمسة وثلاثين علي اليزدي خمسة وثلاثين علي البكوري تسعة
وثلاثين علي الكغاد واحدا وخمسين علي الحلبي اثنين وخمسين علي بن محمد
الحمري ثلاثة وخمسين علي الأجهوري ستة وستين علي الزموري اثنين وسبعين
علي الدريع ستة وسبعين علي الطرابلسي سبعة وثمانين علي بن عبد الرحمان
الزراوي اثنين وتسعين علي بن سعيد المومني أربعة وتسعين علي بن سليمان
الغنائمة علي بن محمد الراشدي الغنائمة علاء الدين بن عبد الباقي الغنائمة
علي بن عزارة الغنائمة عثمان الورسي أربعة وثمانين عثمان بن أحمد شلهار
البرنير واحدا وثلاثين عنتر الخلكي ثلاثة وتسعين بعده مرده عبد الواحد
الشريف ثلاثة وذكرا أولا عبد الواحد الحميري ثلاثة عبد الواحد الشاوي
أربعة وعشرين عبد الواحد الجزولي اثنين وثلاثين عبد الواحد الإمام ابن
عاشر أربعين عبد الواحد الفاسي أربعة وتسعين بعده خمسة عبد المجيد
ثلاثة عبد الوهاب الحميدي اثنين وعشرين عبد الوهاب الفاسي ثمانية
وسبعين عبد الوهاب بن إبراهيم واحدا وسبعين بعده أربعة عبد القادر
الكليلي سبعة وسبعين عبد القادر الفاسي واحدا وتسعين عبد القادر
الشبيبي تسعة وتسعين بعده اثنان عبد السلام اللقاني ثمانية وسبعين
عبد السلام بن ناصر ستة وخمسين بعده اثنان عبد الوارث بن محمد الياصلوتي
ستة وسبعين بعده مرده عمر بن محمد الشامي ثمانية عمر عبيلا سبعة وعشرين
عمر بن عبد القادر الشريف أربعة وسبعين بعده ثلاثة العربي بن يوسف
الفاسي اثنين وخمسين العربي ابن عتيق تسعة وثمانين العربي الفشتالي
اثنين وسبعين العربي بن أحمد الفاسي ستة وتسعين بعده أربعة عيسى
ابن عبد الرحمان السكتاني اثنين وعشرين عيسى بن محمد الثعالبي عام ثمانين

وانتد

وابن الغير الغزواني بن محمد بن ابي بكر الدلائي واحد وتسعين
بفوبزه القاري بادس السناسن تسعين في [illegible] الله المفرقة
بفوبزه الفلاف قاسم بن الوشة سبعة وسبعين قاسم الحناوي
ثلاثة وثمانين فيهما اثنان السبتي سالم السنهوري ستة عشر سليمان
الزرهوني ثمانية وتسعين بفوبزه سليمان الفهم خمسة وسبعين بفوبزه
سعيد الهوزالي واحدا سعيد المقري عشرة سعيد فرورة ستة وستين
فيهم ثلاثة الشمس الشريف بن علي الحسني تسعة وستين بفوبزه
شعبان بن يسماعيل الخياطة بفوبزه الشرفي بن ابي بكر الدلائي الخاتمة
بفوبزه البار يحيى بن محمد السراج سبعة يحيى بن محمد ابن زوبع
ستة وسبعين يحيى الشاوي الخاتمة فيهم ثلاثة يدير اثنين واربعين
بفوبزه يوسف بن محمد القاسمي ثلاثة عشر يوسف بن بابور اربعة
وعشرين يوسف بن حجو ستين يوسف السكتاني ثلاثة وستين يوسف
الحلبي الخاتمة فيهم خمسة ياسين الخاتمة بفوبزه

الكنى

ابو القاسم الحجلي عام اثنين ابو القاسم الشاطبي عام اثنين ابو القاسم ابن سودة
اربعة ابو القاسم بن الزين الصنهاجي ثمانية عشر ابو القاسم بن عبد الجبار
الفجيجي عام عشرين ابو القاسم بن ابي النعيم اثنين وثلاثين ابو القاسم الغوال
تسعة وخمسين ابو القاسم بن ابراهيم الدكالي ثمانية وتسعين فيهم ثمانية
ابو بكر البطاوي الخاتمة ابو بكر الدلائي عشرين فيهم اثنان ابو الطيب اثنين
بفوبزه ابو عمر بن ابي بكر الدلائي تسعة وتسعين بفوبزه ابو عبد الله ادراق
سبعين بفوبزه ابو تركية الخاتمة بفوبزه

الالقاب

بدر الدين القرافي عام تسعة بدر الدين الغادي تسعة وستين بدر الدين
الهميمي الخاتمة عز الدين الحلبي ثمانية وخمسين تاج الدين المالكي سبعين محيي
الدين القشاشي واحدا وسبعين جمال الدين العمدي ستة وسبعين زين العابدين
الكبري ثمانية وسبعين خير الدين الحنفي الخاتمة شعرور الجزار ثمانية وعشرين

النساء رقية بنت سيدي محمد بن عبد الله سنة سبعة وثمانين وفيها
السعيدة ابنة ثمة فيهما اثنان وعائشة بنت سيدي محمد بن عبد الله عام سبعين
وعائشة العروية عام ثمانين فيهما اثنان وميمونة بنت عم بنجروت فيهما وقد دله
فاطمة بنت حمزة البشعوري عام ... فيهما ... فهذه ثلاثمائة وستون
نفسا اشتمل عليها هذا الجزء في هذا السفر وقد رسمت على كل عام وفاته
بالغبار رقم اكتفي بالكتابة زيادة ذلك في الضبط واحتياطا كلما من التحريف وارتبا
السفر الثاني على طبقته كذلك ان شاء الله لتكون اسهل واجمع واضبط
للمسائل والفائدة التي لها فيها تنبيه على الحروف للذكر فتعرف اسلوب
ما تبني عليه عنده وعندنا من ذلك والله

وسميته نشر المثاني لاهل القرن الحادي عشر والثاني

بناء على بعض الاقوال في القرن والله فلا نسبت التعبير بالمائة وعليه
فيسمى بالازهار الندية في اخبار اهل المائة الحادية عشر والثانية
وغالب من ذكرناه فيه من اشتهر بعلم او صلاح او رياسة وكثير منهم ممن
اشتهر بذلك ومع ذلك الكلام في ترجمته فهو بحسب ما وقفت عليه فاما
ذلك فحول لا تعقيم وكثير من انسابهم تركت التطويل في ترجمته واقتصرت على
الضروري اتكالا على ما سبقني به غيري وليلا يفضي الى تطويل الممل ورتبنا
سبحانه العليم الخبير به اعتصم من كل ما يصم الذي اخيليه وهو حسبي ونعم الوكيل

المائة الحادية

فيمن اهل العشرة الاولى منها

الامام العلامة مفتي مراكش ابو محمد عبد الواحد الحسني السجلماسي ذكره
صاحب مرآة المحاسن واثنى عليه ورفع نسبه فقال ابيه عبد الواحد بن احمد
ابن محمد بن الحسين بن ... علي الشريف ابن الحسن بن محمد بن الحسن القادم من
ينبع ... بن قاسم بن محمد بن ابي القاسم بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن ابي محمد
ابن عرفة بن الحسن بن ابي بكر بن علي بن حسن بن احمد بن اسماعيل بن قاسم بن محمد
ابن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب وفاطمة الزهراء رضي الله عنهم

الفقيه العلامة ... ابو عبد الواحد الحسني السجلماسي

ووجد

ووجب ذكرهم أولا في هذه العشرة الأولى وإن كان قبلهم أبو بكر على ثلاث
منها الذي هو على هو وقبائله لأمر اختص بهما التبرك بهذا النسب الكريم. والاغتنام
ببركة هذا البيت العظيم. وأداء لبعض حقهم وفضلهم العميم. ليكون تاجا
لكل العقد التفسير الذي هو من فواتح ربنا الفتاح العليم. ثانيهما أنه من
جانب نسب قلوب وقبيلة ابتدأ الله بركاته على العباد. وأحيا بهم الأرض
والبلاد. نقضوا الخلافة بوقوعها بتنقلها مواقع الفقر من أهل واحتاجت
إليهم احتياج العذراء للبعل. وأحيا الله بهم رسوم الدين ونفع الله بآبائهم
المسلمين. وهذا أوان بركاتهم فاتح هذه الدولة العلوية في غابر السنين. ولا زال
كلهم الوريف علينا وعليهم إلى يوم الدين. **وقال سيدنا الجد**
رحمه الله ناظما نسب ذا أبناء المكرم من هو الرشيد نا ومولانا إسماعيل
قدس الله سره. وأعلى في الملأ الأعلى قدره. وسقى بوابل رحماته رياض تربته.
وأعاد علينا وعلى المسلمين من بركاته إلى يوم لقائه

علي الشريف بن الحسن محمد حسن المستوطن
قاسم محمد بلقاسم محمد الحسن والمكارم
وعبد الله أبو محمد بعرفة الحسن والسودد
ثم أبو بكر علي الحسن أحمد إسماعيل قاسم ومن
محمد الجهم فعبد الله فالحسنا من رسول الله

وقوله حسن المستوطن لأنه هو الوارد على سجلماسة من الحجاز واستوطنها
وكان فروع سادتنا هؤلاء رضي الله عنهم أواسط المائة السابعة
كما يفهم من كلام الشيخ العالم الصالح سيدي إبراهيم بن هلال في فتاويه لما عد
مشاهير البقيع وعين منهم ونصه وقبر السيد الأكمل سلالة الشرفاء العلي الجد
ابن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أحد أجداد
شرفاء بلدنا سجلماسة الذين من لومها أول الدولة المرينية ومنهم الشيخ
الصالح العابد الزاهد الجامع للمعارف والمعرفات والأوفاق وأحد الفضلاء
والأشراف السيد أبو الحسن علي بن الحسن بن محمد بن حسن الحسني الزاهد بزاوية
زاويته التي من سجلماسة رحمه الله تعالى ونفعنا ذريته بمنه وفضله

وَفِيهَا مِنْ سَادَاتِنَا مُوَلَّهٌ كَثِيرٌ :: وَمَنْ لَقِيتُهُ فِي الْمَجْذُوبِ وَحِكَايَاتُ الْفَرْدِ عَلَيْهِ شَهِيرَةٌ
لَا يُحْصِيهَا لِسَانٌ، وَلَا يُحِيطُ بِهَا جَنَانٌ، وَسَيَأْتِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ الْكَلَامُ عَلَى
تَرَاجِمِ سَادَاتِنَا مِنْهُمُ الصُّلَحَاءُ وَالْفُضَلَاءُ وَالْعُلَمَاءُ وَمَجَاذِيبُ وَنَذْكُرُ كُلًّا فِي مَحَلِّهِ مِمَّا
يَفْتَحُ اللَّهُ بِهِ مِنْ فَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ. رَجَعَ إِلَى صَاحِبِ التَّرْجَمَةِ فَنَقُولُ وُلِدَ
رَحِمَهُ اللَّهُ بِمِكْنَاسَةِ الزَّيْتُونِ وَنَشَأَ بِهَا، وَدَرَسَ الْبُخَارِيَّ وَغَيْرَهُ عَلَى أَبِي النَّعِيمِ رِضْوَانَ
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجَنُوِيِّ عَنْ سَقِّينٍ عَنْ زَكَرِيَّاءَ وَالْقَلْقَشَنْدِيِّ وَابْنِ فَهْدٍ وَالسَّخَاوِيِّ
كُلُّهُمْ عَنِ ابْنِ حَجَرٍ، وَأَجَازَ لَهُ سَقِّينٌ مَعَ وَالِدِهِ، وَأَجَازَ لَهُ مِنَ الْمَشْرِقِ ابْنُ فَهْدٍ وَأَبُو
عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَقْدِسِيُّ وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعُقَيْلِيُّ
وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْعِيسِيُّ الْمَالِكِيُّ وَغَيْرُهُمَا، وَأَخَذَ بِالْمَغْرِبِ
سَمَاعًا عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْمَنْجُورِ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جَابِرٍ الْغَسَّانِيِّ
وَأَبِي عُثْمَانَ سَعِيدِ بْنِ عَلِيٍّ [illegible] قَالَ وَأَنْشَدَنِي لِلسُّيُوطِيِّ

قُلْ لِلسَّخَاوِيِّ إِنْ تَعْرُوهُ مُشْكِلَةٌ ... عِلْمِي كَبَحْرٍ مِنَ الْأَمْوَاجِ مُلْتَطِمِ
وَالْحَافِظُ الدِّيمِيُّ غَيْثُ السَّحَابِ فَخُذْ ... غَرْفًا مِنَ الْبَحْرِ أَوْ رَشْفًا مِنَ الدِّيَمِ

وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ الْمَشَايِخِ *

مَا مِثْلُهُمْ مُتَبَرَّكًا بِأَكُفِّهِمْ ... إِذْ هُمْ جَلَوْا دُنْيَا عَلَى رِيبَةٍ
وَلَرُبَّمَا يَكْفِي الْمُحِبَّ تَعَلُّلًا ... آثَارُهُمْ وَيَعُدُّ ذَا غَنِيمَةً

وَأَنْشَدَنِي غَيْرَ هَذَا فَأَوْرَدَ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً، وَكَانَ يَتَكَسَّبُ بِمَسْجِدِ الْمَوَاسِينَ
مُدَّةً كَثِيرَةً، تُوُفِّيَ يَوْمَ الْخَمِيسِ خَامِسَ وَعِشْرِينَ مِنْ رَجَبٍ الْفَرْدِ عَامَ ثَلَاثَةٍ وَأَلْفٍ
كَمَا قَدَّمْنَاهُ، وَدُفِنَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَأَخَذَ عَنْهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَلَدَاهُ أَبُو عَبْدِ
اللَّهِ مُحَمَّدٌ وَأَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ، وَيَأْتِي تَرْجَمَةُ كُلٍّ مِنْهُمَا، وَلِصَاحِبِ التَّرْجَمَةِ حَاشِيَةٌ
عَلَى الْمُرَادِيِّ وَعَلَى الْأَلْفِيَّةِ لِابْنِ مَالِكٍ، وَالْحَاصِلُ أَنَّهُ كَبِيرُ الصِّيتِ عَالِي الْقَدْرِ
شَهِيرُ الذِّكْرِ مَعْلُومُ الْبَرَكَةِ، وَلَهُ الْمَلَكَةُ الْكَبِيرَةُ فِي النَّظْمِ وَالِاتِّسَاعُ فِي الْأَدَبِ،
وَلْنَرْجِعْ إِلَى هَذِهِ السَّنَةِ الَّتِي هِيَ سَنَةُ أُخْرَى بَعْدَ الْأَلْفِ فَنَذْكُرُ مَنْ عَلَى
تَرْتِيبِ وَفَيَاتِهِمْ حَسْبَمَا جَرَيْنَا عَلَيْهِ فَنَقُولُ: وَمِنْهُمُ
الشَّيْخُ الْفَقِيهُ الصَّالِحُ الْمُتَبَتِّلُ الْمُنْقَطِعُ الْمُؤَرِّخُ الْقَاضِي أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الشَّرِيفُ
الْعَلَمِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالشَّفْشَاوِنِيِّ، وَالْعَلَمِيُّ نِسْبَةٌ إِلَى الْعَلَمِ وَهُوَ الْجَبَلُ الطَّوِيلُ

الفقيه الصالح الشيخ أحمد بن يحيى الشفشاوني

وقيل لكل اجل ونسب اليه كغيره من الاشراف لسكناهم به . زلة قدم منه
وسبب سكناهم به اخراج ابن ابي العافية اياهم من فاس حين ثار بسلطان
الادارسة سنة عشر وثلاثمائة الى قلعة النسر فقاموا بها واراد استيصالهم
فمنعه من ذلك رؤساء المغرب وتفرقوا في جبال ووقع بعضهم في دولة الازارقة جيش
الشيعي كفر منه في اخبار معلومة بعضها في القرطاس وتقدم ومنهم الجم
الغفير في تلك النواحي واستسروا من اشرافهم ثم بعد ثم تعرفوا في سائر
القبائل الهبطية وغيرها ما لا كرها لا زال النسبة بالعلمي خاصة بمن بجبل
مولانا عبد السلام رضي الله عنه ووافقا نسبته الى شفشاون لسكناه
بها ابقا ومن الذي اختطها بعض الشرفاء بقصد تحصين المسلمين من الكفرة
اذ كانوا لما اخذوا سبتة دمرهم الله يتكلموا ولو رغل الى تلك المداشر اذ
كان حينئذ ملك بتي وكما مر قال في المرآة وكان ابتداء اختطاطها في الجهة
المعروفة عندهم بالعدوة ومن عدوة واد شفشاون في حدود سنة ست
وسبعين وثمانمائة ه ويعرف رهط صاحب الترجمة بالشرفاء الشفشاونيين
وكانوا يعرفون بجبل العلم باولاد ابن يحيى اخبرني بذلك بعض اعيان شرفاء
العلم وذلك معروف ولهم اقارب هنالك يتواصل كل منهم الاخر بالزيارة و
الى الان فهو احمد بن يحيى بن الحسن بن ابي القاسم بن الحسن بن محمد بن يحيى
ابن الحسن بن ابي بكر بن موسى بن مشيش والد القطب مولانا عبد السلام وذلك
منظوم في كلام الشيخ القصار وعند غيره واخبرني بعض الشرفاء العلميين
القاطنين بشفشاون ان البيت الذي كان فيه صاحب الترجمة لم يزل الان
معظما بشفشاون ولا يجلس احد على المكتب به وهو مغلق مقصود زيارته
ومن جلس عليه اصيب بما يهلكه وقال في دوحة الناشر احمد بن يحيى بن
الحسن بن ابي القاسم بن الحسن بن محمد بن يحيى العلمي الشريف الحسني اديب
فاضل مولع بصناعة الادب الكتب ثم قال بعد كلام ولد سنة خمس واربعين
وتسعمائة وتوفي حتى الان ه قلت وتوفي عام واحد والف ورثاه
الاديب ابو عبد الله المكلاتي في قصيدته التاريخية باسمه من قوله

بتلاوة العلى عم للاحمد استيت * سليل ابن يحيى سبط اكرم مرسل

أخذ عن أعلام وقته كالإمام سيدي يحيى السراج والقاضي الحميدي وابن أبي سهل
وتمادى على ذلك فأقبل على تحصيل العلم وتتبع سبل الخير فأكرمه لذلك بعض
الشرفاء الحسنيين من أهل حصن من القرية المعلومة بزرهون بمباءة بفاس وجعل
يتعاطى خطة بالطعام من داره كل يوم لكونه يلزم من شكاية بعض الخدام من على
عادة الطلبة الواردين على فاس بقصد قراءة العلم ورغبا وإسالة بالحرام
أن أراد أنه خرج للشريف الحسني المذكور لزيارة سيدنا عبد السلام بن مشيش
فخرج معه ومر به على قرية أهله فأنزله عليهم وأخبرهم بعز وبر معه فشكروا
فعله وبينوا له مكانته منهم وأوقفوه على داره وملكه هنالك من البلاد
ونحوها فلما رجع من الزيارة زوجه ابنته لتحققه بحال نسبه ومقامه ثم
للشريف الحسني معروفة وقد قام بهم الحال من قشاشين شرفاء فاس ومن
أهل سكورة عمه وافتقار على ضروريات هم وهم اعتناء بالتكسب والاطلاع
الصنائع ولصاحب الترجمة مناقب وانطلاع يحف بها منزهات من
الموضع المسمى بوبسلام من أجنة فاس ومن قوله في وصفه منزها في جزاء
ابن عامر بفاس للفقيه عبد الله بن زغوار رحمه معه بعض الأشراف

أجنة الخلد منها ابن عمار　　أجنا مريث أم روض ابن رضوان
أما ترى العين بالأدواح ساجعة　　إذ ثنت أناملها أوتار عيدان
تحكي مزامير من لا راحة بين له　　تشدو بأزجال في زمر وزيران
تنبئ عن الصب ما بالقلب من كرب　　بل تشتكي الصب في تيه السلو عمان
وإن أردت من الأزهار معرفتها　　فانظر بها بين أحقت بالألوان
لا يستطيع لسان وصف بهجتها　　على الكمال ولو لسان سحبان

وتأتي أبياته في وصف منزه وبسلام في ترجمة ابن عزعور إن شاء الله تعالى

ومنهم الفقيه القاضي أبو عبد الله محمد الصغير بن الشيخ
الصالح أبي محمد عبد الله المنكي قال في ممتع الأسماع في ترجمة سيدي عبد
الله المذكور الكتبي المعروف بالمنكي أصله من صنهاجة كتبية من قبيلة
فتنمى بمثلثة بدور وجهاد تابيث وكان سلفه بكتبية أول الحرب سنة
عشرين وأربعين وثمانمائة وذكر وفاة ابنه سيدي عبد الله سنة ثلاث

الفقيه القاضي أبو عبد الله الصغير المنكي

وستين وتسعمائة وقبره مشهور بزاويته حوز شفشاون وهو من أصحاب سيدي
عبد الله الغزواني وأما والد صاحب الترجمة فتوفي سنة أحد وألف
وللشيخ واحد منهما صاحب تفسير وقرأ القرآن العظيم فانه محمد بن أبي جمعة
الهبطي الصماتي بالصاد والميم والتاء وكما بينه من يعتمد وصح عليه وتوفي
هذا الهبطية قبل سنة ثلاثين وتسعمائة قاله في الجذوة وقبره معروف
بكنانة لعله بباب فتوح الزربطانة وهو ممن أخذ عن الإمام ابن غازي وعنه قيد
الوفيات رحم الله الجميع وقد رجعت لمحبة الأدب إلى إشطلاع على تاريخ الإقليم
السلطان الجليل مولانا إسماعيل بن الشريف الحسني متعه الله بأجرها
وسيأتي إن شاء الله خبر بعضها في محله كما يأتي الكلام على ترجمة مولانا السلطان
المذكور في محله بما يناسب قدره العلي ومنهم الشيخ الفقيه
الأستاذ الأديب العالم أبو العباس أحمد بن علي الزموري بزاي أوله وميم
مشددة وراء بعدها ياء النسب ولعل ذلك انتسبه للقبيلة المعلومة من البربر
أو للبلد التي من ثغور بساحل دكالة أو غير ذلك كان
إماما عالما أديبا من أفاضل الطلبة قاضيا بفاس في المهم وكان يبعث إليه
أبو العباس المنصور في رمضان ويقدمه لمن يصلي به التراويح بحسن صوته
وجودة حفظه ودخل يوما على الشيخ أبي النعيم رضوان فوجده مع الفقراء
وهم مجتمعون للذكر فلما فرغوا سلم على الشيخ وقال كلمة لم يستحسنها
الشيخ منه وأعاد ما كان ينكره عليه وغلظ له القول بما ذلك عندك وقال
في نفسه إن هذا الشيخ لزاهد عن نفسه وسقط ذلك من عينه فرأى الشيخ
رضوان في نومه بين يديه سوطه يعدو ويقول له تعاتبني وتكرر ما عليه ثم قال
له لولا ما في صدرك من العلم لأوجعتك بهذا قال ثم انتبهت وبقلبي ارتعاد
لما رأيت فاستغفرت الله من ذلك أخذ الشيخ الزموري بالإجازة
عن الشيخ خاتمة الحفاظ والمحدثين بالديار المصرية نجم الدين محمد بن أحمد
الغيطي ثم قال وأخذ عن الشيخ أبي القاسم بن محمد بن إبراهيم المشترائي
الدكالي المتوفى سنة سبع وسبعين بموحدة وتسعمائة تلميذ ابن غازي وأخذ
عنه القراءات السبعة وله معرفة وإلمام بالعلوم القرآنية وغيرها

ترجمة الشيخ الفقيه الأستاذ سيدي أحمد بن علي الزموري

من رسوم واداء وتفسير وحديث وعربية وغير ذلك قال واخذ عن
المنجور جماعة منهم ابو العباس احمد بن محمد بن جلال وابو العباس احمد ابن
القاضي وابو الحسن بن عمران وابو الحسن علي بن الزبير وقال العلامة
الصالح البركة سيدي ابراهيم الكلالي في الفصل السابع من كتابه تنبيه الفهم
من الولدان على ما وقع في مسئلة الفار مع الهاربة من الهذيان لمن عمي الفتوى
واهليها ما نصه ومن جملة من حضرت حلقه من اشياخ فاس من الاساتذة الحفاظ
المعمر المسن الفقيه الفهامة شيخنا وبركتنا سيدي ابو العباس احمد المنجور
رحمه الله تعالى ونفعنا به كان رحمه الله من انجح فقهاء وقته واحفظهم
كان له كرسي يقرأ عليه التفسير بجامع الاندلس من الغدوة مستندا الى
الحائط الكائن بين الداخل من الباب المقابلة لمدرسة الوادي وعن يسار الداخل
من الباب المقابلة للمدرسة الصغرى هنالك ولما اراد خروج ختمة التفسير
هنالك كثر الشكاة من قوله وقصد الشيخ ان يختم له ختما وجعلنا نعم له
بذلك ثم لم يختم وكان يوقفنا على عقيدته حتى عند من اهل فاس من قال لا يعرف كثيرا
من الناس وحضر معه شيخنا سيدي يحيى السراج وسيدي عبد الواحد الحميدي ومن
دونهما من الفقهاء ثم ابتدأ ختمة اخرى رحمه الله وحضرت بمجلسه فيها
اياما وكان رحمه الله حلو العبارة فصيح اللسان حسن الحفظ دقيق الفهم
وكان يقرأ التفسير المذكور بالامام الفخر لكونه اختصر كذلك حضرت مجلسه
ذات يوم حيث ذكر بعض قوله تعالى واحل الله البيع وحرم الربا فذكر فيها رحمه
الله ما ينيف على الثلاثين والعشرين قولا وبلا كلها بالحفظ وهو ينقلها رحمه
الله ويعزوها لاصحابها ثم قال رحمه الله ما نصه فان قلت قوله تعالى
ومن عاد فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ظاهر الآية تشهد لمذاهب
المعتزلة في قولهم العصاة اهل الكبائر من الذين ماتوا ولم يتوبوا هم مخلدون
في النار لقوله ومن عاد الى فعل الربا فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
ثم قال رحمه الله واجيب عن الآية لاهل السنة باوجه اقربها وجهان
احدهما ان قوله ومن عاد معناه عاد الى اعتقاد حلية الربا بدليل
قوله واحل الله البيع وحرم الربا اي من خالف ذلك واعتقد حلية الربا

فهو مخلد في النار ولذا شدد من حذر فاعترض الله بخروجها وهذا على انتفاء الخلود
عن أبيه والجواب أنه في أن يقول الخلود بمعنى طول المدة فما كذا سمعت
منه رحمه الله من لفظه ذلك وفي آخر يوم من قراءته في التفسير المذكور وقف على
قوله تبارك وتعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض
أعدت للمتقين الآية فبكى بكاء على نفسه رحمه الله وزاد دمعه وعلاها جدا
بما سمعنا من المواعظ ثم من وجع انقطع الا قليلا ومرض مرضه الذي توفي منه
وكان ذلك في القرويين بكرسي الشيخ خلف كتف الصومعة ومن لازم التمييز شيخنا
وبركتنا سيدي علي بن عبد الرحمن بن عمران وكان يدرس بكرسي المرادي بمدرسة
العطارين من بعد صلاة العصر كان يقرأ رحمه الله وبعض عنده بيت جماعة
أغنياء طلبة فإنه كتلميذ شيخ علي بن جلون وشيخنا شيخ يوسف السبع العمري
رحمهم الله وسيدي علي بن عمران وسيدي علي بن العربي وجماعة كثيرة وكان يقرأ
المرادي بالقبة وسيدي خليل زمن ذلك وكان رحمه الله يقرئنا ويقرئ
مواضع كثيرة من زنة عن السلف فقد كان رحمه الله يقرأ في صغره على عمه
الفقيه الأستاذ المجود أبي عبد الله أبي عمران سيدي موسى بن عيسى الجلالي
شقيق الوالد رحمه الله حيث كان الوالد مع أخيه الأستاذ المذكور وكان الكبير
من الوالدين بمدرسة المصباحية ونحو ذلك وكملت حاشية الإقلاع اللغوي على
ابن مشيش أرى فيه نقصا فاستغربت عن ذلك الوجه كلفني رحمه الله بنسختها له
وكتبتها له وبعد أن كملتها أتيته بها فسر بذلك وقال لي رحمه الله ان الكتاب
اذا نسخ ولم يقابل كان كأنه لم ينسخ ولم يوجد فكلفني بمقابلتها معه
رحمه الله ومن أخذ بالدار بيده في دارك بالمعدي رحمه الله رسو فليلة
نحو الكراسين فقط وكانت بيدي أوراقه من مدرسة العطارين ثم ردها ذلك بعد
بها أخي رحمه الله ان غاب اخي كنت انوب عنه بها الى وفاته رحمه الله
وكانت بيده ومن شيوخنا سيدي [illegible] الحاج رحمه الله شيخنا وعمدتنا
كما له تعليق على [illegible] العلماء [illegible] الجميع [illegible] رحمه الله [illegible]
[illegible] من [illegible] الزرع [illegible] [illegible]
فقهاء [illegible] شيخنا [illegible] رحمه الله [illegible]

جنازته وكان يذكر في ذلك الوقت أن سبب تخلفه عن الجنازة تمييز من حضر من بعض
أقاربه عليه انه لا يحضر بها فسأل عن ذلك والله اعلم بصحة ذلك ويحتمل
ان يكون منعه عذر لم نطلع عليه والجنازة بمقربة منه ووقع تفسيرها
وقراءة به شيخنا وبركتنا الفقيه المحدث الناسك المقرئ الأموي سيدي ابو
عبد الله محمد بن قاسم القصار وبحيث اجتماعه بمنزله الى ان توفي سيدي يحيى
السراج رحمه الله بعد ذلك بزمان وتوفي تفسيرها وغير ذلك من العشرة والصحابة
والإقامة بجامع القرويين كلام سيدي ابراهيم الجلالي وقد اجلسنا للرد عليه
في هذا التأليف بصورة مجردة في اوله لقب رجل كان رفعا من الذي من بني رجل
واسمه عبد الله وعرف بصاحب الترجمة ايضا ابو العباس ابن القاضي في كتاب
جذوة الاقتباس فقال الفقيه النحوي الناظم الناثر من اهل مدينة فاس
اخذ بها عن جماعة وكان له معرفة بالقراءات السبع وكان يحفظ كتاب تسهيل
ابن مالك عن ظهر قلب وكانت له معرفة جيدة بالنحو وكان يحفظ مختصر ابن
الحاجب ويقوم عليه وله نظم كثير توفي بفاس المحروسة وقبر بداخل المدينة
عند ضريح الولي الصالح ابي عبد الله الخياط بالزرع من الطالعة فاس المحروسة
في ليلة السبت غرة رجب الفرد الحرام عام احد والف ه والدار المذكورة له
بالمعادي بقبة الاربعاء من علو ملك البلاد من حضرته ومنزل الشاب ابو بكر
وسكناه الاربعاء ومنهم الشيخ ابو العباس احمد بن عميرة المهري
شارح روضة الازهار في التوقيت قال في الجذوة الاستاذ الرحلة دخل
مدينة فاس يكنى ابا العباس واخذ في النحو عن ابي زيد عبد الرحمن الاجبر
وابي زيد التاجوري عن جماعة يطول ذكرهم له شرح على روضة الازهار للجادري
وله معرفة بالتعديل واخذ عن جماعة من اهل فاس لقيته واجاز له عن ابيه
كما نقله عنه توفي بمدينة فاس المحروسة في ثالث عشر المحرم سنة
احدى والف من الهجرة ه بصحيحه ومنهم الشيخ ابو زيد عبد الرحمن
الجلالي معلم اولاد ابي مالك عبد الواحد الونشريسي له معرفة بالفقه وله
اجوبة وغير ذلك ومنهم الولي الصالح سيدي عبد الله الحجام
الحمصي قال في ممتع الاسماع نزيل خيم من جبل زرهون من اصحاب ابي حفص

الشيخ احمد بن عميرة المهري

الشيخ عبد الرحمن الجلالي

الولي الصالح سيدي عبد الله الحجام

عمر الحطاب وكان له اتباع كثير ورؤية صالحة ومعتقد صحيح ونية قوية
واخلاق حسنة ودين متين وكان مقصودا للزائرين دهما للتسليم عليه وفي
الروضة بعد ذلك يعني ما تقدم وانما به يكون عنه الخوارق وقال ابن الحكم
توفي رحمه الله سنة احدى والف وبني عليه قبة يقصدها الزائرون والفقراء
ثم اقام ابنه على خلافته مدة والد بعده رضي الله عنه من الايمة بروا ومنهم
الشيخ سعيد بن مسعود الشرقي الهوزالي قال ابن الحكم كان فقيها صالحا
ثم ولي قضاء تارودانت مدينة بسوس الاقصى ما مغلوبة كان رحمه الله شديد
الشكيمة في الحق لا تاخذه في الله لومة لائم ولد سنة ثلاث او اربع عشرة
وتسعمائة واخذ عن محمد بن علي الرزني وابي القاسم التمنرتي وغيرهما واخذ
عنه جماعة كمفتي مراكش ابي مالك عبد الواحد الشريف وغيره توفي سنة
احدى والف ومنهم ابو القاسم بن عبد الواحد المطلوبي قال ابن الحكم
من اهل منو متين بالعلم والعمل صاحب تواضع ولين وبشر وجود وكرم لازم الشيخ
ابا النعيم رضوان وانتفع به وكان ابو النعيم يقربه وزوجه ابنته واوصى
عليه اصحابه وكان يقول حضور شيخ ابي القاسم هذا المجلس من نعم الله
علينا رحل الى المشرق ثم رجع الى فاس وقام بعد وفاة شيخه سيدي رضوان باصحابه
بعده ثم اعاد الرحلة الى المشرق وتوفي بها وما زلنا نسمع وهو الان من
اولاده ابن رحال بالمطلوب

الشيخ سعيد بن مسعود الشرقي الهوزالي

ابو القاسم بن عبد الواحد المطلوبي

القرن الثاني من العشرة الاولى

فمنهم الشيخ محمد بن محمد التنبكتي قال في تكميل الديباج محمد بغيغ
بباء تحتية مفتوحة فغين معجمة ساكنة فياء تحتية مثناة تحتنا مضمومة
فغين مهملة شيخنا وبركتنا الفقيه العالم المتفنن الصالح العابد الناسك
من صالحي عباد الله والعلماء العاملين لا يعرف عنده ان يكون من العالم
المبعوث على راس هذا القرن فما اراه وجد مثل ما قال انه كان مجبولا
على الخير والسخاء وحسن الطوية ونفع العباد وايثارهم بنفسه وماله
وشرفا ملازما لنيل نيل من ارباب فقراء وكان يميل حتى يقل ما غرقه بطلب
بتولية القضاء فامتنع واستشفع حتى خلصه الله منه رحل للحج فلقي

الشيخ محمد التنبكتي محمد بغيغ

النَّاظِم اللقاني والتاجوري ومحمد البكري وغيرهم وأخذ عنه عمر ابن سعيد الفقيه
والمغربي وغيره والذي أنه مولده وتوفي يوم الجمعة في شوال اثنين وألف ه مختصرا
وتعقبه بالمعنى وليس هو الذي قيد عنه التقاييد الموجودة في سفرين على
مختصر خليل بل هو محمد بن عمر أفيت عرف به في كفاية المحتاج وقال أيضا علامة
التكرور وقال ولهما وقد درسها وتفقههما وأقامهما بلا نزاع لا يلحقان في الفقه
لوقته لأن بين ما به الشلكا زعموا وانه ولد سنة ثمان وستين وثمانمائة وتوفي
ليلة الجمعة سادس عشر رمضان سنة خمس وخمسين يعني وتسعمائة انتهى
تماما وبلغ في عام أربعة وأربعين التعريف بالشرة ابن شارح الجزولية
والعلماء في أمثال الشرة أكثرون ومنهم الشيخ الفقيه القاضي أبو
القاسم علي بن مسعود الشاطبي قال في المنح كان قاضيا بمراكش لأبي العباس
المنصور ذكره الشيخ المنجور فيمن أخذ عنهم وأخذوا عنه وتوفي سنة
اثنين وألف ومنهم الشيخ الصالح أبو زيد عبد الرحمن بن
علي من أولاد البعلا في ذكره ابن عسكر في دوحة الناشر قال كان عبدا صالحا
كثير الخشية وربما زاهدا منزويا عن الدنيا وأمثالها حدث الثقات عنه بأنواع
الكرامات ه وفي تقييد لصاحب المرآة إلا أنه توفي سنة اثنين وألف
ومنهم أبو عبد الله محمد بن محمد القصار بجيم الكاف المكناسي
قال في الجذوة الفقيه النحوي المشارك المتفنن مفتي مكناسة أخذ بفاس
عن أبي عبد الله محمد القصار وعن أبي زكرياء يحيى السراج وعن أبي راشد اليدري
وغيرهم كان يستظهر مختصر خليل وله مشاركة في الحساب والفرائض
والفروع العلمية بالمقاربة السبعة توفي بمكناسة ثالث وعشرين من
ربيع النبوي عام اثنين وألف ومنهم الفقيه الشهير البركة
سيدي عمر بن عبد العزيز بن عمر الخطابي الزرهوني قال في درة الحجال أحد الأماثل
مرتبة كان يستظهر مختصر خليل وله مشاركة في النحو ثم قال ولد سنة
اثنين وسبعين وتسعمائة توفي قتيلا آخر القعدة عام اثنين وألف
ومنهم المجاهد المقدام أبو عبد الله محمد بن الحسن أبو الليف
ويدعى الجبالي اشتغل بالذكر في بلاد الجبل وشبهه قال في المرآة الجماعة

الفقيه القاضي علي بن مسعود الشاطبي

الشيخ الصالح عبد الرحمن بن علي من أولاد البعلا

الفقيه أبو عبد الله القصار المكناسي

الفقيه البركة سيدي عمر بن عبد العزيز بن عمر الخطابي الزرهوني

المجاهد المقدام أبو الليف

المقدام

المقدام الشهير الشهيد ولما كان على ما كان عليه من الشهامة والصرامة وشدة
نكايته للعدو الكافر الكفور جرت امور بينه وبين صاحب عمل الفحص بسعي ذوي الشنآن
فأمر برحيله لفاس هو وأهله مع نفر من عمومته كانوا في السجن فأقاموا بفاس
مدة ثم اذن في رجوعهم اذ أنا الذي كنت ارسلتهم عند الشيخ في سنة ثمان وتسعين
وتسعمائة وانا اذ ذاك صغير وضاقت انفسهم من الاغتراب وابتدأ الاكتراب وقد
اعيا منهم اطلاق ما بيدهم في تمييزهم فقال يوما المقدم محمد لأخيه وكبيرهم المقدم
محمد لو زرنا الشيخ يعني ابا المحاسن اليوم وتبركنا به لعل الله يفرج عنا فلم
يتم لباسه فسار المقدم محمد وحده فلما وصل الى الشيخ قال له فيكم قال له
نعم يا سيدي فقال له الشيخ غدا يخلى سبيلكم فلما كان من الغد بعث اليهم القاضي
الحميدي ابشروا بالسراح فانه فرج بين يدي السلطان وبعض الغزوات التي ذكرها
ابن المحاسن او غيره فقال السلطان او غيره من مثل نفقتهم في هذا الزمان من يأتيهم
فقالوا قد بقي من اولاد البيع المغربين منا فقال السلطان يسرحهم الى
بلادهم ليحموا ثغورهم ويشتغلوا بجهادهم فرجعوا وفعلوا الافاعيل في عدو
البربر الى ان مات المقدم محمد شهيدا بسدوقة رحمه في الجهاد وذلك في ربيع الثاني
سنة اثنين والف وكلامه في المرآة يقتضي قليلا **ومنهم** القاضي ابو
عبد الله محمد بن احمد السالمي قال في المرآة الفقيه القرشي المكناسي اخذ
بفاس عن عبد الواحد الحميدي المصمودي السكتاني وعن القاضي ابي مالك الونشريسي وعن
ابي الحسن بن هارون وابي عبد الله اليستني وغيرهم كانت له معرفة بالمنطق
والفقه والاصلين ارتحل الى مراكش فاقام بها الى ان توفي سنة اثنين والف

العام الثالث من العشرة الاولى

فمنهم الفقيه الزاهد ابو العباس احمد بن يوسف الزياتي العبدي الواعظ
قال في المرآة وكان من اهل النباهة ما يصلح للفقه فاقبل عليه فشارك في
كثير من العلوم وقرأ بفاس واستوطن تطوان وخطب ببعض جوامعها ودرس العلم
بها وكان على طريقة حسنة الى ان توفي سنة ثلاث والف ودفن خارجها بالقبور
منها قريبا من روضة سيدي كلفة وكان قد صحب الشيخ ابا العباس الفلالي ثم بعد
موته صحب الشيخ ابا المحاسن وفتح له على يديه فيما اشتهرت به عوائده واخـ

القاضي ابو عبد الله محمد بن احمد السالمي

الفقيه الزاهد سيدي احمد بن يوسف الزياتي

به وجهته وأقبل على الله بكليته وأعرض عما سواه ولم يبق لديه اعتبار
بصورته ولا هيئته ولا تغيير لملبوس ولا غيره حتى قبضه الله إليه بنيته
وقال في الحضيكي شارك في علوم شتى واشتهر في النحو وبرع فيه ولد يوم الاثنين
عند الفجر في نصف ربيع الأول عام ثلاثة وخمسين وتسعمائة وفي السنة التي
توفي فيها الشيخ أبو القاسم الكوش الزرهوني والإمام الحطاب وقرأ على أخيه
الإمام النحوي الفقيه أبي عبد الله محمد المتوفى بكنو من بلاد السودان سنة اثنين
وتسعين بمثناة وتسعمائة وعلى الإمام نحوي عصره أبي العباس أحمد بن قاسم
القشتالي أي علم القاسمي المنشأ الشهير بالقرشي وكان القرشي من الأساتيذ
المعتبرين ممن يعول عليه في تحقيق علوم القراءات وحفظ المذاهب والترجيحات
وعليه كان المدار في عصره في النحو فقط بل مشهور بالتحقيق فيه وكانت له نية
صالحة في التعليم ذوب على ما يقتنيه من طلب العلم ونشره وكان يوم مشهور
الشرفاء توفي يوم الأربعاء ودفن بكرم الجنة في شعبان عام اثنين وتسعين
وتسعمائة وكانت جنازته مشهودة قرئ عليه يوم موته وثلاث ليال بعده ألف
مائة وخمسين ألف ختمة من القرآن وفيما من مديح لصاحب الترجمة في علو
مكانته ومنزلته جلالته ما كتبه به الإمام الشهير العارف الكبير سيدي يوسف
الفاسي حسبما نقله عنه ولد حفيده الإمام سيدي المهدي بن أحمد في كتابه المؤلف
فيه المسمى روضة المحاسن قال الشيخ أبو المحاسن مكاتبا لصاحب الترجمة
بعد نصه فاعلم أن الناس إذا أكلوا والوقت احتاج لكم فإن تنبهت فشأن من كان
الحق كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه الآية انتهت لما قيل لك واحمل على
مقتضاه فالله يعينك واجعل الهمة ليلك إلى أنه يفتح ولا يغلق عليه وارفع
همتك إلى الله واقطع إياسك مما سوى الله بصدق التوجه إليه ولا تكن بنفسك
أو شيء من عوالمك تكن مع غيره فيقبلونك حسنات فوا نسيته ولا يزمنك جلافه
وقد يقدر الله لم يدر شيئا والأمر أقيمه في شأن إخوانك وسرك وعلانيتك
واجمع على قلبك وإن لم تقدر به لسانك قوله تعالى وما تكون في شأن وما تتلو منه
من قرآن ولا تعملون من عمل إلا كنا عليكم شهودا إلى قوله مبين ذلك
إن شاء الله تعالى وقد وجدنا الله وجد كل شيء وقد قدر الله بقدر كل شيء فالله

القرشي

3

الامام العلامة القاضي سيدي عبد الواحد الحميدي

يعيش على حسب اعتقاده ويموت على حسب نيته ويحشر على اعتقاده فان رمت
تمام عقود الذي لك جعلك الله من خواص عباده واخذ لك عن مراده واقفا عند
حدوده ولا تزال تخبرنا بما يرد عليكم من مواصلة الافلاك تغني عن زيارة الافراد
اذ هم ارتباط الارواح فلا عبرة بالاشباح. وفي هذا العلم تتحد الامكنة
والازمنة والله اعلم ذلك كما قيل * شواهد اهل الحب في الحب تعرف * ه
قال الشيخ ابو الطيب وهو صاحب الحسن اخو صاحب الترجمة وتاتي ترجمته ان شاء الله
وحديثه يعطي ان الهدية اذ ذاك في افريقية رواق المريد ه **ومنهم** الامام
العلامة قاضي فاس ابو محمد عبد الواحد بن احمد الحميدي قال في المنهج امام كبير
وعالم شهير حامل لواء المذهب واليه كان المرجع في المسائل الفقهية في المغرب
مع المشاركة في كثير من الفنون اكب على تعليم خليل مدة طويلة فتخرج به جماعة
من الفضلاء يذكر انه كان يتطلب العلم في ابتداء امره ثم تركه واتخذ حانوتا
للتجارة يبيع فيها الثياب الغليظة بالسوق المعروف لذلك بفاس ثم وقع له
وانه لم يحضرني الآن تفصيله ازعجه الى طلب الطلب وتداركه قبل الفوت
وكانت ولادته سنة ثلاثين وتسعمائة وفي هذه السنة كانت وفاة الوزير
الناصر بن محمد الوطاسي المعروف بالقديد بواد علاقة وفيها ابتداء الولاية
في العلية من الاعرج وذلك بعد ان قبض على ابي حسون علي بن محمد بن محمد بن ابي زكريا
الوطاسي واشهد عليه بنزعه عن ملكه وكتب بذلك الشيخ ابو مالك عبد
الواحد الونشريسي وعليه حكم جماعة من الفقهاء واستمر ابو العباس
الاعرج في ملكه الى ان تغلب عليه اخوه ابو عبد الله محمد الشيخ المهدي فنزعه
عن ملكه واعتقله مع جملة اولاده سنة احدى وخمسين وتسعمائة وكانت ولايته
سنة احدى وتسعين وثمانمائة ومائة سنة وولي القضاء وولاه قضاء فاس
المدير ابو زكرياء يحيى بن حامد من امراء بني الجعفري وفيها فرغ ابن غازي
على فاس وفيها استولى النصارى دمرهم الله على لوشة في جمادى الاولى
بلد الله اصرها توفي صاحب الترجمة القاضي بفاس في ولاية السلطان
المتوكل عبد الله بن الشيخ سنة سبعين بموحدة وتسعمائة ه كلامه في المنهج
ثم قال الحافظ يعني صاحب الترجمة نجم الدين الغيطي وذكره الشيخ المنجور فيمن

أخذ عنهم وأخذوا عنه ولازم الشيخين الجليلين الشهيد ابن الفقيه أبا محمد عبد
الواحد بن الإمام المتبحر سيدي أحمد بن يحيى الونشريسي وأبا محمد عبد الوهاب بن
محمد بن الإمام الأوحد الرحال المحقق أبي الحسن علي بن قاسم التجيبي المعروف
بالزقاق وبفاقه الونشريسي فكان متفننا في الفقه والنحو والأدب وغير ذلك
من الفنون فصيحا فقيها مع طلاقة اللسان وحسن التعبير وسرعته وجودة
الفهم والشعر الرائق من يقبل المكاتبات في الأمور العويصة ويأتي فيهما بالعجب
العجاب وكان له مجلس يحضره أكابر العلماء كالزقاق واليسيتني وغيرهما
ولد بفاس بعد انتقال أبيه إليها من تلمسان وأخذ عنه وعن الشيخ ابن غازي
وغيرهما من أئمة عصره ولم يكن في حياة أبيه في جد طلب بل يؤثر الراحة على
التعب زوجه أبوه سنة عشر أو أحد وعشرين وتسعمائة فلما أعرس أكل الفقيه
المفتي أبو عبد الله محمد بن عبد الله اليفرني الشهير بالقاضي المكناسي من
عدول الشهادة وقال لأبيه هذه منزلة مثل هذا العريس وكانت الشهادة عند هذا
القاضي عزيزة كان يفوز من طلبها بكذا فما خطب ابنتي ثم ولي بعد أبيه خطابة
القرويين ثم ولي القضاء والفتوى بفاس فبقي نحوا من ثلاث وعشرين سنة ثم
تخلى عن القضاء إلى الفتوى بعد فوت ابن هارون وكان رحمه الله لا تأخذه في الله لومة
لائم وتوفي قتيلا في ذي الحجة سنة خمس وخمسين وتسعمائة وأما الزقاق
فقال تلميذه الشيخ المنجور كان رأسا في الحفظ والفهم لا يعادل في حفظ مختصر
خليل وفهمه يأتي بنصوصه من كل باب ويضرب أوله بآخره وآخره بأوله وكان
يزار يتعقبه بالدرس عن ظهر قلب وكانت له مشاركة في الأدب والأصلين
والطب والتفسير والحديث والتصريف وفصاحة العبارة ولي القضاء والفتوى
بفاس بعد وفاة الونشريسي ثم صرف عنه ثم أعيد وولي سنة خمس وتسعمائة
وتوفي قتيلا في ذي القعدة سنة أحد وستين وتسعمائة ومن تلامذته صاحب
الترجمة أيضا الرحال المحدث أبو البركات مبارك التازغتي وكان فقيها مشاركا
في الفنون زاهدا في الدنيا يلبس الخشن ولا يتزيا بزي الفقهاء وتوفي سنة
ثمانين وتسعمائة يقال إن صاحب الترجمة قرأ عليه مختصر خليل أزيد من عشر
مرات وأخذ عن صاحب الترجمة خلائق كالشيخ أبي محمد عبد الرحمن الفاسي

ثم عبد الواحد الونشريسي

ثم عبد الوهاب الزقاق

ثم مبارك التازغتي

والخير

وأخيه الشيخ أبي العباس وأولاده أبي الحسن وأبي العباس وأبي عبد الله يعني
العربي والقاضي عبد الرحمن بن أبي كنز والقاضي إبراهيم الجلالي والقاضي ابن أبي النعيم
والشيخ الحسن الزياتي وأخيه أبي العباس من كلام صاحب المنح وقال الشيخ
الثقة المفيد سيدي إبراهيم الجلالي في التنبيه ومن جملة ما قرأت ذكرت حيا وقرأت
عليه القفيه عن ابن كثير والمشارق القاضي عياض العلامة الأوحد قاضي
الجماعة وخطيب الحضرة شيخنا أبو محمد عبد الواحد بن أحمد الحميدي كان رحمه الله
فقيها بارعا أديبا سيسا حاز درجة السبق في العلم والرياسة ذو وجاهة
عند الخاصة والعامة وبعد صلاة العشاء يقرأ التفسير على الكرسي الكائن عن
يمين الخارج من الباب المقابلة لجهة الخارج بالجامع يسمى من باب درب ابن حيون
وبعد التفسير رسالة ابن أبي زيد وحكم ابن عطاء الله وكان يحضر مجلسه خواص
الطلبة والفقهاء ويأتي في التفسير بالنكت والغرائب من أبحاث الإمام ابن
عرفة من تفسيره وكان أول الحال غريبا لم يكن إلا عنده ثم كان بعد ذلك
ويقرأ تهذيب البراذعي بالمدرسة المصباحية قرب صلاة الظهر وكانت له
إقامة بالمدرسة المذكورة ويختم خليل بالكرسي المذكور على الدوام بعد صلاة
الظهر إلى العصر ويقرأ المغني لابن هشام وكان يقرأ في مجلسه في المختصر والمدونة
شيخنا سيدي عبد الرحمن بن أحمد المكناسي وكان من الفقهاء المفتين بالزبير
بلا زمور ويحضر مجلسه جماعة منهم شيخنا سيدي علي بن عمران وكان يقرأ مع الطلبة
مختصر خليل بالدكة عن يمين الداخل من باب الشماعين من أول الظهر إلى الصلاة
وكنت أحضره فإذا صلى يأتي مع أكثر طلبة مجلسه لمجلس الشيخ الحميدي وكان من
الملازمين لمجلس الحميدي المذكور شيخنا أبو الحسن الزياتي فلما انتقل إلى زاوية الشيخ
يوسف الفاسي انقطع وشيخنا أبو الحجاج التسع العسم وسيدي علي بن جلول وسيدي
أحمد البركي وسيدي أحمد الشفشاوني حيث كان يقرأ بمدرسة الحلفاويين وسيدي
عبد الرحمن الفاسي وسيدي محمد بن قاسم الشفشاوني وسيدي يوسف الشريف الوزرواتي
وسيدي داود الجزولي الأسنوري وسيدي عيسى السكتاني وكان مجلسه حسنا له
جلالة ورفعة وربما مازح بمضحكات تناسب المحل وكان يقرأ مختصر ابن الحاجب
ويتكلم عليه التوضيح باللفظ وممن كان يحضره شيخنا سيدي عبد الرحمن بن القاضي

العلية

وشيخنا سيدي محمد الشريف التلمساني وسيدي علي الزبزدي وسيدي عبد العزيز بن الفقيه
وقرأ بعد ذلك في التفسير سيدي ابراهيم المنصوري وكان يحضر في بعض الاوقات
سيدي ابو القاسم بن ابي النعيم وسيدي ابو القاسم ابن سودة وكان اذا اصابه غبار
كمن عليه اثر بابدائه في بعض نوبة في القراءة ويدير قراءة وكان رضي الله عنه اصل
ان لا يقرأ يوم الاربعاء ويحضر في ديار الشلحة وتوفي عشية السبت خامس
عشر ربيع الثاني عام ثلاثة وألف ودفن من غده بعد صلاة الظهر بروضة الولي
الصالح سيدي ابي زيد الهزميري خارج باب محروق من عدوة فاس الاندلس حضر
جنازته مولانا الشلحة محمد الشيخ بن مولاي احمد المنصور ووقف على قبره حتى
فرغ من دفنه وكان يوما عظيما خلت الدنيا من النساء والاولاد فضلا عن
الرجال الحضور جنازته حتى كاد الناس يقتتلون من شدة الازدحام وصلى عليه
سيدي يحيى السراج وذكر صاحب الترجمة في النوم من ذكر في الجنبية ذات الاشجار شجرة
لها قلب عشرين ذراعا طولا فقطعا القلب بشاقور ثم رجعا وقطعا الشجرة من
اصلها فاول القلب بموت ولد السلطان محمد والشجرة بنفسه وان ولده يموت فيلحقه
موسكا وكذلك كان ه كلام سيدي ابراهيم الكلالة مختصرا وعفا الله بلطفه ومن
العجب ما يحكى عن صاحب الترجمة انه كان ذهب بعض اولاده لتلقي الشهادة بعدول
فاس فحضر بعض خدمته بالبعض المذكور بسلة فيها تين فتناول من السلة واحدة
واكلها فلما حضرت السلة بين يدي صاحب الترجمة رأى موضع الواحدة فارغا
فسأل عنهما حاملها فقال له ان ولدك اخذ منها كذا له من تلقي الشهادة فلا بد
له ان يعزل تينة لم تنقص عليهما حتى تدخل الدار فكيف اتسب ان … فامتنع
الاثنان منها ولم يقبل شهادته من حينئذ وتوفي الفقيه بعد صاحب الترجمة
سيدي عبد العزيز بن الفلاح والدار التي كانت بين ذات الاشجار بالحنفية اذ ركبتها
على ملك اولاد الغربا من اهل فاس وبقي الان … براح مغروسة بالاشجار
بين بعض … سيدنا احمد بن عبد الله ولهما باب بالزربية وعرف بصاحب
الترجمة في العدول ايضا وفاته فيه كان رجلا … لمذهب مالك وذكر في وفاته
وتزينه مثل ما تقدم ومنهم الولي المكاشف سيدي علي بن بن مخلوف
الرياحي الكليفي قال في المرآة انه من اهل الولاية والبركة ثبت عند الله

سيدي علي بن بن مخلوف الرياحي الكليفي

مستمرا له

ستمائة من الناس وأكثر فيكفيهم طعامه ويفضل عنهم وكانت في طعامه بركة
ومثله لأبي المحاسن شراء السفنج فقال أزد في ثمن الطلاء والصغار وكان من
شعر يزداد في طوله حتى بلغ خمسة وأربعين ذراعا فلما اتسعت حاله وكان يقول له
وسيع يوسع عليك وكانت بينهما محبة أكيدة منذ الصبا وصحب أبا عبد
الله محمد بن عمر المختار من أصحاب سيدي محمد بن عيسى الفهري بالزلاغ وكانت
وفاته في عشر الثلاثين وألف وفي هذا العام توفي سيدي أبو القاسم ابن سودة
فغداة من الغد في ثالث رمضان فحضر أشخاص المنصور لقاسم بن مرضه في تاسع شوال
في العام الذي بعده كما يأتي إن شاء الله ومنهم الشيخ أبو زيد
عبد الرحمن بن قاسم بن محمد بن عبد الله الداعراب بهمزة مفتوحة بعدها الفاء ساكنة
ثم غين معجمة ساكنة فواو مفتوحة فاسي الحكيم ممن برع في النحو واشتهر به وأخذه
عن قسنطينيه وكان ذا سمت وصلاح وورع وأهله من مكناسة الزيتون وقرأ بفاس
على شيخ الإقراء والنحو أبي عبد الله محمد بن أحمد بن مجبر المسار وكان ابن مجبر
من عباد الله الصالحين لم يفتر لسانه عن تلاوة القرآن إلا في شيء من
الأوقات ربما كان يجري على لسانه آيات كثيرة من القرآن متوالية
لا يلتفت فيها لسانه ولا يغلط وهو مستغرق في النوم وما ذاك إلا لكثرة
تلاوته وما رسخ له من إدمان مشاركته في الفنون له معرفة تامة بفرعي ابن الحاجب
وعلم الحساب والفرائض وتوفي بعلة مصعد الشرفاء وكان يقرئ النحو بمدرسة
العطارين وبمنزله كانت له بإزاء داره بالعقبة الزرقاء من فاس ولد سنة ثمان
وتسعين بتقديم المثناة وثمانمائة ومن شيوخه أبي عبد الله محمد بن أبي شعلان
المغيلي وله أبحاث مع المكودي نقلها في شرحه للألفية على الطلبة عنه كثيرا
كثيرة عليه وتوفي في المحرم سنة خمس وثمانين وتسعمائة ولم يعين صاحب
الترجمة عام أربع وستين وتسعمائة وتوفي سنة ثلاث وألف ودفن خارج باب
عيسى من مكناسة الزيتون وممن قرأ عليه النحو أبو الحسن علي بن الزبير السجلماسي
كلامه في الحكم بجزء منه ومنهم الشيخ العلامة أبو الحسن
علي بن محمد بن أبي نوح القاضي علي بن محمد التمجروتي كان رحمه الله مشاركا في العلوم
أخذ عن جماعة من الشيوخ ومن أكابرهم أحمد الشلكاني أبو العباس المنصور بطريقة

سيد عبد الرحمان الداعراب

الشيخ ابن مجبر

أبو الحسن التمجروتي

في ملك الترك بالقسطنطينية العظمى مع الفقيه الكاتب أبي عبد الله محمد بن
علي الفشتالي وألف في ذلك رحلته المسماة بالنفحة المسكية في السفارة التركية
وهو كتاب مفيد توفي رحمه الله عام ثلاثة وألف بمراكش ودفن بروضة
القاضي عياض ومنهم الولي الشهير أبو محمد سيدي عبد المجيد الذي
ينتسب إليه فندق شرفي الجامع المجاور للقرويين لسكناه به لكونه لم يتأهل
وقد جعل البيت الذي سكن به قبل التزوج كتابا لتعليم الصبيان القرآن قال
حدثنا أبو محمد عبد السلام بن الطيب القادري الحسني في نزهة النادي الذي لم يكمله
وإن صاحب الترجمة هو الشيخ الولي الشهير المجذوب الكبير الملامتي المتحير
الفرد الحال العزيز الأحوال المولع في النبي صلى الله عليه وسلم آناء الليل والنهار
ذو الكرامات الشهيرة والبركات الكثيرة والمدد المديد أبو محمد سيدي عبد المجيد
كان رضي الله عنه غائبا في النبي صلى الله عليه وسلم دائم اللهج به والصلاة
عليه يسمع من الذكر اسمه الشريف لا يفتر عنه وقتا من الأوقات كثير المحبة
والتعظيم له صلى الله عليه وسلم معظما لأهل الطاعة والاتباع للسنة
الشريفة وكان إذا شرع في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يبتدئ فيقول
أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم إن الله وملائكته
يصلون على النبيء يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما يرتب ذلك
ترتيبا حرفا بعد حرف ثم يقول اللهم صل على محمد ثم يغلبه الوجد فيقول
محمد محمد يكرر اسمه صلى الله عليه وسلم مجردا مرتبا حرفا حرفا لا يستطيع
إمساك نفسه عنه نفسا من أنفاسه وكان لا يزال كذلك على أي حال من
الأحوال وفي أي موضع من المواضع قال رضي الله عنه لا يشغلني الاشتغال به
ولا يرضى بسماع فيه إلا أن زغرت النية ويقول للأمر بالأذى رفقا يجري مع ذكر النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يكن له شيخ في هذا الشأن وإنما تربى له من رسول الله صلى
الله عليه وسلم حسبما أخبر بذلك عن نفسه حدثني بعض الفضلاء الأثبات
عن الشيخ الولي الكبير سيدي محمد بن عبد الله معن رضي الله عنه أن الشيخ الولي
سيدي محمد الكومي من الطليعة من داخل باب الفتوح لقيه أخي سيدي عبد المجيد
رضي الله عنه يوما وهو مولع يقول على عادته محمد محمد يكررها فقال له

سيدي عبد المجيد الذي ينتسب الفندق

وكان

انشرا

أنشدك الله يا سيدي عبد المجيد من أين خرجت لك هذه السكرة بين يدي علي أو شيخ
كانت فقال لي والله ما الأمر على هذه إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاني
كناشا معزولة يعني مملوءة كالغدير فشربت حتى رويت وما بقي أخذ بقيته على
رأسي وبدني فكان أخذي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا واسطة وانتمى
في ذلك فما انتمى لغير واحد من الأكابر كالشيخ عبد الرحيم القناوي والشيخ
مكين الدين الأسمر رضي الله عنه. ه لفظ سيدنا الجد رحمه الله وبقي يقصده
الكثير فيفدون له زوارا وأمورا عظيمة من جملتها أنه كان من أهل الخطوة
ولا تفوته صلاة بمكة أخبر بذلك عن نفسه فتوفي سنة ثلاث أو
أربع وألف ودفن خارج باب الجيسة أحد أبوابها قرب بيته بأمره وبني عليه قرب
الشيخ أبي عبد الله التاودي وروضته هنالك معروفة تزار وذكر لي أن كراماته
فمنها أن رجلا تبعه قرب إذا أذن الجمعة تاركا لها فلما رآه ليتخلف عن صلاة الجمعة
أي لا يدخل مسجدا لأمر ما في القرويين فغلقها عليه وأبطأ فالتزم الرجل
الوقوف ببابها حتى كادت تفوته الجمعة بدفع الباب فلم يجد في المسجد
أحدا ثم أصيب من أجل تهمة بسرقة فقطعت يداه ويعرف كونها تخففت
براءته منها ومنها أن رجلا لاهيا كان عليه دين كثير همه فقصده
بمجلسه في مسجد القرويين فلما أقبل عليه قال له يا أخي الذي عليه الدين
يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم كل يوم عشرة آلاف مرة فإنها
تنفي الدين والهم والغم والحزن فقال الرجل في نفسه من دلني بتلقيه بشيء
كيف أصلي هذه الصلاة فقال قل اللهم صل على سيدنا محمد يعني بزيادة
لفظ سيدنا أو بدونه فقال له يا أخي السيادة أحسن فكأنه شغله من ترتيبي
وأفاد ذلك المكثرين فليعلم ومن فوائده ينبغي أن تستعمل في جميع المطالب
وذلك الذي أشار إليه مذكور على الجملة في فوائد الصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم ومما قاله من أن السيادة أحسن مع مقته جماعة من
العلماء منهم ابن عبد السلام وغيره والمسألة خلافية مع المطلوب
اتباع الرواية فيترك التسويد أو ارتكاب الأدب فيستعمل التسويد ولكل
مرجح ولم يكمل سيدنا الجد رحمه الله هذا الكتاب المنقول منه منها وإنما

السلطان مراد خان العثماني

اتصل له نظام صاحب الترجمة وقرأ عليه أكثر من مرة ومنهم
السلطان مراد هان بن السلطان سليم بن السلطان سليمان من ملوك آل عثمان
ملوك القسطنطينية ولي عرش آل عثمان ومات عثمان سنة تسع وتسعين بتقديم
المثناة فيهما وتسعمائة بناحيتها وكان زمنه الإطعام بأتم الصلاح وتوارثها الخلافة
أبناؤه وأحفاده وقاتلوا العجم وشمروا في البر والبحر للجهاد حتى فتحوا حصونا كثيرة
عظيمة بعد أن بعدت عن دار الإسلام منها تونس فتحها السلطان سليم الملقب
الثاني لما فتح قبرس وحملوا الأولاد ثم مات سليم هذا عام اثنين وثمانين وتسعمائة
وفتح قبل ذلك قسطنطينية الكبرى السلطان محمد خان في رابع وعشرين من جمادى
الأولى عام سبعة وخمسين وثمانمائة بعد أن حاصرها من البر والبحر نحو خمسين
يوما وكان بناؤها في أربعين سنة وقد بناها قسطنطين سنة ست وعشرين
وستمائة من تاريخ الإسكندر وكانت تسمى قبل ذلك البزنطية رجع إلى المقصود
كان السلطان مراد صاحب الترجمة يحب الخيرات ورتب للمدينة المنورة خراجات
سنية ووقفا على الجهاد وبنى بها المجلس للعلماء عام اثنين وثمانين وتسعمائة وتوفي
سابع عشر من جمادى الأخيرة عام ثلاثة وألف ذكر ذلك كله صاحب كتاب اللطائف
أخبار الدول

العام الرابع من العشرة الأولى

العلامة الفقيه أبو القاسم ابن سودة

فمنهم الشيخ الفقيه العالم المفتي النوازلي أبو القاسم ابن سودة المري
وعرف في أول هذه الطبقة بالشيخ محمد بن إبراهيم ابن سودة تعريفا حسنا ووصفه
بالعلم وبأبي عبد الله محمد بن محمد بن علي ابن سودة ونسبه للمري أيضا قال ويكنى
أبا القاسم من فقهاء بني سودة أشار إليه أعيانها فأنكر له تحليته فيما يقول
وقوله في قريش ومن جعلهم لبني مخزوم وبني تيم وبني عبد الدار وبني زهرة وبني
أسد وبني عبد مناف ومن جعل بني عبد مناف لبني المطلب وبني نوفل وبني
عبد شمس وبني هاشم الذين هم بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يخرج
واحد من قريش عن هذه الشعوب التي سميناها ومن أيضا في تميم من بني
دارم وفي عطفها ومن بني ذبيان وفي هوازن وأيضا في همدان من بغيض هذه أبو الحارث
ابن سعد كل ذلك مفصل في جمهرة ابن حزم وفي اقتباس الأنوار للرشاطي

وفي اختصاره للإعلام عن ابن الجوزي والأزدي والإشبيلي الإعلام المالكي فلينظره من شاء
وبيت صاحب الترجمة بيت علم وحسب وأصالة مجد ونسب وتفرق العلم في
بنيه وأقاربه كما يأتي فيمن نأتي إن شاء الله فلنرجع إلى المقصود من ترجمة صاحب
الترجمة فأقول كان رحمه الله عارفا بالفقه والمنقول ثم ولي قضاء مراكش
ثلاث مرات على ثلاثة بعزل في كل مرة في تلك الأيام ثم بعثه المنصور إلى
فاس بلده فبلغها يوم الأحد ثاني عشرين من شوال عام أربعة وألف فاستمر
مريضا إلى أن توفي يوم الخميس وعشرين مضت من ذلك الشهر ودفن بجوار الولي سيدي
أبي زيد الهزميري داخل باب الفتوح وكان قبل ذلك ولي قضاء تازا وقبلها ولي
في حسرة ووقفت على ظهير من إنشاء الكاتب أبي فارس الفشتالي عن المنصور
أن أوله زيدان أمير مكناسة في توليته مع ابن أبي النعيم قضاء مكناسة بعد
العزل أما بعد فإن كتابنا هذا الكريم من حضرتنا العلية من أكرمهما
الله وأيد أوجه أسعدكم الله أعلمكم أنه لما جاءت خبر وفاة قاضي مكناسة
أعملنا النظر فيمن يليق تقلده ولاية هذا المنصب الذي هو من أجل العلم والدين
وأنجار عمل شرع المهتدين فلم يقع اختيارنا الأعلى إلا على الفقيهين العالمين الخطيبين
النجيبين المخلصين خديمي أبوابنا العلية وصنيعتي دولتنا الإمامية الأحمدية
المتدرجين بكريم عنايتنا والمتشبثين بحبل نعمتنا القاضيين أبي القاسم بن
أبي النعيم وأبي القاسم ابن سودة لما قد علم من أن كلا منهما زاد على وفق العلم
ومزية الانتماء بصريح الخدمة وصحيح المحبة إلى الجانب العلي الإمامي وأعمال
رحلة الشتاء والصيف سنين عديدة إلى بابه الكريم السامي حتى انتظموا بذلك
في سلك من شملته عنايتنا واختصته بالإيثار وتنبيه المقدار عنايتنا فلم
يتعد إليهما بذلك إلى الغير اختيارنا ولا اتجه رأينا لمن سواهما إيثارنا وبحسب
هذا القرار وما أجله قلدنا أحدهما ولاية قضاء تلكم المحروسة المكناسية
لأنها عندنا من حواضر الشريعة ومن معظم الأمصار التي لها الخطر والبال
ولنا بها في كل حال مزيد الاعتناء والاهتبال وقد شفعنا لهما هذا المن
الجسيم بأن قلدنا جميع ما كان لهما من ولاية القضاء بالبوادي وغيرها وقد
بايعنا بهما من الاختبار والتدبير واستبلاغ النعمة وبما زاد على جزيل الخدمة

وعرفنا لكم من اشعركم الله تعالى فلوضعنا بقسم ما لهما بسر المقام الفعلي من جميل
الرضى والابتهاج وتلقاهما بما يليق من كريم جنابنا من البر الذي يشملهم في حالتي
الايراد والاصدار وانتم بحمد الله ممن لا يحتاج الى مزيد الايصاء فيمن تحقق
بوصف الانتماء الى ايالتنا العلية واعتلق بسبب الاخلاص والمحبة لدولتنا
الكريمة السنية وبه وجب الكتب اليكم والله يصل رعايتكم ويوالي لكم ما يتم به
والسلام ٭ ووقفت على رقيمة اخرى من انشاء الكاتب ابي عبد الله البطا
نصها بعد الصدر بين الفقيه ابن زكي الاديب الاذكى المرعي النبيه المكين الوجيه
الاخلص الابهى الانجح ابن ذي الاحب الافضل ابن نجيب الاكمل العالم العلامة
المدرس الفهامة ابي القاسم ابن سودة لما كان سددك الله ممن امتحنته بقريحة
الاختبار وخلص خلوص التبر على النار وعرفت افعاله المحمودة فلم يتطرق
اليها اختلال ووقعت في السيرة الحسنة اخبارها على حالها فانتصب الان
على تلك الحال ومن شمل لتفوقه التبريز والترشيح ورشحه الاختبار بجملة
اشيا دخلت في باب التزكية فقضى ملك النظر باستعمالها في التولية وغرضت
في جنان مرضاتنا الشريفة الهمام وارفع ورعي عن غرضنا واوسع وسائر
في ميدان فضله بما يجلى وقام من افواج اختصاصها وانيل منها بالمعلى وجمع
في اسبابها من شتاتها ما جمعنا لمالنا اقتضت النية الامامية اعلى الله
قدرها وانحكم لها امضاها ان تعقب جنبه بتاج الرعاية وتصب عليه
برود العناية بولاية تنبع فيها سليم الاختيار صحيح الاختبار بحجتها
برهانية نشأت عن مقدمات يقينية فيتولى ايده الله حماته وانصاره
وابن عزازته وانصاره بولاه ابقى الله جلاله واشعر بكرامه واماله
قضاء بني حسن وبني علي على ما كانت بيد صاحبه الفقيه ابي القاسم ابن ابي النعيم
تولية امر يراه على قضاء بلدي تازا وعلى ما له من حسن الآراء بالحضرة
الفاسية حاطها الله ومنها ثم ان الرئيس له انه لما فطر مصرف الاحكام
الشرعية بالحضرة المكناسية حماها الله انتقل لنظر ابن ماير المنصورية
ايدها الله لمنصبه الفقيهين النجيبين الاعرفين ابن خلصين المتلبسين المدرسين
العلامتين الفهامتين ابن سودة وابن ابي النعيم فاختص الفقيه ابن ابي النعيم

بالمنصـ

بالمنصب المذكور وتولى قضاءه ابن سودة المذكور فضلاء القبيلتين المذكورتين وأنعم
أيد الله أمره وأعز نصره بإبقائه وما يأتي بهما على الإقراء من الاختيار من علماء فاس
بأمر فاده وثنى للفقيه ابن سودة المذكور في النيابة عن صاحبه المذكور فيما يأتي
فيه نيابة مرضية وما زال مثبتا فلينهض لهذا الوظيف الديني الذي أبقى
أيده الله عهدة به على جبينه. وجعل زمام عهدته بيد علمه ودينه. والنور
بفضل الله رفيقه. والاستضاءة بمصباح مشورة الأئمة الأعلام في غياهب
مشكلات النوازل وإن هكذا فضيلته التي تقويه وترقيه. عارفا قدر النعمة
ومشيريها. مستفرغا وسعه في القيام بحق منصب الولاية ومبديها. وعمر
أبقاه الله سعيد الأيام. مكفي الولاية وإن عظم. بجملة القبائل المذكورة
بالكون عند نظرهم. والانقياد لأحكامه. والجري على العوائد المقررة في احترام
قضاته والله ولي التوفيق لا رب غيره والسلام. وممن أخذ عنه أبو العباس
ابن يوسف الفاسي ونعته في المنح. قلت وقد اشتمل الظهير على أنواع من
فنون البلاغة والبراعة. وجودة الإنشاء وكمال البراعة. سيما ما في ثانيهما
من التوريات النحوية والفقهية والمنطقية وغير ذلك مما يعرفه من مارس الصناعة
ويعد من أجل ما به يلفظ. ويكفي في ذلك هذا القدر ونحفظه. ومع ذلك فلولا ما
فيهما من الثناء على صاحب الترجمة ومن معه ونيل رضاهما ما أمكن بشيء من
نقلهما لطولهما ونقص من فضولهما مع ما في الظهير الأول من الغلو والإغراق
والإكراه في المطلوب منه من جهة الفقه والتضرع بما ينبغي صونه من فضل أخيار
الفضلاء منهم الذي هو ممنوع شرعا سامحنا الله وإياه وعاملنا بفضله
ورضاه. وفي الظهير من وعد الصحابة أعظم عبرة. وأجل تنبيه للمغتر بالرياسة
على مواقع الحسرة. بعد انقضاء دولتيهما ومدتيهما وأعوانه وسرعة سهولة الكل
وانحلاله وتفتت عمرة الولاية وإذهابها وعز من لا ملا فيها وتزحها حتى
بسنها والملك الغلا والمنعم بالزوال القابل لما يشاء على الإطلاق. رجع
لصاحب الترجمة فأقول في التنبيه لما مات الشيخ المذكور ليلة الاثنين سادس
عشر ذي القعدة عام خمسة وتسعين وتسعمائة اتفق بينهما بها رسميا
أبو القاسم بن أبي النعيم وصهره أبو القاسم ابن سودة وجد أبو القاسم الفهم

غابين بمن اكثر وبعده ابن ابي النعيم وابن سودة لجميع احباب المنجور بكتاب الشلكان
ولما قرءها الوالد من وجد سيدي يحيى السراج بعد كرسي التفسير لزيادة ما زاد على
الكرسي الذي بيده فتولى سيدي ابو القاسم بن ابي النعيم الكرسي الذي كان بيد
سيدي يحيى وتولى سيدي عبد الواحد كرسي مسلم بين المغرب والعشاء وتولى سيدي ابو
القاسم ابن سودة الكرسي الكائن تحت السبع عن يمين الخارج من باب جامع
الجنائز كان يقرأ بين الظهر والعصر عليه ابن الحاجب ومختصر الشيخ السنوسي
وتولى سيدي ابن ابي النعيم كرسي الرسالة والصغرى بين المغرب والعشاء على
المستودع الكائن عن يمين الداخل من باب الجنائز لصحن القرويين وقراءة نظم ابن
ذكري عليه يوم الخميس والجمعة بعد الظهر **قلت** وخلف صاحب الترجمة ولده العالم
المدرس سيدي محمد وخلف سيدي محمد هذا ولده القاضي الجليل العلامة الاثيل سيدي محمد
وتاتي ترجمة كل منهما وكذا رسمنا له بموضع من مخزونة جامع القرويين ومواضعهم
الان بدرب القاضي والبيه اضافته وازلاله ان زيد ارسمنا له منه رحم الله
الجميع بمنه **ومنهم** الشيخ شمس الدين ابو عبد الله محمد بن شهاب
الدين احمد الرملي براء مفتوحة فميم ساكنة ولام بعدها ياء النسب قال في
المحيم الاعلام المحبين من جمع بين الولاية والعلم ولد منتصف جمادى الاولى سنة
تسع عشرة وتسعمائة وفي هذا الشهر توفي الامام الكبير ابو عبد الله محمد بن
غازي قال اوقفا الشيخ الشعراني في ذيل الطبقات لما عرف بصاحب الترجمة صحبته
من حين كنت احمله على كتفي وفتنا هذا فما رايت عليه شيئا يشينه في دينه
ولا كان يلعب في صغره مع الاطفال بل نشأ على الدين والتقوى والصيانة وحفظ
الجوارح وقضاء الحوائج ان الوالد باحسن تربية مع زيادة التوفيق من الله
ولما كنت احمله على كتفي وانا اقرا على والده العلم في المدرسة الناصرية
كنت ارى عليه لوائح الصلاح والتوفيق من الله عز وجل وعفو الله رجاء نافعه
وافتخر عين الحسين بانه الان من جمع اهل مصر في تحرير الفتاوى واجمعوا على دينه
وورعه وحسن خلقه وكرم نفسه ولم يزل انعم الله تعالى في زيادة من ذلك
اخذ رضي الله عنه العلم عن والده فاغناه عن كثرة التردد والتطفل
على غيره وتبحر فيه ما كان يحضره من علم الفقه والحديث والتفسير والاصول والنحو

الامام سيدي محمد الرملي

والمعاني

والمعاني وغير ذلك وكانت بدايته كما قيل نهاية والدليل وقد اجمع الفقهاء على
ان الشيخ اذا صح اعتقاده في شيخه وقبل كلامه بالايمان والتسليم فقد صار اهلا
في العلم وما يفوق معلمه عليه الا ما دل الاباحة عليه من معلومه لا غير وكم ثبت
امارات كثيرة والدليل بث فيه جميع ما كان عنده من مخدرات العلوم لما مات والده
وجلس يدرس في جامع الازهر من علوم والدليل العجائب والغرائب وما تخلف عن
درسه الا من جهل قدره او تعمد الحسد والمقت وقد بلغني ان بعض اصحاب
الانصير كان يرسل بعض تلامذته يكتب من سيره مجموع ما يتكلم به من المسائل
المتنافية ويكتبها له فما يشكل عليه في الترجيح ثم كان يلقي ذلك في درسه
ويفتي به ولذا ان من كان عنده شيء من ما حصل له غيره كثير ولذلك قالوا ان
بيته من العلم بالفقه وعن التفسير وانما يتكلم بالفقه وفي التفسير وبلغني
من بعض تلامذته والدليل انه سمع والده يقول تركت محمدا بحمد الله لا يحتاج الى احد
من علماء مصر الا في النادر ولم يزل رضي الله عنه له الاعتقاد التام
في طائفة الصوفية تبعا لوالده يجيب عنهم باحسن جواب وكمال كتاب المسمى
بالعقود من اوله الى اخره وكذلك اسماء علوم القرآن وهي ثلاثة الاف
علم وفرع اليه بعض العشرات سواء بحضورنا اذا دعت الاجتهاد فتوقف
وقال الوقوف بالكتاب الذي فيه ذلك او تبينه عادة لنا فاعجزهم فاسال الله تعالى
ان يزيدك من فضله ذا مزيد واخذ ايضا عن شيخ الاسلام القاضي ابي يحيى
زكرياء الانصاري الخزرجي الامام الكبير العالم الشهير المتوفى سنة ست
وعشرين وتسعمائة ودفن بالقرافة وذكر الشيخ الشعراني في طبقاته من
مآثره وما فيه كفاية من بيان عليه واخذ ايضا عن الشيخ ناصر الدين محمد بن
حسن اللقاني ومحمد نجم الدين الغيطي كلاهما في الحكم واخذ ايضا عن الامام عبد
الشعراني والعلقمي ومن اخذ عنه ابن القاضي مؤلف جذوة الاقتباس وتوفي
الشعراني عام ثلاثة وسبعين بمصر وتسعمائة بمثناة فقط اذ ذكره صاحب
الترجمة بنحو اثنين وخمسين سنة فيشير صاحب الترجمة ناهز خمسا وثمانين سنة
ومنهم الشيخ ابو الحسن علي بن منصور المعروف بابي الشكاوي وفي
المرآة الذي ذكر في ولده الفاضل ابو العباس احمد الخضر ان نسبهم يرجع الى عيسى

وفاة الامام الشعراني

الشيخ علي بن منصور المعروف بابي الشكاوي

ابن ادريس وان عيسى المذكور مدفون في بلده زاوية عتاب ومنها اعقبه وقال
في الممتع وفي البرزلي ينتسب للشرفا كان رضي الله عنه من النجباء واهل العناية
في البر والبحر والاحوال السنية والواردات الربانية والبركات الكاملة من اهل
الكثير بفقه السنية والسيرة المرضية وكان موافقا عند الشريعة معظما لها
محافظا عليها وكان مع ذلك كله اذا قيل له ادع لي او خاطبه احد ممن يقول الذي
يقول له ذلك يا وليي انا مقدمها رسيدي مسلوب ورد مرة على الشيخ ابي المحاسن
الفاسي بفاس وكان كثير الورود عليه واقام عنده اياما فاصبح يوما وجعا
فقال له الشيخ ابو المحاسن ما لك فتغافل عنه فاعاد عليه فقال له اغثنا
البارحة سفينة في بحر كذا فيه غرقها في بحره فقال له الشيخ ابو المحاسن فهلا
اغثتموها بالروح او بالجسم فقال له اغثناها بالروح واستحيا بي الجسم
كان سيدنا الإمام سيدنا محمد بن عبد الله رضي الله عنه يقول ما قال
له من ان ليسمع الحاضرين بل كانه يقول اسمعوا ولا تغتروا بقوله انه مسلوب
فتحملوه على كمال من وانما الواقع انه غلب عليه الوقت وانكر ما كان يظهر
من نفسه كما وقع لجميع من في الوقت واستشعروا بذلك من انفسهم وجاءه مرة
بسبعة اوسق من القمح للبيع ووضعه في موضع من زاوية الشيخ ابي المحاسن
ثم خرج وامر الشيخ بكيل القمح ونقله الى موضع آخر فما لك الامر اقتضى
ذلك فلما جاء صاحب الترجمة قال لهم لم اكلتم زرعي وانا غائب انه اذا
احضر لكيل زرعي يريد اعيدوا كيله فاعادوا وجلس هو على الزرع فزاد على
الكيل الاول وكان ذلك بمرأى من الشيخ ابي المحاسن فلما بلغت الزيادة خمسة
اوسق قال له الشيخ ابو المحاسن يكفيك قم عن الزرع فقام فكيل فما بقي بكان رشقا
وبلغت الزيادة ستة اوسق قال في المرآة توفي عليلنا لقاسم سنة اربع والف
فقال للشيخ ابي المحاسن ان الاجل قد قرب وما بقيت الايام الا يسيرا وانصرف فمكث
يسيرا وسمعنا خبر موته بتادلة في السنة المذكورة وبها كان سكناه ودفن
هنالك رحمه الله ونفعنا به قلت ... مرارا وكلها في المرآة وذكر ما حكي
عنه في الممتع ذكر في المرآة انه سمع مثله من الثقات من غير واحد وذكر انه
اخذ عن سيدي العشاء عن سيدي محمد الزيتوني عن سيدي محمد الكفيف عن سيدي قاسم بن خدة

وان صاحب الترجمة اخذ عن ستة وعشرين شيخا اخرهم سيدي ابو الحسن علي الشلي
الشريف بانكرلة وفي المنهج وقريب منه في الابتهاج انه مر يوما بعجوز مع
ناس من اصحابه فاستهزأ بهم فقالت ما هم الا من اهل الشكولة فاخذ هذا
صاحب الترجمة وجعل يعجب منها في الفطام عشر فلا فضلا عما كبيرة من
اللبن الحليب فسمي لذلك بابي الشكال ومنهم الشيخ ابو
عمران موسى بن محمد بن معزوز بصيغة اسم مفعول من عزز مضعفا قال في المراة
المحاسن الكلبي منشأ الشيخ ركب الحجيج ينتسب الى الحسن بن علي رضي الله
عنهما ثم الى الادارسة من عقبه كان من اهل الفضل والبركات الكاملة سار
بالركب الى الحج مرات متعددة فنعم الناس نفعه وسعدوا بصحبته وقد
نكب الركب بعده فيما وكان يجتمع له ركب عظيم في شارة حسنة وزي جميل
يخرج فيه اهل فاس وغيرهم في الاخبية المتنوعة من الغزل والمشتملة
والقباب البيض المظللة ويتبعهم سمرين نكرة ويسوسهم السياسة النافعة
وسار فيما بين الصحراء وظهرت له بركات فاذعنوا له وعرفوا فضله
وتلقوه بالبر والاجلال وكان جميل الصورة حسن الهيئة حلو المنطق طلق
اللسان عارفا ببعض النقول حسن الخلق صائب الراي نفع الله به في ذلك
القطر الغربي نفعا لم يكن لاحد قبله ولم يكن له في عصره نظير في ذلك كانت بينه
وبين الشيخ ابي المحاسن محبة كبيرة والفة قريبة وكان اذا جاء من المشرق
ونزل على باب الفتوح خرج الشيخ ابو المحاسن للقائه وكان يبعث ولده واصحابه
يشيعونه اذا سار ويتلقونه اذا جاء تعظيما لشعيرة الحج والوفادة على
حرم الله وحرم رسوله صلى الله عليه وسلم وفيما هو من ذلك الوصف انه
ادركت من ذلك في صغري حين خرجت مع اخي شيخنا ابي العباس وجماعة من
الاصحاب نشيعه فنقيم معه الليالي ذوات العدد الى ان يرحل من صفرو واوربما
زدنا معه ونفعل مثل ذلك في لقائه اذا قدم وكان يلطف منزلي ويسرني
ويطعمني لصغري من طرائف ما لديه ويدعو لي كثيرا بالخير وكانت وفاته اخر
سنة ثلاث والف ومات بعد قدومه بنحو ثلاثة اشهر في سنة اربع ودفن
بمدشر الزيتون [?] عمرانه [?] ببلاد مصمودة [?] عمل ازاجرو [?] وقبره بها معلوم مشهور

الشيخ ابو عمران موسى بن محمد بن معزوز الكلبي

أخذ عن الشيخ أبي العباس بن أحمد الشاوي من الصنهاجي وفي صحبته نشأ وهو فيما
أخذ عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن أبي عسرية الصنهاجي وأخذ أيضا الشيخ
أبو عمران عن الشيخ أبي الرواين أحمد بن حسين الشفلي العبدلي وهو عن الشيخ أبي
عبد الله محمد بن عيسى وهو عن الشيخ أبي العباس أحمد الحارثي وأبي محمد عبد العزيز
التباع وهما معا عن الشيخ الجزولي رضي الله عنهم ونفعنا ببركاتهم أجمعين
وكلامه في المرآة بنصه **ومنهم** الولي الصالح سيدي علي الحماري
دفين الرميلة من عدوة فاس الأندلس الشيخ هو أخذ عن سيدي أحمد بن موسى عن
الشيخ التباع عن الشيخ الجزولي ثم هو صاحب الترجمة في نصف ربيع النبوي
عام أربعة وألف وكان يحض على زيارة الصالحين أحياء والميتين ويقول إنها
شفاء القلوب ونورها ومن أخذ عنه وانتفع به الشيخ سيدي محمد ابن عطية
دفين الرميلة أيضا من فاس **ومن الحوادث** في هذه السنة أي في يوم
السبت رابع عشر من رمضان كانت هزيمة مولاي الناصر بن عبد الله الغالب
بقرب الحاجب بالمكمة حيث نازع مولاي أحمد المنصور في الملك وكانت هزيمته
عظيمة على يد الخليفة مولاي محمد الشيخ بن المنصور بعث الناصر بنفسه وتبعه
خدام مولاي محمد الشيخ فأدركوه بقبيلة الحياينة فقبضوا عليه هنالك بتمكين
البربر منه فقتلوه وأدخلوا مدينة فاس مقطوع الرأس يوم الثلاثاء ثالث
وعشرين من رمضان المذكور وبقي مولاي محمد خليفة لأبيه مولاي أحمد بقا بها إلى
أن جاء مولاي أحمد من مراكش لولده الخليفة المذكور عام أحد عشر وألف لقيامه
عليه فلما قرب من مدينة فاس فر منه الولد محمد الشيخ لزاوية سيدي أبي الشتا
بفشتالة فتبعه خدام والده مولاي أحمد فأخذوه منها وساروا به على
أمر السلطان والده إلى مدينة مكناسة الزيتون فسجن هنالك فبقي مولانا
أحمد بفاس إلى أن مرض وأرسل ولده مولاي زيدان إلى أن توفي مولاي أحمد في وقت الضحى
من يوم الاثنين سادس عشر ربيع النبوي عام اثني عشر وألف وبويع مولاي
زيدان عشية اليوم المذكور ومولاي الشيخ مسجون بمكناسة كذا نقله سيدي
إبراهيم الجلالي وسيأتي ما بقي من هذا آخر ترجمة المنصور في حوادث السنة
الثانية عشر والله الموفق

وفاة السلطان مولاي أحمد الذهبي

العام الخامس من العشرة الأولى بعد الألف

الشيخ سيدي محمد ابن علي العجلاني

فمنهم الشيخ أبو عبد الله محمد بن علي العجلاني بعين مهملة بعدها مشددة
بلام ونون بعدها ياء النسب قال في أزهار البستان وكان من أصحاب سيدي
عمر الخطاب ثم ترجمه ابن أبي المحاسن ذكره بعض الفقهاء العارف الكبير سيدي
عبد الرحمن أخو أبي المحاسن وذكره في المرآة في جملة الأشياخ الذين لقيهم
فقال الشيخ أبو عبد الله محمد بن علي العجلاني نزيل القصر أحد الأئمة من
الأولياء اين كان ممن يركب الحمار على الدوام بالتبتل والتزكية أهل الحضور
رأيته برابطة امرأة شابة متزينة فقال أعيذ ترى حرمة المسلمين أنها أخفقت
العمى وكف بصره من حينه قال وكان توفي بالقصر قبل سنة خمس وألف
ودفن في المنزل خارج باب سبتة أحد أبواب القصر قال وأخذ عن الشيخ أبي
حفص عمر الخطاب الزرهوني وهو عن الشيخ أبي محمد عبد الله بن التباع هـ المرآة
منه

الشيخ سيدي علي بن أحمد الجيشوتي

ومنهم الشيخ أبو الحسن علي بن أحمد بن سعيد الجيشوتي
بجيم معقودة وتحتية ثم شين ثم بفوقيتين بينهما واو وياء النسبة في آخره الجمار
قال في المرآة أحد الأفراد من أهل الدين المتين والزهد والورع والمجاهدة
كثير الصيام والقيام بركات القرآن غلبت عليه أيام الصبا فقرأت عليه
أحزاب القرآن وانتفعت به كثيرا وكان يحملني على الورع ومجاهدة النفس
بترك شهواتها وكان قد صحب أولا الشيخ أبا النعيم رضوان بن عبد الله وعلى
يده فتح له ولازمه إلى وفاته وبعده صحب الشيخ أبا المحاسن إلى وفاته رحمه الله
وخرج إلى الحج وظهرت له في طريقه بركات وأقام في المشرق أعواما ثم رجع
ولم يتزوج وكان في زاوية الشيخ أبي المحاسن أول من مرض بالنوبة في رجب ولم يكمل
مرضه وتوفي كذا سنة خمس وألف ودفن داخل باب الفتوح رضي الله عنه
ونفعنا ببركاته آمين هـ كلامه في المرآة باختصار

خارج
الشيخ سيدي محمد بن علي العجلاني الزرهوني

ومنهم
الشيخ أبو عبد الله محمد بن علي العجلاني الزرهوني قال في المرآة أحد الأئمة الأفراد
من الأولياء الذين كانوا يركبون الحمار على الدوام بالتبتل والذكر أدام النظر
في رابطته لامرأة شابة متزينة فقال أعيذ ترى حرمة المسلمين أنها أخفقت العمى
وكف بصره من حينه هـ وقال في المتبع وكان من أهل البركات كثير المكاشفات

وتوفي على ما في المرآة الى سنة خمس وألف ودفن بالمنزل خارج باب سبتة أحد
أبواب القصر وبنيت عليه منارة قبة ومنهم الفقيه الأجل الخطيب
المدرس المتوكلية التي بالطالعة بفاس سيدي محمد الدقون وفي حدود السنة
توفي ناظر المواريث سيدي عبد الوهاب الشامي الخزرجي والفقيه الأستاذ سيدي
أحمد الكفيف وسيدي يوسف المديوني وفيها حج سيدي محمد بن أبي بكر المجاطي ومات
فيها الفقيه العدل سيدي محمد بن عياد بالبيداء

العام السادس من العشرة الأولى

فمنهم الشيخ العالم العلامة الولي الصالح المتبرك به الأستاذ
أبو محمد الحسن بن أحمد بن راجي المعروف بالدراوي والدرعي قال في المرآة نسبه
الى درعة القطر المعروف في بلاد القبلة بدرا ورأيته بخطه الدراوي وبالياء بعد
الراء يعتاد زيارته الى الشيخ أبا المحاسن فقال له يوما يا سيدي اقبلني لله
فقال له الشيخ أبو المحاسن أو استحسنت ما نحن فيه من كثير من البقاع فقال له
الشيخ فرحي بشيء ما أنتم فيه في الذي يختص فقال له الشيخ أبو المحاسن
تعال الى أمر فيه فضل ولا يفوتك ندره فيصل ونحوه نعقد الأخوة في الله
ونشترط عليها أن نبقى فقال الشيخ أبو محمد يا سيدي لك الفضل فيما تفعله واكتب
عليه ثم عاقدا على ذلك فلقد رأيته عند الشيخ أبي المحاسن وهو يباسطه
ويقول له مرحبا بشريكي وكان الشيخ أبو محمد من أهل العلم والتفنن فيه والعمل
الصالح والنية الصالحة والزهد ونفع الله به خلقا كثيرا من طلبة العلم
وكان زمينا بيده مريضا على نفعهم ميسرا عليهم د ، وبارعا في جميع نقاله على التحرير
بالإفراد والجمع وتدريس أنواع العلوم حتى توفي بالكلاعور وصلي عليه صلاة
الجمعة ثامن عشر من شعبان سنة ست وألف ودفن خارج باب الفتوح وبنيت
عليه منارة قبة وقبره مشهور يزار ويتبرك به هـ كلامه في المرآة بنصه
قال في الممتع أخذ صاحب الترجمة عن مشايخ الرشيدية كالشيخ أبي محمد عبد
الواحد بن أحمد صاحب حاشية شرح الصغرى والشيخ أبي الحسن علي بن هلول
بزرهون والشيخ أبي العباس المنجور ورأيت في بعض المقيدات أنه أخذ عن
أبي النعيم رضوان ولم حمه الله قبل التفسير وتشعيل نه قال في الابتهاج

الفقيه سيدي محمد الدقون

العلامة الولي الصالح أبو الحسن الدراوي يعتمد

الفلوي حدثني شيخنا الفقيه أبو العباس أحمد بن عمران عن الفقيه أبي عبد الله محمد
الوجدي عن سيدي أحمد الحسن الزرار أنه قال له وجدت يوما رجلا على باب داري فقلت
له ما الذي أتى بك إلى داري وأنت ما كان ذلك يعني حسن الصورة فقال له أنا الخضر
جئت أبشرك بأنك رجل صالح ه كلامه في المنح وزاد صاحب الابتهاج عقب
هذا الكلام المنقول عنه هنا للاجتماع بالخضر ثلاثة شروط الكون على السنة
في جميع الأحوال وعدم الحرص على الدنيا وسلامة الصدر للمسلمين ه **قلت**
ومن أنكر وجود الخضر فيشرع ووقع في حد الله منا بيانه في شرحنا للمرشد المعين
فلينظر فيه وقال الشيخ ابن عطاء الله في الباب الأول من لطائف المنن
واعلم أن بقاء الخضر أجمع عليه هذه الطائفة وتواتر عن أولياء كل عصر
لقاؤه والأخذ عنه واشتهر ذلك عنه إلى أن بلغ الأمر إلى حد التواتر الذي
لا يمكن جحده والحكايات في ذلك كثيرة ه ثم قال بعد كلام واعلم رحمك
الله أن من أنكر وجود الخضر فقد غلط أو من قال إنه غير خضر موسى أو من قال
إن لكل زمان خضرا وأن الخضرية رتبة يقوم بها رجل في كل زمن والمنكر لوجود
الخضر معترف على نفسه بأن منة الله بلقاء الخضر لم تواجهه وليته إذ فاته
الأمر ألا يفوته الإيمان به ه ثم ذكر الحجة في الرد على من أنكر وجود
الخضر وصرح بلقائه مشافهة بمن لا يشك في صدقه فانظره هنالك وكان صاحب
الترجمة من مشايخ العلم والعمل من أهل الصلاح والفضل وكان له المشاركة
والنظر الكثير في علوم كالفقه والمنطق والنحو والقراءات مشهورا بالفقه
ويكفي في معرفة قدره ما اشتمل عليه شرحه على الصغرى للشيخ السنوسي من
النقل والتحقيق وجودة التقرير والفهم والتدقيق وكان عالما عارفا واصلا
جامعا بين الحقيقة والشريعة شاملا للأوصاف السنية والأحوال الرفيعة
قال في المنح وأخذ عنه رضي الله عنه خلائق كالشيخ أبي عبد الله محمد
ابن يوسف التملي والشيخ أبي العباس أحمد بن محمد بن جلال والشيخ أبي الحسن علي
البطوي والفقيه عبد الوهاب الحميدي وغيرهم وله على الصغرى شرح حسن
وشرح على جمل المجرادي ه كلام المنح **ومنهم** الشيخ الفقيه الولي الرباني
المحقق الزاهد العارف أبو عبد الله محمد بن الحاج نوار قال في الممتع الأندلسي

الشيخ الصالح سيدي
محمد بن الحاج نوار

البسيطي ثم تحول في مزاك إلى أصحاب سيدي يوسف الفاسي وكان عارفا بالله
ربانيا وكان اتخذ زاوية بتطوان بإذن شيخه للذكر والتذكير وانتفع به ناس كثيرون
ونشأ على يديه رجال ظهرت خصوصيتهم وكانت لهم أحوال وأسرار ربانية
وكان يأتي من تطوان أيام لزيارة الشيخ بفاس وكان الشيخ يقول فيه هو أنوار على
الحقيقة وكان إذا جلس قدام شيخه كان كخرقة رميت في غدير ماء وما يزال
غائبا عن غيبته بحضرته وسلم عليه يوما أبو الحسن الصغير بكلامه وكان من
الذين يتعقبون على صاحب الترجمة فلم يلتفت إليه فقال له ألا تلتفت إلي
فقال له إذا التقى الذاكر والمذكور ما بقي التفات وقال له سيدي عبد الرحمن
الفاسي أي شيء الجلوس في الحانوت وتعاطي السبب وكانت حالة سيدي عبد الرحمن
التجريد فقال له يا سيدي عبد الرحمن الجسد في الحانوت والقلب في الملكوت وله
رضي الله عنه حض على الصحبة المغربية يقول فيها من المتقارب فبيتا ليشرح لهما

فلا حظ أعظم من خيبة ... لمدع حب عار همة
ومن كان مقصده في نيل ما ... يريد بها قام بالحجة
ومن كان همته في الوصول ما ... خلا همه فيه من مهلة
وأهل طريقتنا ذوو العلا ... مع الصدق والرفع للهمة
فحسب المحب شدا مسرة ... يغنينا لما تبدو من حضرة
وهمتك عنه حجبت بأن ... يعوضك المنع بالمحنة
وليس سواها لمن يرتجي ... محبة مولاه في خلوة
بل المعرض المحروم في همة ... تخلف عن الجود والجنة
وغير المراتب لا تقتصر ... على دون أعلاه من رتبة
وإن الرتب المنتهى ... يبين ما ينبغي من قوله

توفي رضي الله عنه في الوباء في الطاعون يوم الأربعاء ثالث محرم سنة ستين
وألف ودفن بتربة في المحل القديم خارج باب المقابر أحد أبواب مدينة تطوان
حرسها الله وقبره هنالك مشهور يزار ويتبرك به رضي الله عنه وأرضاه
قال له سيدي العربي الفاسي في شرح أبياته المذكورة هو كلام المتمتع بذوق بحقيقته
وقد وقفت على شرح أبياته المذكورة في غاية الاتقان والاطلاع على عبارات

ابن الشيخ سيدي محمد [illegible] الزعري

الفوز بإجادة فيه ما شاء رضي الله عنه ومنهم الشيخ ابو عبد
الله محمد بن فتحا زائد الزعري وبن تاسوت من مشاهير الأولياء وأكابر الأتقياء
قال التلميذ أبو العباس ابن أبي محلي في كتابه الاصليت بعد أن ذكر في صاحب الترجمة
أن نسبته زعري ما نصه وربما سمعت من بعض إخوانه أو أصحابه أنه شريف وما
تلقيته منه ولا من أقربيه ولا أدري إن كنت فرطت أو ألزمت بذلك في غير
مقام التحقيق ما نصه قال وسبب جريان الزعري عليه وعلى جدهم أنه كان يركب على
جمل وجرس من جرى الجمل بالفكاكة زع والفرس بالفكاكة رو فطلع من النفكير انهم قال
في الممتع وهو من أصحاب سيدي أبي عمرو المراكشي وكان فيما ذكر أخذ عن الإمام الهواري
ومن عنه فيه الكتابة نية وفي المرداي وكان جليل القدر شهير الذكر وخاطبه
سيدي محمد الشرفي

يا السائرين أرض البوادي — لا تعتد أشر البوارد
اصحب مثل الكريفـا — تحصل لك كل الفوائد

فأجابه صاحب الترجمة بقوله

تالله ما كان مثـلا — الأمر مجذوب سالك
يبغي مثل الرجـال — الا مملول من المسالك

وما أجابه أنه بعد أن اطلع عليه أصحابه في الجواب فأعجب جوابه سيدي محمد الشرفي
واستحسنه ويحكى أن عرب زعير لما ذهبوا الى سيدي أبي عمرو وصحبوا فقال لهم
من أتى بها كلها ذهب بها كلها قالوا يعني الجنة وكان صاحب الترجمة الذي
الآن ما صحبه فلما رجعوا من عنده وتحدثوا بقوله ذلك سمعه صاحب الترجمة
فجمع جميع ما له من ماشية وغيرها مما حتى جمع القدر الذي كان يحتاج فيها وذهب
بذلك كله هو وزوجته الى الشيخ فقال له يا سيدي قد سمعت عنك أنك قلت
وقلت ومن أتيت بها كلها يعني ما يملك من الدنيا فقال له وأنت قد ذهبت
بها كلها فأقبل منه مرة فلما رجع ذهبوا به يحملونه على أربعة جمال
إذ عيي من حملوه على هذا فأوصلوه الا بعد جهد جهيد من ثقل ما نزل به
هكذا سمعت هذه الحكاية من بعض الطلبة المتعففين ممن له معرفة بتلك
البلاد ه كلام الممتع وما غلبه من قوله يا السائرين هو زجل في وزن [illegible]

على طريقة الازجال مركونا ملفقة من الكلام الملحون والمعرب وقد توسع فيها
المولدون وهي المكمع قال صاحب الاصليت ان الشيخ ابن المبارك صاحب ملابن
وقد يرى انتقاده رأيه في الواردات مع انه امي وقد كان في شبابه يقول القراءة
بكناسة الزيتون فجاءه النبي صلى الله عليه وسلم في رؤياه فقال له انك لم
تقرأ ولا كتبت شيخ فاخرج من حرج لبادية تيه ومن يعلم تاويل رؤياه كانا شيخه
القبيلة فكان يبرأهم رؤساء منها ليتعرفهم عند السلطان الذي ارسلت اليه بنعمة
جمونية من خضرة جبل ونية من قبل من اكثر فبايع شيخ الحقيقة ابا عمر رضي
الله عنه بعض منسا من اخا رفه ومنازلات ذوقية ه والشيخ ابو عمر المذكور
قال في الروضة بفتح العين المهملة والميم بن احمد بن ابي القاسم القسطلي الاندلسي
من حضر من اكثر واعيانهم ذوي الحسب والاصالة والوجاهة فيهم وقال
ابو العباس بن ابي فالي انه من ذرية ابن ابي الزواج المشهور في خبر ابي ابن بسام
وغيرهما قال في الممتع صحب صاحب الترجمة اخ سيدي ابو عمر ابا محمد عبد الكريم
الفلاح واقرا ابا محمد الغزواني فكان يقول انه السلطان وكانت الملوك تتشوش
من قوله انه هو السلطان فكانوا يمتحنونه ويسألونه مرة فيكشف لهم واضح البرهان
فيعودون اليه بالاذعان وكان السلطان عبد الله الغالب يعظمه ويعترفه
وكانت له مكلفة من عسف الروم ولم تزل عنده يتوقى بها الحر والبرد وتوفي
وبعث اليه مرة يقول له اذا اتيت من يرث منك هذا السر فقال للرسول قل له
اذا كان بالعناية فالسلطان واذا كان بالقرابة فمحمد واذا كان بالاخلاق
الحسنة فهو لي الشرفة لرجل من اصحابه الفاسيين قل له ذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء وذهب مرة الى السلطان واخذ ابنه ابا العباس ابن عرج
فاعطاه له الشيخ وواجهه فيها بكرامة فلما خرج من عنده لاقاه بعض اقاربه
وقال له الا تتقي السلطان فقال له اخاف من المذبوح والله انه لان الزبعة
في عنقه من الاذن الى الاذن والله ان لم ارجع اربع ايام بسنته لم يرفعها احد
فكان الامر كذلك فكان السلطان ابو عبد الله محمد الشيخ قتله جماعة من
الاتراك التي كانت في جنده غدروه بموضع يقال له افلاقل بازاء جبل درن على
طريق تارودانت وحزوا راسه وذهبوا به وقتلوا معه فقيهه الكاتب ابا الحسن

سيدي ابو عمر
المراكشي

علي بن ابي بكر السكتاني والكاتب ابا عمران الوجاني وذهب خدام السلطان المقتول
فدخلوا على اخيه ابي العباس الاعرج في السجن وكان اخوه انتزع الملك منه
وسجنه وذلك سنة ستين واربعين وتسعمائة فقتلوه هو ومن معه من اولاده
مخافة ان يخرجه الناس قيقيبا يقولوه وكان ابن شقيقهم ابو محمد عبد الله الغالب
نائبا بفاس اذ كان ولي عهد ابيه وذلك كله في اخر الحجة عام اربعة وستين
وتسعمائة فلعلهم لم يتجرأ احد على قتلهم حتى اختلهم شيخ ابو عمرو فقتلهم
كلا قده في الممتع مختصرا **قلت** ولعله لا يتعين كونه السلطان احمد
بل يحتمل ان يكون محمد الشيخ اذ كلاهما قتل وبين على غلبته كون محمد الشيخ قريب
السلطنة من قوت شيخ ابي عمرو وما في خلع الاعرج منه ما مخالف لما في المرآة انه
خلع عام واحد وخمسين والله اعلم وتوفي شيخ ابو عمرو عام اربعة
وسبعين بمراكش وتسعمائة بفنائها قال في الممتع وفي هذا التاريخ كان كسوف
الشمس المعروف بالكلية **ومنهم** الفقيه الاديب ابو العباس
احمد بن عبد الله البلطموني ثم اللمطي ذكره في ابتهاج في اصحاب ابي المحاسن
بهذا اللقب وقال عنه في المرآة صاحبنا الفقيه الاديب الاريب
المتوفى في وباء سنة ستين والف وله قصيدة حسنة في الشيخ ابي المحاسن
لقنها
ضحك الزمان وحف بالاعراس من بعد ما قد كان في افلاس
وابتدى عزا فاحم فاستبشرا بطلوع شمس الدين عين الفاس
فغدا العلا في حر تلالا في ما بدا اما الهدى في عز رب الناس
واورد في المرآة الابيات فقطعة **ومنهم** الفقيه ابو فارس عبد العزيز
ابن محمد بن محمد بن قاسم بن علي بن عبد الرحمن بن ابي العافية الشهير بابن
القاضي الزناتي المكناسي وياتي مزيد بيان لهذا في ترجمة قريبه ابي العباس
احمد عام خمسة وعشرين والف كان صاحب الترجمة عارفا بعلم ابن
الحاجب واخذ عن الشيخ ابي المحاسن الفاسي مولده بعد خمسين وتسعمائة
وتوفي سنة ستين والف قال في الممتع كان الطاعون العظيم في هذه
السنة بلغ الموت فيه كل يوم من البلد الجديد الخمسمائة بفاس من مات فيه
من الشرفاء والفقهاء والاعيان ما ينيف على الستة الالاف

الفقيه سيدي احمد بن عبد الله البلطموني

الفقيه سيدي عبد العزيز ابن القاضي

العام السابع من العشرة الأولى

فمنهم الشيخ الإمام العالم العلامة مفتي فاس وخطيب مسجدها نخبة الأعلام أبو زكرياء يحيى بن محمد بن محمد السراج النفزي الأندلسي الحميري وضبطه في المنهج بالنفزي وفي الجذوة النفزي الحميري وهو الصواب فإن نفزة بلدة بالمغرب وقال الرشاطي النفزي في البربر وكذلك عند ابن حزم في جمهرته نفزة في قبائل البربر فعليه ينسب النفزي للبلدة وللقبيلة ولا يكون إلا بسكونها وضبطه بالحميري على نسبته للبلدة ولو نسب للقبيلة لتدافع مع وصفه بالحميري إلا أن يكون في نفزة دخيلا من حمير فهو آخر الأعلام وكان متولي النظر في تحرير أوقاف الضعفاء والمساكين ورأيت توقيعات في ذلك من أمير وقته أبي العباس المنصور يوجه له الخطاب بأمره بتنفيذها لمن يذكر له وذلك من إنصاف الأمير وحزمه على العدل فلا يولي إلا من له علم ودين لتبرأ به ذمته قال في الجذوة الفقيه الخطيب بجامع القرويين المفتي آخر الناس بفاس وآخر العلماء الأعلام فيما كان ريانا بالفروع المالكية يقرئ على مختصر خليل ابن إسحاق والمالكي عارفا به أحصر مغربه وكان عارفا بالفروع المالكية ولد سنة إحدى وعشرين وتسعمائة نيف في عمره على الثمانين سنة وضعف في البصر ومع ذلك كان في فتياه لا يخرج عن المشهور أصلا من جهة معرفته له وكان عارفا بالنحو يقرئ على مغني اللبيب لابن هشام توفي يوم الجمعة ثامن عشر جمادى الأولى من سنة سبع وألف ودفن يوم السبت الموالي له عند قبر أبي زيد الهزميري قبالة روضة المصباح اليالصوتي وبالجملة فهو آخر الناس بفاس من نفعه وقال في المنهج له حاشية على خليل وولي خطابة مسجد باب الجيسة من فاس ثم مسجد الأندلس ثم مسجد القرويين بعد ابن جلال وكانت ولادة صاحب الترجمة سنة إحدى وعشرين وتسعمائة وفي هذه السنة توفي الإمام أبو العباس أحمد بن محمد الصنهاجي الشهير بالدقون وهو ممن قرأ بغرناطة كله على الإمام محمد بن يوسف المواق العبدري وروى عنه كتبا بمقدمه فاسا وأخذ عن ابن غازي قال وأخذ عن صاحب الترجمة خلائق إلا أنه كان مزجى البضاعة في علم الكلام سأله مرة الفقيه أبو الحسن بن أبي الأعراب

وإرادة التكلم من علمه معا كلام الله تعالى مرادا له لا يقال إنه مراد فيبقى
خطابا له **قلت** وتقرير ذلك أن صفاته تعالى التي من جملتها الكلام واجبة
وما كان واجبا لا يقال فيه مراد إذ المراد من جنس الجائز الذي هو متعلق
الإرادة ويجاب أيضا عن الشيخ بأن يحمل قوله مرادا على المفكر العالم الذي هو
ما لا يمتنع وقوعه فيدخل فيه الواجب والجائز العقليان ولا يخرج منه إلا
المستحيل العقلي **وكان** يقال إن سيدي يحيى السراج أخ أقدم من صاحب الترجمة
من أصحاب الشيخ الإمام ابن عباد ودفن بروضته عن يمين الداخل لها يعرف به
في الجزولة أيضا وفي أبيه الإمام المحدث الراوية الرحالة المكثر في الرواية
وقلما تجد في كتب المغرب كتابا ليس عليه خطه وله بهم سند وسماع عنهم انتهت
إليه رواية الحديث ورياسته توفي بفاس ودفن مع ابن عباد في روضته وصاحبه
وأبو محمد كانت رسالته الكبرى سنة خمس وثمانمائة ووصفه في ذيل
الديباج بالرحلة المحدث الحافظ وهذا لم نر من ذكر أنه من رهط صاحب الترجمة من
آبائه أو أعمامه أو أبناء عم أبيه وفي تكميل الديباج عن سيدي يحيى الأكبر
هذا أنه قال رأيت جابر بن عبد الله في النوم فقلت له يا عبد الله حدثني
حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من صلى علي في يوم مائة مرة مات ولم يذق طعم الموت
ولنرجع إلى صاحب الترجمة فأقول في التنبيه وكان يقطن سيدي يحيى الأصغر
صاحب الترجمة يقيم في التقسيم ويقرأ مختصر خليل بباب المنصورة ويقرأ عليه
وجوه كفاية الفقيه سيدي عبد الرحمن بن عثمان المكناسي وسيدي محمد الشامي
المدعو بقوبقو والفقيه محمد بن محمد الخضر بن عبد الحليم وشيخنا أبو القاسم
ابن القاضي والشيخ أبو القاسم بن أبي النعيم وسيدي أبو القاسم ابن سودة وسيدي
محمد [illegible] وسيدي يوسف الشريف الوزروالي وسيدي علي الغزكاري وسيدي عبد الرحمن
الغرابلي المكناسي **وأخذ** عنه الأكابر كأبي محمد عبد الرحمن بن محمد الفاسي
وولد أخيه الحافظ أبي العباس أحمد بن يوسف والإمام الحجة أبي محمد العربي
وأبي الحسن وابن إبراهيم الجلالي وأبي العباس الزيادي وأخيه أبي الطيب وأبي
الحسن البكري وغيرهم وكان من الصلحاء يقيم في المدونة بمدرسة العطارين

سيدي يحيى السراج الأكبر

وكذالك بمدرسة الحلفاويين المدونة ايضا والمختصر على الدوام وتولى الخطابة
في الاعياد بالمصلى بعد موت سيدي عبد الواحد الاندلسي لما قرب اجله وضعف
بدنه مات ولده سيدي محمد فحصل له في عقله بعض الخلل حتى كان ياتي للخطبة ولا يدري
ما يقول وكذالك في اقرائه اخر اجله مع انه انشا خطبا متعددة من عند ذاته
وكان يحفظ مختصر خليل وسائر تقاييده لا يحتاج فيه الى نظر وفوقه انما
كانت حيث كان بجامع الاندلس وكان يستحضر ابا الحسن على المدونة وفروع
المتيطي وفتاويه الصادرة منه في اول عمره تدل على ذالك واما فتاويه
في اخر عمره فكانت نادرة جدا والله ويذكر ان سيدي محمد القويفي الشامي
كان يعينه في ذالك وقد كان ذكر الخ فلما توفي سيدي يحيى كان شيخنا
وبركتنا الفقيه الناسك المحقق المحدث الراوية سيدي محمد بن ابي القاسم القيسي
القصار بمدينة مراكش وكتب له مولانا احمد رحمه الله العشور والامامة
واخبار سيرة يحيى كما كانت قبله رحمه الله عام دخول الفيل مدينة فاس من بوصل
رحمه الله مصاحبا للفيل يوم الاثنين سادس عشر رمضان المعظم عام سبعة
والف ولما كانت يوم الجمعة عشرين من رمضان المذكور خطب على منبر القرويين
وبقي خطيبا ومفتيا الى موته رحمه الله هـ كلام التنبيه وتركنا منه ما يقتضي
التطويل وبعث مع الفيل المنصور لولده المامون بفاس هدية من مراكش فيها تحف
واموال عريضة بمدرج للقاء ذالك امثالا من نحو مائة الف فلم ينفعه ذالك
بل كلفه حتى خرج عليه وتقدمت قضية خروجه عليه في القطع الرابع

العام الثامن من العشرة الاولى

فمنهم الشيخ الولي الكبير ابو سالم ابراهيم بن محمد سيدي العربي القاسمي
ابن علي وفي الممتع والانتفاع ابن عبد الرحمن الهبلاني الفقيه الشريفي
قال في الممتع دفين روضة شيخه يعني ابا المحاسن وقبره بحاشيته يزار
ويتبرك به كان رضي الله عنه من الصلحاء ومن اهل الاعانة في البر والبحر
والاحوال العجيبة والاسرار الغريبة والجذب الغالب والقلب الهائم
ولما صحب سيدي يوسف بالقصر وتداركه الجذب وله زوجة ودار فقال له
الشيخ الا تطلق المراة وتبيع الدار وتقبل علينا ثم اعاد كلامه فقال ياسيدي

اقتصروا لطلع الزقاق فإن كانت من أهل السكر لا تتزوج فلا عليك إذا طلقت المرأة
وبقيت الدار وإن كانت لا تتزوج فاترك لها زوجتها والدار فقال لهم الشيخ اذكروا
أن إبراهيم الذي تقولون إنه مختل ثم قال لهم أعطاه الله حالة أهل الجنة ثيابا
لا تبلى وطعاما لا ينقطع فبقي على سكرته الشديدة الطويلة إلى أن توفي وكان
الناس يردون عليه بالطعام دائما وكانت الثياب عنده موفورة زائدة على
لباسه وكان الناس يتعلقون به كثيرا في قضاء حوائجهم عند الله تعالى وكان
شيخه زمانا دل عليه بذلك ه بعض كلامه في الممتع وأصله في ترجمته وذكر لي إمام
وحكي في قضية موته فيما أرى أنه بعقبة الزرقاء مر قاصدا للعرضة آخر الليل
ومعه ناس من اليهود فاجترؤوا النساء فلا ستنزلا منهم فضربه أحدهم بسيفه
فقطع أحد ودجيه ولما عرفه اللصوص تركوه فحوائجه لم يأخذوا له شيئا فمر
به إمام المسجد الذي هنالك لصلاة الصبح وهو السيد أبو القاسم المشاط
فسمعه يقول أنت قضيت وأنا رضيت فعرفه فقال له أبلغ خبري إلى سيدي
محمد الداري الشيخ فبكى الشيخ عليه كثيرا وقال ما أشد انقطاع ظهري بعدك
يا إبراهيم يا ولي ودخل عليه وهو ميت فبقي معه مدة لم يدخل معهما
أحد وحكى أهل الدار أنهم سمعوه يتكلم معه وهو ميت ثم رجع الشيخ إلى الباب
فخرج وهو يضحك ولما كبر أمر بحمل الكبر وقبل ما بين عينيه وقال رحمه الله
هذا بعد صحبة عشرين عاما وكان سيدي عبد الرحمن الفاسي إذا مر
بذلك الموضع من عقبة الزرقاء قال ها هنا مات حبيبنا على الله سيدي إبراهيم
الصباد وأسرع في مشيه وكثرت له كرامة بذلك وكان عشيرا له ومواخيا
وقعا لسيدنا وكان صاحب الترجمة قبل موته لقيه بعض المتسببين بالبقر فقال له
اذهب معي إلى إخوان لنا البقر أو يحملون لك عينيك لتفرح بنظرك فركب ذلك
سيدي إبراهيم لإخوانه فازدحم بذلك فبلغه بعضهم إلى سيدي يوسف فقال
أيقولون هذا لإبراهيم والله إن إبراهيم ليأتيه خبر السماء ثم إن أقام
شهرا فقال أولا كشفه الله بكشفه أنه يزيل عنه سترا فما قام سيدي
إبراهيم حتى مات بقرب ذلك وإنما الأخ فكان عاقبة أمره خسرا وكان ذلك
كله قدرا مقدورا من غير قصد من الشيخ وكان أول اتصال صاحب الترجمة

بشيئه أرجأه سارقا حلقة باب دار الشيخ بالفضة فعرف وقبض بالمارة الى الشيخ
شرفه بحضرة الله وصار من أولياء الله قال وتوفي يوم الخميس سادس شوال
سنة ثلاثين وألف وذكر عنه في الابتهاج مكاشفات وخوارق وكلام في أمور
فانظره وما زال الناس يستعذون بالمثل الفضل والجود فقد حكي ان سارقا دخل
بيت رابعة العدوية ليسرق فوجده فارغا من كل شيء فرأى منها رجلا فقالت
له إن كنت من الشطار لا تخرج الا بشيء فقال ما اجد شيئا فقالت له توضأ من
هذا الابريق وصل فانك لا تخرج الا بشيء فتوضأ وصلى ركعتين ولزمت له العبادة
الى الفجر الى اخر الحكاية ومنهم السيد المتبرك به سيدي عمر
بن محمد صالح الخزرجي الشامي صاحب زاوية بلاد وكثرت بالكاف المعقودة
على مرحلتين من توات شرقا ذكره ابو سالم العياشي في رحلته وقال عن بعضهم
إنه يوصف بالقطبانية وانه توفي عام ثمانية وألف وانه اخذ عن سيدي
محمد بن ابي بكر الدلائي وهو عن سيدي موسى المسعود وكلاهما بتجرار وهو
عن سيدي احمد بن يوسف الملياني وعن سيدي عبد الله الهبطي ذكر هذا في اول
الرحلة المذكورة قلت وصاحب الترجمة من الشعبة الخضرية المعروفة
بقاسم من الشاميين الخزرجيين صرح به الشيخ ابو عبد الله المسناوي في مراسلة كتبها
على أبي سالم الذي اشرنا اليه ووقفت عليه بخطه ولا مانع من ذلك لاتفاقه
معهم بالوصف بالشامي الخزرجي وان اسلافهم فرقوا على قاسم من تمرار كما
رأيته في تقييد عند بعض الافاضل منهم وهو عندي من جملة المجهولات الاكيدة
ويحتمل الأمر خلاف ذلك والله اعلم ومنهم الفقيه سيدي
ابو عبد الله محمد المرابط بن محمد بن عبد الرحمن بن جلال المغراوي التلمساني
قال في المكي فان صاحب الترجمة مما اقل على والده في نسبنا الى مغراوة والى
الكلام الى ما ينتسبون اليه وهو جدهم مغراو وحكي عن ابن بشكوال ان نسبته
مغراو بن خزر بن خزرون بن ابان بن عثمان بن عفان صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم والمعروف عند غيرهم خلاف هذا قال ابن خلدون ولصنهاجة ولاية
لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه كما ان لمغراوة ولاية لعثمان بن عفان رضي الله
عنه الا انا لا نعرف سبب هذه الولاية ولا اطلعنا على كلام في المكي قلت

الشيخ سيدي عمر بن محمد صالح الخزرجي الشامي

كلام

الفقيه سيدي محمد المرابط المغراوي التلمساني

اما صنهاجة فبلادة فحقيقوا انهم من حمير ان شاء الله في ترجمة سيدي ابي بكر الدلائي
واما مغراوة فقال الرشاطي في جمهرته ابن حزم ان مغراو بن اصليتن من جملة البربر
ولم نر ما يعارضه سوى ما حكينا عن ابن بشكوال ولا ينافيه بانه لا يعرف في ولد
ابان بن عثمان خزرون ابدا وقد استوفى ابن حزم في جمهرته فروع سيدنا عثمان بن
عفان وبين المعقبين منهم وغيرهم وحققهم واستوعبهم حتى تتبع كثيرا من نسائهم
ومن تزوجهن من الخلفاء وغيرهم فلم يعرج على ذكر خزرون فيهم بالنفي) ومنهم
الولي الصالح ابو العباس سيدي احمد الشهير باللوزاني نزيل سلا قال في ازهار
البستان كان رحمه الله يعرف بالنور من اول قدم قال الشيخ يوسف كم ازلت منه بالوزن
ولم يعرف قال الحفيد الامام سيدي عبد القادر الفاسي ليس المراد العيوب النفسية وانما
المراد شيء اخص من الامور الكشفية التي به تفرح في جانب المحفوظ فيسر
قال في الممتع ولما التقى صاحب الترجمة مع الشيخ سيدي عبد الوارث وكان اول
ما قال له اوصيك اياك والفقراء وكان صاحب الترجمة كثير المخالطة لهم
فقال له وابعد عنهم فقال له خفت ان تشغلك بين فتيلة تصبغك صبغة
لا تكاد تخرج منها ولو علمت انك تقع على المحققين لقلت لك اصحبهم
لهم قال **قلت** ومن هنا فائدة جليلة وهو فرار الشيوخ من العلماء
واهل الطريقة بكونهم لا يريدون تلامذتهم يتلمذون لغيرهم ممن لم يتحققوا بحقيقة حاله
وفيما هو بما تحمد له ومن الغالب في زماننا هذا رزقنا الله سلامة لغي
صاحب الترجمة مشايخ وانتفع بهم كالشيخ سيدي عبد الوارث الياصلوتي ومن
من جمع الولاية الكبرى والعلم الغزير المتوفى سنة ثمان وثمانين وثمانمائة
المتوفى سنة احدى وسبعين بعد برهان وتسعمائة بتسالة كما في المرآة
وقبره من ازمة دكالة وبلاد قرب ام ربيعة وحسبك بالقبابدة المذكورين
عنده انفا وكالشيخ ابي المحاسن وعرف بصاحب الترجمة في المرآة وقال
انه توفي سنة اربع والف وفي تحفة اهل الصديقية للامام سيدي المهدي
انه توفي سنة ثمان والف ونقل فيه في التحفة في المحكي عن حكيم الفاسي
عبد الوهاب الحميدي وفاته موافقة لما ذكرناه في عد السنة والله اعلم

العام التاسع من العشرة الاولى

والشيخ سيدي احمد الشهير باللوزاني

فمنهم الشيخ بدر الدين القرافي أبو المكارم فسألته كتابة بالمنهاج محمد بن يحيى بن عمر بن أحمد بن يونس المصري عرف بالقرافي القاضي بدر الدين من شيوخ العصر ينسب لعلم وصلاح أخذ عن الأجهوري والتاجوري والزين الحمزي وسمع الحديث على الجمال يوسف بن الشيخ زكرياء والنجم الغيطي والقاضي أبي عبد الله بن الحقة البكري الحنفي وهو من فقهاء المالكية وألف عطاء الجليل الجامع لما عينه من شرح خليل على مختصر خليل والقول المأنوس على القاموس وتعليقا على ابن الحاجب وذيل الديباج فيه نيف وثلاثمائة سطر في أربعة كراريس أو خمسة وشرح الموطأ وشرح التهذيب في بيان المشهور خصوصا يعني ما في التغيير من الخلاف مما كان ذكر في بعض سننه ولد في رمضان عام تسعة وثلاثين وتسعمائة وتوفي عام تسعة بالمثناة. قال على ما بلغنا انتهى ووقفت على هذا الذيل وسماه توشيح الديباج وحلية الابتهاج وأثنى عليه الشهاب الخفاجي في رحلته وأورد في رحلته نظما ونثرا في مدحه ومن ذلك قوله فيه ولم يزل في القضاء على سنن السنة سالكا. وفي رقبة الموشى بالكتابة مالكا. فهو ثالث القمرين وثاني العمرين، لكنه فيه ابن السماء. ولم يلتفت بهمته المسودة إلى السفهاء والفقهاء. وما سمعنا قط أن أحدا أهدى له شيئا ولا قدر ساواه وأنشد من مطلع البسيط في رثائه

أتدري أي الكمال أصعب ... حتى علا البدر في السماء

قال الشهاب وهو مذكور عن خاتمة المحققين الذهبي وفيه يقول

وشيخ حديث كان ذا زهو علمه ... وصار بعلم في الأنام كما العلم
من الدهر ما الغيث منهل بفضله ... فلا تعجبن للغيث تأتي به الديم

فقلت أنا أحسن منه قولي مضمنا وكتبته على شرح البخاري

فيا وارث النور الذي مات عنده ... في خدمة السنة الغراء كما العلم
وكلهم من رسول الله ملتمس ... غرفا من البحر أو رشفا من الديم

ومنهم الشيخ الأصولي المحقق الخطيب مفتي مراكش أبو عبد الله محمد ابن الأستاذ أبي يعقوب يوسف الترغي قال في المنهج بتاء مثناة فوقية وراء ساكنة بعدها معجمة المشارك الأستاذ المجود المقرئ بالقراءات السبع

الشيخ بدر الدين القرافي

الشيخ سيدي محمد بن يعقوب الترغي

حقيقة لما مع المشاركة في غير ما اخذ عنه محمد بن يوسف التملي وابي العباس
ابن القاضي ه ومن اخذ به ابو عبد الله البعقيلي كما في بذل المناصحة وللوفاته
مع ابي القاسم ابن سودة . والسراج المتقدم قبل اشار الفقيه الاديب ابو عبد
الله الدلائي في تقييده التاريخية بقوله

لسراج حتفه لابن سودة فرشجا ، شجا لا لترعى لنفس التنزل

ومنهم الفقيه الشريف ابو عبد الله محمد بن الشيخ الإمام ابي مالك
عبد الواحد بن احمد الشريف الحسني المتقدم ذكر ابيه اول ترجمة من هذا الكتاب
قال في الممتع قال الشيخ ابو العباس المقري لقيته بمراكش حماها الله قبلما عن
اربعا برع في فيه . وجمع القلوب على حدائه سنه . فطلع بدرا واخوه الذي بعده
بدر كماله . وكل منهما قد انتشر له الفهم الثاقب والانتقاد له . ولم
لا وقد درت عليهما الدولة الاحمدية . المنصورية المولوية . ابدها الله من
اخلافهما . ومن فضل علمهما شيخ الجماعة الامام امعنين قبلة غدوا ركائب
العروع تابعة للاهواها واشلائها . اخذ صاحب الترجمة عن ابيه وعن ابي
العباس ابن القاضي وعن سيدي احمد بابا وعن قاضي الجماعة ابي عبد الله الرجراجي
وعن القاضي ابي القاسم بن ابي النعيم وابي الحسن علي بن عمران السلاسي وغيرهم
الا انه عاجله الحمام وكسف بدره قبل التمام فتوفي هو واخوه في شهر واحد
بالطاعون في ذي الحجة عام تسعة والف ه ثم ذكر له انكاتا بليغة يقول
طلبتها ومنهم الفقيه ابو العباس احمد الشريف الحسني اخو
ابي عبد الله هذا قال ابو العباس المقري ذو همة شرفاء . ومنهم مزاحم للجوزاء في
معالم . شارك اخاه المتقدم الذكر في شيوخه وبرع في الادب توفي بعد
اخيه بايام كما تقدم وذكر له نكتا بديعة ومن حوادث هذا العام
وقوع سيل عظيم بفاس ومن اكثر ما هدم بفاس دورا كثيرة وبه انفرقت
فنكرة سبوا وبقي منها بعض الاقواس وفيه توفي العلامة علي بن عمران
عمر الفقيه بفاس وولي مكانه سيدي ابو القاسم بن ابي النعيم وفي ذلك نمضر
منه توفي سيدي علي بن عمران الفقيه بفاس وفيه جدد الشلطان المولى ابو العباس
احمد المنصور الشريف بني لواء دبه على الكرسي من قبل الفرويين والذي لله في كل

العقيه الشريف سيدي محمد بن عبد الواحد الحسني

العقيه سيدي احمد الحسني

شيء، وفرح الناس بذلك وقال أدباء الوقت فيه فممن بقي منهم عالم وأديب وحيا وبكيفما أبو العباس المنجور وأبو عبد الله الرجراجي وأبو العباس ابن القاضي وأبو القاسم الوزير وغيرهم

العلم العاشر

منهم العارف الكبير الولي الشهير سيدي محمد الشرقي السميري بصيغة التصغير وسين مهملة في أوله وميم وراء في آخره قبل ياء النسب ما كذا ضبطه شيخ الجماعة أبو عبد الله المسناوي وقد رأيته بخطه. قال في ممتع الأسماع الشيخ أبو عبد الله محمد الشرقي بن الشيخ أبي القاسم الزعري الجابري ثم الرفيعي وأولاده ينتسبون إلى سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ه‍ وكذا من ذكر أن الزعري صفة له أو لأبيه على كونه النسبة لزعير بلفظ التصغير القبيلة المعروفة والقياس في النسبة إليه زعيري لكنه جرى على الألسنة مسكنا لأجل التخفيف والواقع خلاف ذلك. قال الشيخ أبو عبد الله المسناوي والزعري اسم لوالد أبي القاسم وعلم عليه كما هو معلوم عند أهله، وقوله في المرآة في أبي القاسم المعروف بالزعري يقتضي أنه لقب له لا اسم أبيه وليس كذلك ه‍ ومن خطه نقلت، ومثله يرد على عبارة الممتع. قال الشيخ المسناوي وأولاد سمير بالتصغير كلهم ينتسبون إلى أولاد سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ه‍ من خطه أيضا. وهي تفسير لقول الممتع في والد صاحب الترجمة ما نصه من بني جابر ثم من وردة بقعة ثم من الرفعة ثم من أولاد بعد ثم من أولاد سمير وكلهم ينتسبون لسيدنا عمر بن الخطاب ه‍ **قلت** وذكر ابن حزم في جمهرته العمريين بالمغرب فقال ومنهم قوم سكنوا بعدوة المغرب وفي بلد دوا ورحل منهم إلى قابس وأولهما إدريس بن عامر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر بن عبد الله بن علي بن أبي بكر بن سالم بن عبد الله بن عمر ه‍ وذكر آخرين منهم بالأندلس فانظره ولم نعلم الآن بقابس من ينتسب لعمر بن الخطاب رضي الله عنه. قلت ترجمة للمقصود من ذكر صاحب الترجمة قال في المرآة كان من كبار المشايخ شهير البركة بعيد الصيت كثير الأتباع نفع الله به خلقا كثيرا وتم به شبهة لمريديه تحت عنقود هيبته وكثرت بركته. قال صاحب الممتع وكان يقرر

العارف بالله سيدي محمد الشرقي السميري

منهم الشيخ العالم الصالح أبو العباس أحمد بن أبي القاسم الزموري الصومعي
التادلي وكان السيد أبو القاسم الزموري والد أبي العباس من فقراء أبي عثمان
امسنو المتجرد بين ثم إنهما كبرا وصار كل واحد منهما بزاويته في بلاد ته
فاختلفت أحوالهما وصار كل واحد منهما ينكر صاحبه فقيل لسيدي محمد الشرقي
في ذلك مع سيدي أحمد بن أبي القاسم فقال ما في معه شيء إلا أنه يفرق من شبر بين
الفقراء وأنا أقول إنه غفور رحيم ومع هذا فالذي يحكى عنه أنا وسيدي أحمد
ابن أبي القاسم كبحر الرحا من صار بينهما طحناه قال وكان صاحب الترجمة
صاحب فتح وقوة في حاله فكان لا يعتبر أحدا لسكره إلا أنه إذا وجد من هو أعلى
منه أنصف فأنزله في المنزلة وكانت بينه يعني صاحب الترجمة وبين الشيخ
أبي المحاسن مواصلة ومراسلة ورأيت من ذلك أنكادا وغيرها وتوفي
أول ليلة من محرم سنة عشر وألف عن سن عالية ودفن بجعيدان من بلاد تادلا
وأخذ عن والده أبي القاسم عن الشيخ أبي محمد عبد الله بن التباع وأخذ أيضا
أخذ إرادة وانتساب عن الشيخ أبي محمد عبد الله بن ساسي عن الشيخ أبي محمد
عبد الله الغزواني عن الشيخ أبي محمد عبد الله بن التباع والكلام في فضل صاحب
الترجمة أوسع من هذا إلا أنه يطول وأشار أن الله أعلم بقوله وأنا أقول
إنه غفور رحيم إلى أن وقف فيه جماعة ووقعنا له نفينا قوله إن الرجاء والاستغراق
في صفة الرحمانية للعاصين وشأن أهل الجمال إلا انبساط لذي العصيان لأنه
يراهم مظهر الرحمة الإلهية وشأن أهل الجلال إلا انقباض ممن شهد لتعاظمهم بالآثام
انظر تفسير هذا في محله فإن طلبت كلامهم في هذا يطول ومنهم

الولي الصالح سيدي محمد الخمار دفين الكفادين بين عدوة فاس إلى أن نزل في
التآليف الذي يوجد منسوبا لابن عيشون كان رحمه الله بطلوله ينكلم بالمغيبات
وتوفي يوم الأحد تاسع جمادى الأولى عام خمسة وألف وقيل إنه مات سنة
عشرة وألف ودفن بروضة سيدي أبي زيد الهزميري وبني عليه قبة رحمه الله
ونفع به وما تقول الحيا في ذكرنا لأهل هذا الصلاح وقد ذكره في التحفة من
أصحاب سيدي يوسف وتقدم في الصالح القماد سيدي الخمار أخو سيدي علي بن
أحمد وهو من أهل العلم والاجتهاد وكلاهما من قدورة أهل باب الفتوح

الولي الصالح سيدي
محمد الخمار

ومنهم الشيخ الإمام مفتي تلمسان أبو عثمان سعيد بن محمد المقري
قال في الجذوة القرشي أبو عثمان الفقيه المفتي بتلمسان ونسبة المقري بفتح
القاف وتشديدها والميم المفتوحة من مقرة مدينة من الزاب وإفريقية كذا ضبطه شيخنا
الونشريسي وقيل بسكون القاف أخذ بمدينة فاس عن أبي مالك الونشريسي
وأبي الحسن علي بن هارون وأبي محمد عبد الوهاب بن محمد الزقاق والتميمي وغيرهم
تفقه ومن كان انتهت إليه رياسة بلدة تلمسان وله بعد الثلاثين وتسعمائة
كذا في الجذوة وأبو الحسن بن هارون المذكور قال في المطمح من مفاخر
تلمسان ممن لازم الشيخ ابن غازي وتفقه وكان يقاربه في أكثر دروسه وقرأ على
أبي العباس الونشريسي والقاضي المكناسي وأدرك أبا فارس الماواسي وأبا
الفرج الطنجي وتوفي في القعدة سنة إحدى وخمسين وتسعمائة وقد نيف
على الثمانين سنة وممن أخذ عنه صاحب الترجمة أبو عبد الله بن جلال والشيخ
شقرون بن هبة الله الوجديجي قدم على فاس سنة سبع وستين وتسعمائة فعظمه
سلطان المغرب وولاه الفتيا وكان يحضر مجلسه أعيان الفقهاء والسلطان
نفسه خطب أولا بجامع الكتبيين من مراكش ثم خطب بجامع المنصور وتوفي
سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة وأخذ أيضا صاحب الترجمة عن الشيخ أبي السعود
الفقيه المفتي من أهل القسطنطينية له شرح على الألفية وتفسير القرآن توفي
سنة اثنين وثمانين وتسعمائة وقرأت في الجزء الثاني من تفسيره في مجلد ضخم
وبيت صاحب الترجمة بيت علم وصلاح وكان رحمه الله من حفدة(?) الإمام الكبير
الشأن والشهير الذكر أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن يحيى المقري له القدم
الراسخ واليد الطولى ممن تشد إليه الرحال توفي عام تسعة بمثناة وخمسين
وسبعمائة بحضرة فاس وكان ولي القضاء بفاس بمدة(?) ثم توفي ذكر هذا كله في المطمح
ونقل أبو عبد الله المقري بعد وفاته إلى تلمسان ودفن بها في الأماكن(?) وممن أخذ عن
صاحب الترجمة واعتمد عليه وكان أخص الناس به الكبير أبو العباس أحمد وأخذ
عنه أيضا الشيخ سعيد قدورة ومنهم الشيخ الصالح الولي
المكاشف سيدي أبو يحيى الزهيسي(?) من أهل الله مستغرقا في المشاهدة والشهود
[illegible] وكان رحمه الله [illegible] في التوحيد

الشيخ الإمام سعيد المقري

أبو الحسن بن هارون

أبو السعود

سيدي [illegible]

سالكة التكليف روضته ملاصقة لروضة سيدي رضوان رضي الله عنه بحومة الشرشور واحمد قرب
مصلى باب الفتوح بفاس ربيبته ومن كراماته انه ضرب بحجر حائطا لتابع النبي
صلى الله عليه وسلم فتكسرت واريق اللبن واذا بباطنه حية عظيمة سقطت في اللبن
ولم يشعر صاحبها ووقى الله الناس شر ذلك توفي سنة عشر والف

العشرة الثانية من المائة الحادية عشر
العام الاول منها

ومنهم الولي الشهير ابو سرحان مسعود بن محمد الزرواوي دفين مصلى
العيدين بباب الفتوح بفاس قال في المرآة الشيخ من اهل الاحوال والبركات
والكرامات وله اصحاب كثيرون ظهرت عليهم بركته وكان لا يفتر لسانه
عن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وكان يبادر لها ولم يكن اكوله وسمعته
يقول انما بريت بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فما من طعام وشراب
اوكله الا من اقتياته وكان في اول امره فتح له على يد الشيخ ابي المحاسن
وكان قد نزل الامر بحال عظيم وكان ذلك في الفطر وفي حياة الشيخ ابي زيد
المجذوب واوصله الشيخ ابو المحاسن الى الشيخ ابي زيد قبل وفاته فلازمه الى
وفاته وانتفع به ثم لازم بركته من لازمه سيدي عويلة والفضل بين اللذين ربيه
من بناه توفي بقاس من سنة احدى عشرة والف وحضر جنازته خلق عظيم
ودفن خارج باب الفتوح في سفح المصلى حيث قبر سيدي محمد بن سيدي علي الصنهاجي
وغيرهما هـ كلامه في المرآة وفي الممتع انه كان يستاجر الاجراء ويجلسون
يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ينشد من ذلك ويسمعه ونزل به حال
عظيم في حلقة الشيخ ابي المحاسن فلم يلبث من ابي المحاسن بالاصحاب منه وهو يقول
يا رسول الله اذا شفعك للازهري فخر يبكي فامر ابو المحاسن اهله بالاصحاب
حين كان به لانه كان منقطعا عن حبيبه وما اخذه البكاء الا حين رجع لحبيبه

ومنهم الفقيه الاستاذ المحدث ابو محمد عبد الرحمن ابن شنان الشعراني
قال في الابتهاج عن الشيخ ابي المعارف عبد الرحمن بن محمد الفاسي كان فقيها
نحويا استاذا في فنون حافظا للقراءات السبع توفي سنة احدى عشرة والف

ابو سرحان مسعود بن
الزرواوي

الاستاذ ابو محمد عبد الرحمن
ابن عبد الله ابن ...

وعنهم الفقيه أحمد بن محمد بن الطالب التونسي المكناسي ابن الكبير كان أمينا على دار سكتها والذي ينتسب إليه دار القاضي المسمى بربينة دار ابن الطالب توفي سنة احدى وعشرين والف ذكره في المنح ولم يزد عليه

العام الثالث من العشرة الثانية من المائة الحادية

فمنهم الشيخ الإمام، فريد الأنام، وحجة الإسلام، العالم العلامة، المشارك الدراكة، النسابة الراوية، الحافظ الحجة الراوية، المحقق النظار، أبو عبد الله سيدي محمد بن قاسم بن محمد بن علي الملقب بالقصار الأندلسي الغرناطي القيسي بفاس الدار، قال في المنح فرع أبو والد صاحب الترجمة من غرناطة لما استولى عليها العدو في سنة سبع وتسعين وثمانمائة في ربيع الأول وأخذت من يد محمد بن أبي الحسن النصري وفي هذه السنة كانت ولادة الإمام المواق شارح مختصر خليل قال أبو العباس بن القاضي كان سبب تلقيبه بالقصار على ما أخبر به أن رجلا قصارا كان وصيا على بعض أخواله فجرت عليه ولما لقي الشيخ ابن غازي وجلسته في مجلس زينة الشيخ عبد الله الزيتوني وسأله عن أشياخه فذكر له الشيخ القصار من جملتهم أنشد له بيت

فرحنا إذا شفانا لعلوم أئمة ... وكسونا بها بالفضل من نور عار
رقت حواشيها ودق مزاجها ... لكننا نحتاج للقصار

والنسبة بالقيسي معروفة في قبائل من مضر قيس عيلان بن مضر واختلفوا في عيلان اختلافا كثيرا لم نعرج على جملتها أن عيلان كان رقيقا وكان فيهم إمكان يمثل أخلاق الناس فقال له إنما أنت عيلان على يسمى عيلان وهو بالعين المهملة وقيل سمي بغلام كان له وقيل بفرس وقيل بكلب وقيل حضنه عبد أسود يقال له عيلان وقيل غير ذلك ذكر ذلك أبو محمد الرشاطي في اقتباس الأنوار وقال وفي ربيعة بن نزار قيس بن ثعلبة قال وفي قيس منزل بكر ومنها مرة وجحدر وغيرهم والنسب إلى قيس هذا تيمي قال وفي الأزد قيس بن فروة وفي النخع قيس ابن سعد فإن أو قيس في البكر كثير انكفت ماتة فلنشرع في المقصود من ذكر صاحب الترجمة قال سيدنا الجد رحمه الله في مطلع الأشراف ونصه

ترجمة ... القصار

وفيها ولادة المواق

بالشيخ القصار رضي الله عنه امامة وجلالة، وأمانة وعدالة، إمام
شهير، وعالم كبير، سيد علماء زمانه، ومن أبدال وقته وأوانه، خاتمة
مشايخ العلوم بالأقطار المغربية، وإمام المحققين في العلوم العقلية والنقلية
ممن جمع بين جلالة العلم والدين، وأدرك أكابر المتقدمين، وتخرج به غير
واحد من أكابر أئمة الأعلام، وأئمة الإسلام، كالشيخ الإمام العالم الهمام
الولي الشهير العارف الكبير أبي محمد سيدي عبد الرحمن بن محمد الفاسي رضي الله
عنه، والشيخ الإمام العالم القاضي أبي العباس أحمد بن الشيخ أبي المحاسن
سيدي يوسف الفاسي، وأخيه الشيخ الإمام العالم المتفنن أبي عبد الله محمد
العربي رحمهما الله، والشيخ الإمام الفاضل العالم العامل المدرس الأوحد
المحقق المعمر أبي محمد عبد الواحد بن أحمد بن عاشر الأنصاري، والشيخ الإمام
العالم الولي الصالح أبي عبد الله سيدي محمد بن الشيخ الولي الشهير سيدي أبي بكر
الدلائي، والشيخ الإمام الشهير الأستاذ الأكبر العالم الجليل الشهير
الشريف الأصيل أبي محمد عبد الله بن علي بن طاهر الحسني السجلماسي، والشيخ
الإمام محقق الأنام، الراوية البحاثة، الفاضل النبيه أبي علي الحسن
ابن يوسف بن قاسم الزياتي، والشيخ الإمام رئيسها وفقيه الحضرة الفاسية
وخطيب جامعها الأعظم أبي العباس أحمد بن محمد المقري التلمساني، وغير واحد
من الأكابر، ومشايخ الإسلام، رضي الله عنهم ونفعنا بهم، كلهم يعترفون
على تعظيمه، وتفضيله وتقديمه، يلهجون بتحقيقه، ويثنون على سداد طريقه
ويعترفون بفضل علومه، ويقتدون بفهومه، ويفتخرون بالأخذ عنه بل حتى
كادوا يحلفون بنوادره:

إذا قالت حذام فصدقوها ... فإن القول ما قالت حذام

وكان رضي الله عنه إماما في الحديث، مبرزا فيه، وحيد أهل زمانه فيه وفي سائر
العلوم، مرجوعا إليه فيها، مشهورا عنه بالصلاح في الدين واتباع طريقة
صحب الشيخ الإمام المحدث الولي الشهير إمام أهل الزهد والورع أبا النعيم
سيدي رضوان بن عبد الله رضي الله عنه، ولازمه واقتدى به في العلم والدين
وانتفع به، ومن أجل مشايخه كان هذا الشيخ إمام أهل الحديث في زمانه

المحاسن

الأعلام

صاحب وقته فيه وخلق كثير فيه تلميذه هذا الشيخ سيدي محمد الفضيل رضي
الله عنه فكل صاحب وقته في ذلك ثم جاء بعده تلميذه الشيخ الامام
الورع العارف بالله ابو محمد سيدي عبد الرحمان بن محمد الفاسي رضي الله عنه
كان صاحب وقته فيه ثم بعده الشيخ الامام فريد الاوان سيدي عبد القادر
ابن علي الفاسي رضي الله عنه فكل صاحب وقته فيه فهي من سيدنا رضوان
النبي سلسلة ذهب في هذا الشان وقد جمع كل منهما من الجلالة في العلم والدين
والتبريز في علم الحديث رواية ودراية ما عجز عنه ائمة رحمهم الله ونفعنا بهم
ولم تزل بقية التحقيق في العلم والتبريز في الحديث في ولد الشيخ سيدي عبد
القادر المذكور لهذا العصر وفاضلهم في ذلك ووحيد وقته شيخنا العلامة
المحقق ابو عبد الله سيدي محمد بن عبد القادر ابقى الله فضله :: وفيهم لينيل
الكمال في الدارين افراده :: وانتفع العلم والبركة فيهم زايد وقد سمعت
غير واحد ممن قرأنا عليه يقول ان هذا التحقيق في العلم الذي يوجد عندهم
اعني اولاد الشيخ ابي المحاسن انما اخذوه عن الشيخ الفضيل رحمه الله
وكان رحمه الله مع ذلك عارفا بالانساب خصوصا بالاخصاص بشهير
في ذلك مقتدى به فيما نقله :: خصوصا انساب الشرفاء وقد كان لهذا اعتنا
بها عكسهم كما سمعت شيخنا وشيخ شيوخنا ابا محمد عبد القادر بن علي
الفاسي رضي الله عنه يقول بعد ان اثنى عليه بالتحقيق في العلوم كان
الشيخ انسنا رحمه الله نسابة عارفا بانساب الاشراف محققا في ذلك
لا يفلت منه احد اذا تكلم فيها ولا يقبل رده وقد رايت انه يتكلم في انساب
الشرفاء فقيدا ان عجيبة وهوا من غريبة وتنبيهات فيها وتدقيقات هي كلامه
في تكلم الاشراف فيهم وفي اخر المدة ان لما من اشياخه والشيخ ابو عبد
الله محمد بن قاسم بن محمد بن علي القيسي الغرناطي الاصل الفاسي المولد والدار
المعروف بالقصار الامام العالم المتبحر المحدث المدرس المفتي بها وخطيب
جامع القرويين بها ومحدث المغرب في وقته وكان رحمه الله شديد الخشية والخشوع
سريع الدمعة كثير البكاء كان في كلامه حلاوة تاخذ بالقلوب والتذكير بما نسميه
وقد قصدني كثير من القراء لا زمته سنين عديدة بما نسخه والاستعداد والتباكي

ابو محمد

وحضور مجالسه العلمية وآنسه رضي الله عنه ببلوغ زاويته وذلك في اوائل
جمادى الثانية سنة ثمان وتسعين وتسعمائة

تمسك بحبل الشاذلية تلق ما … تروم وحقق ذا الرجاء وحصّل
ولا تعدون عيناك عنهم فانهم … شموس هدى في اعين المتأمل

والبقاء للشيخ تاج الدين ابن عطاء الله ذكر فيهما صاحب الفهرسة انه سمع بحثا في
في بعض الفاظهما واجازه رضي الله عنه في كل ما يصح له وعنه روايته
وكان يعتقد الشيخ ابا المحاسن ويقول بافاقته ويحذر من رأيه ويكتب في حقه
سيدي وسندي وكان كثيرا ما يدعو له بقوله رزقك الله خير الاخرة وجعل الدنيا
خادمة لك وقد رايت اثر دعائه وانجز الله وعده وفضله الكمال الحقيقي منه واخرج
من قبله الى من الكثير وبه مرضيات في الكثير بحال انه من اكثر وجد بازاء بابه
روضة سيدي ابي العباس السبتي وذلك في شعبان اوسط محرم سنة تسع عشرة
والف وكان مولده بفاس سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة واخذ عن الشيخ ابي
النعيم رضوان بن عبد الله الجنوي قطب اهل الزهد والورع والعلم والعمل على
سنن السلف الصالح وحفظه الحديث ورواياته وفنونه وكانت وفاته بفاس
قرب العشاء من ليلة الخميس الرابع والعشرين من ربيع الاول سنة احدى وتسعين
وتسعمائة وصلى عليه من الغد بعد صلاة الظهر بجامع الاندلس ودفن خارج باب
الفتوح وكان مولده سنة اثنتي عشرة وتسعمائة واخذ عن الشيخ ابي محمد
عبد الله الغزواني واليه ينتسب وعليه عول واخذ ايضا عن الشيخ ابي
عبد الله محمد بن علي الاندلسي ابن جبي الشهير بالشطيبي رايت بخط الشيخ
ابي النعيم سيدي رضوان في مواضع متعددة يقول فيه شيخنا وكان سكناه اي
الشطيبي بتازغرت من بلاد بني زروال وبها توفي في ربيع الثاني سنة ثلاث
وستين وتسعمائة قاله سيدي رضوان قال الراجح انه ولد سنة اثنين وثمانين
وثمانمائة وهو صاحب التآليف المشهورة واخذ عن الشيخ ابي العباس
احمد بن يوسف الراشدي وهو عن الشيخ ابي العباس زروق واخذ ايضا الشيخ
ابو النعيم عن سيدي ابي عبد الله محمد بن علي الخروبي الطرابلسي نزيل الجزائر من
ورد من غرنا رجعا وتوفي سنة ثلاث وستين وتسعمائة كما في فهرسة قاله سيدي

بعد

الشيخ سيدي رضوان الجنوي رضي الله عنه

و

رضوان وهو ابن الطرابلسي واسع العلم والمعرفة شهير الذكر وله التآليف العديدة
وفرق المغرب مرتين في شدة استقلاله بين ملوك المغرب الأوسط والمغرب الأقصى
فأخذ عنه كثير من أهل المغرب إذ ذاك وأخذ هو عن الشيخ أبي العباس زروق
رضي الله عنهم ونفعنا بهم ه كلامه في المرآة بنصه ونقلته بتمامه لما
تزاحمت على القلب منه من الفوائد مع اختصاره رضي الله عنه فلله دره وما
ذكره لسيدي رضوان ذكره في الممتع وعين في الممتع أيضا موضع وفاته وهو زنقة
العنوز من عدوة فاس ابن ندليس قلت وأما الزاوية التي تنسب له اليوم
بحومة حمام الجيار من حومة البليدة وقبره والبيوت من عدوة فاس القرويين فإني
سمعته من بعض أشياخنا النقباء أنها اشتريت بعد وفاته وجعلت زاوية بعد
موت سيدي رضوان لأنه رضي الله عنه لم يترك من متخلفه بعد تجهيزه إلا الغرفة
التي كان يصلي عليها والخلوة التي كان يتسمى بها المكافة للوضوء لشدة زهده
وورعه فبيع ذلك بثمن غال يزيد على السبعين مثقالا وعجزوا الآن عن دفع ذلك
لابنته تركته ولم يترك غيرها معها فامتنعت من قبضه وقالت إن لي جيرانا
وأنفسكم لا يبلغنا من السوء فاشتريت به البقعة المذكورة فجعلت زاوية
وبنيت كما هي الآن ولتلميذ سيدي رضوان أبي العباس بن المرابي كتاب سماه
تحفة الإخوان ومواهب الامتنان في مناقب سيدي رضوان وضع بعض من هو الآن
موجودة بتلك الزاوية بخط مؤلفه المذكور وأما البيتان اللذان أشرنا
صاحب الترجمة نسبه لبعض الشاذلية فقال شيخ المهتم في التحقيق نسبتهما
لابن عطاء الله هو ابن في القاموس وأشرتهما السيوطي في فتاويه وفي
تأييد الحقيقة العلمية وتشييد الطريقة الشاذلية أنهما لسيدي علي بن وفا
رجع إلى صاحب الترجمة قال في الابتهاج ولما حكى شيئا بعد أن الشيخ
الفقيه لما طلبه السلطان زيدان بعد موت أبيه المنصور في اللقاء وصار
إليه بحضرة مراكش طلب من العلماء أن يلقاه فتوقف من الكريم من أجل بعض
أهل الكشف في النوم فبدأ بالزيارة سيدي أبي العباس السبتي نفعنا الله به فقبل
أن يدخل فقيل له صالح من الفقراء الزائرين يتحدث عنه إلى الموضع فوجده
يقرأ بيده للآخر من وجه بالكلام ثم إنه أتى به فقيس عقبه فلم يسعه وبان به

مكانا

مكانا آخر بلدنا ورد الشيخ القصار من مدينتنا إلى رحمه الله ه ومن أخذ عنه
الشيخ القصار الشيخ الإمام وأحد عصره بمدينة فاس من المحققين الأعلام والمبرزين
أبو عبد الله محمد الملقب بجار الله خروف التونسي الأنصاري وكان قرأ في تونس
ومصر وغيرهما وافتخر بالأسر فقدم السلطان بفاس إذ ذاك أبو العباس أحمد
ابن محمد المريني الوطاسي وآخر ملوكهم وأقام بفاس ينشر علمه بتلك العلوم
نحو عشرين سنة بتعليمها بها وعنه أخذت عن أهل فقيهه وكان إذ ذاك للشهادة ذلك
إلى أن توفي بفاس من سنة ست وستين وتسعمائة قال شيخ شيوخنا أبو عبد
الله المسناوي ومن خطه نقلت وأخذ الشيخ القصار أيضا عن أبي عبد الله
محمد اليسيتني المتوفى بمدينة فاس سنة تسع وخمسين وتسعمائة وعن الشيخ أبي زيد
عبد الرحمن بن إبراهيم الدكالي المتوفى بفاس من سنة اثنين وستين وتسعمائة ووالد
الرجل الصالح سيدي أبي شامة وعن الشيخ أبي عبد الله محمد بن مجبر والأستاذ أبي
العباس المنجور وكان صاحب الترجمة ولي خطبة القرويين وتقدم فيه من رقاق
المساكين وغير ذلك قال في التنبيه ولما توفي سيدي يحيى السراج كان يخطب صاحب
الترجمة بمراكش وكتب له مولاي أحمد توليته الفتوى والإمامة واختار من سيدي يحيى
كما كانت بيده رحمه الله عام دخول الخليفة لمدينة فاس فقدم رحمه الله مصاحبا
للخليفة المذكور مع مدة بعضها مولانا أحمد للولد مولاي محمد الشيخ يوم الاثنين
سادس عشر رمضان المذكور خطب على منبر القرويين وبقي بها خطيبا ومفتيا إلى
موته رحمه الله قال في المنح وكان في لسان صاحب الترجمة ضيق في عبارته
فضاع بذلك كثير من علمه ولم يتصد للتأليف وإنما كانت له فتاوى ذكر في أنه
يبعث بعد موته بالورق بالأرحال ولذلك لم يكن يحضر مجلسه إلا الواحد والاثنان
مرقا رسمه وكان يعتزل عن الأجوبة بالكلية ومع ذلك كان يحرر لا يبلغ شأوه فلان
وشوهد في مسألة يحضر الشيوخ فحققها فيما نحن خليل في المسألة بأخرص
القوم وانفصلوا عن قوله بقليل العي في ذلك فقال الإمام شيخنا أبو النعيم أن كان
منزله يفيق ما فرغ به قبل أن يخرج الكلية وسمعت شيخنا تاج العارفين
يقفين حوله سيدي عبد الواحد يقول الله الشيخ القصار ربا وخرمتها تميزا لأبا محمد عبد
الرحمن الفاسي لما كبر سنه واحتاج لتمييز بناته أن يعرض عليه خفور الكثير فقال

فر

إذ ذهب جل عمره في صحبة شيخ رضوان وحرفة العلم والآن ترتفع بصحبة الملوك
وترفع المنزلة بالتلبيس فاختبر بذلك أبا المحاسن فقال إنما أنا فقير له بالزهاد
وإن هذا الذي حملته حمل الفقير وهو حمل الفقيه مع أن الناس محتاجون لعلمه فإن لم
يكن الآن فيهم إلا رزقه ريثما فأخبر الشيخ القصار بذلك فجاءوا فقبل على
الزهاد فورد على السلطان فاغتاظ لذلك وقال له الفتيا والخطابة بالقرويين
وسعى من حسده في تأخيره عنها وعين قاضي الجماعة ويكتب إليه السلطان بذلك
فيقول موقعا أنا لا أبدله بمن هو مثله فضلا عمن دونه فاتفقوا على الإجماع ابن
عمران وغيره وسبب حظوته عند السلطان أنه كان يحفظ عن ظهر قلبه من كلام الفقيه
ابن عمران لما قام فيها بعض الثوار وكان المنصور لا يسأل عما له وقضى أمره وجاءه
آخرون فشبها من مرتبة الزمان ومما أنشده صاحب الترجمة في بعض مجالس أمرائه
على لسان ابن بوبكر يطلب زيارة الولي في منزله

مررت بدارنا وصددت عنها ... وما عرجت بالأحباب قلبا
أما ذا أعذرنا يا من نكبت عنها ... عليه العمر إسعافا وحبا

ومما حكاه صاحب الترجمة في صغر سنه أنه قيل له فإني أرى في النوم

تعلم ما استطعت لقصد وجهي ... فإن العلم من سبل النجاة
وليس العلم في الدنيا بفخر ... إذا ما حل في غير الثقات
ومن طلب العلوم لغير وجهي ... بعيد أن تراه من الهداة

وأوصيكم بالاجتهاد في طلب العلم والتثبت ففي الصحيحين إن الله لا يقبض
العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء فإذا لم يبق
عالما اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا اهـ
وكان الشيخ القصار رحمه الله يريد مكانه من ذاك البيت لما ورد في ذلك وقال
في ذلك

رجعنا من بني الكول وابن حسان ... اربع ابكار رعتنا النسوان
من دار البيت سبل ابن سوار ... صلى عليه الله من عزنان
وأنتم لست لهذا الشأن ... املك بحر يارب بالغفران

فقال فاغتاظ الكريم ما رجعنا فقلت

ومعتقة قولك أربع نسوان ... عذرا من ازتيب العدنان

فالحمد ثم الحمد لله الكريم المنعم المنان
فاقبر بجانبه الفرار حقيقة وبكل ما يرجى من الرضوان

فالحمد لله بثلاثة ذكور في القرب جعلهم الله من اهل الزيادة وعلى الحقيقة
ونعم الخلف لمولود وهذا بحسب ما اتصل به جمعه ووقف النظم والا فقد تزوج الكثير
من النساء لانه تزوج من الحفيدين الكاملين الحسنيين السيدة عزوز بنت سيدي عبد
القادر بن محمد بن علي الحسيني وتزوج من رسمه جامع عز النقيب القادري بن القمي اثنين
فاطمة بنت محمد ولد محمد القادم على فاس بسبب تغلب العدو على بلده غرناطة
ورسم هذا فيها موجود عندنا مؤرخا بشعبان سنة ستين وستين وتسعمائة والاخرى
آمنة بنت عبد العزيز براجع محمد المذكور وهي اخرى زوجاته اللاتي توفي عنهن
رأيت ذلك في حكاية مرتبة وعدل ورثته بخط تلميذه سيدي علي البكري وفي رسم
شهادة وذلك بان من الزوجات توفي عنهما من العلميين احداهما فاطمة بنت سيدي علي
ابن محمد اليونسي والاخرى فاطمة الصغرى بنت سيدي حسين الرحموني السلاسي وعن
اخيه بنته عزيزة التي تزوجها من القادري ابن الشيخ كامير بن مسعود بن عبد العزيز بن
المذكور وهذا فيها موجود بخطهما ذلك عند سيدي علي البكري وسيدي عبد الواحد ابن عاشر
بعد جميع زوجاته خمسة الصقلية والقادرية والعلميتين بتوفي عن اثنين منهن
والباقيات متن في حياته ولم يكن هذا من اتباع الفقهاء سيدي حمدون بن عبد الرحمان
الشريف العراقي الحسيني فانه تزوج ابنته عائشة وامها من الشريفة العلمية
الكبرى وقد وقفت على هذا فيها تاريخه بخط سبعة والف رحم الله الجميع بمنه
وفضله آمين ومنهم العلامة الاشهر المحدث الاكبر سيدي محمد بن
الحسن بن عرضون الشفشاوني نزيل فاس دفين اعلى روضة الانوار خارج باب الفتوح
بفاس قال في الفوائد الجمة تكلم على خطابة سيدي احمد بن علي الشريف بجامع شفشاون
الاعظم ما نصه وكان رأينا في اذ ذاك بشفشاون الشيخ الامام العالم المحقق
ابو عبد الله سيدي محمد بن الحسن بن عرضون عالما متبحرا ومدرسا فيه او سيدي احمد
فادله من لم يدركه من اجعه واستفادا حقا عنده ولم يزل في الفقه نابغة الى ان توفي
القاضي ابو عبد الله بفاس من قرب عصر الثلاثاء الحادي عشر من شعبان سنة اثني
عشرة والف ودفن خارج باب الفتوح في روضة الفضلاء ابناء بكار وكان من فضلاء

عزيزة خ

العلامة سيدي محمد بن الحسن بن عرضون

العلم والعمل مشهودا له بالتحصيل وجودة الفهم منظورا اليه بعين الاجلال
والتعظيم رحمه الله ورضي عنه ه ذكره في ترجمة شيخه احمد المذكور وحسبك درة الحجال
لابي العباس ابن القاضي في ترجمة شيخه احمد بن يحيى الشفشاوني وقد تقدم ذكره في السنة
الاولى فانه انشد له الشريف الشفشاوني وقد المذكور لصاحبنا الفقيه ابي
عبد الله محمد بن الحسن بن عرضون الفقيه الزجلي ما انشده لنفسه عام خمسة
وسبعين وتسعمائة بمدينة فاس وكان يمشي في كل يوم خميس متنزها ومفترجا بوادي ويسلن
قبلة فاس القديمة خارج باب الفتوح فقال ابن عرضون يحرضه على ذلك لما غفل
في بعض الايام عن ذلك

اذا القلب منك دعاه شجن ... واجفان عينيك دعاها الوسن
وجد الغداة في الشفاء فذاك ... حث المكي الى ويسلن
بمرتعه كم في واديه عمر ... بروضة بساحته زهور الغصن
كتائب نور كتائب كثير ... امير الجميع ذوات الحسن
ومن الخميس تروم نزهة ... بحكمائه يا سليل الحسن
نريد كؤوسا تسلي نفوسا ... بترجيع اوتار ام الحسن

قلت وابو الحسن بلغة المغاربة من العنادل والشحرور البلبل ولهما ايضا
لما اجتمعوا بدار بن في عبد الله محمد بن محمد بن رضوان النجار بجوار ابن عام من فاس
المحروسة

اجنة الخلد هذي يا ابن عرضون ... ام جنة من جنان روض ابن رضوان
اما ترى الكل بالاذواق ساجعة ... اذ هن انوال لها اوتار عيدان
تحكي مزامير داود اذ جرت له ... تسرولها الرجل في زهر وريحان
تغني عن الهم ما بالقلب من كرب ... بل تشترك الحب في تيه الهوى عان
وان اردنا من الاوصاف معرفتها ... فانك لما بدلت عنت بالسواني
لا يستطيع لسان وصف بهجتها ... على الكمال ولو لسان سحبان

وانشد ايضا

يا ذاهبا نحو المصلى داعيا ... بالله فاقصد عين حلق المنبر
وانظر الى النور المنير كأنه ... درر نثرن على اديم اخضر

وابن عرضون هو الامام قاضي القضاة ببلد شفشاون ويأتي ذكره ان شاء الله

في ترجمته ه كذا قاله في درة الحجال في ترجمة الشريف سيدي أحمد الشفشاوني المذكور
وتقدمت وفاته في عبارة المرآة وهو من عجيب التشبيه بالعندليب فقد انشد له
صاحب اليتيمة || رنا ظبيا وغنى عندليبا * ولاح شقائقا ومشى قضيبا
قال في المطمح واخذ صاحب الترجمة عن الشيخ المنجور والهبطي وغيرهما وشرح
عقيدة الشيخ السنوسي المسماة بالصغيرة شرحا جيدا وممن اخذ عنه ربيبه
العلامة الشريف ابو العباس احمد بن علي الشريف رايت اجازة له بخطه واخذ
عنه الشيخ قاسم ابن القاضي وقال في الجذوة في صاحب الترجمة فقيه نحوي يعرف على
الألفية احسن فيها وله معرفة بالعروض والاصلين والمنطق والبيان من افاضل
طلبة العصر اخذ عن المنجور وابن مجبر وابي راشد يعقوب اليدري وغير هؤلاء له
نظم رائق توفي بعد الخمسين وتسعمائة ه **ومنهم** العالم العلامة
الخاشع المتقي لله عز وجل سيدي عبد الله ابن سعيد بن عبد المنعم ويقال عبد النعيم
الحاحي نقل عنه في بذل المناصحة انه قال ما غفلت على قلبي الله عز وجل ان(؟)
ولا داويت جيرانا ولا تملكت قال لما كذا بلغني عنه عن ثقة من اصحابنا وكان
يحب اهل البيت ويعظم من ينتسب اليهم وان كانوا فاسقين ويتوسل الى الله لا يصل
اليه احد الا بالذل وما ادري(؟) من ... بالنهار وما رايته في النهار الا مرة واحدة
وسمعت ان سيدي احمد بن موسى اوصاه بذلك وقد انتفعت في ذلك في هذا الامر انتفاعا
يوجب شكره وبما قرأت ما يجب في قواعد العقيدة وسنة اعتقادا وافعالا وسمعت
ذكر الاخرة ومما نفعا وكان لا يقبل الزائرين ان جاءه يتعلم مما في دينه ولا
يأذن له في الانصراف حتى يستكمل ذلك عن حفظه ولو طال ووقفته يوصل
ذلك لكل احد اما بالعربية والعجمية بالعجمية وربما اقرأ ويعرفهم من غير
اذن ولا يقبل عذرا لشياخة لاحد ان عليه ذلك قال وسمعته يقول من اقبل
على الدنيا فاتته الاخرة ومن اقبل على الاخرة فاتته الدنيا ومن اقبل على
الله كيما حاز هما في كونه واخذ الذئب شاة لراعيه يوما فاستغفر له
وشدد عليه وقال له ما صنع الذئب ما صنع الا من خيانتك فيه وتب الى الله
فاعلمني ... فلا زال خائفا من الله فيما انتدب فيه وقال لي الراعي والله
ما احدثت في هذا اليوم عن شيء من الايام شيئا اعلمه الا انا اقرا القران

العلامة الحاحي ترجمه عبد الله ابن سعيد بن عبد المنعم الحاحي

نجا مقيم؟

وأرسل الربع فقال له ردوا إليّ أتيت ولا تعد أخذ رحمه الله عن والده الشيخ
سعيد وعن والده عن سيدي عبد القادر في التبيان وأخذ أيضا عن سيدي أحمد بن موسى وعن
الشيخ سيدي عبد الله الهبطي وعقيدته معتمدة في الكلام بقية وقرأ على سيدي عبد الوهاب
الزقاق وعن ابن هارون وعن الشيخ ابن غازي ولا يبعد أخذه عن سقين لأنه خرج من
بابه عام خمسة وخمسين وتسعمائة وولاه سقين في الجمعة منه وتوفي يعني
صاحب الترجمة رحمه الله عام اثني عشر وألف والذي في رجب أو جمادى الأخيرة
والله أعلم هكذا في بذل المناصحة بحذف منه وما ذكره في أخذ الذئب الشاة
يشهد له ما أخرجه أبو نعيم في الحلية عن عمرو بن دينار قال لما استعمل عمر
ابن عبد العزيز على الناس قالت رعاة الشاء من هذا العبد الصالح الذي قام
على الناس فقيل لهم وما علمكم بذلك قالوا إذا قام على الناس خليفة عدل كفت
الذئاب عن شائنا وذكر أيضا بسنده عن حماد بن زيد عن موسى بن أعين قال
كنا نرعى الشاء بكرمان في خلافة عمر بن عبد العزيز فكانت الشاء والذئب
ترعى في مكان واحد فبينما نحن ذات ليلة إذ عرض الذئب لشاة فقلت ما نرى الرجل
الصالح إلا قد هلك قال حماد فحدثني هو وغيره أنهم حسبوه فوجدوه قد هلك
في تلك الليلة ومنهم السلطان محمد بن السلطان [illegible] غزا
في البحر بنفسه غزوة كتب له الله سلامته وغنمه فيها ثم رجع سالما ثم قرب
لبغداد الحرب مرتبات عظيمة من الجيوش والعقود من الخيل نحو اثني عشر ألف
أرذب ومن النقد نحو اثني عشر كيسا جلس على كرسي السلطنة يوم الجمعة سابع
عشر جمادى الأخيرة سنة ثلاث وألف وتوفي في رجب سنة اثنتي عشرة وألف
وأشار بعضهم لتاريخ جلوسه للملك بقوله

بولاية الملك العظيم محمد ... عم الهنا والكون بالبشرى انشرح
وجها السعادة عم الوجود فأرخوا ... بمحمد قد شرف الملك وانفسح

والصواب لو قال الخلق الكبير أو يقول إذ الملك العظيم هو رتبته تعلو ولا ينبغي
أن يكلو لغيره وفي المصراع الأخير ومن حذف الرابع الساكن هو له في مفتعل على
يفيد بالهمزة وهو تنكير الناظم منه وهو الواقع بقوله ملك وانتج في العاكس
الذي بغير الكاف مخزون فبعد أن يرد مفتعل وإذ قلنا بيه وانتج سلم من مفزل

الغزل

مولعا بمحمد قد شرف
وضع في محل التاريخ
تاريخا لأن فيه زيادة
كثيرة على المراد على
مذهب المشارقة فأحرى [illegible]
كما لا يخفى عن بصير صحيح

السلطان احمد المنصور الذهبي رحمه الله

ومنهم السلطان الشريف الحسني احمد المنصور بن السلطان محمد
الشيخ قال ابو عبد الله محمد القادري بالأثر المعتمد لمن في سادات من علم الله تعالى
كيف أراد سبحانه وتعالى وأوصل في ذلك الإجمال نسبتهم بالسيد النفس الزكية
قال القاضي ابو زيد عبد الرحمن بن القاضي شيخ عبد القادر الفاسي في ابتهاج
القلوب ولم يزل الطعن فيهم من شرفاء تافيلالت وغيرهم ويقولون إنهم لا حظ لهم
في النسبة قال وسمعت من شيخنا القاضي ابي عبد الله ابن سودة عن شيخه
ابي العباس المقري أنه قال وجدت بخط الإمام ابن عرفة ثبوت نسبهم المذكور
ثم نظر فيه من وجوه ثلاثة أحدها كون الذي وجد له بخط ابن عرفة غير معروف
الثاني كون ابن عرفة يتصدى لذلك وليس بأعرف بهم من أهل بلدهم الثالث
كونهم لم يكونوا في وقته مشهورين كما هم بعد ذلك قال والذي ثبت عندي من الثقة
عن عمنا ابي عبد الله محمد بن علي عن عمه ابي العباس بن الشيخ ابي المحاسن أنه
كان يثبت كونهم من بني العباس بن عبد المطلب ويرجح نسبتهم إليه بهذا ما
بلغ إلينا وليس عندنا من التغيير عنده والله سبحانه أعلم هـ كلامه في
الابتهاج وفيه حذف **قلت** وأما نسبتهم بالسعدي ومراد من نسبهم كذلك
لسعد بن زيد مناة رهط سيدتنا حليمة السعدية مرضع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فهو إخراج لهم عن الهاشمية أصلا ولا يعرف بعد وكانوا يعرفون بالشرفاء
السعديين عند بلادهم قبل إمارتهم وبعدها ومن عمل الفقهاء وتسليم من الكافة وإنما
وقع النزاع في نسبتهم في كونهم من فرع شرفاء سجلماسة القادح فيهم حتى
النجار الذي بلغ من الشهرة والوضوح الغاية أو هم غيرهم فصار دبرهم في ذلك
كالنزاع في كونهم علويين أو عباسيين وذلك كله لا يخرجهم عن الشرف فإن
بني العباس من بني هاشم ويساوون العلويين في شمول آل بيت النبي صلى الله
عليه وسلم لهم بتحريم عليهم الزكاة ويدخلون في كل وصف يختص الآل هذا وإن
ساداتنا الذين ذكرناهم فهم غير مسلم بل التحقيق أنهم علويون حسنيون قال
سيدنا الجد رحمه الله فيما كتبه على كلام صاحب الابتهاج هذا ومن حكى
عن بعضهم تصحيح نسبتهم للشرف عن ابن عرفة واستبعد لما قاله ما نصه
ومن خطه نقلت لا بعد في كون ابن عرفة يتصدى لذلك إذ ما زال العلماء يعتنون

على الاشياء التافهة وغيرها ولا سيما ان كان كطلب بذلك على سبيل الشهادة
بفلان بن فلان فهم لا يعني لتضعيف ما كتبه بكونه ليس من اهل بلدهم اذ هو
الثقة فيما يقول والضابط فيما ينقل سواء كان في بلد المنقول فيهم ام لا مع انه
يحتمل انهم كانوا وان كتب ذلك في بلده ثم انتقلوا اما كونهم لم يكونوا اشتهروا
في زمنه فانهم وان لم يكونوا بالشهرة التي كانت بعد الملك فقد كانوا
معروفين بوصف الشرف ومن جملة المنتسبين اليه فبذلك العمل وذا الحكم
في الشهادة لهم فيمن عرف ذلك وتحققه ولا يشترط الشهرة في سائر الاقاليم
واما انكار شرفاء سجلماسة عليهم فانما هو انكار لكونهم منهم ومن داخلين
في جدهم القادم على سجلماسة وهو انكار حق اذ ليسوا من داخلين فيه وانما
ينتمون فيمن قبله من اولاد السيد محمد النفس الزكية ولا سبيل الى انكار شرفاء
سجلماسة نسب من ينتسب لمحمد النفس الزكية اذ لا يمكن الاحاطة بهم ولا العلم
بكل من يندرج فيه واما ما ذكر هنا من كونهم من بني العباس فشيء لا يعول
عليه وهو الشاذ المروي عنه ذلك يعترف بذلك تومبا لانه بنى دليل عليه مع
كونه مدحا فيها لما احتاطوا من النسب العلوي فبل الا ان لهم لانهم كانوا قبل
ولا يتهم بها فلا حاجة بن زمعة ينتسبون للشرف ويعرفون به وفيهم رسم
شرف فهو بالا … ثم كلهم اهل شرف ليهم دمعهم في بلدهم والاجماع
عليهم لاجل شرفهم لما هو معلوم فيتج ام … الى ان ملكوا المغرب
ولما ذهبت دولتهم انكشفت الالسنة فيهم والناس من يعرف بالوقوع
فيمن تحت عنده زمانه والنفس ميالة لذلك ولكل شيء ريا لنيتهم اذ فعلوا
انتصروا على ذوي الفضل ولم يتعرضوا للنسب فان الحكم فيه عظيم ولا حول ولا
قوة الا بالله اللهم الهمنا الصواب في كل شيء وارنا الحق حقا وارزقنا
اتباعه واميرهم كلام سيدنا الجد رحمه الله **قلت** والمراد من هذا
كله التحذير من التعرض لذاية اهل النسب النبوي كما قاله والا فلا اكثر
لهم ثانية الان ومن المصرف صاحب الترجمة وبالغ في الثناء على نسبه
العلامة … الربيع … شارح الشفا اذ قال في رحلته لما استقر
ذكر الملاهم … من اهل … قولا واحدا ابو العباس احمد بن المنصور بالله بن

الخليفة ابي عبد الله الشيخ بن ابي عبد الله القائم بامر الله الشريف الحسني
ملك الدولة المنصور بفضل الله ومن الله عليه جيد الرقاب انقاد الانام بمقادة من اسنته
في حرم. فعلا لواؤه في كل غلباء تمت رياض الشعر والكرم. وعمت اياديه ثمار النعم
واشمه عمت دولة اليمن. وبشر ميلاده بكل نور وجود سلم. وله شرف تمثله الشمس
في الشرف. وجود جود اذا وكف. اطلع الشمائل عن نجم زاهر وكفى. مغرس مجد وحسب
ومحتد سيادة ونسب. جمع بين نزاله ومعاله. باع تقريبه الخلافة قبل مده.

نسب تحسب العلا بحلاه　　قلدتها نجومها الجوزاء

بدر افق في المغرب مطالعه. ويحر اطاح من كل واد نواله. له كتائب ادراه الانباء
سلبها. وبرد نسيم ليشرا بره الارواح كلها. لا تزال تخاطبه. من كل افق
عراقته. مكلل من عبيد واسير وحبيب وولي. اخبر الادب الفتيا لي
بنفسه منطبعة انه لنا دمت واليه شعوب. ووفدت عليه بوارق المطلوب.
جلس ابوه الاكبر في منبر الخلافة وسرير ملكها. وكان مترشحا في روضتها وعرينها
اكثر انه للملك غير طالب. وانفرد اسره في فتح كنوز العلم والمطالب.
فلما مات ابوه قام ولد في محله. واستولى عليه الغرور بخيله ورجله. فأرخى
عليه الشباب سناه وحجبت عنه الصواب. واشار عليه بعض خدامه بقتل
من بقي من اعمامه. ليصفو من كدر الاكدار ورده. ولم يدر ان من شرب وحده غص
وغرق. من شاء بك مكايده. ومن من اعمامه فصار يدله. كالنار بمطلعه. على
قريبه هيبة

واذا تنبهه من الشر حيلة　　وفدركها لما اودت بمن امنا الحيل

فلما علم بذلك فر الى ابن عمه مع اخيه بجيش من الروم وجيش من عسكره. فقالا
ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن الذي ينصركم من بعده. فثبتت على
ابن اخيه البغي بغيه. وعلقت على تربيه من الخذلان تميمه. فامتنع لعنان عزمه
ثانيا. وذهب لملك الفرنسيس فامده بما رجع به للحرب ثانيا. فلما التقت
الكتيبة السوداء بالكتيبة الخضراء اطلعت سحابة النقع بغرة ما انكرت
في حلة الرقاد الحمراء. وكم اسير في غل نزيه. وقتيل خلع بردا في سعوده.
فيما اكثر القتل واخضر الشرق. فوقع البحر. واغرق نفسه في ماء الغمر.

وفاق الفهيم عمرو بن بحر ولا ابن عمرو : فبلغت السعادة له بمنه كلها : وعقد
الشمس له عقدة لم يدرك علم قدرها حلها : وله المدارس : وضمت على أصله
الجزلة : فتبرجت لا لمحرم عروس تلك المدارس : مبنية بالرخام والتبيين : وافتت
ثغورها لتنور محبيها ضواحك : مكللة بالفتح المبين فما أتم بتلك الثغور
فلج الأجلة لا بسنا وميض البرقاح : ولا تبجح عزة كعز الا فقرها بمناقع الصباح :
مع دخوله بيوت الفضل من أبوابها : وتخليه دون ملوك الزمان بحلو ذاتها :
حتى انه كان يحفظ دروسها : ويحيي بمنطقه الرابود روسها : وله شغف وانشا
: بما كان الحبر موشى : فمورث السيف والطيلسان : والقلم المسدد والبنان
: لازال المغرب به كاملا في ميلة : والشمس تسعى له لتخدم بالسعد محله :
بمن عقدها المنظوم : ورحبوة ذاته المختوم : قوله

حرام على كل امرئ يراه منام ... وحل بجسم من شعباه سقام
وكيف بقلب في هواه مقلب ... وانى له بين الضلوع مقام
فيا سادنا ابن عمر المشا انت ... اما لمحل انت فيه سلام

هـ كلام الشهاب بنصه ثم قال بعد كلام ولما بلغه ان منقبة الاستاذ
انتهى في مجلدات ارسل اليه عقيبة جزيلة ورجا منه ارسال نسخة منه وكتب
له في شأن ذلك ثم اثنى بنحو ما كتب له متضمنة الثناء عليه والحض على ارسال
نسخة من الشرح المذكور وايضا المذكور هو ابو بكر اسمه محمد بن شهاب الدين
الشنواني والذي بلغه هو شرح اوضح ابن هشام في عدة مجلدات صنعه الشنواني
المذكور رضي الله عنه : رتبة صاحب الترجمة في علو القدر ويفور قدره
الفقهاء بالأفراح البليغة بمن ذلك ما مدحه به كاتبه ابو محمد عبد الله بن
البشتالي في قوله وهو عجيب

أقام الازهر منصور اللواء ... وقلاع البلاد على الولاء
البلاد رفعت بالثنا من صوتي ... لكي تبني على فتح نداء
واستوت الرحلة البلاد كما ... أجرت في السماحة عن عطاء
وأروتها مسلسلة أحاديث ... بما النعما وعن قطر السماء
بمن صبر الندا سوا لدى ... وصاغ كريم وجهك من حياء

بالبشتا

فلا تسمعني كيدا عني في سواكم ... بوشي من قريع او ثناء
ولا ألوي على أحد وأنوي ... إلا للعبد ثم لكم دعاء
فأنتم عند محل الأزهر غيبتي ... وعند القصد أن يلمم عناء
ولا في بالكتابة في شفيع ... فدونكم عبيدا بالولاء
أمور فيها وجهي عن سواكم ... تدوم كأنه بدر السماء
لأن العز بذله مضاف ... وللملك العزيز بلا امتراء

وللمنصور صاحب الترجمة في تمر أهدي له بلا نوى

لله تمر كثيب ... وأبهى على الشهد انطوى
يا حسنه مجتمعا ... يحلو لنا بلا نوى

وله أيضا فيه

أكرم به تمرا حوى ... حلوا على الشهد انطوى
أهدوا لنا من فضله ... تمرا أتى بلا نوى

وذيلهما بعض الشيوخ بقوله

يا سيدا من تمره ... طعما وطيبا وروى
أكرم به كأنما ... أخلاق مولاه حوى
تواصلت أمواله ... حتى لها قال النوى

ولغيره فيه

يا حسن تمر جاء في ... ماء نعيم وارتوى
فيا عجبا له قد بان عنه ... إلفه بلا نوى

وكان صاحب الترجمة من أهل العلم وله كتب الشيخ المنجور فهرسته التي عد فيها أشياخه وما رواه عنهم وأجازه بجميع ما اشتملت عليه قال في ذكر المجاز له قدم راسخ في كل فن من فنون الشعر والخبر والتفسير والبيان والأدب والفقه واللغة والتقسيم وعلوم الحديث والحساب والهيئة والهندسة والنحو وغير ذلك أخذ عن أبي العباس يعني المنجور ما اشتملت عليه فهرسته التي عد فيها مقروآته وأخذ النحو عن أحمد بن قاسم القدومي الأندلسي وعن أبي مالك عبد الواحد بن أحمد الحميدي وأخذ الحديث عن أبي النعيم رضوان بن عبد الله الجنوي أجاز له سنين عن زكرياء والقلقشندي عن ابن حجر وغيره

كتاب الله العظيم على الفقيه الأستاذ أبي عبد الله الزرعي وعلى الفقيه القاضي
سليمان بن إبراهيم وأخذ الرسالة عن الفقيه أبي عمران موسى الشوشي وقرأ خليلا
وأخذ الرسالة أيضا عن أبي فارس عبد العزيز بن إبراهيم الرفناني وقرأ مقدمة
ابن آجروم والألفية ابن مالك ولامية الأفعال والتسهيل على أبي العباس أحمد بن
علي بن عبد الرحمن المنجور وعلم الحساب وفتح الله عليه في فهم كتاب أقليدس
من غير شيخ لعزة وجوده بالمغرب فكان يحل شكله في كل يوم مع ذلك من أشكاله
أول أن أتى عليه وله نظم وتآليف حسنة وتقاييد على بعض الأحاديث أجاب
عنها بأجوبة حسنة ومن كلامه مع غالب نظمه في المنتقى المقصور ومن آثاره الله
من أمثل العقل والفضل وحسن السيرة وبعد الهمة واقتناء المحمدة واصطناع
الرجال له آثار جميلة وأعمال جليلة ومن آثاره تشييد المصانع البناء الفريدة
ه ما أوردناه من ترجمة الحال بنصه وقولهما من أبو العباس ابن القاضي له غلو
والإطراء في صاحب الترجمة فلذلك تركنا من كلامه ما الأولى تركه وما أوردناه
من كلامه من أخذه عن الأشياخ أركان قراءته بالإجازة فغريب ولا كثرة له كبير
فائدة وما كان منه بالتعليم فالله أعلم بصحته وكيفيته عفى الله لنا أجمعين
وفاء أي المنزولة له في صاحب الترجمة أحد ملوك فاس العظام :: وأقبل الهمام
بويع له بعد سنة ستين ولما بدر وتسعمائة أنه إما فتحا عما فتحها ملك أرض السودان
وتوات وتيجورارين وغزوة ما ملكه في السودان وقيمتها شهر فتم فلا بعد كلام استولى
على المغرب الأقصى من شط البحر الرومي من ملوية إلى السوس إلى النيل الذي
بالبلاد السودانية من بلاد التكرور وراسلته الملوك من أعاظم النصارى في
وملوك الشعلة لعقد من أمم النصرانية والإفرنج والإنجليز وغيرهم معروف في العلماء
بأنه من أعيانهم مشاركا في الحساب والأدب والنحو وغير ذلك من العلوم ولا معرفة
بأيام الملوك الماضية وسياستها وقد ألف في ذلك ملك أزمة الأدب ناظما
للشعر إذا قاله ولم يبلغ وما ثبت في كلام الكتاب يبكونه كان رحمه الله زمان
تأليفهما وكان صاحب الترجمة من أعيان الملوك الكبار :: وأجلاء الخليفة الناصر
يعتني بعمل المولد النبوي ويحضره معه أعيان العلماء والشرفاء ويجمع علماء
وقته وأدباءه على نظم قصائد بليغة في المدح النبوي تنشد بين يديه في ليلة المولد

اللذين على فاس

يحضر

يحضر من كلهما وغير ذلك من اعيان كتابه وعلماء حضرته كالشريف العلامة
الأديب المفتي ابي فارس عبد الواحد بن احمد الشريف الحسني السجلماسي وكالامام
الحافظ احمد بن محمد المقري وكالكاتب البليغ عبد العزيز الفشتالي وغيرهم وقد
وقفت على قصائد من كلامهم في ذلك في المدح النبوي لولا ان الامر يطول
لجلبت منها وقد كان رحمه صاحب الترجمة فات بالوباء يوم الاحد سادس عشر
ربيع النبوي عام ثنتي عشرة والف وكانت مدته بفاس وأمر زيدان ولده
بنقله منها بعد مدة الى مراكش فقبره بها مشهور مع اقاربه كذا رايته بخط
ابي العباس المراني ورمز لوفاته الاديب ابو عبد الله المكلاتي في قصيدته
التاريخية بالحكمة شبهه من قوله

خليلي ما للا موتنا شبهة   احقا قضى المنصور من غير مقبل

وقد مر بعاص الحليا ان لا ثم نقل كما ذكرنا وقد يذكر من ان ولده زيدان سمه
في باكورة لا اصل له وذكر الامام الحافظ ابو العباس المقري في تاليف له فيمن
لقيه من الادباء والاعلام ان من مآثر صاحب الترجمة بناء الفنادق المتعددة
كفنادق تانسيفت قال كنت بمراكش بزمن السيل بنحو اربعة افراد منها قبالة ما
احتسابا وكذا فندق وادي ام الربيع كنت ايضا ممن اجتاز منه السيل بعد
ما اخبر في الثقات انه قد بناها وكذا فندق بين الخضر بمحروسة فاس بركتا كليهما
في عدلة السنة واخبرت انه مشتغل بين الاتيان بالفندقة العظيمة التي
على وادي سبو وسيق من قباحه والدال قولا انا ابن امير المومنين المنصور قلت —
وقوله وسيق من قباحه والدال هنا من الاه ان والده محمد الشيخ المهدي من اوائل انشاها
ولم اقف على غير هذا الاب ان يكون له بناء قبل ذلك ونسخ فالله اعلم
وقوله احتسابا اي في اداء ما وجب عليه اذ بناء الفنادق وما في معناها
على بيت المال وجميع ما بيده اذ ذاك لبيت المال فهو في ذلك كالوكيل في تتبع
المصالح والعمل بالراجح وذلك مما يجب عليه كما لا يخفى واما فندق
سبو فقد تقدم بعد ذلك بنحو نصفها وجددها السلطان الافخم الشجاع
البطل الاعظم الجواد المفضال الاكرم المولى الرشيد الشريف السجلماسي
الحسني ومولى رحمه الله من عجايب السلاطين وستاتي ترجمته ان شاء الله

ثم ان ابا العباس المنصور صاحب الترجمة نوه ولده بالبيعة بعد موت اخيه عبد
الملك بالمرض في الغزوة العظمى التي وقعت بوادي المخازن من عمل القصر الكبير
يوم الاثنين تاسع عشر جمادى الاولى عام ستة وثمانين وتسعمائة قال
الامام النوازلي شيخ ابراهيم الكلالي فكانت بيعته متفقا عليها لعدم المعارض
حسا وشرعا بفقد خليفة وتمهدت له البلاد هـ وبالة بتمامه في ترجمة شيخ
ابراهيم المذكور بالكلام على الغزوة مستوفى لان تقدم في التاريخ السابق ذكره
وفي عام سبعة وثمانين وتسعمائة بتقديم المثناة اخذ البيعة لولده محمد
الشيخ المامون ثم جددها عام اثنين وتسعين على اخوته خصوصا لكونهم في
البيعة الاولى قبل البلوغ ثم انه لم يتم له امر اذ كان غلط على ابيه في حياته
فجرد له من مراكش لفاس عام احد عشر والف فلما قرب السلطان احمد بجيشه
من فاس فر منه ولده محمد الشيخ لزاوية سيدي ابي الشتاء بفشتالة فتبعه
خدام والده فاخرجوه منها وسار وابه على اثر والده الى مكناسة الزيتون فسجنه
بها فبقي الشيخ المذكور في السجن الى ان توفي والده المذكور في الوقت المؤرخ
قبل فبويع زيدان ولد صاحب الترجمة بفاس وبقي محمد الشيخ في السجن الى ان اخرجه
اخوه زيدان فبقي بفاس للاستعانة به ثم دعا لنفسه وكان من امره ما يأتي وقام
ولد صاحب الترجمة الاخر وهو ابو فارس بمراكش ووقع الحرب بينهما الى ان فات
ابو فارس فقتله ولد اخيه عبد الله بن الشيخ المامون عام اربعة عشر والف
وبقي الحرب بين زيدان والشيخ وولده عبد الله وهو في حماية ابيه الشيخ سجال
بينهم فدخل عبد الله مراكش عام خمسة عشر والف الى ان غلب عليه عمه
زيدان في العام المذكور وقتل من جيشه ما ينيف على سبعة الاف وبقي الحرب بينهما
الى ان فات الشيخ فقتله ابو الليف بالعمر بفج الفرس خامس رجب عام اثنين
وعشرين والف بعد ان اعطى محمد الشيخ المقتول مدينة العرائش للنصارى ردهم
الله وبقي ولده بفاس وكان قام على ابيه في حياته عام عشرين وكانت
ايامه كلها فتنا الى ان فات عام اثنين وثلاثين وكان زيدان قام عليه ابو محلي
احمد بن عبد الله عام تسعة عشر وغلب عليه الى عام اثنين وعشرين فرجع
زيدان الى مراكش في اعانة سوس وغلب على ابي محلي فقتله ولم يجد من بقي من شيعته

لده

محمد الشيخ

أبي محلي بفشله واستمروا على ذلك مدة وربما يقع من بعضهم انه اختفى في بعض المغا رات
للتعبد الى ان يخرج ومنهم في انتظاره وربما يقع منهم من قد ادرك زمن يكتفي كما وقع للزيدية
في انتظار زيد الشهيد وما وقع للامامية في انتظار العسكري بن علي الهادي وبقي
حال زيدان يضعف الى ان مات عام سبعة وثلاثين فتولى مكانه ولده عبد الملك
في ام كثير واخوان زيدان الى ان ثاروا عليه فقتلوه عام اربعين فتولى اخوه الوليد الى ان قتل عام
خمسة واربعين ثم تولى بعده اخوه محمد الشيخ الاصغر وفي عام ستة واربعين
كان قيام محمد الحاج الدلائي على الشيخ هذا الى ان توفي الشيخ هذا قتيلا في ثلاثة
وستين وتولى بعده ولده العباس الى ان قتله كروم الحاج الشباني في عام خمسة وستين
واستولى على مراكش كروم الحاج الى ان اطلع الله شمس الخلافة من افقها السعيد
فغلب عليه السلطان الحسني مولانا الرشيد وياتي قضية ابي محلي ان شاء الله
عام اثنين وعشرين بن قومنا انقضى امرهم وراجع مبدا امرهم في عام ثمانية عشر وفي
ترجمة سيدي ابن ابراهيم الكلالي عام خمسة واربعين ومما تفرع من عام اربعة ولنثبت
هنا شجرة تقرب للفهم بما مرسوم على اسم كل واحد سنة وفاته ومدة ملكه

العباس 1065

بن عبد الله 1063

عبد الملك 1050 النوبي 1047

أحمد 1053

علي

محمد بن علي

عبد الله بن محمد الشيخ الوسيع 1042

عبد الملك صاحب الغروق

محمد الملقب الشلغ

أبو الحسن علي بن عبد الله 1036

عبد الكريم بن محمد الشيخ الأكبر 968

أخوه ابراهيم .... الأعرج بن محمد الحميم القائم بن عبد الرحمن 923

وذكر بعضهم أن أحمد الأعرج بويع بناحية سوس وذلك عام ثلاثة عشر وتسعمائة في حياة أبيه محمد القائم وبإشارته والذي يظهر أنه بويع بعده والله أعلم وقتل عبد القادر بن محمد الشيخ بتلمسان مشتهرا بأمر أخيه عبد الله سنة خمس وخمسين وتسعمائة بتلمسان وقتل محمد الشيخ الأكبر أمير المؤمنين وآخذ الملك من يد أخيه الأعرج وقتل الأعرج مع أخيه محمد الشيخ في يوم واحد إذ غدر الشيخ بعض جنده بتارودانت من سوس الأقصى سنة أربع وستين وتسعمائة وبويع بعده ولده عبد الله بفاس وغيرها وكان أصحاب الشيخ لما غدر بادروا لقتل الأعرج لئلا يرجع إلى ملكه وكانت أيام عبد الله مدة أيام هدنة وعافية وتوفي عبد الله في العشر الأواخر من رمضان عام واحد وثمانين وتسعمائة وبويع بعده ولده محمد المسلوخ بعهده وسولت له نفسه أن يستأصل أعمامه بالقتل ليصفو له الأمر ففروا ثم استلب الملك عمه عبد الملك بن محمد الشيخ ودخل عليه باستصراخ الترك وفي وقعة عظيمة إذ استصرخ محمد النصارى وكانت الغزوة العظيمة فمات عبد الملك خلالها من مرض وبويع مكانه أحمد المنصور صاحب الترجمة بعد موت عبد الملك وغرق محمد المستصرخ بالنصارى وكانت بيعته على أتم وجه شرعي نقلوها عن المعارف وقد أخبر بعض الفقهاء أنه وجد مكتوبا على قبر عبد الله الكبير بن محمد الشيخ من الأبيات

تزودت حسن الظن بالله راحمي ... وزادي بحسن الظن فيه كثير

ومن كان ربا عاليا يعتني به ... فمن ذا ينيل العفو منه جدير

وقد جاء أن الله قال تفضلا ... أنا عند ظن العبد بي فيسير

إذا زاد حب في الرجاء ترحما ... فلا بد أن يعطى الرجاء بغير

وقد كان زين المؤمنين وملكهم ... الذي هيبته في البلاد شهير

بما أنني قد صرت ملقى بحفرة ... ولم يغن عني فاخر ووزير

قلت وقد رمزت لوفياتهم على ترتيب دولتهم في هذه الأبيات

حمدا لمالك الأنام من حكم ... على جميع الخلق كتبا بالعدم

على علي أحمد خير العالمين ... وآله وصحبه والتابعين

وبعد منزله رموز حررت ... دول لهم أكثر فيما انصرمت

بمرض

مرفد جرو وضبطهم بالشعر في … ومو من النظما او النثر في
وانما بتنسيب للنسب … من جملة الاشراف اهل المغرب
محمد القاسم على محمد … واعرج والشيخ على صزع
لذكر عنا لخلع ذا الحرج … ثم غنو لملك باسم الابهج
فولد الشيخ عفا عبد الله … عفوا لخليفه محمد السوال
مع عابد الملك غير منجد … شنب لمنصور الامام احمد
ثم تداخلت على الناس فتن … حيث تعاقبوا على الملك ومن
فالشيخ شينك عبد الله … يشبك به فز عدوا اكل الفضال
زيدان في شلو وثم عبد … اضيف للملك ثم بعد
وليد مع همشر فشيخ الاصغر … ثلاثة اولاد زيدان حي زو ا
جص والف عمر الشيخ تقي … وامن دعوا له بشمهي انقضا

ووصف الشيخ بالاصغر لانهم ثلاثة الاكبر من ولد القاسم والوسط من ولد احمد المنصور والاصغر من ولد زيدان المذكور والله اعلم

وابنه

العام الثالث من العشرة الثانية

فمنهم الولي الصالح العالم احمد بن ابي القاسم بن محمد بن صالح بن عبد العزيز بن شعيب الشعبي ثم الصومعي صاحب زاوية الصومعة ببلاد تادلا قلت هكذا ذكر من له النسب في التكميل ولم ادر من اي شعب فنقل الامام عبد الحق عن الحمداني ان الشعب بالكوفة من همدان وبالبصرة من الازد ومن الاشاعر وباليمن من حمير وقال في انساب همدان ولد معن كرب بن جشم بن حاشد شعبا كانوا في المغرب هـ وقوله الحمداني ولا اعلم من اي النسبة الا ان من اهل بلد تادلا وكان صاحب الترجمة من اهل العلم فقال في التكميل من مشاهير الاولياء له المشاركة في العلوم ومعرفة بالتصوف ودرس فيه الف في العدد والاسماء وغيرها واجتمع عنده من الكتب ما لم يجتمع لغيره وترك لما توفي ما ينيف من الف ومائتين مجلدا وكانت وفاته اوايل ربيع الاول من سنة ثلاث عشرة والف ودفن بمدرسته الصومعة من بلاد تادلا قال في بغية الطالب كنت في ابتداء امري نتلمذ على الونشريسي

العلامة الفقيه الصالح سيدي احمد ابن ابي القاسم الشعبي ثم الصومعي صاحب زاوية الصومعة ببلاد تادلا

في الصلاة أولى. ثم اشتغلت في الاعتكافات وأنا محفوف في الزلزال والبرهان ووقع هذا
بتسليمه على حين لا أجد راحة الذات إذا فنيت وربما أنام في بعض الأحيان من كثرة ما في
قلبي فيعتريني دفعه الله عني ولا أعلم له سببا إلا أنه كما أعلمه ثم يبس
فيه وذهب والله ما أدركته ذهابه إلا أني كنت أمر في الخلوة والصيام وقيام
الليل والأذكار والخيرات وغيرها من الأوراد حتى كنت أبلغ إلى مائة ألف من الأسماء
التي كنت أتلوها وربما كنت أمزج الشلكة وربما كنت أجعل في بسم الله الرحمن الرحيم
سبعين ألفا ومثلها في الهيللة والله أعلم وكنت أسمع أن من كثر قراءة سورة
الإخلاص فوق توحيده فكنت أكثرها وجعلتها وردي قراءة مرتين وأنا أجعل فيها
كل يوم ما يقرب من أربعين ألفا ولعلها هي السبب في قوة التوحيد مع أني لا أغفل
عن الذكر بالكلية وحببت إلي الخلوات وبغضت ملاقاة الناس حتى كنت إذا
رأيتهم أمر منهم يمينا وشمالا وكان فتح الله في جملة من الخيرات في البرية ثلاثة
الذي أن يقرب منه وتبركه وكان القلب أحيى ما يكون وما أحسن قول القائل

فما زلت نقرأ اما وتابعا — إليك كنت على الأيام منصورا

ولم تسعفني ذلك بالاستقصاء لما حمله هذا المختصر ه وقال أيضا الشيخ
الكبير من أهل حي النبلاء والمعتز بالقرويين موسى علي بن ابراهيم هو يقصد بين
فرك وهو صاحب الشيخ زمعة مع الغزواني في شأن صاحبه عبد الله بن ياسين وأخذ
صاحب الترجمة عن الشيخ يعزى الخروبي وهو ممن أخذ عن سيدي محمد الكلاب ويسمى
الشيخ زروق وأخذ أيضا صاحب الترجمة عن سيدي محمد بن عبد الرحمان الشريف
وهو عن بركات الحكلاب عن أبيه عن الشيخ زروق وقال الشيخ أبو العباس المقري
للغيث هذا الشيخ يعني صاحب الترجمة رحمه الله بالحضرة الأقاليمية حفظها
الله وأخذت عنه واستفدت منه وممن نفع الله به وبعلومه فأخبرني أنه من
آيات الله في الحفظ مع أنه لا يكاد يفتر عنه إلى أن لا ينتهي في نهاره وليله
في أنواع الطاعات من صلاة وذكر وقراءة فرد وأوراد وعلوم التحقيق
شاهدت وكثير من تلامذته تقرأ من بين يديه وشاهدت من كثرة حفظه للحكايات
الصالحين عجبا يذكر بكل محل ما يناسبه ومع ذلك بعض الحكايات التاريخية
وله ولوع باقتناء الكتب والمطالعة وقد قصده الناس بزيارته حفظه الله

ورضي عنه من البلاد الشاسعة وزاويته يوم الجمعة بجامع الكتبيين من الحضرة
المراكشية حاطها الله والناس يزدحمون على تقبيل يده وطلب الدعاء منه
حتى لا يتخلص منهم إلا بعد جهد نفعنا الله به بمنه آمين وقد استجزته رضي الله عنه
فأجازني إجازة بما يجوز له وعنه روايته وجميع تآليفه وما أخذ عن شيوخه كالإمام
الشهير أبي عبد الله المخزومي الطرابلسي وغيرهم ممن يطول تعداده ومن تآليفه
رضي الله عنه سراج المباحث في شرح المباحث في ثلاثة أجزاء ومختصره ومختصر
مختصره ومنها الدرر النفيسة في فضائل الأدعية الشريفة والزهرة المنيفة
في فضل حزب المريد الفاضل ومنها لباب اللباب في فضائل الملك الوهاب
ومختصره في جزء يسير ثم مختصره يطلع في جزء واحد ومنها الزهرة الغالية في
فضائل الوسيلة الكافية ومنها بداية المريد المفرد ومعرفات الأخلاق
في تفسير ما في ابن سلام ومنها تصحيح البداية وتصحيح النهاية ومنها
مطالع الأنوار السنية في بعض معاني الحكم العطائية يطلع في أربعة أجزاء
ومختصره في جزء يسير ومختصر مختصره في جزء واحد ومنها بداية المريد في التجريد
والمجاهدة وتفسير المراقبة والمشاهدة ومنها نزهة الناظر ومصباح
السالكين وسموم المعاندين في بعض مقامات السالكين مختصره ومختصر
مختصره ومنها أرجوزة مفتاح السعادة على بيان المقامات العشرة التي
ذيل الأنصاري واختصرها ابن العريف ومن تنبيه على ألف بيت ومنها جزء
يحتوي على فرق كثيرة من العلماء ابن عطاء وأرباب التصوف أهل الفلاح ومنها
نور المصباح في فضائل حزب الفلاح يحتوي على جزء ومنها رجز على الحكم سماه
نتائج الأفكار ينيف على ألف بيت ومنها رجز بعض على المعروف شرح رجز له
على الأربعين حديثا التي اختصرت على بعض المعروف وإغاثة الملهوف ومنها
رجز سماه نهجة الراغب في دولة المنيف ومنها وافر سماه وسيلة العبيد
موصل به لكعبة التحقيق ومنها غنيمة الرحمن في الأدعية والأذكار وبعض
مطلعها واسم الله ابن عمر وشرح حزب البحر ومنها شرح الشربشية
على مقامات الصوفية للأولياء ابن السرسي ومن رأيته الشهيرة ومنها
قال ابن الشيخ أبي بكر رضي الله عنه ونفعنا به وفيه انتهى قال ابن الشيخ

أبي محمد والشيخ أبي العباس السبتي رضي الله عن جميعهم ونفعنا بهم ومنها
شمس المراسم في قمع بدع الزور وحقيقة الولاية والقطب والغوث والأئمة قسم
ومنها أجوبة أبي العباس أحمد بن عبد الله السجلماسي عن حقيقة النور والقطب
وما يتعلق بذلك من الأسرار وما لهم من بعض صفات الأنوار سماها إنشاد المريد
إلى صفا ما تاصفا بالتعبير ومنها شرح داخ فيه إلى أن تفرع على الحكم العطائية
في نحو سبعين كراسة ومنها حزب الوسيلة الكافية لمن أراد أن يختم الله
له بالعافية في الدنيا والآخرة تقرأ صباحا ومساء ومنها حزب المريد
الفداد ومنها حزب الفتح المستبين الذي غير ذلك من تآليفه رضي الله عنه
التي لم تنضم في الآن تسميتها ويوم استخرت حفظه الله أخرج في سبعين مجلدا
كلها من تصانيفه هو كلام الحافظ الفقيه قدس سره قال وقد سألني صاحب الترجمة
وأكد علي أن أستجيز له من مولانا العم الشيخ المفتي العلم أبي عثمان سيدي سعيد
ابن مولانا الجد أبي العباس أحمد بن أبي يحيى بن عبد الرحمان بن أبي العيش المقري الإمام
الله وجوده وتأخذ إلى ابن عمي صاحب الترجمة حفظه الله على أنواع العلوم
وإلا فقرشا زال مولانا العم في الحرز وبعده وفارقه في السر لأنه أنا في على
التمائم وكانت له زاوية بفاس لا يطعم فيها الطعام ثم يشكر من الكثير وترك
بعض بنيه بالزاوية مقتديا بسنته هـ ما ذكره في المكمل **قلت** وفي كلامه
رحمه الله رفع الوسوسة بما حرره من القراءة والصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم ومعلوم في الأحاديث المشهورة أن ذكر الله تعالى يطرد ذلك ومن راجع
صحفه هنا وجربها كثيرا ثم استفاد له من الحافظ الكبير ومن سيدي أحمد المقري لصاحب
الترجمة بالمغرب وتعجبه منه فيه دلالة واضحة على علو مقامه وغزارة حاله
في العلوم وسعة حفظه وفي المحاضرات للإمام المحقق سيدي الحسن اليوسي وقد
حدثونا عن قتلها قال ذلك أنه لما قام على أحمد المنصور ابن أخيه أو ابن عمه الناصر
قال سيدي أحمد بن أبي القاسم الصومعي إن الناصر بن خلد تاد لا يمضي دخول الملك فلما
بلغ الخبر الرئيس محمد الشيخ قال منكرا ذلك أحمد أو وارث الناصر فرد خلد تاد لا يفتي
الناصر بن خلد بكان الأمر كذلك لأنه هزم في نواحي تازا ثم قطع رأسه وغلب
الرئيس بن خلدنا ذلك في طريقه ذكر منها بعد زمن أن أهل الفراسة من الصالحين

يقع لهم الخبل أي الاذى ليكثر بهم الكذب وانما يؤتون من عدم قطع التجلي أو من
غلبة في بعض منكلا، ونحو ذلك وسيأتي ذكر بعض من اخبار ذلك ومنهم
الولي الصالح العارف بالله تعالى سيدي احمد المعروف بحبيب بضم المهملة وكسر
المثناة التحتية مشددة الأندلسي الرندي دفين خارج باب الفتوح قفا بلاصة حومة
سيدي يوسف الفاسي المشتهر على الفقهاء من اشغاله وعليه بناء قبر وقفا بين
اهلها بدار امامه عن يسار الطالع لقبة سيدي يوسف الفاسي قبلة بربقية جهة او
رميتين توفي سنة ثلاث عشرة والف قاله عم والدنا ابو محمد عبد القادر الحسني
في كناشة ثم قال واخذ عن سيدي حبيب عن الشيخ ابي عبد الله محمد بن احمد الغمارة
الفاسي دفين البقيع الشريف وهو عن ابي العباس احمد الغساني الاندلسي دفين
روضة الانوار خارج باب الفتوح وهو عن ابي الحسن علي صالح دفين الروضة المذكورة
عن الشيخ ابي محمد عبد الله بن التباع عن الشيخ الجزولي هـ وفي الممتع ان صاحب
من اولياء الله الصالحين وعباد الله المتقين المشهود لهم بالبركات وله
قدم في العلم اخذ عن ابي عبد الله الغماري المالقي صاحب الزاوية بالمخفية
المتوفي عام ثمانية وستين وتسعمائة وهو عام البهجة قد التقى اشرما
وفيها توفي قاضي توات صالح بن محمد العصنوني والكاتب سليمان بن ابراهيم
ابن سليمان التاملي واخذ الغماري عن ابي العباس احمد الغساني ولما فرغ
الشيخ ابو المحاسن يوسف الفاسي ان قابر كان صاحب الترجمة من اول من بادر
لصحبته وتوفي عن سن عالية نحو ستين وتسعين سنة ليلة المسفر صباحها عن
سبع وعشرين من قعدة الحرام ودفن من الغد بعد صلاة الظهر خارج
باب الفتوح قفا بلاصة لضريح الشيخ ابي المحاسن رحمه بحجر قريب من حومة سيدي الحسن
الجزولي واخذ صاحب الترجمة عن الشيخ ابي النعيم رضوان بن عبد الله الجنوي
قال رأيت ليلة في النوم قبل ان اعرف الشيخ كأني بمسجد فسيح وله صحن فسيح
ورأيت رجلا جالسا على كرسي عالية في الصحن ومعه اربعة رجال يحدقون
به وله هيبة عظيمة وناس آخرون كثيرون داخل المسجد ورأيت نورا يخرج من
وجهه وينتشر على وجوه أولئك الاربع فقلت لبعضهم من هذا الرجل الذي
يخرج منه هذا النور فقال لي هذا ولي الله رضوان فلما تعرفت به وسألته

الترجمة

الرجل

الرعاد فقال لي اخرج من بيتي إن شئت وكان ذلك في الهواء وكنت أعلم في تلك الحالة
أنه يقطع في مسافة بعيدة فسمعته يقول هذه مكة فأخذ يطوف بها وأنا على
كتفه ورأيتها على ما هي عليه ثم سار عنها وسرنا ساعة فقال لي هذه مدينة
الرسول صلى الله عليه وسلم فوقف ساعة ورجع بنا فرجعت حتى رأيت شيخه ونحن
قريب من المسجد الذي كنا فيه ونصصتها على بعض إخواني فقلت له تعرف رجلا اسمه
زهران فقال لي نعم فيه من شأنه كذا وكذا وشأن كذا وكذا فقصدته ذلك اليوم
فوجدته يعلم الصبيان فلما وقعت عيني عليه قلت هو هو وعرفت الرؤيا فهو ذ
الشلوع ورحب ثم سألني عن اسمي فأخبرته ثم قال ما جاء بك فأخبرته بالرؤيا
فبكى ودعا لي بالنفع والبركة فقلت ما الحكم لك في هذه الرؤيا فقال هل تقرأ
شيئا فقلت نعم فقال ما رأيت إلا أنك تقرأ علي ختمة من القرآن قال فأتيته وسقف
الله أو قلت له نعم فقرأت القرآن عليه فرأيت منه أمورا من الورع والخوف والتقشف
على الحصير فالله الكبير نعتها وحضرها قال وكنت آتيه كل يوم لقراءة اللوح فيجلس
في بعض الأحيان مشغولا بنفسه حتى يقضي ما ربه فيبتدئ بالقراءة فيقف في أثنائها
فيأخذه البكاء فيتفكر زوال الدنيا عنه فيغضي الأرض وفاتني برتبة عن قرب وبعضها
يكثر عليه حتى يضطجع حتى إنه يشير بيده للأقرب منه وأقرأ فيما أجمع اللوح
في بعض الأيام حتى يمضي منزله من النهار ومن كان ذا معه حتى ختمنا فلك
الختمة في أربعة أعوام وما ولا بركة رأيتها منه هـ كلامه في المطلع وفي
الانتفاع وفي أوائل الشيخ أبي العباس مريع الشيخ الفقيه الصالح أبي الحسن
علي حبيب ومنزله بالمخفية ومكتبه الذي كان يعلم في بيت الصبيان وكان من أهل
الخير والبركة وتوفي سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة هـ بنصه ومن اختلج في أنه
غير صاحب الترجمة أو غلط والله أعلم **ومنهم** الفقيه أبو
عبد الله محمد بن أحمد الوهراني أخذ ناب في القضاء والخطابة مرات وكان ثقة وكانت
في أوائل ربيع الثاني من سنة ثلاث عشرة وألف هكذا ذكره في المطلع ولم يزد عليه
ومنهم الولي الكبير العارف الشهير إمام الطائفة الشاذلية
بفاس وغيرها من العواصم المنتسبين أبو المحاسن يوسف بن الولي سيدي محمد بن يوسف
الفاسي الفهري من بني الجد الفهريين ونسبهم في الأندلس بالعلم والفضل من قديم

الفقيه سيدي محمد بن أحمد الوهراني

شيخ الأقطاب والقدوة بالله سيدي يوسف الفاسي نفعنا الله به

الانساب فلا يعرف الآن فيهم نسبة لفهر بن مالك بن النضر بن كنانة
وفيهم متوفرون على أحد الأقوال فيه وتبلغ عشرين قولا وينتسب إلى فهر جماعة من
الأكابر منهم قريب صاحب الترجمة محمد بن عبد الله بن يحيى بن عبد الله بن فرج
ابن الجد الفهري قال ابن الأبار الحافظ أبو بكر ابن الجد يكنى أبا بكر جليل إشبيلية
وزعيم وقته في الفقه لبلاد أهل إشبيلية استند عماد الشيخ أبو سعيد ابن غرناطة
فأقام بها عنده وجملة من الفضلاء مثله سنين وكان في حفظ الفقه بحرا يغرف
من المحيط يقال إنه ما طالع شيئا من الكتب فنسيه جملة الخ وانه حاله ونجد
الصيت واشتهار الحال وكان مع هذا يتكلم عند الملوك ويخطب بين يديهما ويأتي في
بعجائب سمع على ابن عتاب الموطأ وغيره وحدث عنه أبو الحسن بن زرقون وأبو محمد
القرطبي الحافظ وجماعة من الأعلام ولد أبو بكر في ربيع الأول سنة ست وتسعين
وأربعمائة وتوفي في شوال سنة ست وثمانين وخمسمائة **وقال** في نفح الطيب
لما عرفنا بالعرب التي بالأندلس وبنو فهر الأعيان العلماء ومن بني الحارث
ابن فهر يوسف بن عبد الرحمن الفهري سلطان الأندلس الذي غلبه عليها عبد الرحمن
الأموي الداخل وجد يوسف عقبة بن نافع الفهري صاحب الفتوح بإفريقية **قال**
ابن حزم ولهم بالأندلس عدد وثروة وأما المنتسبون إلى بني كنانة فكثيرون
وجدتهم في طليطلة وأعمالها ولهم بشنتبرية الغرب شنترين الكنانيون الأعيان
الفضلاء الذين منهم القاضي أبو الوليد والوزير أبو جعفر هم بنيه وبالفهم ثروة
بالأندلس جماعة ومنهم خطيب غرناطة أبو عبد الله محمد بن رشيد بالتصغير
قال في الإحاطة وله شعر يتكلفه إذ كان لا يبرز إلا عارية الأديب ابن العروض
فمن ذلك ما حدث به قال لما حللت بمشورة خلت دار الحديث الأشرفية برسم
رؤية النعل الكريمة نعل المصطفى صلوات الله عليه لثمتها حين تشرف منزلة الابتداء

منيرا لعيني أن رأت نعل أحمد / فيا سعد جدي قد ظفرت بأسعد
وقبلتها أشفي الغليل فزادني / فيا عجبا زاد الظما عند موردي
فلله ذاك اللثم فهو ألذ من / لمى شفة لميا وخمر مورد
ولله ذاك اليوم عيدا وموسما / فيا ليته أرخت مولد أسعد
عليه صلاة نشرها طيب نسمة / يهب ويزهر ربنا المحمد

الحافظ أبو بكر الجليل محمد بن عبد الله بن يحيى الفهري

أبو عبد الله محمد بن رشيد الفهري

تنبيه

ثم قال كانت وفاته بمدينة فاس في اليوم الثامن من شهر المحرم مفتتح عام واحد
وعشرين وسبعمائة ودفن في الجبانة التي بخارج باب الفتوح بالروضة المعروفة
بمطرح الجلة التي اشتملت على العلماء والصلحاء والفضلاء من الغرباء الواردين
قرينة فاس من وقت انزلها بسنبتة عام سبعة وخمسين وسبعمائة هـ كذا قلت في
ابن هالكة والجلة باللام جمع جليل وفيها رأيته اليوم الجبانة بالنون وهو تقعا ول
مشهور والجملة بنو الجد من أعيان بيوتات الاندلس علما وثروة وجاهة
وتولية ونباهة وقد قال لسان الدين ابن الخطيب في كتابه مثلى الطريقة في
ذم الوثيقة لما تكلم على تراجم الأمم على الشهادة ما نصه ومن كان بالحضرة المعتمة
من بلاد الاندلس حين مهد الله تعالى من أولي التعقب والتعين كبني الجد بإشبيلية
وبني خليل وغيرهم ممن يتعيشون من فضول أملاكهم ووجاهة رباعهم ويفعلون
بذويهم ما يعين على مروءتهم من الرواية ومنهم بفضل من الناس في الشهادة
فيها ملونهم ويركون على صفقاتهم ويفقون الى سبيل الخير فيها من غير كلفة
الا العقبة على المناصب وما يجري به السلطان من الحرمة والتصدر في الضرورات وما
يغريهم الناس من الأمراء والجملة راجين من الله سبحانه الاجر والثواب هـ
رجع وكان خروج سلف صاحب الترجمة الشيخ ابي العباس من الاندلس على ما
ذكره الشيخ ابو عبد الله محمد العربي في مرآة المحاسن وهو من المرجوع
اليهم في علم الانساب تبعا لابي الفضل الثاني من الابناء الثاني فرع اسلافه
أبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن جد صاحب الترجمة بنو الجد من مالقة في
حدود ستين وستمائة بسبب الفتنة الناشئة بها ثم قال واستقر
منزل الجد من بني الجد بفاس قال وولد ابو الحجاج بفاس ونشأ بها ثم تردد الى
القصر الكبير بقصد التجارة فغلب عليه اسم الفاسي بجري عليه وعرف به وكذلك
جرى على بنيه بعده كما جرت كثيرا النسبة للاوطان بجماعة من المتقدمين والمتأخرين
هـ مختصرا ثم قال ما نصه وكان بنو الجد نسبهم في فهر وقد أرسلهم لبلدة
وانكنوا بغرب اشبيلية وكان ممن منهم الحافظ ابو بكر محمد بن عبد الله بن
يحيى رحلوا عن اشبيلية في حال الفتنة حين اخرجها النصارى دمرهم الله وكان
اخذها في الدنيا اثناء من شعبان سنة ست واربعين وستمائة هـ ولبلدة بقيع

الذي في أوله وختمها فشكور موجود، وبلاغ بعض التآليف أخذه ورأيت ابن الحسن ووالد
أبي بكر عبد الله باطاقة عبد الحق ابن أحمد الجلالي وفوائد فرقنا له عن الإجازة ومن
عليه بعضهم نسبه وأتى في المرة الأولى عبد الجواد طاقة لعكفه عبد الحق ابن أحمد في
تعلق النحو وفوائد للأنبار أو بارع في الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة وقد
كان الشيخ أبو المحاسن صاحب الترجمة جبلا راسخا في الانتصار بالسنة واتباعها
وغاية في الانتصاح في الحقيقة وأنواعها كثيرة جدا أشياء عنه وعكس في وقته
أنبأ عنه ولذلك اغتنم العلماء التآليف في مناقبه وسيأتي ما ألفوا المجلدات
ومن أعظمها وأنفعها وأنفسها وأبدعها مرآة المحاسن لولده الإمام أبي
حامد وفيه سيدي العربي وقد أجاد فيه غاية وأتقنه رصفا ووضعا بتراجم
على الطائفة التحقيقات والفوائد وتشارع لقلمه ما عن من الغرائب وشذ من
الشوارد يبهر الناظر ويقطع المعاند

*

يجلو محاسن والد وعجيب هـ ـذا من يرو منه ونبع واسع

ومنها روضة المحاسن الزاهية بمآثر أبي المحاسن لولده حفيده الإمام
المحقق الأعمر أبي الإرشاد سيدي المهدي بن أحمد وأتى على ما يتعلق بأحوال الشيخ
وكلامه والجواهر الصفية بالمحاسن اليوسفية لولده حفيد صاحب الترجمة
الإمام الحافظ الكبير الشأن وخاتمة أهل العرفان أبي زيد سيدي عبد الرحمن
وقد استكمل أحواله تاما فيها واستوعب غالب ما يتعلق به تفصيلا وقد تلقى
ذلك كله الناس بالقبول وسلموه تسليم النقل المعول ولا عبرة بمن أعله بأنه في
نفسه مريب لأنه مزج مدح من قريب ومن قدح أخذ جنسه فإنما قدحه في
الحقيقة لنفسه بل نعول على نقلهم المعول إذ عدالتهم معروفة للأئمة وأهل
كيف وقد نص سلفنا الصالح رضي الله عنهم على النقل منقولة عن قريبا بعض
وحواشيهم ولا علمنا أحدا من أئمة المسلمين بهذا ولا زالة ما بال القريب أشد بحثا
عن قريبه وأكثر اطلاعا على موجب مدحه وتعييبه والعدالة موجبة للقبول
على أنها ولله در السادات لا شاعت مناقبهم واتضحت بين العلماء فما هم
مع اتفاقهم في العلم والصلاح شائعة وأحوالهم في الخير إذ بين الناس ذائعة
أما تبحره في العلم وإنكار بقية بقدر الكبر عليه أمثال عجم لم ير بعده إلا الأول وقد

ع التجميد

لعله انصار والنسلاح القلوب بحضر الشيخ وأخبار شيعته المجذوب لولده

شاع ذلك في كثير من أقطاره والحمد لله وقد منّ الله علينا بمنظومة في الشيخ صاحب الترجمة وأخيه والعلماء من أولاده اشتملت على ما ينيف على أربعة وثمانين بيتا مسماة بالدرة الفريدة في العترة الجزولية وربما ترجمت بالدرة الصفية من الجمال اليوسفي وقد انتشر العلم في أعقاب الشيخ صاحب الترجمة رضي الله عنه بسبب أعقابه والحمد لله ما يزيد على الثلاثين من العلماء الكبراء وكلهم أئمة أكابر ممن تقصر عن رتبتهم الزواهر وما منهم إلا فرد رشد العلم بحقه وأحكم قياسه وزم زخرفه وعم الانتفاع به في العباد وشاعت بركته في البلاد وغالب من ترى من أهل فاس وغيرها ممن يعرف في هذا المشكور فهو منهم أو في تلامذتهم أو في أتباع تلامذتهم المذكور لقد حلوا بهذه الحضرة جيدها فغدا زمنها عاطلا وأثبتوا في مواسم الدهر جيدها فغدا حاد أن يكون باطلا فلا صحت لا يفرد فريدها ولا يذكر في ناحيتها غير ما في منظومتنا المذكورة المنبئة عن بعض أخبارهم المشهورة

ومن أراد الدرة الصفية ... في وصف ما أبدى الجمال اليوسفي

من الأئمة البدور السافرة ... أهل الكمال والمعالي الفاخرة

ونشأ صاحب الترجمة بالقصر الكبير وبه ولد ليلة الخميس لتسع عشرة خلت من ربيع الأول سنة سبع وثلاثين وتسعمائة ثم رحل إلى فاس مع والده قبل الستين من المائة العاشرة فأخذ عن أبي عبد الله محمد بن أحمد اليسيتني المتوفى في المحرم سنة تسع وخمسين بفاس وعن أبي محمد عبد الوهاب الزقاق المتوفى قتيلا بفاس سنة إحدى وستين وعن خطيب القرويين عبد الرحمن بن إبراهيم الدكالي المتوفى سنة اثنين وستين وعاد صاحب الترجمة إلى القصر ثم عاد إلى فاس بعد الستين فأخذ عن عبدون التونسي وأقبل على عبدون بالأخذ بعد أن سطا قاسم أحمد بن محمد الوكاسي وكان رحالا بالآفاق والبلاد والمنكر وعنه أخذ جملة العلوم على الحقيقة وكان له ذكاء لتلقي السماع إلى أن توفي سنة ست وستين **وأخذ** صاحب الترجمة أيضا عن مفتي فاس وخطيب جامع القرويين محمد بن عبد الرحمن بن جلال التلمساني وولد سنة ثمان وتسعمائة ورحل أو بجامع الشلحا محمد الشيخ اليفرني سنة ثمان وخمسين وخطب بجامع الأندلس

مدارسيفين ثم بجامع القرويين ثلاث عشرة سنة وتوفي في اوائل رمضان سنة احدى
وثمانين لازمه الشيخ ابو المحاسن كثيرا واخذ ابن جلال عن ابي عثمان الكفيف وهو
اخذ عن الشيخ السنوسي وبعد ذلك صحب العارف ابا محمد عبد الرحمن المجذوب
فبلغ على يده المبلغ العظيم واخذ صاحب الترجمة ايضا عن سيدي ابراهيم الزواوي
دفين باب عجيسة وعن سيدي احمد بن منصور الحيحي وسيدي كانون المطاعي وسيدي عبد
الله الهبطي وسيدي الحسن بن عيسى المصباحي وجماعة ولما مرض الشيخ المجذوب
مرض موته جمع اصحابه واوصاهم ثم امرهم ان يذهبوا ليحضروا العيد مع
اولادهم وبسبب ذلك لم يحضر ابو المحاسن موته فمات الشيخ المجذوب ليلة
عيد الاضحى ثم اصبح ابو المحاسن ذاهبا بها في الوادي من الغنم فلقيه رجل
من اهل الخضرمية فقال اين شيخك فقال ببلاده فقال له انه قد مات فانه لم
يقف معنا البارحة في جبل عرفة وكان يقف كل عام وقد انتقل حاله الى سيدي
عبد الله بن حسين بتامصلوحت فقال له الشيخ ابو المحاسن ونحن اجرنا على الله
فقال له بل انه اليك يعود ثم بعث اليه سيدي عبد الله بن حسين انه يأتيه وقال
له ان سر شيخك عندي فامتنع الشيخ من الذهاب اليه وقال الحق ان كلمه على
خبر فقال انه من سيدي عبد الله بن حسين ان كان شيء فيعطني يعطني ان شاء الله
وكان كذلك فلما حضرت سيدي عبد الله الوفاة اوصى له بشيء من اثاثه اشارة
الى ما كان اودعه من تراث شيخه المجذوب فلما سمع صاحب الترجمة بموته قال
الآن اذهب اليه فمشى وزاره في قبره واخرج له اهل سيدي عبد الله ما اوصى له
به من جملته مخدة فاخذ ذلك ورجع فيسر وكان قدر ما بين سيدي عبد الله وسيدي
عبد الرحمن نحو ستة اشهر وتاهل بحمد الله للمشيخة في علوم الشريعة والحقيقة
وانتفع به مشايخ منهم اخوه لابيه العارف سيدي عبد الرحمن وسيدي علي
ابو الشكاوي وجماعة غيرهم منهم صاحب تحفة اهل الصديقية نحو الاربعين وتوفي
آخر الثلث الاول من ليلة الاحد ثامن عشر ربيع الاول عام ثلاثة عشر والف
بفاس ودفن من خارج باب الفتوح منها بروضته الشهيرة وبنيت عليه قبة
وسبعا رمز له الرواة ابن لا يخفى الا وجهه ذو الجلال اوان كرام
ومنهم العالم الكبير الولي الشهير ابو محمد عبد الله بن حسون

دفين ثغر سلا فتى ابي ذلك الجمال عبد الله بن احمد بن الحسن الحداد البسطاسي ويعرف
بابن عشرة النور الصالح الزاهد المتقشف اخذ عن ابي مالك عبد الواحد بن ابي
العباس الونشريسي وعن ابي الحسن علي بن مازوز وعبد المنعم الزفاف وابي
العباس الجنادي وعبد الرحمن بن ابراهيم الدكالي وغيرهم يقوم على مختصر خليل
وذكر لي انه كان راوية له في الغريب وما اشبه ذا احد افهم انشد لعبد الله بن المبارك

لولا الجماعة لم تامن لنا سبل   وكان اضعفنا نهبا لاقوانا ه مختصرا

وكانت وفاته سنة ثلاث عشرة والف ومن اصحابه سيدي محمد السلا
دفين الفليجة داخل باب الفتوح من فاس وقد رزقه الله بفضائل كثيرة وقد مر
رجليه والاعراب يتشاكون عليه يقبلون يديه ورجليه فاعتم عليه في
فاكره فلم يتم الكلام الا وقال ايها الناس رجل قيل له من فقيه يحطمه لتمسه النار
ويبعد بالجمع على المسلمين وتاب صاحب الخاطم وكانت له مسائل مشكلة منها
انه يوتى بالثياب مغربية ومرفقة فيلبسها بعدما يترفق في بيته وتبقى كذلك فياكلها
الشوش ومنها انه كان يصبح كل يوم عليه امثال الآلات ينضر بوره عليه
قال الشيخ الحسن اليوسي في محاضراته بعد ان نقل ما حكي عن عن جزيه بها من
البغلات من عض بها اهل الثياب فالذين يحمون بها انها غيبة حصلت للشيخ
عنها وليس ذلك بمستنكر في امثاله من المستغرقين في ذكره وامثالها ترعج مخرج
الفلتات التي رمى بها الاولياء السالف في دجلة وتاويل ذلك معروف عند
اهل الكبريت لا نطيل به واما امر الآلات فانه كان يستعيد من الاصوات
اسرارا ومعاني ونكتا لذ الما حكى عن الامام ابي بكر بن العربي في سراج المريدين
عن الشيخ ابي الفضل الجوهري انه بات بجوار له ذات ليلة اصحاب الآلات
يشغلون عن ذكر الله بما هم عليه من تغريبهم فكان يكلمهم فلما الصبح وجلس في مجلسه
قال انه بات بجوارنا البارحة قوم ملئوا قسما معنا علما وحكمة قال ولبعض
٢ ٢ ٢ فقال آخر ٢ ولها فقال الآخر كذا ومثل ذلك بيتنا كنا بين وجعل يعدد
ذلك حتى فض المجلس وخرج بانواع من الحكم والعجائب والاسرار ومن اجل ذلك
اعجب ما يتحف الله به اولياؤه عجيبة الله عن نور تنبا الباطلة واستقراء
البا الحرفينا * وفي كل شيء له آية * تدل على انه الواحد *

وأما أن يوافق حاله جملة لئلا تنقص في الوقت ومن هذا المنبع يقع الكلام وما
يشاهد من حال الأمثال الواحد وأما أن يكون فكلما فقد سبق النوبة المشتركة
وقل لمطلوب الأدهم تهدي جندهم هدا فذا الملك ملك لا يباع ولا يهدى
كلام الشيخ اليوسي ثم حكى عن بعض العلماء سألا أن رجلا من رؤساء البحر
استشار شيخا عليها أبا الشكاوي في الشروع في البحر فقال له إن تفعل وإن فعلت
لا تروع فأتى شيخ عبد الله بن حسون فشاوره فقال له سافر تسلم وتغنم فسافر
فلما دخل البحر أسرهم الروم فلقوا بعض سفن المسلمين فقاتلوهم فظهر
المسلمون عليهم فاستنقذوا ولاة من سفينتهم التي أسرتهم فنجوا عليها وغنموا
ورجعوا سالمين غانمين وهذا منهم كثير. قال الشيخ إنه لا ينبغي لمن يطالع ألواح
المحو والإثبات أن يتكلم وإنما يتكلم من يطالع اللوح بنفسه وذلك لأن ما في
اللوح لا يتبدل بخلاف الكشفي فإنه يقع فيه التبديل كما قال الله تعالى يمحوا
الله ما يشاء ويثبت

القطب الرابع من العشرة الثانية

فمنهم الولي الأكمل، الأستاذ الأفضل، الكبير المجذوب، العارف
المحبوب، المشهور في الأقطار، العظيم البركة والسؤال، الشهير في النفع، الكثير
الكرامات والاطلاع، أبو العباس أحمد بن محمد الشاوي قبره بحذاء من عدوة
القرويين أصله من عرب الشاوية أهل بلاد تامسنا وهم من العرب الحجازيين
من قبائل بني هلال وسليم الذين نقلهم العبيديون ملوك مصر إلى صعيد مصر
ثم دفعوا إلى برقة وأفريقية ثم إلى المغرب أدخلهم إليه يعقوب المنصور
الموحدي كل ذلك للأسباب ذكرها ابن خلدون وغيره. قال صاحب الترجمة لعله من
بعض بلوغه فاتصل بالولي الشهير أبي العباس سيدي أحمد بن يحيى المكي دفين
الصوامعيين من فاس القرويين فلازم خدمته فلا يحضر سماعا ولا جمعا قال
العارف سيدي أحمد بن عبد الله ليس العلم الاجتماع لقراءة الحزب والذكر
والزمات مع الحضور وإنما العلم تعلق القلب بالله وزوجة الشيخ امرأة
فكانت تخرج من أحلام الشيخ كما يخرج زوجها فارجعها وكان يطلب الدنيا
وأنه خرج فنقل بعض أصحاب سيدي عبد الرحمن الفاسي عنه أنه كان يطلب

الولي الصالح سيدي أحمد الشاوي نفعنا الله به

أصله من عرب الشاوية

في سجوده ربعة من الذهب ومن الكتب ما لم يره احد قبله وخرج بوقفه لمنزل في
الفقراء من جاء الى الشيخ ورده له فقال ان مولاي زيدان لم ياذن له بالمدينة فقال وقلت
كثيرا انك منه كثرت المدة عليه وزادته حتى انفلات ولما مرض الشيخ واشرف
على الموت جعل يقول اذكروا الله بالقلب فيذكرون فيجيبون سيدي احمد الشاذلي
فيقولون الشاذلي بالقلب نذكر ذكر الله ثم قال في المرة الاخيرة فيهم ان كان الله لا اله
ما اراد الله الا الشاذلي ونقل سيدي زيدان عن سيدي احمد عن سيدي احمد الفاسي
العارف بالله سيدي محمد ابن عبد الله معن ان صاحب الترجمة المشيخة
وقال ان شيخه المذكور وكثر اتباعه وعظم انتفاعهم واخذ عنه جماعة منهم
الولي الصالح سيدي موسى بن سعيد الدرازي ومن روضته بالجرف وسيدي عبد الله
ابن ناصر صاحب الزاوية بالناصرية من قبائل درعة ذكر ذلك في تفسيره فيه
المسمى بالكوكب الساطع ولصاحب الترجمة زوايا اربع من حيث مرتبته
الثانية بكر بالمدينة على واد سبو على مشرع يقال له مشرع سيدي احمد الشاذلي
الثالثة ببني كثير من شرق على وادي سبو ايضا على المشرع المذكور وعليه لسيدي ابي
الشتاء ويسمى مشرع ابن ... الرابعة بالد شابل وانما وسمه بالكحل وهي
خمس وكانت لصاحب الترجمة امور كثيرة وكان يتكلم فيها في دخول الكفير
ولا يبالي ويفعل المصالح بنفسه فتنكره ابن كما كانوا قرب سيدي ابي جبلة من
قبائل لما انكسر ما السيل وازال ما فيها من التراب والحجر ما لا يقدر عليه على
اذا ابتدا كان السيل يحمل جميع الدور التي كانت على الوادي والعم ... به
بها واهل فاس جميع الاندلس ... حيث باب المدير بالحاء المهملة وجرة
الفوقانية عليه في باب البير بالجيم فصرف على الجميع سبعة الالاف اوقية
وعادة ... بعد موته لكونه عند العزة في حياته وقد شهد له جماعة من
اكابر اهل وقته كسيدي ابي الشتاء ومن تبعه وسيدي محمد الشرقي ومن ابي الجعفر
وسيدي محمد الكرمي والمجذوب سيدي محمد بن محمد ابن عبد الله معن وابي زيد سيدي عبد
الرحمن الفاسي في كلام لهم وحكايات وكان يطعم الطعام في سائر الايام
ويكثره في المولد النبوي ويكون عنده مثل الوليمة من ... واقام امامته
ومكاشفاته ... بزخل تحت حصر ... كراماته مشتهرة من فوقه

بكر باشا

أن الله رزقني من روضة العجائب وأمدني بغاية شهية وجميع من زاره أو استغاث
به في أمر حصل على مطلوبه في الحين تحققنا ذلك بالاستقراء وقلت فيه

شيخي أنت فكنت كل علاء ... وسناه سما بكل سماء
لم تشاهد من قرابه من زمن ابن ... بثناء على جميل العطاء
وبكل كان أجود وبفضل ... لبيب تنبيه ألسن الفصحاء
شيخي الشاوي أنت راية نغم ... للذي يستغيث من إغراء
بمن عليم يمده بحر سر ... من رب النوال دون انتهاء

وكانت وفاته رضي الله عنه قرب طلوع فجر يوم الأربعاء سادس
وعشرين من المحرم عام أربعة عشر وألف ودفن بضريح عدله وحضر جنازته جم غفير من
كل صنف من الناس ومن أراد الشفاء في قلمه فعليه بتأليف سيدنا الجد رحمه
الله المسمى بعقد الدرر ومن ذيلنا عليه تقييدا أسميناه الكوكب الوقاد
رحمنا الله بمنه وكرمه ومنهم أبو عبد الله محمد الأكحل
قال في ممتع الأسماع العارف الموفق الصحيح الحال وابن كحل القلب له فتك
والنشر بالكحل وهو غير الشيخ أبي عبد الله محمد الأكحل الذي كان دفنه داخل بحومة
الشيبوب داخل الكحل يعرف بالمقام بالفاء المعقودة لأن هذا توفي في العشرة
الخامسة وكان هذا صاحب حال ولم نعرف له شيخا كان صاحب الترجمة من
أصحاب سيدي يوسف الفاسي وكان سيدنا الجد قال سيدي محمد ابن عبد الله ينقل
من كلامه في الكبريت ونستمع به وربما كان يحكي عنه أنه قال لم يبق من
مالك شيء فمالك شيء وما لك شيء وكثير من أولاء المتكلمين في هذا الشأن
فيهما كان مثل الزمن ينبغي أن لم يقتلهم فتنة عن الفناء والغيبة عن الوجود
ورؤية النفس وسبل مثل يتحقق العبد حرفه مع هؤلاء وبعكس ذلك كثير إعلى
السائل وانكاله وكان يقول عنه الفقيه الذي ذكره الجمل إنما هو وكان
يقول الفقيه كل مطلوب الذي يجري عليه الدنيا ينبغي كان يحكي
عن الكلام عنه والآخر عن سيدي يوسف والله أعلم بالنسبة توفي حدود
أربعة عشر وألف ودفن بروضة شيخه خلف سيدي إبراهيم العبادي بينه
وبينه قبر ذكر كلامه في الممتع ومنهم الفقيه العالم الناصح

العارف بالله سيدي محمد
الأكحل من أهل الصلاح نفع به

الفقيه القاضي سيدي عبد
الرحمن من أهل العلم والصلاح

عبد العزيز بن المركني المغراوي والفلالي ولي فتحا ودفن بقرب ابي مالك عبد الواحد
الحميدي وفي وفاته قال المكلاتي *

بوفاة للاحكام تواري حتما فيما   بعبد العزيز المركني المعزل

ومنهم الشيخ البركة محمد الشبع بن سيدي عبد الرحمن المجذوب
كان في الابتهاج كان ازهد اهل ابوه بمدرسة الشيخ ابي المحاسن وكان من الاولياء
توفي سنة اربع عشرة والف

العام الخامس من العشرة الثانية

فمنهم الفقيه ابو عبد الله محمد بن القاضي سيدي ابي القاسم ابن سودة
تقدم ذكر ابيه المذكور عام اربعة والف وصاحب الترجمة هو والد القاضي
سيدي محمد ابن سودة الآتي ذكره عام ستة وسبعين بعد هذا كان له مجلس درس
بمسجد القرويين توفي سنة خمس عشرة والف ومنهم احمد بن شعيب
كان له دراية بقراءة السبعة اخذ عن سيدي الحسن الزيات وله تأليف سماه
اتقان الصنعة في اداء السبعة ومنهم الكاتب البليغ احمد
ابن علي الفشتالي ارخ المكلاتي لوفاته مع من قبله بقوله

واحمد بن فشتال تلا الشعيبي   حماما تردى في اداء المفضل

ومنهم الولي الصالح احمد بن عبد الله الفلاح الحيحي من اهل
باب عجيسة فقد كان في المتنع كان له احوال الصحيح والبصيرة النافذة والفراسة
الصادقة من اصحاب الشيخ التليدي وقال الوزير مقبرة سيدي يوسف التليدي لمن على شفير
من شعب النقا وكان جلوسه مع اصحابه بجامع القرويين بقرب ثريا صاحب
الترجمة قام من ربيع الاول من عام الترجمة ومنهم الولي الشهير ابو الحسن
سيدي علي وزرق الشوسي دفين اعلى سور الحبس الغربي من فاس كان اسمر اللون
اشيب غالبه الخمول وسكناه بقاع البحرين بحانوت ومات على حصير اذ ليس وتعرف
له قبل تجريده بسنة وجماعة فوقية وكان من الاوقات الشلقاني ابو عبد الله
الشيخ الافصح يبالغ في تعظيمه وكان له من تركيبه يحضر على رتبة براوايه
الشعير مبالغة في اكرامه ويحضر على علمه وافادته وتعرف له كرامات متواترة

من الشيخ سيدي محمد بن سيدي عبد الرحمن المجذوب

من الفقيه سيدي محمد بن القاضي ابي القاسم ابن سودة

سيدي احمد بن شعيب

الكاتب سيدي احمد ابن علي الفشتالي

الولي الصالح سيدي احمد الفلاح

الولي الصالح سيدي علي وزرق

عند أصحابه وكانت له عندنا زاوية حافلة وما وجد أحد نوبة لتجهيزه وتكفينه
قال كاتبه هذا أبو محمد عبد الوهاب بن القاضي في مالك الجميع مما قيدته بخطه وكان
شأنه الغيبة في التوحيد وكان إذا أتاه صاحب معصية رحب به وفرح به وإذا
أتاه صاحب صلاح كان معه كصلاحه وصدع بمراده ولم يعبأ به على عكس ما كان
عليه سيدي عبد المجيد الزرهوني كان وشأنه الغيبة في النبي صلى الله عليه وسلم قال
سيدي محمد بن عبد الله معن الأندلسي هو منهما من سيدي علي فقال عمنا والدنا وكان
فلا منها تكلم عليه أمور بينه كلام هنا ه توفي صاحب مع من علماء الترجمة ويذكر
أن سيدي موسى دفين جبل بني مرقاس أخذ عنه وهو أخذ عن سيدي سعيد بن عبد المنعم
عن الشيخ التباع ومنهم الشيخ صبغة الله بن روح الله الحسيني
بالياء المدني أخذ عن وجيه الدين العلوي عن الشيخ محمد بن حضور الدين الحسيني
من بلد كواليار بأقصى الهند توفي صاحب الترجمة سابع عشر من جمادى الأولى
من عام الترجمة وفي هذا العام اغتال عبد الله بن محمد الشيخ عمه أبا
فارس وقتله خنقا وفيه مات المحتسب محمد المدعو حم بن جلال والكاتب محمد
ابن أحمد بن غزوان النجار وأبو عبد الله محمد السمعاني التطواني

العام السادس عشر الثاني

فمنهم الشيخ الكبير المؤلف الشهير أبو النجا سالم بن محمد السنهوري
شارح مختصر خليل قال في كفاية المحتاج فقيه محدث متفنن علامة من شيوخ
العصر أخذ عن الناصر اللقاني وتفقه بالبنوفري وأخذ الحديث عن النجم الغيطي ودرس
وأفتى واشتهر وطال وشيخ المالكية بمصر له تعليق على مختصر خليل في
بعض أصحابه كان الله لنا وله ه قلت وتعليقه المذكور شرح جيد
وقفت على أجزاء منه لمتعرفيه وفي تعليق الشيخ الحطاب وهو منسوب إلى قرية
من قرى مصر توفي في عام الترجمة ومنهم سيدي محمد الخلطي فقال
عمنا والدنا ومن خطه نقلت توفي ولي الله سيدي محمد الخلطي المدفون جوار سيدي مسعود
الدراوي يوم الأحد الموفي ثلاثين من المحرم عام ستة عشر وألف ه وسيدي مسعود
الدراوي قبته قرب مصلى باب الفتوح بفاس وتقدمت ترجمته

الشيخ صبغة الله الحسيني
وعشرين
الشيخ سالم السنهوري
سيدي محمد الخلطي

العام السابع من العشرة الثانية

فمنهم الشيخ محمد بن علي الخطاب قال في ممتع الأسماع ومن أصحاب سيدي
ابي الشتاء ايضا السيد ابو عبد الله محمد بن سيدي علي الخطاب الاعمى وقيل انه
فاسي توفي فيه وكان صاحب حال وكان رفيقه سيدي ابو الشتاء في سلسلة وكان
يقول فيه سيدي مسعود الشراط باشة سيدي ابي الشتاء وكان له التلاميذ الكثير
وله مكاشفات واخبار بمغيبات واعتراه حال وهو في بلاد الغرب فجعل يقول
انصروه انصروه فبلغ ذلك السلطان ابا عبد الله محمد الشيخ بن المنصور بتخوف
منه ان يدعي الملك سيما وكان يكاتبه بامر عليه اذ تحققوا منه اعطاء العهد
للنصارى فانفذ اليه اعوانه فاتوا به الى فاس فقتله ثم اودع جثته بباب فتوح
للزيارة وسياتي في قضية العرايش قريبا عام تسعة عشر ومن ذلك كله مذكور في التاليف
المنسوب لابن عيشون ومن حوادث العام ان خرج من بقي من المسلمين
في بلاد الاندلس تحت حكم العدو فخرجت الوف بفاس والوف اخر بتلمسان
وجمهورهم خرج من تونس فتسلط عليهم الاعراب ومن لا يخشى الله في الطرقات
ونهبوا اموالهم وهذا ببلاد تلمسان وفاس ونجا القليل من هذه المعرة الا ان الذين
خرجوا بنواحي تونس سلم اكثرهم وهم لهذا العهد عمروا قراها الخالية
وبلادها وكذلك بتطاوين وسلا وبمتيجة الجزائر ولما استخدم سلطان المغرب
الالاف منهم عسكرا وسكنوا سلا كان منهم من الجهاد في البحر ما هو مشهور الان
وحصنوا قلعة سلا وبنوا بها الدور والقصور والحمامات وهم الان بهذا الحال
ووصل جماعة منهم الى قسطنطينية العظمى والى مصر والشام وغيرها فقال في
نفح الطيب وقال غيره وفي سنة اربع وتسعمائة بتقديم المثناة نقض الكلام
على المسلمين جميع الشروط وفرض عليهم المغارم وقطع لهم الاذان من الصوامع
ومجموع اخبار انقطاع الاسلام من الجزيرة مذكور في كتاب اخبار العصر في انقضاء
دولة بني نصر والسلطان الذي انقطعت عليه دولة الاسلام من الاندلس
قال في نفح الطيب هو محمد بن السلطان ابي الحسن بن السلطان سعد بن الامير علي
ابن السلطان يوسف بن السلطان محمد الغني بالله الانصاري الخزرجي انتهى وفي اسم

الشيخ سيدي محمد بن علي الخطاب الاعمى

بعد نزوله مليلية بأهله وولده وبنى بفاس بعض القصور على صفة بناء الأندلس
وتوفي بفاس عام أربعين وتسعمائة ودفن بإزاء المصلى خارج باب الشريعة .
وخلّف ولدين اسم أحدهما يوسف والآخر أحمد وعقب هذا السلطان إلى الآن بفاس
سنة سبع وثلاثين وألف يأخذون من أوقاف الفقراء والمساكين ويعدون من جملة
الشحاذين فإن هذا ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم هـ كلامه في نفح الطيب في
أوائل السفر الثالث . قلت وقد أدركنا بفاس بقية أولئك أولاد ابن يوسف
ويذكر أنهم أولاد يوسف المذكور والله أعلم هذا ولم يبق أحد منهم وقد بكى
شعراء الدين الحنيفي على الأندلس بقوله في رحلته : مغان التي تنسكب العبرات :
لتمعن فيها للحسرات : بعد الأندلس وابن سلام : ملكها الكفار وبدلوا
نورها بالظلام : وجوامعها صارت كنائس : وأسودها للكلاب الكفرة فرائس :
وجامع قرطبة الكبير مملوء بالكتب ومزدود الأبواب : ومأوى الحشرات ومرقد الكلاب
: وأصبحوا الروم ينفقون عليه الأموال : فتتزحزح رؤوسنا ونبهت بعدد الحروب والرجال
: ويأخذون الجزية من بقية المسلمين : فإذا عادوا وغزوا أتبعهم غزاة غالبين
ولولا أهل المغرب والجزائر لم يكن لهم من معين ولا ناصر : وقد سلطهم الله عليهم
بني الأحمر : فصار عيشهم أسود بالموت الأحمر : وتسلطه على قسطنطينية
داء الكلاب عوراتهم النحاس : فقلوبهم واجفة وعيونهم دوارة : وترى حي بوتالة
الديار لا تخرج في ليل ولا نهار : لما بها من ظلمة الوزراء : وإنما كفروا بعلماء
وقضاة عم جهلهم سائر الورى

لعمري لقد عم الغريق بلادهم ... وعاث بهم نار الحروب فحرقا
فقال أهلها وانتحبوا أعزة أهلها ... فأصبحت تبكي بعدها تفرقا
بكاء لبينهم قد أقوتنا بوقوده ... وقام هزبر في زمان تفرقا
ومن كثرة الدين الحنيفي بالهم ... أباح رشيق [illegible] ما

فهذه الأندلس التي ثلاث جرت ما دار الله بعدها بالخراب : واستبدل من بعد
بالبشر العذاب والعقاب . كما قال تعالى وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها
ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا . وهذا المعنى في الحريري قد نقلت
إذ لم أستو إليه ثم رأيته في شعر أبي الحسن المنجم حيث قال

أمنوا

أقول وقد عاينت دار ابن سودة ... وللنار فيها قادح تتضرم
كذا كل دار الأهل من نعمة وشى ... فعما قليل في نعا [illegible]
وما هو إلا كاس كما أنشدوا ... فيا ذا [illegible] ذو جهنم

في كلام الشهاب بنصه ومن حوادث هذا العام أيضا أن زيدان بن المنصور هرب ولد أخيه عبد الله ودخل محمد الشيخ والد عبد الله المذكور بلاد النصارى في العدوة فبادر من أخيه زيدان فيسأل النصارى أن يردوه لدخوله عندهم من غير إذن وراع الفداء منهم فلم يقبلوا منه ذلك إلا تمكينهم من حصن العرائش والله أعلم

العام الثامن من العشرة الثانية

فيه توفي الشريف الشهير الولي الكبير الشيخ أبو عبد الله سيدي محمد بن علي ابن ريسون الشريف العلمي اليونسي بن عيسى بن عبد الرحمن بن الحسن بن مكي بن أبي موسى بن الحسن بن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عبد الله بن يونس بن أبي بكر الجد المباشر للقطب مولانا عبد السلام بن مشيش نفعنا الله به قال في المرآة الولي الشريف الحسني الإدريسي اليونسي يعرف بابن ريسون وهي من أولاد السيد علي بن ريسون نزيل تازروت ومعنى من قواعد بلاد العلم وبها قبره وكانت وفاته ضحوة يوم الخميس الثامن عشر من محرم سنة ثمان عشرة وألف ثم قال وهو من أهل العلم والولاية والبركات الظاهرة كثير التلاميذ كثير النفع عظيم الشهرة وهو الظاهر بر وعظيم رجال الزاد بن حسن الأخلاق وكرم العنصر والطباع [illegible] الفريد كثير الفضل [illegible] تازروت مرات وانتفعت به كثيرا وربما أقرأ في مجلسه من الكتب إلى المغرب أو إلى العشاء وربما قرأت عليه شيئا من كتب التصوف وبالجملة فلقاؤه من المفاخر التي بيننا [illegible] فيها والحمد لله على ما قرن به من ذلك هـ كلام صاحب المرآة وقال سيدنا الجد رحمه الله في كتابه الدر السني كان رضي الله عنه صاحب الترجمة وليا صالحا وعلما واضحا بارع الأنوار سني الأسرار غزير البركات كثير الكرامات جليل القدر شهير الذكر حصل للخلق به انتفاع وكثرت عنده التلامذة والأتباع صحب الشيخ الإمام العارف أبا محمد عبد الله بن حسين الشريف رحل إليه ببلاد تامصلوحت قرب مراكش مرارا

الشريف ابن ريسون الشهير ابن ريسون العلمي

وأخذ عنه وقد عاد له بغية الدنيا وابن خ... ومن عمدته وبه تخرج وذكر في وفياته نحو ما تقدم وقال وقد رمزت لوفاته بقولي من فوق

❊ وفاة ابن منصور النوري محمد ❊ طرح معال حمد بتقبل

ومنهم الفقيه العلامة فائق الجماعة بفاس أبو الحسن علي بن الفقيه النحوي عبد الرحمن بن أحمد بن عمران السلاسي قال في درة الحجال يستظهر مختصر خليل وله مشاركة في النحو وغيره وله رواية في الحديث عن أبي عبد الله محمد بن قاسم القصار وعن أبي راشد يعقوب بن يحيى اليدري ومن أعماله ختمة في كتاب العروض وتلخيص ابن البنا حضرت معه من الرحمانية ابن آجروم ومن أول الكتاب إلى قسمة التركات بفاس وقال الشيخ في السنة التي توفي فيها رحمه الله تعالى عليه أخذ النحو عن أبي العباس أحمد بن علي الفرودي وغيره وهو حتى الآن من أهل العلم بنجمه وكان يحضر مجالس سيدي يوسف الفاسي ويحضر إليه في المهمات وأخذ عنه جماعة منهم صاحب المرآة قرأ عليه مختصر خليل وفقه ابن هشام وشيئا من المدونة للبراذعي وجملة من التفسير والسير قال في المرآة وكان مجلسه في ذلك لا نظير له فصاحة لسان وحسن إيراد وترتيب وتنميق وورد أمر الأمير لتوليته قضاء فاس من عشر في الفرار عام أربعة وألف واستقر بالحضرة فاس الجديد عام سبعة عشر وكتب له الأديب أبو عبد الله محمد بن أحمد المكلاتي بهذه الأبيات

اما بعد الاخاء عهدنا سعود ❊ فيجلى به خطب دجاه يثور

نصبت لرمي ذي الحزن منكم الأسى ❊ فأنتم عظيم والعظيم صبور

سيكشف ما عمرته من جمالكم ❊ فللبدر من بعد الكسوف ظهور

وتغيير رسوم للقضا في تغيرت ❊ فللميت من بعد الممات نشور

أبا حسن إني على العهد لم أزل ❊ مقيما عليه ما أقام ثبير

فمن بث ما دمت بغا بأر ودادكم ❊ فكعمة غير سابغ ونمير

عليكم سلام الله ما هل الحيا ❊ وغنت بأغصان الرياض طيور

فلما أنشد ذلك بمجلسه بكى فقال أنا قلته حتى كنت أنه سيقلد ثم قال لله الأمر من قبل ومن بعد ثم أجابه بعد أبيات بأبيات ومعنى

الفقيه القاضي سيدي علي بن عبد الرحمن بن أحمد بن عمران السلاسي

مختصر

الفقه

اقلاما

تبدى من زهر الربيع سطور — فجامعنا الآن روضة وغدير
تمزقت من الصدر الجريح ممزقه — فبانت على صدر الكلام أسير
محمد ملك الفضل غيره لشاعر — لا تعلم في أنها بغير حضور
بني كذا من الوداد وإنني — سأشدو وقلبي بالهموم كسير
متى وعسى يثني الزمان عنانه — لعذر أجير والزمان غدور
فتدنو أماني وتقضى مآرب — وتحدث من بعد الأمور أمور
عليكم سلام الله مني وإنني — غريب بأقصى الغرب ناء أسير

ثم توفي صاحب الترجمة مسموما في جامع المشور في سجن زيدان بن أحمد المنصور في ربيع الثاني رحمه الله تعالى ورضي عنه وهذا الذي لجمع المخصوص ويؤخذ من الكلام حق المطلوب كما قال تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين

ومنهم العالم الصالح أبو عبد الله سيدي محمد بن علي المريدي الشريف قال في الابتهاج الفقيه المجود أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن علي المرابو الأندلسي الشهير بالخروبي من تلك من... نسخ للشيخ ابن الحاجب مختصر البخاري ومسلم وسمع منه ولازمه وتبرك به وانتفع به وأثنى عليه في المرقاة ووصفه بالشريف شيخ إبراهيم الجلالي في كتابه التنبيه ووصفه ولده بالشرف للشيخ مبارك شارح المرشد وأخذ عنه جماعة منهم سيدي العربي القاسمي وسيدي إبراهيم الجلالي المذكوران توفي صاحب الترجمة رحمه الله

ومنهم الشيخ أبو القاسم بن الزين بن محمد فراج عضرية المصباح الزناتي الشاوي وما ذكره في المرقاة وقال أرى في بني زناتة ثم قال كان شيخنا هذا من البركات والصلاح الشهيرة كثير التلاميذ ... على شرع الله بعفة متكئا في دينه متقللا في دنياه لا يعرف ما منزلة الدرهم مع الدينار ولا ما يجمع من عددهما وربما قبضته عتبة زائرة فتعطيه عليه بهما وفاته ولا يذكر فيها من أحواله شيء وكان يجعل مجالس العلم ويكره الجدال ولا يخوض في شيء من أمور الدنيا إلا ما لا بال له توفي بالقيم ودفن بداخله يوم الأربعاء ... عند ... عشر ... وبنوا عليه قبة وقبره مشهور ...

العالم الفقيه سيدي محمد بن علي الخروبي

الشيخ أبو القاسم بن الزين الزناتي

تقريبا سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة أخذ عن فقيه الحسين بن عيسى المصباح
وعن الشيخ أبي عبد الله محمد الكلالب وكلاهما عن أبي محمد الغزواني عن التباع
عن الجزولي وذكر في المرآة وفي الممتع حكاية والد سيدي الزبير من أنه لما
التقى مقاتلة فاس وسلطانهم أحمد بن محمد الوطاسي ومقاتلة سوس وسلطانهم
أحمد الملقب بالأعرج بن محمد الشيخ الشريف القائم بزعمونة ومعه أخوه محمد
الشيخ المهدي سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة على مشرع بن عقبة من وادي العبيد
انهزم الوطاسي وانتهبت محلته وتبعته الخيل وكادوا يقبضونه فحضر
هنالك رجل على فرس يفرق بينهم وبينه ويقول له سر يا أحمد لا تخف ولم يزل
معه إلى أن رجعوا عنه وأمن الطلب وقد عرف السلطان صفته وتحققها
ولم يزل يسأل عن صاحب تلك الصفة حتى قيل له هذه صفة سيدي ابراهيم بن محمد
المصباحي ويعرف بالدل ولما تم خروجه إليه وحل فيه إلى تكلوان وتزوج فيه
الحرة بنت الأمير أبي الحسن علي بن موسى بن راشد الشريف وذلك في ربيع الأول
عام ثمانية وأربعين وبتكلوان بنى بها فصار سيدي الزبير ونزل عليه فلما عقد
وأبصر أنه الرجل الذي أغاثه أكب عليه السلطان وذكر له ما وقع له
وقوله به فقال الشيخ يا رب كيف العيش مع هذه الشهرة فاقبضني إليك فمات
من غده وقيل توفي الأعرج بنواحي سوس وقال والدا سنة ثلاث عشرة
وتسعمائة على ما عند بعضهم والله أعلم بحقيقة ذلك وكانت بيعته في
حياة أبيه وباشر رتبته والله أعلم وتوفي والد المذكور عام ثلاثة
وعشرين وتسعمائة ثم إن محمد الشيخ المهدي انتزع من يد أخيه أحمد الأعرج
وسجنه سنة ست وأربعين وتسعمائة ثم لما قتل الشيخ أدرك البررة فتى من
الترك الذين جعلهم خاصته بادر بعض حواشي محمد الشيخ بقتل الأعرج ومن
معه في السجن من أولاده لئلا يعود للملك وذلك في آخر عام أربعة وستين
ولم يبق لأحد منهم التصرف في فاس وما والاها إلا في حدود خمسة وخمسين
إذ كان أهل فاس مستمسكين بدعوة الوطاسي وقد كان دخلها قاهرا وأهلها
استنقذوا من بيعة أحد منهما ولاء الفاسيين على بيته وكانوا حتى اجتمع الناس على
الشريف وأجبروا على الخضوع لرفع القاضي عليها والعجز والتسليم باختيار

أثمله

انعزل

العزل عن الدخول إلى شهادة عليه بالعجز وشهد عليه من حضر من العلماء وكان
كاتب وثيقة العجز فيما قيل الإمام الشهير سيدي عبد الواحد بن أحمد الونشريسي
وكان أيضا ممن تقدم في وضع علامته على الوثيقة بعد إعياء المدافعة
عنه والاستنصار له فحقد عليه بعض غلاته فأسر لكتبه ذلك فارتقب
إتيانه لمجلس تدريسه بعد الصبح بكرسيه بباب القرويين المقابل للعنزيين ومسجد عبد
المجيد بشرقي الجامع فقتله بعد أن جلس لتدريسه وفر طلبة العلم من المجلس
ومات شهيدا رحمة الله عليه وذلك ليلة الاثنين سابع وعشرين ذي الحجة
سنة خمس وخمسين وتسعمائة وفي دولة محمد الشيخ القائم قتله بعض
الترك وسبب ذلك أن أمير المؤمنين محمد المهدي كان ذهب من الفاسيين وأبي النقبة
أن ينطاع مع عامة أهل فاس للترك كما عنده فأمر الترك أن يأتوا به حيا
فكان من قضاء الله تعالى وقدره أن قتلوه فغضب من ذلك وكان على كرسيه يتكلم
على صحيح البخاري في قوله وكان أحب أقواله الذي يدوم قاله دولة الجمال قلت
والكلام إن غضبه إنما كان قد وقع منه بقول لا يحضر لمن يريده لا ربح لأتباعه ونحو
ذلك بدليل أنه لما وصل إليه من كان موافقا للشيخ الونشريسي على رأيه كسيدي
عبد الوهاب الزقاق وسيدي علي حرزوز قتلهما معا نعوذ بالله من الفتن ومن
الدخول في أسبابها وقتل خلال من دولة الفتن جماعة من علماء فاس كالقاضي أبي
عبد الله الطرطوري وأخيه أحمد ثم بعد موت محمد الشيخ بويع ولده عبد الله
ابن محمد الشيخ وذلك في عام خمسة وستين وبقيت أيام دولته إلى عام واحد وثمانين
فتوفي عبد الله وشاع أنه مات مسموما فبويع بعده ولده محمد الملقب
المسلوخ بعهد من أبيه المذكور ثم إن أخا عبد الله وهو عبد الملك بن محمد
الشيخ استلب المملكة من يد محمد المسلوخ المذكور وألجأه إلى الهروب إلى بلاد
النصارى فاستصرخ النصارى على عمه عبد الملك فالتقى الجيشان على وادي المخازن
فوقعت الكرة والهزيمة على النصارى وكانت الغزوة الكبرى المعروفة بوادي
المخازن فهرب المسلوخ وألقى بنفسه في نهر لكوس فأخرج وسلخ من جلده ولذلك
يقال له المسلوخ وعمر جلده تبنا وطيف به وذلك في زوال الاثنين منسلخ
جمادى الأولى عام ستة وثمانين ثم توفي عبد الملك في ساعة القتال بالسم

باشا زاد عليه رهوا رفا من الترك ليأخذوا ما شاءوا ويشتغل ملكهم بها وبويع
بعد موت عبد الملك السلطان أحمد المنصور الملقب الزيدي أخو عبد الملك المذكور
وتقدمت ترجمة المنصور هذا على أنه عمه وسمعت من بعضهم أن الزيدي
أثر بيعته قتل هو أن المذكور عقوبة له إذ أخفى موت عبد الملك لأنه أراد الكمال
موت أخيه ليتحقق نسبة الغدر إليه ولعل سبب قتله إياه إذنه بالسم لأخيه
عبد الملك وإن كان أخذ بها من والله تعالى هو الذي يعلم كل الحال على حقيقته
ومنهم الشيخ الصالح موسى بن ... الشهير أخو الشيخ المجذوب
أبا العباس **ومنهم** محمد بن أبي القاسم الصنهاجي البسيتي
الفاسي المعروف بالكاف بشيء من الكاف **ومن** حوادث هذا العام خروج النصارى
من الأندلس وانتشروا في البلاد وكان منهم من أهل فاس وشكا الغصبة ولا حول
ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

العام التاسع من العشرة الثانية

منهم أبو عبد الله محمد السمعاني في التكملة من المشهود له بالخير وهو
من أفقه أهل فاس ومن حوادث السنة أن مكث محمد الشيخ المأمون النصارى
من حصن العرائش دمرهم الله أعداء الدين وذلك في رابع رمضان نسأل الله السلامة
وما أعظمها مصيبة في أفضل الأزمنة وأمكنها قال في المرآة في الفصل
الذي ذكر فيه أبا العباس أحمد بن يوسف الفاسي ولما تمزقت الدولة بفاس وكثر
الاختلاف بين أعقاب السلطان وتوالت الهزائم والفتن وعمت البلايا
وجرى بسبب ذلك ما جرى في العادة بمثله استدعى ذلك كثيرا من أهل الزراعة
أن يدخلوا فيما لا يرضونه ومحظور ما يتنزه عنه ومن أشنع ما وقع من ذلك
أن السلطان تكلم مع النصارى دمرهم الله في تمكينهم من مدينة العرائش لأغراض
فاسدة وحمل على الناس بأغرام واجبة وبعث من يعرض ذلك على العلماء وما أفتوا
فوقفتهم ليبيع القوم عن نفسه فمنهم من لم يجد مندوحة ومنهم من عصمه
الله بالورع فخرج شيخنا أبو العباس من فاس ... وفيه في ذلك البيع
وغاب عن فاس فما رجع حتى انتهى الأمر إلى أواخره ودخل النصارى دمرهم الله
العرائش أعادها الله للإسلام في أوائل رمضان سنة تسع عشرة وألف

الشيخ الصالح محمد بن موسى الزعفراني محمد الدكالي

عبد الله بن محمد السجلماسي الشقراني

وكان شيخنا ابو العباس ابن العربي من فقهاء بعض الطلبة من ذوي الفضل بمدينة فاس
من الغرب كانت بهذا هو ما افسد الغرب حتى من قال من باطل وبعض الطلبة فيجدد يوم
السبت السابع عشر من صفر سنة عشرين والف وهو يوم عشرين من ابريل وانا
هو بقا من ثم نحو بنا في بني يحيى ... فبقي ابو العباس مختفيا من تلك الفتنة حتى
مات بالجذري من جبال الهبط من قبلها كما ياتي في ترجمته رحمه الله ومن هذا المعنى
والشيء يذكر بالشيء ما وقع في اخذ مدينة سبتة اعادها الله دار اسلام
فقد رايت في بعض التقييدات مما فيه لمن يثق به التثبت والتحري ان النصارى
لعنهم الله اتوا بصناديق مقفلة يوهمون ان بها سلعا وانزلوها بالمرسى كعادة
التجار من بر ذلك عند يوم الجمعة من بعض اشهر عام ثمانية عشر وثمانمائة
وكان في الصناديق يومئذ رجالا وعدة من كل واحد اربعة والاف من النصارى المقاتلة
فاخرجوا المسلمين من المدينة غدرا وجعلوا اهلها مشتتين حين وملكوا بلاد وعليهم
الشيوخ والولدان والشيوخ والنساء رجالا ونساء وولدانا فكان لهم بلاغ
المسلمين ثم ردهم بالسلاح فهرب بلادهم للعجز عن نصرتهم حتى تم في البلاد
وكان هو ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم . **وسمعت** من بعضهم ان سبب
ذلك والله اعلم فتاكة النصارى زاد الله ... على امر معلوم في السفن
ليبقوا السلم في المرسى ويكونوا ... فيما لهم من غير تحت ربطهم ولا اختبار لما
اتوا به ولو كان المسلمون احتاطوا فيما تركوهم يدخلون صناديق لا يعرفون ما فيها
بل لا يتركون ان فيها من حولهم ويفتشونه فلو كان الامر هكذا ما وقع هذا الامر
الفظيع والخطب الشنيع **قلت** اما العرايش فقد اعادها الله دار اسلام
والحمد لله على يد مولانا السلطان الامام العلي بالله نجل المصطفى عليه الصلاة
والسلام سيدنا اسماعيل بن الشريف الحسني وهي من مناقبه العظيمة ومن
مناقبه الكريمة وسياتي بعض خبرها في سنة عام واحد ومائة ان شاء الله
واما سبتة فقد هم بها مولانا السلطان المذكور وقاتلها كثيرا وابلى فيها رحمه
الله البلاء الحسن ولم يقدر الله بفتحها حينئذ ونرجو الله تعالى ان يفتحها
عن قريب على يد السلطان الجليل مولانا امير المومنين سلطان العلماء وعالم
السلاطين سيدي محمد بن مولانا عبد الله بن مولانا اسماعيل قال رضي الله عنه

جزاء واجتهاد في كل من هو من أهل الجهاد فنرجو الله أن يمحو به من شاء ممن أفسد في
المغرب أي أهل البغي والكفر والعناد ويحيي به جميع الأرض والبلاد ويديم له
النصر والتمكين والرحمة به وبعقبه الشريف للمسلمين إلى يوم الديـــن

العام العاشر من العشرة الثانية

فيه توفي الإمام المؤقت أبو زيد البوعقيلي شارح روضة الأزهار للجادري
في التوقيت وهو المعني بقول ابن سعيد في المقنع قال أبو زيد الرحمن الشوسي في
ووصفه بقوله في شرحه الفقيه العالم المؤقت المنسوب في النحو والتاريخ
إمام زمانه في النظر في المراكشية والنظر في الجبرية السنوسية شيخ شيوخنا
أبو زيد عبد الرحمن الشوسي المزدوي البوعقيلي ثم قال وتوفي في العشرة الثانية
بعد الألف وكانت وفاته في عام الترجمة فيها وشرحه المذكور من عنده وهو
دال على علو همته وعلو مكانته ومن حوادث هذا العام ما قاله في المرآة
عقب كلامه السابق في ترجمة فاتحة وعند خروجنا من فاس بعد هب وهو يوم
الجمعة الحادي والعشرين من ربيع الأول يعني من عام عشرين بعد الألف بعث أبو الربيع
سليمان بن محمد الزرهوني وعسكره ضد المربوع العمكري وتبعهما أهل فاس بأجمعهم
وأخرجوا من كان من جيش الشلاطة وقتلوا كثيرا منهم ووقعت في ذلك خطوب
الذي بعد سنين إلى انقطاع الملك بفاس وتغير الناس من حال إلى حال والله
مالك الملك يؤتي ملكه من يشاء وينزع الملك ممن يشاء والأرض لله يورثها
من يشاء من عباده وجيش الشلاطة هذا كان من أهل تلمسان وغيرهم من أهل الدالة
على أهل فاس بغير الفناء ووقعت الطالعة وقصبة أخرى وقرب باب المسافرين
فقال في المرآة أيضا ثم غدر المربوع سليمان بقتله يوم السبت رابع صفر
سنة إحدى وعشرين وألف انتهى وقال سيدنا الجد في تقييد الدرر لما قتل سليمان
الزرهوني القائم بفاس وقام أخوه أحمد لأخذ الثأر وطلب الإمارة وأتى بأربعمائة
رجل من الزراهنة وأدخلهم باشا بفاس تلبسهم التكفير في الجناية على أخيه
فقاتله معهم أهل فاس يدا واحدة بالمطامر وقتلوا أجل من معه ورأى
أنه من ذلك فر إلى روضة الشيخ سيدي أحمد الشاذلي محتميا بها فعند ما نودي من أصحابه

وفاة المؤقت أبو زيد البوعقيلي

عنشيهم

عشيتهم متغافلين فغفيه محمد المربوع ورد بينهم القتال قتل سليمان والمذكور في
عصابة عظيمة من التلمسانيين وعدد من غيرهم من غير قتم والمستفيدون بيوت
دار الشيخ فهجم عليهم المربوع ونشب القتال إلى أن فتك من في الدار جميعا وبقي
المربوع المذكور مدة ثم قبض عليه الشلقان وعبد الله بن أحمد المنصور الحسني
وقتله وعلقه في البرج الجديد خارج باب الفتوح من فاس الجديد ثم أنزله
ولعبت عليه خيله وكان المربوع من [illegible] من [illegible] وجيش الشلقاني
الذي أخرجه أهل فاس كان من التلمسانيين وشراقة وفي ثاني جمادى الأولى
وقعت مقتلة بموضع من فاس يقال له الدرب فمات من أهل فاس ستمائة [illegible]
في يوم واحد وقتلهم تلقى بالعسكر وفي خامس عشر رجب وقعت زلزلة

العشرة الثالثة

العام الأول منها

فممن توفي الإمام حافظ المغرب أبو العباس سيدي أحمد بن الشيخ أبي المحاسن
يوسف الفاسي الفهري تقدم الكلام على نسبه في ترجمة والده كان من حفاظ الحديث
ذكر في المرآة أنه كان يحفظ أحاديث الصحيحين مستحضرا لما اتفقا عليه
وما انفرد به أحدهما ومستحضرا للاختلاف في متونه وأسانيده فنسخ البخاري
ومسلم من حفظه ويستحضر كلام الحافظ ابن حجر [illegible] بالرجال والعلل وكل
ما هو من وظيفة المحدث مع التبحر في الأصلين والفقه كثير التهجد لا يطلع
الفجر إلا وهو في قبته كثير التلاوة والذكر [illegible] على نفع الخلق
[illegible] كطلوع الفجر ليلة الأحد سادس عشر ذي الحجة سنة أخرى
وتسعين وتسعمائة في القصر الكبير وبه نشأ [illegible] يحيى
لا يعرف غيره [illegible] ذكره أخوه في المرآة الذي بأزيد من هذا [illegible] الفرقان
في [illegible] الأول [illegible] العربية [illegible] عبد الله محمد الزيلي [illegible]
العباس المنجور والفقه عن سيدي يحيى السراج والقاضي الحميدي [illegible] في مختصر
خليل [illegible] والمنطق عن أبي القاسم ابن شردالة ولازم [illegible] الشيخ
الفضل في الصحيحين والموطأ والشمائل والرسالة والشفا وعمدة [illegible] وأجازه

الشيخ القصار في جميع ما يصح له وعنه روايته وقرأ على والد الجنابي
كتبا في التصوف وغيره كالصحيحين والقوت والاحياء وشرح الحكم وصنف منها
على الشريشية في السلوك وشرحا على عمدة الاحكام لعبد الغني وله جزء في
الكلام على الذكر جماعة وله حاشية على شرح الصغرى وله جزء في وزن الاعمال
وتكفير السيئات وله جزء في اولاد المشركين وجزء في السماع وما يتعلق به وشرع
في حاشية على صحيح مسلم فلم تكمل وخرج من فاس لما تفرق في فتنة العرائش
بما رأى من الفتن لما اراد السلطان تمكين العرائش للنصارى وعصمه الله من حضور
ذلك فانتقل الى جبل الزبيب منزل سيدي عبد الرحمان المجذوب فتوفي به اوائل ربيع
الثاني سنة احدى وعشرين والف ودفن بروضة سيدي محمد السبع ولد سيدي عبد الرحمان
المجذوب وحضره خلق كثير يقصدون من قبائل الهبط وغيرهم وصلى عليه اخوه ابو
الفضل والى وفاته اشار المكلاتي بقوله

ولست اشك في ابن يوسف احمد ومنزله فوز عن جنة منزل

ومنهم الولي الصالح سيدي ابو بكر بن محمد بن سعيد الدلائي البكري
صاحب الزاوية الصنهاجية بالدلاء نسبه سيدي العربي الفاسي في كتابه مرآة
المحاسن لصنهاجة في غير موضع وصنهاجة من حمير عند جمهور المؤرخين وذكر ابن
حزم صنهاجة في عداد قبائل البربر وسبقه نكرتنا الخبر عليه من قبله وممن
بعده من انهم من حمير كالشيخ محمد الرشاطي في اقتباس الانوار وعبد الغني الحافظ
في اختصاره وابن خلدون والهمداني وابن الكلبي واهل اللغة في عمدة القاسم بن
سلام والزبير بن بكار علامة من نسب نقله عنه صاحب الحلل الموشية وصاحب
القرطاس وقاله ايضا صاحب القاموس وكلام كلهم من تبع في هذا النقل ابن حزم
فلينظر من اراده قال في المرآة والشيخ ابو بكر من اكابر مشايخ المسلمين
واولياء الله المتقين ممن واحد من غيرهم ونسيج وحده متوسم بالشريعة متحقق بالحقيقة
ه المرآة منه وولد سنة ثلاث واربعين وتسعمائة وتوفي عند طلوع الشمس
يوم السبت العاشر من شعبان سنة احدى وعشرين والف ودفن بزاويته
بالدلاء واخذ عن الشيخ ابي عمر القسطلي وغيره من الاكابر ولقي الشيخ ابا الطيب
الميسوري والى وفاته اشار ابو عبد الله المسناوي بقوله

ترجمة الصالح سيدي ابي بكر الدلائي

وإن أبا بكر صلاح بلحمها ولاء من الأزوار وتنفح من عسل

وفيه بالفقهاء والأولياء بالثناء يفسر المعروف في تمتيع الأسماع وكان يطعم الناس على طبقاتهم وما يناسب حالهم في جودة الطعام ورداءته على سنة الطعام شيخه سيدي أبي عمرو وكبر بقيته قال له إنسان كيف أطعمت قبيلة الرياء فإن سيدي فلانا إنما يطعم الناس سواء فقال له من حسب الناس سواء فليس بعطفه من ذوق فإن الناس أصناف وكل واحد منهم على ما اعتاد في الغذاء فالبدوي إن أتى الطعام الغليظ من الثريد وشبهه إن أطعمته الرقيق لم يشبعه وبات جائعا والحضري إن أتى الرقيق إن أطعمته غيره لا يقبل عليه ولم يستسغه وبات جائعا وإن بات أحدهما جائعا وأنا أطعمته فما يحب فقرا منه ولم أكرمه وقال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه وله كرامات وكان له من الجود ومكارم الأخلاق وما أظهر أنه من أهل المنازل بمكان والله أعلم

ومنهم أبو العباس أحمد الغزي ديبر كان عالما كاتبا مؤرخا نسابة وأهله يتسبون لبني تغلب بالمثناة والمعجمة ومن نظمه

فلما انقضى منشور حاجتها أبا ... وأدخلني قلة الألاف أماميا
وبرأني كل وصف بصدره ... وأفردني عما أروم سقاميا
فلولا أنه حتى أرتجي لهم ... ولولا أنا قيت أكف منهم ولاميا

ومنهم الفقيه الصالح الزاهد الورع سيدي علي بن محمد الزرهوني المعروف بالزشيشر بصيغة التصغير توفي بفاس ودفن بعدوة القرويين منها بزقاق الرمان وصحبه العلامة سيدي علي البطيوي في التصوف والزهد والورع وكان من كبار الزهاد صحب سيدي رضوان وأخذ عنه سيدي أحمد بن علي بن يوسف الفاسي وغيره

ومنهم الفقيه الكاتب الأديب محمد بن علي الفشتالي كتب للمنصور أحمد الملقب الذهبي فأتى حضرته وأنار كلفته ومن بديع نظمه نظيرته التاريخية التي نظم فيها ما تضمنته تآليف ابن قنفذ من وفيات الأعيان من زمان النبوة إلى الهجرية إلى تمام المائة الثامنة وزاد عليها إلى تمام ألف سنة وذيل عليها الأديب أبو عبد الله المكلاتي وأشار لوفاة صاحب الترجمة بقوله

الكاتب سيدي أحمد الغزي ديبر

الفقيه القاضي سيدي علي بن محمد الزرهوني المعروف بالزشيشر

الفقيه الكاتب سيدي محمد بن علي الفشتالي

شعري الذي قد زانهم وتكالبوا تكاد تحب بان عن مترحل
وبيعه من الجود كما لا يخفى وذيل على ذيل المكلل في انجما بكم العابس **ومنهم**
الفقيه محمد بن عبد العليم الخمسي السبتي تلميذ سيدي يحيى السراج رحمه الله زوج ابنته
ولي الفتيا بفاس وتوفي سابع رمضان **ومنهم** سيدي احمد بن جامع
قال ابو العباس المقري في تحفة الاخوان كان من افاضل اولياء الله تعالى وكان
مقيما بجبال الهبط وكان عالما فقيها سنيا كثير الاجتهاد اخذ عن الفقيه الحميدي
والفقيه سيدي رضوان وكان يجلس بين يديه كالمتعلم **ومنهم** الفقيه
ابو القاسم بن عبد الجبار الفجيجي له شرح على قصيدة ابراهيم بن عبد الجبار
الفجيجي الصغرى التي مطلعها *

يلومونني في العلم والعلم جامع * لأشياء للإنسان فيها منافع

ومنهم الولي الصالح سيدي احمد بن سيدي محمد بن الولي العارف
بالله سيدي عبد الوارث اليالصوتي من بني يصلوتن قبيلة من غمارة صحب سيدي ابا
الشتاء وكان عنده سيدي في سلسلة ومنه في بيته ثم الخلفه وكان له التلاميذ
الكثير والشهرة التامة وكرامات على كثير من هجمته اثار الخصوصية واوصى
بعض اصحابه بان كنت تذكر الله فتعم وانه قال رزق احدنا زيادة على غيره سابق
وبينما هو مع فقراء يشعر بتفرج رجل من فقيه يصاع به ان ارجع من اجل من بالعيش
من البنات فقال له الرجل انا امم بنات معا فقال له الشيخ انتم كالفخار
كيف من تلزغ ومنها من تلزغ نعل من اكله صاحب المرءاة **ومنهم**
الشيخ الصالح علي بن وابي بكر توفي قبل اخره من اهل جزء اني الخماس انتهى

العام الثاني من العشرة الثالثة

فمنهم الولي الشهير المجذوب الكبير سيدي علي بن داود الشوسي المهيب
نزيلها على نفر ورغة يقال انه شريف ومن من احمد بن سيدي ابي الشتاء كان كثير
المكاشفات وكان جالسا في داره لا يخرج ولا يدخل اليه الا انه كان له
انسان يكلمه من وراء الباب فيبلغ الناس عنه ما يقول لهم في امورهم وحوائجهم
اليه فيصرفه فيها وهل ينصرفون الا وكان له صيت في تلك الجبال وتعظيم واحترام

الفقيه سيدي محمد بن عبد العليم الخمسي السبتي
الولي الصالح سيدي احمد بن جامع

الفقيه ابو القاسم ابن عبد الجبار الفجيجي

الولي الصالح سيدي احمد ابن محمد بن عبد الوارث اليالصوتي

الشيخ الصالح سيدي علي ابن وابي بكر

الولي الشهير سيدي علي بن داوود الشوسي

في نفوسهم لما رأوا له من الكرامات المتواترة والبركات الكاملة قال في
المعتصر ومن ذلك أنه كان في عام خمسة وعشرين زاره سيدي قاسم المنعاصي في زمان شيخه
سيدي مبارك ومكث معه أياما ثم لما أراد أن يذهب قال له يا سيدي إني تركت شيخي
وأولاده بخير ونحن أذن لي أن أذهب غدا وأن في الطريق اللصوص والبلاد مخوفة
فقال سيدي شيخك وأولاده بخير وما أنت في ذمتي لا يضرك في الطريق شيء فودعه
وانصرف فلما كان بالطريق إذا بالخيل رجلا من أهل نحو من بيرك لم ير مثل الرجل
البعيد وقال له من أين جئت فقال له من عند سيدي علي بن داود وعزم على القتل به
ثم إنه رجع القهقرى ووقف متكئا على رمحه بعكازه ثم ذهب على جهة نفسه وقال
على رأسي يا أخي سر وكذلك ما فعل منه ولم يلق بعد ذلك كثيرا ولما قدم من عنده وجد
شيخه وأولاده بخير كما أخبر توفي رضي الله عنه بفاس عشر سنة اثنين وعشرين
وألف **ومنهم** الشيخ العالم العامل العارف سيدي محمد بن أحمد
ابن محمد بن مخلوف بن عزيز التجيبي أحد أكابر الأعلام ممن أقام الله به دين الإسلام
والتجيبي بفتح التاء وكسر الجيم **قال** الرشاطي في كتابه ينتسب إلى تجيب بفتح التاء
ولد سنة أربع وخمسين من المائة العاشرة وهو يروي عن الغزواني والمجذوب
والخروبي والسراج وابن أشما وإبراهيم بن عمر الخبار البيهقي ومحمد بن علي الشاطبي
وكان الشيخ ابن عاشر تلميذه يحكي عنه كرامات ويكفيه في كراماته تخريج ابن
عاشر وبلوغه ما بلغه في العلم ببركته وله من الرواة بفروة العروسيين بفاس نفعنا
الله به آمين **ومنهم** صاحب الحقائق والكرامات أبو البركات
علي بن يحيى التلمساني من أشياخ الإمام الزاهد سيدي أحمد بن علي الشوشي قال
سيدي أحمد المذكور في كتابه بذل المناصحة سيدي مبارك باطل قتلا حتى ولم
أذكر من لقيت من الأشياخ سوى من قرأت عليه فعرفة الشيخ السنوسي وأخبر
أنه قرأ على الشيخ سيدي سعيد المقري وأخيه بولادة عام ثلاثة وعشرين وتسعمائة
ووفاته في رمضان عام اثنين وعشرين وألف وذلك مائة سنة تنقص عاما
وأخبرني أنه قرأ على الشيخ سيدي سعيد المانوبي وقرأ المانوبي على الشيخ السنوسي
وحدثني أنه رأى رجلين لقيا الإمام السنوسي أحدهما السيد أحمد القلانسي
الوهراني والآخر السيد أبو عباد التلمساني وحدثني بحديث حاكم الجان عن الشيخ

في شدة

عمره

الشيخ سيدي محمد بن أحمد التجيبي

الشيخ سيدي علي بن يحيى التلمساني

في العلاقة

المفتي المذكور عن الشيخ الامام ابي العباس احمد بن محمد بن زكري وفاته سنة تسع
وتسعين وثمانمائة عن شيخه محمد الفيروزي عن حاكم الفجار عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم من تشكل على غير شكله فقتله مهدر وحرقه بقضية قال كان الفيروزي
هذا بتلمسان وكان ذا مال الا انه لا ينتفع بشيء منه كلما دخل داره قفل عليه
وكان من ذلك في اسير حالة هو وعياله لا ينفق عليهم الا بتقتير وشظف عيش
وكان يوما في جنان له اذ رأى حية بيضاء تطاردها حية اخرى سوداء فقتل
السوداء فما برح حتى احاط به قوم لا يعرفهم فقبضوه واخرجوه من منازل
العمران الى ارض اخرى وقالوا للوالد قتلت اخانا وذهبوا به الى الامير فجاءته امرأة
وقالت له اذا جئت الامير فقل ما قتلت الا حية ولا تتبرأ من قولك فلما
مثل بين يدي الامير ذكروا دعواهم فقال انما قتلت حية لم اقتل احدا منكم
فقال لهم الامير لا سبيل لكم عليه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من تشكل فذكره وجاءته تلك المرأة فقالت له اطلب تعطى انجيت
ولدي وقتلت عدوه فجاءت ام الا منهم فقالت له ما تطلب فما الامر انما
فقال لها تعطيني مرآتك فترددت ثم اعطته له وانطلقت من بين يديه
في ماله وبنى مسجدا وهو معروف النوع بتلمسان بمسجد الفيروزي وان هذا قبلما
كان بيده وهو لا يقدر على التصرف فيه حتى كانت منه الفضة ...
احمد بن علي في كتابه ... والفيروزي بفتح الفاء ... مفتوحة وراء مهملة
وقاف ... النسب وقريب من هذا ما ذكره الحافظ ابو نعيم الاصبهاني
في حليته بسنده في ترجمة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه عن العباس بن
راشد عن ابيه راشد قال زار عمر بن عبد العزيز مولاي فلما اراد الرجوع قال
في شيعه فلما مررنا اذا نحن بحية سوداء ميتة فنزل عمر فدفنها فاذا هاتف
يهتف يا خرقا يا خرقا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لهذه
الحية لتموتن بفلاة من الارض وليدفنك خير اهل الارض فقال نشدتك بالله
ان كنت ممن تظهر الا اخبرتني فقال انا من السبعة الذين بايعوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم في هذا الوادي واني سمعته يقول لهذه الحية لتموتن
بفلاة من الارض وليدفنك خير اهل الارض يومئذ فبكى عمر حتى كاد يسقط

عن أهليه فقال يا رسول الله أنشدك بالله ألا تخبر أحدا بهذا حتى تواريني التراب
وقضيته وخبر الجن على رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهورة في الصحيحين
وغيرهما وفي الحكاية المتقدمة أن حاكي الخبر سمع من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا بعد في صحبته ان زمان الميورقي ابن حزم عنه فإن الجن يعيش ويطول
عمرها كثيرا وورد ذلك في أحاديث نقل بعضها الجلال السيوطي في خصائصه
الكبرى وكذلك ما ثبت عن بعضهم من سماعه من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولما عرف ابن حجر في أول كتابه الإصابة الصحابي بقوله من لقي رسول
الله صلى الله عليه وسلم مؤمنا به ومات على الإسلام وتدخل في قولنا مؤمنا
به كل مكلف من الإنس والجن فحينئذ يتعين ذكر من حفظ ذكره في الصحابة من
الجن الذين آمنوا بالشرط المذكور وأما إنكار ابن الأثير على أبي موسى تخريجه
لبعض الجن الذين عرفوا في كتب الصحابة فليس بمنكر لما ذكرته وقد قال ابن حزم
في كتاب الأقضية من المحلى من ادعى الإجماع يعني على عدم ذكرهم في الصحابة
فقد كذب على الأمة فإن الله قد أعلمنا أن نفرا من الجن آمنوا وسمعوا القرآن
من النبي صلى الله عليه وسلم فهم صحابة فضلاء فمن أين للمدعي إجماع أولئك
وهذا الذي ذكره في مسألة الإجماع لا نرتاب فيه عليه وإنما أردت نقل كلامه
في كونهم صحابة اهـ كلام ابن حجر ومنهم الشيخ أبو عبد الله
محمد بن موسى الشريبي المعروف بالحجاج قال في المرآة إنه من أهل الفضل في أمور
الدنيا والحكمة في أمور الآخرة إحالة على كمال السالمي إذ انتبه انتبذ أخذ
عن أبي الشتاء دبير قشتالة وأبي العباس الفاسي والمغنتر في وفاته عام
اثنين وعشرين وفي الممتع أنه توفي أواخر العشرة الثالثة
ومنهم الفقيه القاضي أبو محمد عبد الواحد بالحميدي وللشيخ
الجماعة القاضي أبي مالك عبد الواحد الحميدي تسول صاحب الترجمة قضاء فاس
بعد الشواش المتوالي بعد تأخير ابن أبي النعيم ثم أخر صاحب الترجمة وأعيد ابن
أبي النعيم ومنهم الفقيه الشهير قاسم بن محمد بن قاسم
ابن أبي العافية الشهير بابن القاضي يتصل نسبه أصله بابن أبي العافية كما في
جذوة الاقتباس من بلغ بهم في العباس وكان لصاحب الترجمة اتصال بالمجلس الحما

فلك

الشيخ سيدي محمد بن موسى الشريبي

الفقيه القاضي سيدي عبد الواحد الحميدي

الفقيه سيدي قاسم ابن القاضي

سي

الفاسي وكانت له مشاركة في تدريس النحو واخذ عن يحيى بن يحيى السراج وابن مجبر المطالي
وأبي العباس بن القروي وأبي عبد الله ابن عزوز والشيخ المنجور ويعقوب اليدري
واخذ عنه جماعات من اهل وقته وشرح تصريف الشيخ المكودي وذكر صاحب
المرآة انه اخذ عنه انواعا من العلوم ومما ذكره في جملة ما سمعه من
شيخه يعقوب اليدري هذا اللغز المنسوب لابن غازي في القلم

وميت قبر كفه ممتد راسه ... اذا ذاق من ذاك الطعام تكلما
يقوم ويمشي صامتا متكلما ... ويأوي الى الرمس الذي منه قدما
فلا هو حي يستحق زيارة ... ولا هو ميت قبر يرجو ترحما

قال ومما سمعته من ابي العباس المنجور في بعض رجال الحديث يعني نفسه

اعزز باعضاد بهم اذ ناوا ... وخلفت القوم اذ ودعوا
فاصبحت نبغي ولا تنتهي ... وتسمع قولا ولا تسمع
ايا حجر الشحذ حتى متى ... تسن الحديد ولا تقطع

قال وسمعت منه ان شيخنا شعبة بن الحجاج رئي في المنام فانشا يقول

حباني الهي في الجنان بقبة ... لها الف باب من لجين وجوهرا
وقال لي الجبار يا شعبة الذي ... تبحر في جمع العلوم واكثرا
تمتع بقربي انني عنك ذو رضى ... وعن عبدي القوام في الليل مسعرا
كفى مسعرا عزا بان سيزورني ... واكشف عن وجهي ليدنو فينظرا
وهذا فعالي بالذين تنسكوا ... ولم يالفوا في سالف الدهر منكرا

وقوله في الابيات الاول ايا حجر الشحذ في القاموس المشحذ بمعجمتين بينهما
مهملة من شحذ السكين كمنع اذا احدها وقوله في الابيات اذ ناوا خرج مخرجا بالنصب
على انه مفعول معه وسمع في البيت الثالث بالنصب على انه مفعول بفعل
محذوف على الفرع بقوله لا تقطع وشرح ابن هشام في باب العلم من توضيحه على
ان البدل يمتنع وكيفية الابيات كما مر قال وسمعت منه مثال البدل بدل
العدلية ومن قول ابن عبد الهروي آه والافضل لا اله الا الله ومن قول ابن رشد
فقال يمهور اعزتكم انما كتبت ولا تكن بغير مطلع للنحاة انما رحما

وهكذا تسليم العلوم لاهلها ... وحسبك منها ان تكون متابعا

فاجابه ابن بشر

زويت لها فانبعثت مني نوابغا | فدونها فاسمعها اذا كنت سامعا
اخلت ابن بشر كالذين عهدتهم | ومن دونه تلقى الهزبر المدافعا
ولو كنت سلمت العلوم لأهلها | لما كنت فيما تدعيه منازعا
وان ضمنا عند التناظر مجلس | شفينا الحميم الشم للاشداد نافعا

وذكر في بعض نسخه ما سمعه من شيخه يعقوب اليزدي ما خاطب به ابن الحاج عبد المنان بكرسي مكناسة وهو *

اكلتم الشمائل في جنة | ولم تفلتوا ذوات الجناح
منا وفزعتم للجنة | فكيف لو خليتم يا فلاح

ودخل عبد المنان هذا على امير وقته فصبح وقت المساء فقال اتزدري بي فانشأ يقول

صبحته عند المساء فقال لي | ماذا الكلام وظن ذاك مزاحا
فاجبته ضياء وجهك غرني | حتى ظننت به المساء صباحا

وترك صاحب الترجمة من العلماء ولدين احدهما الفقيه المبسوط الفرضي الرحالة ابو عبد الله محمد وتاتي ترجمته على اثر بعد وثانيهما الاستاذ المقرئ شيخ الاقراء بوقته سيدي عبد الرحمن وتاتي ترجمته على اثره وثمانين واه شعبة المذكور في النخبة التي سمعها من شيخه المذكور هو شعبة بن الحجاج ابو بسطام العتكي الازدي مولاهم الحافظ بقية احد ائمة الاسلام الملقب امير المومنين في الحديث ولد بواسط ونشأ بالبصرة وسكنها وراى الحسن وابن سيرين وروى عن جماعة كثيرة من كبار التابعين وروى عنه ايوب السختياني وسعد ابن ابراهيم واشباههما وهم من شيوخه وسفيان الثوري وجماعة من التابعين ايضا ولم يكن في زمنه مثله قال ابن مهدي كان سفيان الثوري يقول شعبة امير المومنين في الحديث وقال الشافعي لولا شعبة ما عرف الحديث بالعراق وقال النضر بن شميل ما رايت ارحم بمسكين من شعبة ولما مات شعبة قال سفيان الثوري مات الحديث قال يحيى القطان وشعبة اكبر من سفيان بعشر سنين ومن ابن عيينة بعشرين سنة واول من تكلم في الرجال شعبة ثم تبعه يحيى

القطان، ثم تبعه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين. وقال الحاكم أبو عبد الله: شعبة
إمام الأئمة في معرفة الحديث بالبصرة، رأى أنس بن مالك وعمرو بن أبي سلمة، وسمع
من أربعمائة من التابعين. وقال أبو زيد الهروي: ولد شعبة سنة اثنتين وثمانين
من الهجرة. وقال يحيى القطان: سمعت شعبة يقول: كل من كتبت منه حديثا فأنا
له عبد. وعن شعبة: كان قتادة يسألني عن الشعر فأقول أنشدك بيتا وتحدثني حديثا.
وقال الأصمعي: لم نر أحدا قط أعلم بالشعر من شعبة. وقال عبد الرحمن بن
مهدي: سمعت شعبة يقول: إن هذا الحديث يصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة، وعسى
ملة الرحم فهل أنتم منتهون. وقال أبو بكر: سمعت شعبة يقول: ما شيء أخوف
عندي أن يدخلني النار من الحديث. مات شعبة في أول سنة ستين ومائة. ونقل
من التهذيب للحافظ الذهبي جعله ذيلا على تهذيب الكمال للمزي وسماه ترتيب
التهذيب والكمال في أسماء الرجال للحافظ البرزالي مما نقلهما. وقد ذكر عنه
أنه رأى أنسا، كذا من لأن أنسا مات عام اثنين وثلاث وتسعين من الهجرة،
وكانت ولادة شعبة عام اثنين وثمانين، فكان في زمن وفاة أنس ابنا من عشر
سنين. وأما مسعر المذكور في الشعر المتقدم مع شعبة فهو مسعر بن كدام أبو سلمة
الهلالي الكوفي، أحد الأعلام، أخذ عن عطاء وسعيد بن أبي بردة وقيس بن أبي
مسلم، وعنه القطان ويحيى بن آدم. قال القطان: ما رأيت مثله. وقال شعبة:
كنا نسميه المصحف من إتقانه. وكان من العباد القانتين، توفي عام خمسة
وخمسين ومائة. هـ من الكاشف للذهبي. وانجر الكلام لأن هذا من موارد صاحب
الترجمة. وكما تقيل صاحب الترجمة من سلكه، روى فيه زيدان بن السلطان أحمد
المنصور لشربه بحضرة، وخاف سطوته من خروج إخوته عليه إذ كان بويع بعد
وفاة أبيه، وجلس صاحب الترجمة بفاس ولم يقدم عليه، وتفرقوا حين حضرة
عبد الكريم حتى اتفق لزيدان الفرار لفاس من مخافة صاحب الترجمة على نفسه من
أجل تأخره عنه، فكان من صنع الله أن لم يلق منه بأسا، فألف صاحب الترجمة
في سنته المذكورة بفضل أن يكلمه عليها كما يفهم من تسميتها، إذ سمعا مما
تعود به الزمان بعدو، وقولنا زيدان ولم يذكره بالمدح والثناء كثير سوى ما
أنشده من نحو ستة أبيات مفردة من كلام الأقدمين متمثلا بها، رحم الله الجميع بمنه

ومنهم الشيخ العلامة سيدي حسين الزرويلي لم احفظ فيه شيئا الا انه من
اهل الدين المتبرك بهم بفاس وقد رفعته منها ثيابا نفيسة ومنهم الفقيه
المتصوف الزويدي احمد بن عبد الله ابو محلي الفلالي قال الشيخ سيدي الحسن
اليوسي في محاضراته لما تكلم على اقامة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
من غير شرطه فانتهى ومن ابتلي بهذا فقيها احمد بن عبد الله ابو محلي وكان صاحب
ابن مبارك ولي التاسناوتي في التجريد حتى حصل له منها نصيب من الذوق والف فيها
كتبا تدل على ذلك ثم نزغت به نزغة النزعة فحدثوا انه في اول امره كان معاشرا لابي
ابي بكر الدلائي وكان البلد اذ ذاك قد كثرت فيه المناكر وشاعت فقال لابن
ابي بكر ذات ليلة تعال نخرج غدا الى الناس فنامرهم بالمعروف وننهى عن
المنكر فلم يساعفه لما راى من تعذر ذلك لفساد الوقت وتفاقم الشر فلما
اصبحا خرجا فاما ابن ابي بكر فانطلق الى ناحية النهر فغسل ثيابه وازال شعثه
بالحلق واقام صلاته واوراده في اوقاتها واما ابن ابي محلي فتفرغ لما هم به
من الحسبة فوقع في شر وخصام اداه الى فوات الصلاة عن الوقت ولم يحصل
على طائل فلما اجتمعا بالليل قال له ابن ابي بكر فاما انا فقضيت فرضي وصححت
ديني وانقلبت في سلامة وصفاء ومن اتى منكرا فالله حسيبه او نحو من ذا
واما انت فانكرت ما انكرت ووقعت فيه ثم لم يلبث ان ارتحل الى بلاد القبلة
ودعا لنفسه وادعى انه المهدي المنتظر وانه بصدد الجهاد فاستخف قلوب
العوام واتبعوه فدخل بلد سجلماسة وفر عنه وال البلد السعدي بيرقا واستولى
عليه ثم اخرجهم من درعة الى حضرة وفيها زيدان بن احمد المنصور فهزمه واخرجه
منها فاستغاث باهل الشوس الاقصى فخرجوا الى ابن ابي محلي فقتلوه وهزموا
عسكره شر هزيمة وكان راسه اخر العهد به ورجع زيدان الى ملكه وحدثونا انه
كان ذات يوم عند استاذه ابن مبارك فنزل ذلك في وردة عليه وارد حال فتحرك
وجعل يقول انا سلطان انا سلطان فقال له الاستاذ يا احمد انك لن تخرق
الارض ولن تبلغ الجبال طولا وفي يوم اخر وقع للفقراء سماع فتحرك وجعل
يقول انا سلطان انا سلطان فتحرك فقير اخر في ناحية وجعل يقول ثلاث
سنين غير ربع وهي مدة ملكه وقد ارخوا له ذلك فقالوا: ثلاث طيشتشا

العلامة سيدي حسين الزرويلي

الفقيه سيدي احمد ابو محلي

مراكش

بفتح الهمزة وبكسر

ومات كبيشا انه في تسعة عشر بعد الالف ومات في اثنين وعشرين بعد ما
وزعموا ان اخوانه من الفقراء دعوا الله فيه حين ظلم الكثير منهم زيادة وتعنيتا
فلما كانوا بين يديه اخذوا يمشونه ويطوفون به فيما حاز من البلد وفيهم رجل
ساكت لا يتكلم فقال له ما شانك لا تتكلم والح عليه في الكلام فقال له الرجل
انت اليوم سلطان فان افتتن على ان اقول لهم قولته فقال له ان الكرة التي
يلعب بها الصبيان لما تدار واكثر من ضربها ويكسرها الناس ويضربونها ويفرقون
ويكثر الصياح والقول فاذا افتتنت لم يغير الاشراف فيها فلعوبة بها الى حين
بالية فلما سمع ابن ابي محلي هذا المثال وجهه بكى وقال ان مثلنا ان نبتلي بالدين
قد تلقفنا له هم كلام الشيخ اليوسي وهو كاف في الكشف عن حقيقة صاحب الترجمة
ثم ما ادعاه من كونه المهدي المنتظر مرة وعلو ابتلي بما كتبه من عقيدة
العقول التي تفرع وفرد كلام الشيخ اليوسي شيئا من ذلك عقب كلامه المتقدم
ونقضه ان مثل هذه الدعوى بلوى قديمة كما اشار لذلك بعض الائمة وكان الشيعة
اذ عزاه الى زيد بن علي فلما قام على هشام حكم فيه يوسف بن عمر فصلبه
فقال بعض شعراء بني امية يعيب الشيعة

*

صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة ولم نر مهديا على الجذع يصلب

واول من تكلم بهذا الامر ببلاد المغرب فيما علمناه مهدي الموحدين وهو
ابو عبد الله محمد بن تومرت السوسي وكان رحل في شبيبته رحلة الى المشرق
ولقي فيها المشايخ كالامام الغزالي رضي الله عنه فلما قفل الى المغرب
لقي في طريقه عبد المومن بن علي فدرس في طلب العلم وهو شاب صغير وكان
عنده فضل من علم الحدثان فلما ابصر به توسم فيه انه صاحب الامر فقال اذهب
معي وانا اعلمك ما تشاء من العلوم فصحبه عبد المومن في دخوله الى المغرب
فلما دخلوا الى حضرة مراكش حرسها الله تعالى وجدوا فيها اهل البلد بكثير وجدوا
امورهم مختلفة كما هو المعهود في اذناب الدول فدخل ابن تومرت وافحم شيئا
مما حصل من العلوم العقلية فانكر اهل البلد ذلك وكانوا اذ ذاك اهل بادية
فرفعوا به الى صاحب الوقت فاستشعر منه حتى كان عليهم بفضل السلطان
فصار يعظ في البلد ثم جعل يامر بالمعروف وينهى عن المنكر وشاع ذلك

انت او ابن فقال ان

بلا نعرا

فنموا امره في الشلحة ربانيا واغتروا به فقام باخراجه فخرج الى تلك
الجبال وجعل يدعو الى الدين واقبل عليه الناس ثم تظاهر بانه هو المهدي
فلما اجتمع اليه ناس حملهم على اعلاء الدين وجهاد المفسدين فتقدم بهم الى
مراكش وجرت بينه وبين المرابطين حروب شديدة مات المهدي في خلالها بعد ان
اوصى بعبد المومن بن علي وقدمه للامر له بعده عبد المومن بن علي واستوثق الامر
له ولولده من بعده وهم اتباع المهدي مع كل من شايعهم من الطائفة التومرتية
وقد انكر الفقهاء عليهم ذلك وضللوهم ولا شك في ضلالهم في ذلك عند
كل من يعترف بوجود المهدي في آخر الزمان وقد الف بعده الجلال السيوطي
كتابه العرف الوردي والف ايضا الكشف في مجاوزة هذه الامة الالف وجمع
النقول في ذلك بما فيه غنية من ان المهدي متأخر حتى يكون في آخر الزمان لوقت
خروج الدجال ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام وليس هو ابن تومرت
ولا امثاله ممن كل من يدعي ذلك في زماننا هذا كلام الشيخ اليوسي ونقلته
برمته لكونه حجة في رد هذه الدعوة من امثال هؤلاء والله اعلم ومن
شنيع بدعتهم وباطل غوايتهم انهم يثبتون للمهدي المذكور العصمة التي هي خاصة
بالانبياء والملائكة على جميعهم الصلاة والسلام وقد كان شيخنا الامام
العلامة الورع سيدي الكبير بن محمد السرغيني رحمه الله يحكي لنا في مجلس درسه
عند ما يلم بالكلام على هذه الطائفة انه رأى نسخة من اختصار المهدي
للموطأ في جزء وانها مكتوب في طرتها بخط بعض تلامذة المهدي حدثنا الامام المعصوم
المهدي المعلوم ثم رأيت النسخة المذكورة بعد مدة فوجدت الامر كما حدثنا
به ولم ار بها زائدا على ما حصل لي من كلام الشيخ رحمه الله الا انه كتب في اول
جزء منها مثل جزء الموطأ في القدر والكتابة ولا ادري هل الاختصار والنسخة
المذكورة هي من الكتب الموقوفة على خزانة مسجد القرويين بفاس ام لا اذ ربما
الآن ابدلها الزمان وهي اشنع ما يحكى ان هذه البقية من شيعة ابي علي صاحب
الترجمة لم يعرفوا بموته وكانوا يعتقدون بأزمنة طويلة ينتظرون ظهوره
وربما بقي البعض منهم الى الآن رمما يعتقد وهذه ركاكة قوية اوجبت فقد
العقل بالكلية واوجبها التعصب وهذا انكاه من في قديم الزمان فان الطائفة

معروفة بالزيدية ينتسبون لسيدي زيد بن علي بن الحسين المذكور وفرقة
وهي بقية أخرى ينتسبون للحسن العسكري بن علي النقي بن محمد الجواد بن
علي الرضى وادعوا أن له عقبا ولقبوا أخاه جعفرا بجعفر الكذاب في زعمهم
لادعائه ميراث أخيه ونحو ذلك مما ذكر فإن الحسن المذكور لا عقب له
وادعوا أنه دخل السرداب وبقوا ينتظرونه الآن بعد المدة كما أفصح به
المؤرخون ومنهم الفقيه المفتي الخطيب بمسجد القرويين بفاس
أبو عبد الله محمد بن محمد العواد كان رحمه الله في وقته ولي الفتوى بفاس أخذ
عن ابن عاشر وغيره من شيوخ فاس ولما مات ولي بعده الخطابة في مسجد
القرويين لما مكن سيدي أحمد المقري إلى أن رحل للمشرق عام سبعة وعشرين
ومنهم الشريف سيدي إدريس بن أحمد العمراني التونسي الجوطي
الحسني أولاد داود منهم ولده ضريح مولانا إدريس بفاس ومن بيتهم سكنى دار
القيطون بفاس في الزرب السفلي وقد كان وقع لأجداد أبيهم انتقال إلى مدينة
تونس لأجل الجلاء بفاس وكانوا بينهم بسبب ما تفرع للإجماع به من الإمارة المذكورة
ثم عادوا بعد إلى فاس وكانوا يدعون بالتونسيين بكسر الدال لنسبتهم
الأولى يعوضهم الله منها نسبة مكانية للجد الأول الأعلى بسبب وجود أبي
جدهم المباشر السيد إدريس المتوفى سنة اثنين وعشرين وألف فدعوا به كما
ذكر ونسبتهم الأولى من العمراني فتغيرت بسبب الانتقال المذكور والفريق
الآخر الذي لم يخرج من فاس وبقي بالدار يدعى بالعمراني ولم يجر عليه غيره
فقط وسبب انتقالهم ما ذكره ابن القاضي في درة الحجال في كلامه على
ابن عبد الحق المريني الأخير ولي حكومة فاس ليهود فاغتصبوا عليهم ثم رحل
بمحلته لناحية القبائل الهبطية وترك اليهودي يفعل منهم المعاد بضرره
عليهم حتى فجر امرأة شريفة وأوجعها ضربا فتوسلت بالنبي صلى الله
عليه وسلم فأمر بالتشديد عليها لذلك فأنهى أهل فاس ذلك إلى أورع أهل
زمانه خطيب مسجد القرويين سيدي عبد العزيز بن الورياغلي فأشار عليهم
بقتل اليهودي فقتلوه وخرجوا على عبد الحق ونصروا الشريف العمراني
فلما بلغ الخبر عبد الحق استشاط غضبا على يهودي كان معه ما يصنع فأتى أهل

الفقيه سيدي محمد العواد

الشريف سيدي إدريس بن أحمد العمراني

بمحلته من ذلك فقتلوا اليهود وقبضوا على الخبر واتوا به للقايد مقبوضا فقتله السلطان واما عبيد الشريف العمراني ثم ان اهل فاس رجعوا للطاعة بعد بيعة وكان من بادر الشريف العمراني من فاس وجلا منها لتوفير ان تكدر لقتل صاحب الزلة فجلسه بالمحكمة بمحضر وتمسى صاحب الترجمة فقتيلا بدار الفيكور فقتله الناس بن سليمان الزمونة المذكورة قبل وسبب ذلك ان سليمان زمانا نار واخرج ادالة السلطان من فاس لما كان يقدر منهم من الافساد في المدينة وبغض اهل الناس في اخراجه وبقي من منه في سليمان رجع الشور وبقربه السيراد ريس صاحب الترجمة بعض وسنة فاقبل سليمان ومن معه ودخلوا عليه في دار الفيكور فقتلوه على حكميته وشكا الذلك حضر صباح فبدا من اهل العلم والدين فامروا بالصبر والاحتساب ثم انه استفتح له فاجتمع اهل عدوة فاس واهل كل العتمة والشرقا فقصدوا دار سليمان للاخذ به بالشريف فالتقوا بموضع يقال له سوق السماعين فهزم اهل العدوة ومن معهم ركب القتل وماة بعض انجا فلا حول ولا قوة الا بالله ومنهم فقيه مراكش محمد بن عبد الله [illegible] المكلف بقوله



*

وان ابن عبد الله قد شبهه ... مرفا من ركب تعدل

ومن حوادث العام موت السلطان محمد الشيخ المامون بن احمد المنصور قتله ابو الليف في محلته بفج الفرس خامس رجب وقد من بتطوان بعد ان بقي كم يبل بغيره فصلبت الناس [illegible] بعد في اعطاه العرايش للنصارى [illegible] تفرغ ومن هذا العام ايضا توفي الفقيه بن عزوز بن مولانا الناس من مع ابي محلي اثر الوقعة المتفرقة وبلغ الخبر للامام نادبة للوطن والرسم جميعا هو الوسع الخير ونسأل الله الرحمة ودواما بمنه وكرمه ورحمته امين

العام الثالث من العشر الثالثة

فمنهم الامام ابو الطيب الحسن بن يوسف الزياتي اتقن انواعا من العلوم اخذ مختصر خليل عن ابي مالك الحميدي من اولها ان فصل الهدى ومن

الشيخ القصار وابن كملا والحي يحيى وغيرهم وأجازه إجازة عامة ثم انتقل
بالشيخ أبي المحاسن الفاسي ورفقه الربيع وانتفع عنه انتفاعا ذا وله تآليف كثيرة وانتفع
به خلق كثير وشرح صلاة سيدي ابن مشيش وشرح نظم الجمل للمجرادي وحاشية
على شرح اللامية للمكلاتي وحاشية على القصري وحاشية على شرح الآجرومية
لسيدي الشريف وشرح نحو النصف من ألفية ابن مالك وحاشية على مختصر خليل
مفيدة جدا ولما اتصلت الفتن بالمغرب فر بدينه فنقلها إلى جبل كرت من بلاد
غمارة وكان له أتباع مناقب ومات به ودفن بموضع منه يقال له الزاوية الهبطية
رحمه الله **ومنهم** الشيخ العارف المحقق الجامع بين الشريعة
والحقيقة أحمد بن محمد أبو العباس السوسي الحسني الدرعي نشأ وقبره ضريحه
معلوم للزيارة بدرعة وأقبل بالتآليف المحررة وأقبل على الأنسية بالفناء
والزهد ثلاثين وتسعمائة وأخذ بفاس عن سيدي علي بن هارون وسيدي عبد
الوهاب الزقاق وغيرهم وعن جماعة من أهل بلاده ورحل للمشرق فأخذ عن الشيخ
أبي المكارم محمد بن أبي الحسن البكري الصديقي ولقي بمكة سيدي بركات الحطاب
وابن أخيه الشيخ يحيى وأجاز له نجم الدين الغيطي والعلقمي وقيل بعيد السوسي
نسبة إلى سوسانة قرية بإقليم بقية ورد علينا تعظم أشلافه **ومنهم**
الفقيه سيدي محمد الشرسي من بني مجود توفي بالجزائر في أواخر جمادى
الأخيرة أخذ التصوف عن سيدي أحمد الملياني إلى الشلكاري بن فرحان مستغنيين
به فبعث له سيدي محمد العياشي وكان مقربا على الجهاد من قبله بناحية
دكالة منذ توفي شيخه سيدي عبد الله بن حسون وعلو سيدي معلوم من سر الحمرة
من قرب سلا على أربع مرحلة شرقا وقرأ على الآلة من النحو للإسلام على
ابن السلكة من ولده إنما عمل الشريف الحسني جعله الله له من الزمام
أبوه بموت كل نفس فما عملت من خير محضرا

الفصل الرابع من العشرة الثالثة

فمنهم الشيخ أبو عبد الله محمد الملقب بكار بالفاء المفتوحة ابن
الشيخ أبي زكرياء يحيى بن علال ثبت عنه أنه رفع نسبه إلى سيدنا عمر بن
الخطاب كان من أعلام الولاية فقيها في الرسوم الشرعية متحققا بأسرار الحقيقة

عبد الواسع

الشيخ العارف سيدي أحمد بن ... السوسي

الفقيه سيدي محمد الشرسي

الشيخ سيدي محمد الملقب بكار

افقد

أخذ عن سيدي سعيد بن أبي بكر دفين خارج مكناسة ولقي سيدي عبد الله بن
حسون والشيخ أبا عمر القسطلي وكان شديد الاتباع للسنة وكان عظيم الكشف
يخبر بالمغيبات والوقائع المستقبلة وكان لا يبلغ البليات عند حضرة
سيدي عبد الرحمن الفاسي فقال له اذكر يا سيدي قدار فقال له اذكر أنت يا سيدي
عبد الرحمن الخ أنت محبوب أما أنا فلا أذكر إلا ذكر أبائه فقال له اصبر تخرج
الرجال ويبشر لك عن شيء ومن دخل مكناسة ولقي سيدي أبا الرواين قد زوجه ثم
صحب سيدي سعيد بن أبي بكر المشترائي ولزمه إلى أن مات وقال له سيدي عبد الله
ابن حسون كنت تعمل القدور وتشتهر بذلك والآن ذهب لا تتهم بذلك فقد يعني
الأحوال ثم زار شيخه بعد موته فخرج له من فيه حالة كان يسمع بها من تكلم بالغيوب
وغيره وكان يقول الزمان ولا الفقير يعني الذي بالشوارب ليكبر عودة بهما ديهم
يعني الذين يحرسون بها الدخول والدراهم متناوله وحكي عنه أنه قال لو
صاحت نعجة ببغداد لسمعتها كل هذا مذكور في ممتع الأسماع وبعضه في المرآة
توفي سابع عشر ربيع الأول عام الترجمة وسنه مائة عام وعام واحد وبنيت
عليه قبة عظيمة ببلاده بيم بالغرب **ومنهم** الشيخ سيدي محمد بن
زمام الرياحي الفاسي دفين روضة شيخه سيدي أحمد الشاوي وكان خيرا أبا طلة وليا
صالحا أخذ عن سيدي أحمد بن يحيى ثم عن سيدي أحمد الشاوي وبنى له سيدي أحمد الشاوي
زاوية على نهر سبو واشترى له أرضا بكان وقعة جماعة عند عزاء شيخه وكان قارئا
لكتاب الله واقفا على حدود الله له قدم في العبادات وكان له بركات وكرامات
وكان يحب شيخه محبة عظيمة رأى يوما بداره فئة من البنات تتجني ببلاد يغل
في الزيتون فقال لهن على سبيل الإنكار بنات سيدي تعملونه في العكاكير فقيل مولاه
التي قيل مولاه فأكل جميعه توفي أواخر عام الترجمة **ومنهم**
الشيخ يوسف بن يعقوب التباري له حال عجيب وله قدم في العبادات والبرا أخذ
عن سيدي يوسف الفاسي توفي بتكرار سابع ربيع الأول عام الترجمة ودفن
بجوار سيدي القعير **ومنهم** الفقيه أحمد بن عبد الواحد بن أحمد
الونشريسي **ومنهم** أبو العباس الدقون الصنهاجي الأندلسي

أبو العباس الدقون

أحمد

ومنهم ابو محمد عبد الواحد الشافعي ومن حوادث العام في
ثاني رمضان وقع الغلاء الذي لم يعهد مثله العهد وعظم فيها من قاسى الخلق وفي اليوم
الثاني منه خرجوا للحرب بينهم من باب المحروق وباب عجيسة وفي اليوم الثالث
وقع الصلح بينهم من ذلك ونادوا بالعافية بينهم وفي سادس المحرم وقعت
زلزلة لم يعهد مثلها من قبل ومن بعد

العام الخامس عشر الثالثة

فمنهم الولي الزاهد الكبير سيدي مبارك بن عبابو وهو خارج باب عجيسة
من قبر كان كوشة قسنطينة الجزائري متعبدا ولا منتسب بالدار لبيته بالمدرسة
المصباحية عادته فيما يقال انه يخبر بالشروق يقف في بعض الحوانيت
يتعرض ثلث من غيره ان يذكر شيئا وان جعل له مقدار الكفاية من اجل لم
يتعرض للثاني وجاد زمن غلاء بلزوم بيته وقال ان الناس اليوم لا يعقلون
شيئا وفتح الله له من يأتيه كل يوم بما يكفيه من الطعام وكان رغبات
الدعوة وله كرامات ومكاشفات ومن اتباعه سيدي قاسم الخصاصي
وكانت قوته جلالة وذكر غيره واحد ان الزهاد عند قبره مستجابات وقد
صرح غير واحد بذلك ايام حياته فان ذلك عنده تلميذه سيدي قاسم المذكور
وسمعه منه البغلاني وكانت قوته خروه خمسة عشر والف ولسيد عليه
من البناء الاقوس نفعنا الله به ومنهم العلامة
المؤرخ احمد بن محمد بن محمد المكناسي الزناتي الشهير بابن القاضي من نسل موسى
ابن ابي العافية صاحب الجذوة كتابه جذوة الاقتباس ووقع نسبه فيه
الى مكناس بن ورسطيف ثم تبرأ من ذلك وجعله الى ابن ابي العافية مع ان اهل
البيت كان صاحب الترجمة يعتني بهم مورخا بكثا اخذ عن علماء شيوخ
في المغرب فمنهم ابو العباس المنجور ومفتي مراكش ابو محمد عبد الواحد
السجلماسي الحسني وابو زكرياء يحيى السراج وابو عبد الله بن جلال
وابن مجبر المسناوي والشيخ القصار والشيخ احمد بابا السوداني ثم رحل
الى المشرق واخذ عن علماء شيوخ ايضا والف تآليف عديدة منها جذوة
الاقتباس فيمن حل من الاعلام مدينة فاس ودرة الحجال في اسماء

عبد الواحد الشافعي

الولي سيدي مبارك بن عبابو

العلامة سيدي احمد ابن القاضي

الرجال

الرجال وألف المنتقى المقصور على مآثر الخليفة أبي العباس المنصور ولقط الفرائد
من لفاظة حقق الفوائد وله نظم تذييل في رفع الخلل الواقع في المذهب وله غنية الرائض
في طبقات أهل الحساب والفرائض ومدخل في الهندسة وتكميل تلخيص ابن البنا
وله كتاب نيل الأمل فيما به بين المالكية جرى العمل وجمع سنته المسماة برائد الفلاح
وله كلام على جداول الحوفي وتقاييد وكان يتردد إلى الشيخ أبي العباس القاسمي ويحضر
مجالسه وقد كان في رحلته للمشرق وركب البحر فأسره النصارى فافتكه المنصور
منهم بما يقرب من عشرين ألف أوقية ذهبا وكان مع النصارى في بلاء عظيم من الجوع
والضرب والتكليف بما لا يطاق وأخبر بذلك عن نفسه في كتابه المنتقى بعد أن استعطف
المنصور واستنهض لعزائمه بما كان نبه به في رسائل ومن جملة ذلك قوله

تعللت عن العلات الأسير المكبل ... بهموم سرت في الجسم في كل مفصل
بذكر الإمام الفاطمي الذي سما ... بشيمة خير الخلق في كل محفل
إمام العلا المنصور مفخر هاشم ... به فخرت على كل خير معقل
به ازدهى وجه الأزهر وافتر ثغره ... وحلي جيد منه بالدر والحلي
إمام همام همة تكون همة ... كنبت فإنه عين العلا بمقفل
فكم تحمدك الفتيات في بكر تيه ... ونبكر في ذات كل رفع ومنصل
وكم جاوز العلياء حتى لو أنه ... أراد الثريا أمها في التنزل
بعز الليالي في مزيته ما له نوفر ... ضياء النور بالخلافة مشعل
زكي ومن ليس ما لي شمسه وله ... جناح لينشر النجح في كل محفل
إمام المعز بن اللوى ونشور الردى ... إلى المعتفي والفاجر المتعلل
بحر الوراء ولله ملكا بنفسي ... من المملك يا فخر السبيل المكبل
وكربل فأدي القول في عذرها بر ... أسير كسيم في جناح تزلزل
نفس من فقت أيم الزمان ومن بسرا له ... وقد أرنت عليه الدائرات بجلجل
وانشر على أبنائه الزهر من كل وجهة ... وقد أسقت عليه البنات بأرجل
فعا بالإله رب العرش يا ملك العلى ... وقد ضمت أماما في علاه مرفل
ولا زلت مع المعتفين وكعبة ... مكملا بأمثال الفضل في كل محفل

قال في كتابه المنتقى فما بلغت لتبرك العلية الذي نقدر تكفل بهمته العلية بأخذ

لأذية ولي الله تعالى فمن كتب في شأنه لفواه النفوس ان يمشوا عنه وفي ابن عوضيع
مستنفر من بلاد الكفر إذ ادهمه الله تعالى قال وقد اخبرني في سابع عشر رجب
سنة خمس وتسعين وكان اسره في يوم الخميس الرابع والعشرين من شعبان عام اربعة
وتسعين فتكون مدة اسره نحو احد عشر شهرا وهذا يحكي ان النصارى دمرهم
الله افتدوا من فداه من اسرى المسلمين تعنتا منهم على اهل الاسلام اعلى
الله المسلمين واعزهم لما تيقنوا انه من علماء المسلمين فاحتال المنصور حتى
فداه منهم بما ذكر من عدد المال المذكور واغتنم الزيادة في ذلك تعظيما له
جزاه الله خيرا ورحم الجميع بمنه آمين ولم يذكر صاحب الترجمة عام ستين وتسعمائة
وثمانين على الترجمة واشار المكلاتي لوفاته بقوله

وهو شهاب ظلمة الليل تنجلي ‏ ‏ وعز شهاب الدين احمد قربه

ومنهم ابو عبد الله محمد بن احمد بن رضوان الانصاري البخاري كان
فقيها متضلعا حافظا للامالي ثم ولي قضاء سلا ثم انزعوه ومنهم محمد
ابن ابي القاسم بن ابي النعيم الكتبي والد القاضي الآتي ذكره وفاته في جمادى من
عام الترجمة نزل سيل عظيم حتى اغتيد بان العمل بالبعثان من وقت ببعض انادر
الزرع وحصل آفة من باب الفتوح بما تنت

العام السادس من العشرة الثالثة

فمنهم الولي الجليل سيدي محمد الكوش دفين القليعة داخل باب الفتوح من
بني كوش بالمكان المعروف بفاس في الفخار كان كوشا وعمر في آخر عمره لشدة
الجذاب والاتباع وكان ذا سمت ووقار له كرامات ومكاشفات كان يستعمل السماع
وهو متمسك بالشريعة محافظا عليها ووفاته لقيه سيدي قاسم الخصاصي غير
مرة وتبرك به توفي في شهر ... عام الترجمة ومنهم الفقيه
النبيه محمد بن عبد الله الزياتي اخو عبد الله الطيب المسن الزياتي والد الخصاصي
الفاسي حكى عنه في الخبر الثاني صاحب الترجمة كان يتكر بقلبه كثيرا تردد الفقراء
وامثال الزوالة الى الشيخ ابي المحاسن وكثرة حضورهم في مجلسه قال وكان ذلك
كثيرا ما يقع فيرد عن السلام عليه بلفظه يوما حيث لا تمييز عن السلام فسلمت
عليه فرحب بي وكوشف بي وقال لي لا تعرض للفقراء ما دمت حيا ولاولياء الزمن

سيدي محمد بن احمد بن رضوان الانصاري

سيدي محمد بن ابي القاسم ابن ابي النعيم

الولي الجليل سيدي محمد الكوش

الفقيه سيدي محمد بن عبد الله الزياتي

رأيت أهل بعض عمرانه قد زفوا بلدتهم بالغلظة انتقضوا وزادوا واشتدوا عن جناب
الله تعالى وبعدا من رحمة الله وكلها لعباد الله فالمنتج حزنه وسلمت
تسليما هو منتصرا ومن أمر المعتمد في وفاته خلافا لمن قال إنه توفي عام اثنين
وعشرين ومن الحوادث موت سليمان الزموري القائم بقبائل فتلة المهدي في
رابع محرم وقتل بعض كبراء شراقة لئلا قبل ذلك

العام السابع من العشرين الثالثة

فمنهم الفقيه العلامة سيدي أحمد بن علي الشريف العلمي الوزاني ذكره
صاحب المرآة وصاحب الابتهاج ترجمة حافلة وبسببه اشتهر ذكر الشرفاء
ولد في جبل الأخماس سنة احد وسبعين وتسعمائة ببلد شفشاون وكان أهله
بجبل العلم ولما اختط بنو عمهم شفشاون وانتقلوا إليها وكان اختطاطها في
الجمعة المعروفة عندهم بالعدوة في حدود ست وسبعين وثمانمائة على يد
الفقيه الصالح أبي الحسن بن أبي جمعة الشريف الحسني العلمي الوزاني قالت
رحمه الله شهيدا قبل تمامها بتدبير النصارى مع أهل الفساد وهو بمجلس في مسجد
هنالك اخترموا عليه نارا فماتا رضوان الله عليه وقام مقامه في الجهاد
ابن عمه أبو الحسن علي بن موسى بن راشد الحسني فشرع في اختطاط شفشاون
في العدوة الأخرى فبنى قصبتها وأسكنها وأنزل الناس فبنوا وصارت في عداد
الأمصار الكبار توفي سنة عشرة وتسعمائة ولم يزل أولاده فيها من سلم وحرب
إلى أن خاض معهم الوزير محمد بن عبد القادر ابن محمد الشيخ الشريف بحيث من عمه عبد
الله بن محمد الشيخ وكان صاحب شفشاون وأخذها الأمير محمد بن الأمير علي بن
موسى بن راشد فلما اشتد عليه الحصار خرج للبلاد في أهله وولده وقرابته ومعهم
الشيخ علي والد صاحب الترجمة فصاروا إلى ترغة فركبوا منها البحر واستقر الأمير
أبو عبد الله بالمدينة المشرفة إلى أن مات بها وأقام الشيخ أبو الحسن هنالك
وحج ثم رجع إلى المغرب ونشأ صاحب الترجمة في إقبال على شأنه ورحل إلى
فاس قبل تسعين من العاشرة وكان يحضر مجالس العلماء ويستفيد فحصل علما كثيرا
وبرع في الوثائق والأحكام ثم رجع إلى شفشاون وقام كما بالعلم والتدريس
بوثيقة حكاية جاء فيها الأحكام وكان الفقيه سيدي أبو عبد الله بن عرضون

العلامة سيدي أحمد بن علي الشريف العلمي

اختطاط شفشاون عام 876

شبع

ابن تغزوت وفاته عام اثني عشر ومائة ابن عزقور وقيل بعدها صاحب الترجمة
فما زال مستمرا سيرة وما زال ينتقل فيها من حومة الى اخرى في بعضها تقيا وتزوج ابنة الشيخ
ابي العباس القاسم وانتفع به من رشد خلق كثير وله حاشية على الصغرى وجزء في نقل
الميت من قبر الى قبر وما كتب له به الشيخ الفقيه زكا نعمه وفرحت كثيرا
بختم الصغرى فقد زوجتك وكان لي كتب الشيخ السنوسي السبعة حتى تحفظها
وقال لي تمالها الشيخ السنوسي في شيء الا بعد سنا وراه غير واحد من المومنين وقال
واعجبني اقراوها الرسالة فرحت بها لانك ربما افتقرت على المحتاج اليه
وختمتها سريعا وكذا لك اقراوها النحو اذا عجبني واعتمد على ابن جماعة فانه
جمع النقل جدا وكثير من شروح النحو فيه تخريف واذا رايت تاليفا لا تعرفه
في زاويته فاعلمني به والفرق ان الانسان يموت كما ليف العلم من ان يختم
ثم قال وكانت وفاة صاحب الترجمة في شعبان سنة سبع وعشرين والف
ودفن بقبالة سلفه في قبة الامير ابي الحسن علي بن راشد رحم الله الجميع بمنه

ومنهم الشيخ المنور المفتوح عليه عبد الله
ابن عبد الرزاق العثماني وكان له تاليف المسمى بالانتباه في حزب عبد ربه
العبد الذي قولا شرع به تكملة المسمى بداية السلوك الى بساط ملك الملوك
ونسبته العثمانية الى العثامنة بكرم من قبائل رحونة ببلاد فاس وعنهم الشيخ ابن عمار رحمه
الله ولد وعمره خمسة وربعين وتسعمائة وكان يعلم الصبيان بكتاب
سيدي دراس بن اسماعيل بعدوة فاس ثم زال عن ولده بالبادية ثم دخل
لفاس ذكر في شرحه انه فاق على سبعين صفقا وكان لا يعرف شيئا من العلم
فلما اقبل على الشيخ ابي العباس القاسم فتح عليه بفتح عظيم والف كتاب
سلاح الابطال في محاربة الشيطان في الصلاة وتلاوة القران وتوفي
عصر يوم الاثنين خامس عشر ربيع الاول عام سبعة وعشرين والف ذكر كل
هذا في الابتهاج بزيادات ومنهم الولي ابو عبد الله
سيدي محمد حكيم بن محمد الاندلسي قبر باخل روضة سيدي ابي زيد الهزميري كان صاحب
حال قيل صحب سيدي رضوان وقيل ليس له شيخ وانما كان مرد له من تلاوة القران
وكان رفيقا لرسوله مما يحافظ على السنة مراعيا للاوقات يتلو القران

الشيخ المنور سيدي عبد الله ابن عبد الرزاق والعثمانية الرحمونيون

كتب

الولي سيدي محمد حكيم الاندلسي

ويقرؤه في اللوح وكان إذا وردت عليه حال أخرجته عن حسه وتكلم بمغيبات
حتى إن منهم إن بعض الفقراء جاء وجعل يقول للصاحب الغزال الغزال على من ترك وإذا
بغلاء عظيم في المغرب ومن غلاء سنة عشرة وألف بغلو ذلك الغلو وكثير
من الفقراء بها ممن كان بالكبريت يقول الناس يأكلون أولادهم ويكررها فجاءة الغلاء
فكان الناس يأكلون بالشواء وكان يخرج من داره في حومة القيسارية ويقول قل
منا من أبى الجوز فإذا بالمدينة انفسخت ورفع فيها الأشجار ولا نجد أحدا من أين
يجوز وكان بفيح الرمان فوقعت زلزلة عام ثلاثة وثلاثين في بقية ذات
الله خلفها العبور وكان يعظه يشكر كثيرا ويشرق ما أخذ به تلك بيبه ودفنا به
في روضة سيدي أبي الزيات وجعل يقول يا سيدي أبا الزيات فلان يقول لك مر
تابت إلى أنفيه ويكررها فتاب الله على ذلك الرجل بالقرب ثم صحب سيده
عبد الرحمن الفاسي ثم سيدي محمد بن عبد الله إلى أن مات في حياته وكان
إذا استسلف من أحد فلوسا أو غيرها ما كتب بخطه استسلف فلان من فلان
كذا واليوم الفلاني فيأتيه به فإذا حضر اليوم المذكور أتاه بذلك حتما
مقضيا وإلا فيتيسر له استسلافه من آخر وكتب له كذلك وكتب لبعضهم
حرزا فطلبه منه ثم قال له أقرأه عليك فقال له نعم يا سيدي فقرأ عليه إذا
السماء انفطرت إلى قوله يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والأمر يومئذ لله
ثم قال اسمع ما يقول فيك شيء. توفي في أخريات جمادى من سنة سبع وعشرين
وألف قال كل من في الجمع وحفظت منه ما يقتضي للطول **ومنهم**
عمر بن إبراهيم غنبلة من أصحاب سيدي علي الشاطي توفي عام الترجمة
ومنهم الولي سيدي علي الفيلالي بكسر الفاء في أوله ثم ياءات تحت فتراء
مهملة بعدها ياء النسب الوارنيني وقبره بفحص العيون دون الجامع بداخل باب الفتوح
كان قوي الحال متوسطا بالشريعة وتعتريه غيبة حتى يشكل على الرائي
من له كرامات ومكاشفات والاتباع وممن أخذ عنه سيدي قاسم الخصاصي
وكان يقول إذا رأيته رأيت جبلا من نور توفي عام الترجمة نقل كل هذا
في المقصد رحم الله الجميع **ومنهم** الشلحاني أحمد بن الشلحاني
محمد الأندلسي ... فيما رسا بي البلاد ثالث رجب عام اثني عشر

وألف وكان مما أتانا من الكلمة ومما ثبت له أنه أرسل حجرا إلى الحجرة النبوية
فوضع بها وثمنه عشرة آلاف دينار وحصل ميلان لبعض حيطان الكعبة
فأرسل أعمدة من الفضة مموهة بالذهب وكسوة لها الكعبة فجعلت من الشقوق
وأرسل ميزابا من فضة مموها بالذهب فجعل مكان ميزاب العتيق ووضع ميزاب
العتيق بخزانة بقسطنطينية ثم كأنه وكان ذلك على اثنين وعشرين وألف
وأنفذ للفقراء أن يعرف منه اثني عشر كبيشا في كل عام وكل واحد في منزلة الدولة
له مرتبة يقف بعد كل عام وقد أثنى عليهم صاحب كتاب لطائف الأخبار ونصه
ولا ينبغي عن ذروة الفصاحة وأوتي الفضل البالغ وما ليس عنها من الفضل
والخيرات والطول الكامل في ابتداء المبرات وكثرة إحسانهم وتواتر
إنعامهم وإسعافهم وإكرامهم لأهل الحرمين الشريفين حرم الله وحرم
نبيه محمد صلى الله عليه وسلم في هذين البلدين العظيمين والتصدق عليهم
بكثرة الإنعام في كل عام فلا غرو أن تكشفت بذكرهم أبراد المحامد وضحكت
بذكرهم الأفلاك على أنها صخرة والأنام لها متنام وشرفت بذكرهم الأكوار
في أذكارها وأجابتهم علماء الدواوين كما تغنت أوكارها فلا زالت الوفود تنجيهم
دولة الزوايا مشرفة في المشارق والمغارب ثم قال والذي ضبطه جامع
هذا الكتاب مختصرا شيئا وإلا الذي يفعل في كل عام في زمان دولتهم لفقراء الحرمين
فأشير من أمثال البحر المسمى بالصرماية كبير واحد وستون كبشا وقاموا من الحب
ثمانية وأربعون ألف أردب ثم يحمل ذلك ثم بيده ذلك كله ببركة دعوة
سيدنا إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام فاجعل أفئدة من الناس تهوي
إليهم وارزقهم من الثمرات وحكي عن البيضاء وأرسل للتعبير ولو قال أفئدة
الناس لازدحمت فارس والروم توفي السلطان أحمد صاحب الترجمة سادس
عشر في القعدة عام سبعة وعشرين وألف وكلما نقلت في آل عثمان فهو من
الكتاب المذكور وتأتي ترجمة مؤلفه في الخاتمة إن شاء الله ومن حوادث
العام أن خرج عبد الله بن محمد المأمون لقتال أهل فاس وفي ثامن والعشرين من
خروجه رجع منهزما فقال وما تقدم لهم لكفاهم من الله تعالى وفي ثامن وعشرين من
رمضان خرج العالم الحجة العلامة أبو العباس سيدي أحمد المقري للمشرق وتولى موضعه سيدي محمد

ابن عبد الوهاب بن ابراهيم وفي خامس ذي القعدة ظهر النجم المستطيل في السماء وفي ثامن ذي الحجة قتل الشريف المدعو ابجس

العام الثامن من العشرة الثالثة

فمنهم السيد الصالح احمد المدعو شقرون الكفيف الاندلسي من اصحاب الشيخ ابي المحاسن الفاسي قال في الامتاع كان سيدنا محمد بن عبد الله معن ماتت زوجته فقال سيدي عبد الرحمن اخو ابي المحاسن لصاحب الترجمة يا سيدي احمد الا تعطيني ابنتك لسيدي محمد بن عبد الله فقال له بلى يا سيدي اعطيتها له فقال له وكم تجعل صداقها فقال له ربع دينار ثم ذهب الى المكتبة بيتها سيدي محمد بن عبد الله بمنزله لم يستعد للزفاف ولم يبد اعذاره واذا بالشيخ الكفيف يزوق عليه وابنته وراءه فجمع له من يرفع له المراة وانصرف وكان ذلك وفقا منه وقصدا فلم يكن ان يطعمها مع النساء وفعل معه كما فعل سعيد بن المسيب مع صاحبه قال وهذه الحكاية هكذا سمعتها من سيدي محمد بن عبد الله هـ كلامه في الامتاع والحكاية التي اشار اليها ذكرها في الحلية وصاحب مرآة المطالب بن ابي وداعة قال كنت اجالس سعيد بن المسيب ففقدني اياما فلما جئته قال اين كنت قلت توفيت اهلي فاشتغلت بها فقال الا اخبرتني فشهدتها قال ثم اردت ان اقوم فقال هل استحدثت امراة فقلت يرحمك الله ومن يزوجني وما املك الا درهمين او ثلاثة فقال انا فقلت وتفعل قال نعم ثم تحمد وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وزوجني على درهمين او قال ثلاثة قال فقمت وما ادري ما اصنع من الفرح فصرت الى منزلي وجعلت اتفكر ممن استدين فصليت المغرب وانصرفت وكنت وحدي صائما فقدمت عشائي افطر وكان خبزا وزيتا فاذا بابي يقرع فقلت من هذا قال سعيد ففكرت في كل انسان اسمه سعيد الا سعيد بن المسيب فانه لم ير اربعين سنة الا بين بيته والمسجد فقمت فخرجت فاذا سعيد بن المسيب فظننت انه قد بدا له فقلت يا ابا محمد الا ارسلت الي فآتيك قال لا انت احق ان تؤتى قلت فما تامر قال انك كنت رجلا عزبا فتزوجت فكرهت ان تبيت الليلة وحدك وهذه امراتك فاذا هي قائمة من خلفه في طوله ثم اخذها فدفعها في الباب

فوقفت الباب فسمعت المرأة من الحياء فاستوثقت من الباب ثم تقدمت الى القصعة التي فيها الزيت والخبز فوضعتها في ظل السراج لكي لا تراه ثم صعدت الى السطح فرميت الجيران فجاءوني فقالوا ما شانك فقلت ويحكم زوجني سعيد بن المسيب ابنته اليوم وقد جاء بها على غفلة فقالوا سعيد بن المسيب زوجك فقلت نعم وها هي في الدار قال فنزلوا اليها وبلغ امي فجاءت وقالت وجهي من وجهك حرام ان مسستها قبل ان اصلحها الى ثلاثة ايام قال فاقمت ثلاثا ثم دخلت بها فاذا هي من اجمل الناس واذا هي احفظ الناس لكتاب الله واعلمهم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واعرفهم بحق زوج قال فمكثت شهرا لا ياتيني سعيد ولا آتيه فلما كان قرب الشهر اتيت سعيدا وهو في حلقته فسلمت عليه فرد علي السلام ولم يكلمني حتى تقوض اهل المجلس فلما لم يبق غيري قال ما حال ذلك الانسان قلت خير يا ابا محمد على ما يحب الصديق ويكره العدو قال ان رابك شيء فالعصا فانصرفت الى منزلي فوجه الي بعشرين الف درهم قال عبد الله بن سليمان وهو ابن الاشعث احد رواته وكانت ابنة سعيد بن المسيب خطبها عبد الملك بن مروان لابنه الوليد بن عبد الملك حين ولاه العهد فابى سعيد ان يزوجه فلم يزل عبد الملك يحتال على سعيد حتى ضربه مائة سوط في يوم بارد وصب عليه جرة ماء والبسه جبة صوف وقال عبد الله يعني ابن وهب احد رواته ايضا وابن ابي وداعة هذا هو كثير بن المطلب بن ابي وداعة هذا لفظه في الحلية وتقوض بشد الواو وقاف قبل الواو وضاد معجمة ومعناه انفض وتم وقاله الجوهري وغيره من اسمه قال الزبيري يرويه عن ابيه وعنه بذل كثير ايضا وجعفر وسعد وغيره وافق سعيد بن المسيب فلا يخفى منصبه على احد اما ما على كون العقد على ثلاثة دراهم فلا اشكال ان وافقا على الدرهمين يعني مذهب من يرى نكاح الدرهمين وهو خلاف قول مالك وقد نقلوا عن غير واحد قال في التوضيح وذهب ابن وهب الى انه لا حد لاقل الصداق وانه يجوز النكاح بالقليل والكثير ونص على جوازه بنصف درهم واستحب كونه ربع دينار وهو مذهب الشافعي وجمهور اهل العلم ووجه اعما فيها المشهور انه استباح ثلاثة دراهم بالقياس على السرقة

والجامع

والجامع بينهما اشتمالها على الفضل المنتشر فقال الراوي وبذلك تعرفت به
يا ابا عبد الله اذ ذهبت مذهب اهل العراق في الاخذ بالقياس هو بنفسه وذكرنا
هذا توجيها لهذه الرواية التي فيها النكاح بدون تمهيد وذكرنا القضية من اصلها
تنبيها على اهل فضل صاحب الترجمة في تزويج بنته لانه وامثاله على قدم السلف
الصالح من الصحابة والتابعين واثنى عليه الناس بانه كان شديد الاتباع للسنة
رفيع الهمة قليل الاعتراض على الدنيا عظيم البركة توفي في حدود عام الترجمة رحمه
الله ونفعنا به وبامثاله **ومنهم** الشيخ ابو العباس احمد بن
علي بن عبد الغفور بن العرشي ابو العباس الشاذلي ثم المكي كان يلقب بالجناني لقي
كثيرا من المشايخ واخذ عن علماء عصره كالرقاطي والعبادي واستقر داخلا بالمدينة
المشرفة على ساكنها افضل الصلاة والسلام بعد شيخه ولم يبق السيد [illegible] بن
روح الله الحسيني بالنيل البروج توفي صاحب الترجمة فاس في الجمعة سنة الترجمة
ودفن بالبقيع قرب شيخه وولادته من شوال عام خمسة وسبعين من هذه وتسعمائة
بتقديم منه على السيد واخذ عنه الفشاشي صاحب الزاوية بالمدينة وتلاميذ
ترجمته **وفيه** توفي في هذا العام او قبل المرابع وطلب بتعيين قبر الفقيه فتلمه
عبد الله ودفع فيها ابن عبد الله واخيه محمد بن راشد الكبير من الغرب [illegible] عبد الله
وفي تاسع وعشرين من رجب تغشاه الله على مكناسة الزيتون [illegible] محمد والامر لله
تعالى

العام التاسع من العشرة الثالثة

في هذا العام توفي محمد بن سليمان الاقرع المكي [illegible] اهل فاس ورد بسبب ابي
سليمان الزموري المتقدم ذكره وكان من خبر ابن سليمان هذا انه طلع لينظر في
زاوية الشيخ العارف بالله سيدي عبد الرحمن بن محمد الفاسي بتصاح سيدي قاسم
ابن قاسم الخصاصي اخذ تلك من هذه سيدي عبد الرحمن في غير ذلك اليوم ومر في
حزب القراءة يقرأ فلما ادخل اليوم يقطع راس ابن سليمان ثم اتبعوا [illegible] امس
سليمان ذلك اليوم ان قتل اهل فاس الجبر وسلكهما [illegible] ذكر اهل فاس [illegible] زروا
عليه وحزوا عنقه فما رجع الا مقطوع الراس ومات ميتة جاهلية ودفن
بلا راس والعياذ بالله وذكر الحكاية في المنتقى وانه مقطوع راسه ولا باس
بذكر مثل هذه الحكاية للتحذير من التعرض لحرم اولياء الله ومعلوم انه من [illegible]

الشيخ سيدي احمد الشنكي [illegible]

بأجله وقسنطينة عنه ونفوذه ذلك لتعلقوا بالعلم الكريم به على الوجه الذي هو لائق
السادات وجعله الله نكالا لمن بعده من أوليائه وعباده ومن أولاهم الله أحبائه
واجتنابا لاحتركار من ابتلي بسخط الله وغضبه نسأل الله العافية بمنه

[illegible] العاشر من العشرة الثالثة

فمنهم الشيخ محمد بن علي الوزروالي المعروف بالتيجي علامة مشارك فهامة متفنن
عارف بالسنة متبحر في الدين شرح صلاة مولانا عبد السلام بن مشيش وشرح الشريشية
في السلوك وشرح المباحث الأصلية لابن البنا وكان وقافا تبالا وغراما حرا
من أشياخه والده وكان خطيب المسجد الجامع بسماط الدوابين ذكره الذي في المرآة الا
بأزيد من هذا ثم قال صحبته مدة طويلة وانتفعت به كثيرا اخبرني أنه ولد سنة
سبع وأربعين وتسعمائة وتوفي رحمه الله يوم الأربعاء الثالث من ربيع الثاني عام
ثلاثين وألف بالمنزل المذكور ودفن من الغد ضحى يوم الخميس وصليت عليه باتفاق
منه بذلك ولم أر في تلك البلاد خير موته بتيسير حضوره للصلاة عليه
على وجه فعدوه في كراماته الكثيرة منها صحب في أول أمره سيدي عبد الوارث بن
عبد الله الياصلوتي وانتفع به وفتح له على يديه هـ كلامه في المرآة مختصرا

ومنهــم الفقيه المشارك أبو العباس سيدي أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن
ابن الشيخ سيدي أبي عمرو القسطلي المراكشي سمع من الشيخ أبي محمد عبد الرحمن بن
القاضي التفسير والحديث ومنهــم أحمد الغرابيشي ممن كان
بلد زرهون بأزاي عبد الرحمن المذكور توفي بعد الثلاثين وألف ومنهــم
أحمد بن علي الصنهاجي كان يتردد للشيخ أبي المحاسن الفاسي وكان له أخ يلومه
في ذلك فلما كان ذات يوم أراد الله هدايته قال له أنا أذهب معك انظر
من شيخك فلما جلسنا بين يدي الشيخ التفت إليه أخوه أبو العباس فإذا
به قد اصفرت لحيته ثم أكب على رجل الشيخ يقبلها ويقول يا سيدي اقبلني
لله فقال له أخوه عهدي بك تعذلني على هذا فقال ما ظننت الأمر إلا أني لما دخلت
عليه رأيت نورا ساطعا من غرته حتى خرق السقف وصعد فلم أملك عقلي
وهذا النور نور الخصوصية يطلع الله عليه من شاء من أوليائه وهو من
جملة الكرامات التي هي لبعضها وجدان يظهر مرآته من بعدها كذا في منزل الحكا ية

الشيخ سيدي محمد بن علي الوزروالي المعروف بالتيجي

الفقيه سيدي أحمد بن محمد ابن عبد العزيز بن سيدي أبي عمرو القسطلي

سيدي أحمد الغرابيشي

سيدي أحمد بن علي الصنهاجي

في المرءاة الثانية **قلت** ومن زيادة الله من آياته بشيخ جمعه عن بشيخ بيته
والكلمة على نورانيته كما قال الشيخ ابن وفا رضي الله عنه

لذكر سر الله جل فلا يرى الا بتخصيص من الفرد الصمد

ومنهم ابو الحسن علي ابن الشيخ ابي المحاسن الفاسي قال بعض
حفدته وهو سيدي الحفيد له منشأ زكي في العلوم وقدم راسخ في الفضل والدين
ادرك الشيخ المجذوب وتبرك به وابا الحسن الشلي وابا العباس ابن الرداد وغيرهم
واخذ عن عمه ووالده وكان كثير الخمول كثير الخلوة ويباشر امور له ببلده رحل
لفاس قرب الثمانين وتسعمائة واخذ بها عن ابن مجبر والقروي والمنجور واليدري
والحميدي والسراج وغيرهم ثم رجع الى القصر وبه ولد سنة ستين وتسعمائة
واستوطنه الى ان مات به وقبر فيه عصر جمعة سادس جمادى الاولى على
الترجمة وفي المرءاة الثانية انه من العلماء العاملين وعباد الله الصالحين والسالكين
المهتدين ومن اهل المعرفة واليقين والمقتدى بهم في العلم والدين ثم قال وحصل
واستفاد وافاد وقرا عليه ببلده وغيرها وتخرج به غير واحد بعد انتقال
والده الى فاس رحمه الله فاستوطنه الى وفاته ه **ومنهم**
الولي الكبير العارف الشهير ابو الحسن سيدي علي ابن احمد دفين مزرشر القاص
بجبل حبيب اخذ عن سيدي الحسن بن عيسى المصباحي وقيل عن والد سيدي عيسى
المذكور واخذ ايضا عن سيدي يوسف الفاسي وكان اولا يحيك ويتكلم عليه الحال
ثم سكن في اخر امره وله اتباع وزاوية قال في الممتع توفي فيما اظن اواخر
العشرة الثالثة بعد الالف ومما تقدم في ذكره منه خللا فيما في فهرسة
ابي عبد الله محمد الكبير ابن محمد الفاسي من انه قبل ذلك بنحو عشرة اعوام
او اكثر وفي الابتهاج عن الشيخ سيدي محمد بن احمد الفاسي انه لقي صاحب الترجمة
عام ستة وعشرين والف ومقتضاه ابن اهل انه كان حيا بعد الثلاثين اذ ذكر
سيدي الكبير **ومنهم** الشيخ ابو بكر بن المصباحي من اصحاب ابي المحاسن
وله بركات **ومنهم** سيدي محمد بن محمد الملوانة راى النبي صلى الله
عليه وسلم في النوم وقال له صل على اربعة في الايام بين اليوم والليلة ولا تكن
بغير اخير ولا يكن احد بغيرها وانا ضمنت لك الدنيا والاخرة اخبر بك عنه

سيدي علي بن يوسف الفاسي

سيدي علي بن احمد توفي بجبل حبيب

سيدي ابو بكر المصباحي

سيدي محمد الملوانة

الشيخ سيدي محمد بن ابي بكر الدلائي وقال فقلت له تقول العرب ضيف الكرام يضيف
وعندنا ضيف ملوك وبيتي به ضمني ببعض ما اري سيدي العربي الفاسي الذي نقل عنه هذا الكلام
وانا اطلب [illegible] اليك ببعض [illegible] بعض الابيات عن سيدي العربي الفاسي
المذكور وجاءني بخطه توفي صاحب الترجمة في المحرم من هذا العام

العشرة الرابعة
العام الاول منها

سيدي مسعود الشراط

فمنهم الولي الشهير سيدي مسعود بن محمد الشراط دفين خارج باب الجيسة
احد ابواب مدينة فاس روي انه سمع عنه انه حلف مرارا ان لا يخرج من باب الجيسة
وتم بذلك انه لا يبيع شيئا ولقب بالشراط لاحترافه ببيع الشريط في صغره وكان
اسمر مجذوبا مغلوبا لا سيما في حال التكليف فلا يفتي النبي صلى الله عليه وسلم
بكذا واذا غلب عليه الوجد يقول انا مسعود رسول النبي صلى الله عليه وسلم
يا شابة مسعود ابن رسول ويكرر ذلك ذكر عنه بعض الاكابر معبرا عنه
بالشلكا رفقا انا مول الشلكا وجعل يكرر ذلك له كرامات وشهرة
واتباع اخذ عن سيدي ابي الشتاء وممن اخذ عنه من علماء فاس سيدي قاسم
الخصاصي توفي يوم الاربعاء سادس عشر جمادى الثانية عام واحد

سيدي عزوز دفين [illegible]

والالف ولم يترك عقبا كما في المنتقى ومنهم الولي الجليل
عبد العزيز المدعو عزوز [illegible] بتشديد الزاي وكان مغلوبا مولها [illegible]
التكليف فلا يفتي حاله الى الغيبة في التوحيد وكان من اهل الاعتناء
والخلوة وله مكاشفات وكرامات لقيه سيدي قاسم الخصاصي مرارا توفي
في شهر ربيع الثاني سنة احدى والالف ولم يتزوج ودفن بربض اهل فاس
بموضع يقال له راس الجنان من حومة باب الفتوح وقبره كما هو بارز مجرب

سيدي علي المصمودي

لقضاء الحاجات ومنهم الولي الصالح ابو الحسن علي المصمودي

الكاتب سيدي عبد العزيز الفشتالي

وقبره بتكوار ومنهم الكاتب الاديب البليغ الابرع صاحب
القلم العالي والقدم التي رسخت بالبلاغة على متن المعالي جامع اشتات
فنون الادب على التمام والمنفرد عن غيره بابداع البلاغة والكلام اعجوبة

الايام والليالي. ابو محمد عبد الحق بن محمد السبتي. **قال** الشهاب ابن اديب
شارح الشفا في رحلته لما ذكر فيما سن اليك عصره من الفقهاء بسبتة ما نصه عبد الحق
السبتي اديب عذب اللسان صافي البشارة له مرق اخلاق وشمائل تجر
ورائها ذيول الصبا والشمائل لطف من جنابها ورقة عن ارق من الآس واعجب
من عيون غيد اذا اغار بها النعاس لا بخطه زبر البلاغة ووشاها. وتغا بر على
اخذ الرقة لفظه ومعناه. فيطرب السمع لالفاظه ويرقص القلب لمعناه.
جمعة من عيون الفضلاء ولكنه كتبع الزمرد في حلال الرضى الى ان مات ما درجة
به واثنى عليه وقال فيه انما كان ابو العباس المقري كتابه فتح المتعال
مولاي صاحب الترجمة ساهر الحلبية بالمغرب وهذا من فضيلة السبتي وبه افتخر
اهل المغرب على اهل المشرق وهذا ذكره في نفح الطيب صاحب الترجمة قال فيه
صاحبنا الوزير النبيه الكاتب البليغ صاحب القلم ابن علي حبب الله عليه
شآبيب رحمته وحين نزيع نظم صاحب الترجمة الكنائية التي نظمها على لسان
قبة في تربيع من اكبر نقشت في حيطانها وكانت الشمس نظمه وقت طلوعها
على احد جوانبها وعلى الكثر ان القبة استوى عليها الزمان ونص مطلع
القصيدة. تموت في سند البدر دونه واستطعتها || واصبح من نور الشمس في ادنى فرعها
وصغت من الاكليل تاجا لمفرقي || وينكف بين الجوزاء في عنق نظمها
ولاعت باطراف الثريا كأنها || تنير جمار غير تتبعنه لقفها
وعززت عن زهر النجوم لانني || جعلت على كيوان رحلي محطها
واجريت من بحر السماحة والندى || خليجا على نهر المجرة فرطها
وهي مشتملة على سبعة وثلاثين بيتا ولابن الخطيب السلماني قصيدة كنائية
في وزن هذه الا انها في نظم اخر خاطب بها بعض فضلاء وقته بخطها.
امنزلة وقد حزت بك اليمن الممطا || واقنا وقد سار وزيا باجية رفظا
اغرك طول العمر في غير طائل || وغرك ان الموت في سيرة ابطا
تأمل بعقل وابن حيثما قد نزلنا || وصا منه في قرب يعد امر قد غطا
رويدا فان الموت اسرع واصبر || على عمرك الفاني ركابيه حطا
وهذا من التجريد وهو مذكور في صنعة الشعر عند الادباء ووجدت في بعض

المغيرات. هنا تكملة صاحب الترجمة رحمه الله في فتح اصيلا في عشرين من
الفخر عام ستة وتسعين وتسعمائة قيل التيسير فيهما من الابيات
وهي في غاية الجودة وقد ذهب بها الشلطان احمد المنصور الذهبي الشريف

بكر الفتوح لكم تهلل بشرها * والفتح عن شنب المسرة ثغرها
وعقيلة الافعال ومن اصيلة * اتت العزيز لذا اتاها عن مهرها
وافى بها الفتح المبين يزفها * لكم وليس سوى قبولك مهرها
شغفت بحبكم واشتاقت لحسنكم * فتمتعت بكما خدرها ونحرها
كانت ليالي الكفر فيها دولة * وبعثت في الافق تبين فجرها
خضعت لكم بخضوعها الدنيا وقد * لبات من بيعتها ومكة حجرها
اوهي جيوش الكفر اذ لنا عبد * نزلت تطيعك كي توفي نذرها
واعزز رعاة وس المشركين بها فقد * ذا الخفاة بها واذهب نشرها
واملك جميع الارض شرقا وغربا * والبلد بالفتح يشتري امرها

وسيفنا الحسام البتار. والله الملك الذي لا تبلغه الظنون والاوهام:
فلم يبق بها ولاة المسلمين اثر فيما نعلم: وكذا اهل سلا يشاورا حل هؤلاء المذكورين
فلم نعلم الان من ينتسب اليهم اما من ينتسب لعشنا له فكثيرون لانهم
قبيلة معروفة بالمغرب وسفنا زورا عالمة بكل شيء علما ومنهم
الفقيه الكبير العالم الشهير ابو محمد المسيتير الزرويلي اخذ الكلام وفنه ومن نعته
اشار له شارح المكلاة بقوله

تحيات ربي للمسيتير بعثتها * لزرويل يفدى بها نسيم الغرب يقبل

بقوله تحيات ربي مبعوثة واحد وثلاثون والف من تار وعشرين من صفر وقبر له
بداخل باب عجيسة في عقبة فيه حط المرات ويوم وفاته منتصف نار وعشرين
من صفر رحمه الله بمنه ومنهم الشلطان الاعظم. الخليفة من الاعاظم
ذو الرأي والاحزم. والكرم الشليم الاكرم: الامير المقدام. وعز الاسلام:
ونجل الله على الانام. سلطان ابو الحسن: امنا خر العلية المحروسة
بالله تعالى بحرمة الرسول من كل سوء وبلية: الامير الاشعر ابو العباس
احمد بهذه فيتداوله في اخبار الخلافة حتى انا امير الملك عن العلاقة التعليبية

ابو محمد عبد المسيتير الزرويلي

سلطان ابو الحسن ابو العباس احمد

لعله زيدان ابن احمد المنصور

انه كان رسول السلطان احمد المنصور الشريف من المغرب بعشرات قناطير من الذهب
الى ملك اصطنبول فقال ان كان من خيم ملك اصطنبول المذكور ان جهز انشئ عسكر العباسي
جيشه النزول مختارات وان بقا التغلب في البحر ومرت بهم من اتراب بصرت العمارات
وملكت وغرق الجميع ولم يبق منهم الا غرابا راثنان فسبحان من قضى على عبيده
بما شاء ولحق بهم كما شاء قال المحكي عنه المذكور ان السلطان احمد المذكور خرج
يوما لزيارة سيدنا ابي ايوب الانصاري الصحابي المشهور ومشهده بقسطنطينية رضي
الله عنه ثم الى زيارة اجداده والاسلاف فقرأ الاسماء التي كتبت على رؤوسهم
فوجد لكل واحد منهم غزوات وفتوحات الى ان وصل الى قبر ابيه فلم يجد له شيئا
من ذلك ولا من تلك الغزوات فاغتم من ذلك ورجع الى منزله مهموما فقام بجميع
اعيان الجيش وجلس على كرسي في جمعهم وقال لهم اريد منكم ان تخبروني عن والدي
رحمه الله ما منعه من الجهاد كما فعل اسلافه فقالوا له ان ملوك الروم
المجاورين لنا قد كفوا في ملكهم وتكافوا علينا في البر والبحر والده رحمه
الله يشتغل وتنازع ويتقال على انهزامهم ثم ان المنية ادركته فقال لهم نشتغل
نحن في هذه السنة ان شاء الله ويفعل الله للمسلمين خيرا ثم دخل قصره وخرج
من حينه فقال لهم ماذا صنعتم في تدبيركم ثم قالوا له يا مولانا ما زلت صغيرا
والان ما تقررت في ملكك فلا تعجل عليهم فتجد منهم العجز والفشل من اجل
ذلك عزما على من دخل فيهم وارسل الى رؤساء الجيش فعزلهم فلحقوا الباب
وقالوا ما ذنبنا فقال لهم انتم تكونون من رؤساء الاسلام ولا يليق بكم
الرضى بتزويجكم عن كفر يغفنا وكريموا بلادكم وعجزكم عن الجهاد في بلاد الكفر
حاجة ثم ولى مكانهم افرادا اخرين من الجيش وامر باربعة احمال من المال
وارسلها الى مكة المشرفة حرسها الله والى المدينة على ساكنها افضل الصلاة
والسلام بقصد الصدقة والتوسعة على الضعفاء والمساكين وامر رحمه الله
بكسوة الكعبة وبكسوة الروضة النبوية بالمرقم اللامع بخيط الذهب وارسل
الى الاشراف كسا والى الشيخ بين كذلك والى العم بين كذلك ثم اخذ في تخليص الجيش
بخلطة الغربا والبعيد من المشرق والمغرب فخرج في اوائل عام ثمانين والف واخرج
خيمة يشتغل في تطليعها عدد كثير واخرج وزيرا خيمة اخرى تقرب منها واخرج

الباشا والقواد فلما فرغ من ذلك ثم لم تزل الجيوش تخرج حتى استوفى السلطان
جميع جيوشه ثم اخرج من الانقاض عددا كثيرا واخرج ما فيها بسبب ذلك من العدة
والسلاح والبارود واخبية الشعر وما يفتقر للحرب واخرج محلة للجزائر برا والبحارين
وجمع فيها من القوم ما لا يحصى وخرج على رأسه لواء النبي صلى الله عليه وسلم
الذي فتح به مصر واخرج من الالوية ما لا يحصى وكل فرقة من القواد والباشات
بقائده فكان عدد القواد والرؤساء عشرة آلاف دون فضلاء المقبول
وقواد فلما خرج بجيشه بز بعض اصواتهم بقول لا اله الا الله محمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فمن اجل ذلك اليوم تخبيهم السلطان بلباس فهيج لديه
انواع الفقراء من حضرة الخشوع والتذلل والدموع تجري من عينيه وكان لباسه
لباس التواضع والافتقار واخرج من الاموال ما تنوء بثقله احمال الذهب ومما لكه
لا يحصون ازبع الثياب وكان اعطى لكل واحد منهم ثوبا بما يسعه واخرج من الات
الحرب ايضا عددا كثيرا ثم امر باشا من باشاته ان يتقدم امامه بتقدم بجيش
عظيم فلما خرج بجيشه لقيه ملك النصارى صاحب ارمينية اخرج له جيشا فقاتل
بجيش من الروم والتقى الجمعان فمكن الله المسلمين من رقاب الكفار وكانت
على الكفار هزيمة عظيمة فقتلت فيها رؤساؤهم واسروا منهم خلقا لا يعدون
يحصى ثم اتي بالغنائم والاسارى فيها لا يحصى عدده الى السلطان فسر بها سرورا
عظيما وتباشر بالفتح والنصر ثم وردت عليه خبر الباشا الاخر الذي كان ارسله
الى الجزائر الروم التي كانت تحت ذمة اسلافه وقامت على ابيه بان الباشا
كفر بها واخذهم وسبا النساء والذرية وارسل الجميع الى السلطان وانواع
الغنائم من انواع السلاح والذهب والفضة والثياب الفاخرة فبينما هو كذلك
اذ وردت عليه هدية عظيمة من ملك الهند ومن جملة ما فيها فردا من الفيلة
بالشكر فيه سمي فيها ثم اتت الهدايا من ملوك النصارى من كل ناحية ثم وردت
عليه كتب من بعض الروم الذين تحت حكمه يشكون بها قبيلة من طوائف
النصارى اراد ان يخلعهم في كل عنقه وضايقهم في ذلك واستغاثوا به
ليرفعه عنهم فوجه اليهم الجيوش فلما اقبلوا عليه انهزم قبل القتال
فاستأصلوهم واخذوهم وقتلوا امراءهم وغنموا منهم ما لا يحصى ثم ضربوا الجزية

على جميع من تحت حكمه من النصارى يخضعوا له بالسمع والطاعة فكان ما فعله
من ذلك أخذ ثلاث وعشرين مدينة من الأقطار ورجع إلى اصطنبول وأرسل الكثير
الجيوش إلى بلادهما وعزم على أخذ مالطة التي هي في البحر ضررا للمسلمين فلم
يوافقه على ذلك رؤساء الجيش إذ تنكلوا عن تلك الحركة فمنعوه من ذلك وأظهروا
له الطاعة واعتذروا له بأنهم أرادوا الارتياح ليستكملوا لذلك ويتأهبوا
لأن يأتوها على عزم وشدة فلم يقبل منهم شيئا من ذلك وحلف أن لا يرجع عن هذا
الأمر بعد رجوعه لداره وأن لا يبدله من الحركة فقالوا له رضينا بذلك بعد دخول الدار
وأمر بتجديد الإقامة والعمارة في البحر فاجتمع الديوان وقالوا له أمهلنا في هذه
السنة وفي سنة أخرى تجدنا معك ساعين مكيفين فبان عنهم انخزاع في أمر الجهاد
فأكثروا ثم قال لهم إن لم نغزوا مالطة نغزو إلى الحج إن شاء الله فمن أراد فليفعل فقال
لهم نحتاج إلى ذلك مالا فقالوا وكم يزيد لهم عددا فاستكثروه وفهموا أنه
أراد بهم شرا وأراد جوازه إلى مكة على طريق العراق وإذا دخل العراق يجمع
جيش العراق ويقطع دابرهم فاتفقوا أن يمكروا به قبل أن يمكر بهم فغدروه وقتلوه
رحمه الله ورضي عنه بعد حرب طويل ولوائمه ويبين لأنه كان الملك له
وعجز عنه وكانت وفاته وهو صاحب الترجمة عام واحد وثلاثين وألف
رحمه الله هكذا وجدت هذا الكلام مسطرا لنا فيما نقله ابن إبراهيم الكلالي عن
رسول السلطان أحمد المنصور الشريف بالحضرة لاصطنبول والذي رأيت
في كتاب لطائف الأخبار أن أحمد توفي قبل هذا وتقدمت ترجمته عام سبعة وعشرين
وفيه أن الذي توفي في هذا العام أعني واحدا وثلاثين هو السلطان عثمان
ابن السلطان أحمد المذكور في تاسع رجب وأنه ولي ثالث ربيع الأول سنة ثمان
وعشرين وألف وسنه أحد عشر سنة قال وهو مع صغر سنه ملك شهما
وأسر من علم ولما تكرر توجه إلى بلاد النصارى المغرب وهي بالجملة من جنس الروم
لما بلغه من إذايتهم المسلمين وخروجهم عنه من خطة بلاده لهم وقتل منهم وأسر
فلاذ عند الله ووافقوا أن يعطوه الجزية ثم ذكر فتنة وقعت له ثم إن الترك
أخرجوا أخاه مصطفى من سجن ونزلوا بالسلطان عثمان أن يعقد المواقع بوعد
فقتلوه فكأنهم اغتالوه فأسف الناس عليه وكانت وفاته يوم الخميس تاسع

رجب سنة اربع وثلاثين والف فالله اعلم اي ذلك كان وكيف كان . واما المقبور
منزله بمدينة القسطنطينية العظمى فقال في المشارق وهي بضم القاف وسكون السين
المهملة وضم الطاء الاولى وسكون النون وكسر الطاء الثانية كذا قيدناها وكذا
قيدها اهل هذا الشأن قال ابن مكي ولا تقال بفتح الطاء الاولى ولا بطاء
واحدة وهي رواية الشيخ . قسطنطينية بزيادة ياء وتشديدها آخره هاء بتعيد
وهي دار مملكة الروم انتقلوا اليها من رومة مدينة ملكهم آخر ملوكهم وهو قسطنطين
فانتقل اليها فسميت به وكان اسمها بزانطة وثلاث نواحي منها في البحر
الاعظم ما يلي القبلة والمشرق والمغرب وناحية مما يلي البر والكلام في وصف
عظمها طويل قال صاحب الروض المعطار طولها من الباب الشرقي
الى الباب الغربي ثمانية وعشرون ميلا ه وقد اخبر صلى الله عليه وسلم
بفتحها وانه من علامة الساعة كما في صحيح مسلم من كتاب الفتن وقد فتحت
والحمد لله بعد ذلك من معجزاته عليه الصلاة والسلام وقد تقدم تاريخ
فتحها وانه سنة سبع وخمسين وثمانمائة وتقدم في ترجمة السلطان مراد خان
عام ثلاثة والف . واما ابو ايوب الذي خرج صاحب الترجمة لزيارته فهو
خالد بن زيد الانصاري النجاري بدري شهد سائر المشاهد مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد البر وتوفي بالقسطنطينية من ارض الروم
سنة خمسين وقيل احدى وخمسين في خلافة معاوية تحت راية يزيد وقيل
ان يزيد امر بالخيل فجعلت تقبل وتدبر حتى عفى اثر قبره هذا قول مجاهد
وقيل ان الروم قالت للمسلمين في صبيحة دفنهم لابي ايوب لقد كان لكم
الليلة شان فقالوا هذا رجل من اكابر اصحاب نبينا صلى الله عليه وسلم وقد
دفناه حيث رأيتم والله لئن نبش لا ضرب لكم بناقوس في ارض العرب ما كانت
لنا مملكة . وروي هذا ايضا عن مجاهد من ثلاث طرق قال فكانوا اذا قحطوا كشفوا
عن قبره فمطروا اه نصه في باب الكنى وقال في باب الاسم وكان ابو ايوب مع
سيدنا علي بن ابي طالب في حروبه كلها ثم قال وقبر ابي ايوب قرب سور
قسطنطينية معلوم الى اليوم معظم يستسقون به فيسقون قلت
وهو اليوم من اعظم مزارات الاسلام والحمد لله ادام الله عز الاسلام

نحر

بمزورة النبي عليه الصلاة والسلام ومنهم الشيخ عبد الرءوف
المناوي شارح الشمائل تأتي ترجمته إن شاء الله تعالى في أثنائه

العام الثاني من العشرة الرابعة

فيه توفي الفقيه العلامة المشارك في فنون جماعة بفاس أبو القاسم بن محمد
ابن أبي النعيم الغساني الأندلسي كان من الشهرة والصيت في العلم بفاس
أخذ عن أبي العباس المنجور وابن مجبر المساري والشيخ أحمد القدومي وأبي زكرياء
يحيى السراج وأبي مالك الحميدي وغيرهم وأخذ عنه جماعة من أعيان أهل
فاس كأبي بكر أحمد المقري والعلامة ابن عاشر وأبي الحسن علي بن الزبير المكناسي
والمجد أبي عبد الله العربي بن يوسف الفاسي صاحب المرآة والمحقق
الأورع سيدي أحمد بن علي الشريف وكان له اعتناء بتدريس مختصر المقاصد
في علم العقائد لابن زكري ومختصر الشيخ السنوسي وشرح الكبرى وتلخيص
المفتاح والتفسير وصحيح البخاري والفية ابن مالك كل من هذه الكتب أخذت عنه
بفاس ومن أكثرها كان استحضاره لشلكان البيت مرة وكانت وفاته بعد
صلاة الجمعة خامس ذي القعدة كما رأيته بخط تلميذه الإمام سيدي عبد القادر
ابن علي الفاسي وزاد بقوله مات قتله المنصور بالزربطانة رحمة الله عليه
وكان ذلك بفاس بسبب فتنة حيث انتصر الأندلسيون للأخ بشار في وداع القتال
بينهم أحد عشر سنة ثم اصطلحوا وكان رحمه الله كلمة على سعة علمه وكتبه
سنية وأشار إليه في المكللة لوفاته بقوله

*

وفاة الوزير أفدى ونشهد أنه   لفي دار دار النعيم بمنزل

والعلم عند الله تعالى ولا حول ولا قوة إلا بالله ومنهم علي
ابن أحمد الشامي ورمز المكللة له بقوله

*

أبو الحسن الشامي قد زال دشاكيا   بالسر أقوام يجيز لمعزول

ومنهم أبو محمد عبد الواحد الزرار المعروف بالمجراد ذكر أنه كان
من أهل الحكمة والملامة وكان إذا طلب منه أحد حاجة يقول أعطني كذا
وكذا فإذا أعطاه قضيت في الحين قال أبو الشلكان محمد الشيخ دلني على الكيمياء
بالحجر لذا السبحة وجعل يقول بها لا إله إلا الله محمد رسول الله بغضب

الشيخ عبد الرءوف المناوي

العلامة القاسم ابن أبي النعيم الغساني

وفتن عظيمة

سيدي علي بن أحمد الشامي

سيدي عبد الواحد الزرار المعروف بالمجراد

الشلحاوي وأمر بتخفيف ما في القبر وبعد أن حفره وجده خليفة فأمر الشلحاوي
بإعادة التخفيف عليه وإحكامه ففعل وأعاد عليه فأعاده وحفر له خليفة فأخذ
الشلحاوي ونقله بعد ذلك من تلك البلية فتبرع الشلحاوي ومن حوادث
العام موت الشلحاوي عبد الله الشريف بن محمد بن أحمد المنصور وذلك يوم
الاثنين ثالث وعشرين من شعبان وبويع أخوه عبد الملك وكان وفاته بعد ما
بين الحكيمين والاثنين أحد عشر شهرا بسبب قتل الفقيه أبي النعيم كما

العام الثالث من العشرة الرابعة

فمنهم الشيخ أبو الحسن علي الجعيدي قال في الابتهاج الفلوي شيخ كبير الشأن
من أول أمره كان من أصحاب سيدي يوسف التليدي وتلميذ سيدي منصور بن عبد المنعم
ثم انتسب إلى الشيخ أبي المحاسن وانقطع إليه أصحابه بتكوار وقد خرج من بيته
إلى أن أخذوا في بناء مسجد ينتسب إليه بالعيون وكان الشيخ أبو المحاسن بعث
له ما قدر من خشب وغيره بفاس فلما استقل البناء وكمل المسجد وقع بعضهم
في ذلك كله انفتحوا عنه وصار يقول إنما كنت أخبرتكم عن سيدي يوسف التليدي
لا عن سيدي يوسف الفاسي فلما بلغ ذلك الشيخ أبا المحاسن بعث إلى
أصحابه أن يتميزوا عنه ويتركوا له المسجد ويبنوا زاوية أخرى بالعيون صغيرة
بين شميم في الآن ونسبت الأولى للجعيدي ثم صار للجمعة والمكتبة أخبرني
بالحكاية والدنا رحمه الله وكان يحمل فيه المسجد بعد ذلك أن يحضر به صورة
امرأة أجنبية كانوا يسمونها الغولة تصيح كل يوم ببابه فتقلق أولاده يا جعيدي
أخرجتنا يا جعيدي مرة لأن أصل المسجد كان محل موضع الدباغ قبل وتسلط عليه
الجن لا يأوي به أحد المجاورة فبقي كذلك حتى فرغ منه الناس وصاروا يفرون
من المسجد المذكور ولم يزل خراما منه إلا بعد سنين وتوفي أبو الحسن الجعيدي
سنة ثلاث وثلاثين وألف كما في الابتهاج وقبر الجعيدي مزار مشهور
بتكوار ومنهم الفقيه الأديب محمد بن علي الوجدي كان علامة
مشاركا سمع الصحيحين على أبي زيد الفاسي العارف توفي عام الترجمة رحم الله
الجميع بمنه ومن حوادث العام وقوع زلزلة عظيمة بمراكش ذات الحجة يوم
السبت ثالث وعشرين من رجب من عام الترجمة قال الشيخ الإمام سيدي

ذكر علي الجعيدي

المذكور

سيد محمد بن علي الوجدي

عبد القادر بن علي الفاسي في مكتوب له لبعض أقاربه ومن خطه نقلت تحدث عن بنا
الجدرات بفاس من سقطت الديار وفات تحت الهدم خلق كثير لا يحصى عددهم ولم
يسلم من الديار إلا القليل بل الدور لم يسقط منها عمد على الشقوق لتعتبر
جدراتها والناس من أجل ذلك في الفزع مما يغشى لما يخشون من سقوطها عليهم والقاطن
من منزل البلد يعني فاس الجديد بات ديارها وانقطعت هم فيها لعدم من الناس
من مات من أولاده وأهله وإن لم يسلم منهم أحد ومنهم من خرج من تحت الردم
جريحا أو كسير اليدين أو غير ذلك من الآفات التي لم نشاهد مثلها وكادت الأرض
أن تنقلب لولا تداركها الله بلطفه ووقع مثل الأمر بمكناسة الزيتون وفي تازا
وفيه وقع في الزلزال وفي خامس عشر شعبان نزل من السماء برد عظيم
قدر بيض الدجاج وأكبر وأصغر ورده جبال وخيمة وخرج من كان فيهما وبقي ليذوب
نحو ثلاثة أيام وعزل سيدي أحمد بن جلال عن خطبة جامع الأندلس بسبب قتل
ابن أخيه متنقل عن الجمعة ثالث يوم القتل فخطب غيره لا مرعيا إذنه له وكذا سائر
في ذلك وحكم بخلاف ملاته ووقع كلام كثير ولا حاجة لتسطيره هنا

العام الرابع من العشرة الرابعة

فمنهم الشيخ العلامة أبو العباس أحمد بن موسى بن عبد الله بن محمد المرابي
الأندلسي من حفدة الإمام سيدي مغرا وصحب بفاس الشيخ أبا العباس الفاسي
ذا يد في النظم له موشحات وأزجال وله كتاب في مناقب شيخه سيدي مغرا وحمله
ثم بعد الأمر رحمه الله ومن حوادث العام خروج المكيين مع قبائل
أهل جبل الأندلسيين قالت في سابع عشر شعبان وفي أواخر القعدة من العام
الذي بعده رجعوا غزاة لقبائل من ناحية الطالعة وفي جمادى الثانية أول خلافة
السلطان فحسر بالحريم

العام الخامس من العشرة الرابعة

فمنهم أبو الحسن علي البيزري بمثناة تحتية أوله بدال مهملة قبل مد فكان من
الأبرار وكان فقيها عالما نحويا أديبا شاعرا من علماء الرحلة ومنهم
الفقيه سيدي علي بن الزين السجلماسي فقيه مشارك علامة فهامة أعلام العلماء

ع

أبو العباس أحمد بن موسى المرابي الأندلسي

سيدي علي البيزري

سيدي علي بن الزين السجلماسي

سمع عن جماعة من اهل فاس وغيرها وعن ابي زيد وابن القاضي المكناسي وسمع التفسير والحديث
والاحياء للغزالي من العارف ابي محمد عبد الرحمن الفاسي ولازمه سنين واخذ
عنه جماعات من اهل فاس وغيرها منهم الشيخ ابو محمد عبد القادر الفاسي ومن
حوادث العام فتنة العدوة بين اللمطيين والاندلسيين بفاس من ثم اخليت
حوانيت الشماعين عند الفتن في الحروب بينهم وبلغ القمح سبعين اوقية للوسق وكان
المؤمنين من الضياع البلد وهجم اللمطيون لعامين عنوة كما تقدم

العام السادس من العشرة الرابعة

فمنهم العارف الكبير العالم المحقق الشهير المشارك المحقق ابو محمد
سيدي عبد الرحمن بن محمد الفاسي له شأن كبير علما وديانة وولاية ودراية
في المعقول والمنقول وجد في فهم الكتاب والسنة وفي وقته تفتح مغلقات المسائل
وكان ملازما للتدريس التفسير والصحيح وكان رفيقه اولا سيدي محمد بن عبد الله
معن ويقرآن عن اخيه سيدي عبد القادر بمنزله وصحبه تلميذه سيدي محمد بن علي
الشرقي وله تصانيف عديدة كحاشية على تفسير الجلالين وحاشية على شروح
الصغرى لمؤلفها وحاشية على مختصر الشيخ خليل وحاشية على صحيح البخاري
وحاشية على دلائل الخيرات وحاشية على الحزب الكبير للامام الشاذلي وله
اجوبة وتقاييد في كثير من العلوم وفهرسة من حاله ولد اخيه سيدي العربي في
كتابه مرآة المحاسن ما لا مزيد عليه ولد رضي الله عنه بالقصر الكبير
في محرم عام اثنين وسبعين وتسعمائة ومات والده وهو في الفطام ودخل
مع اخوته لفاس عام ستة وثمانين وقرأ العلم على القصري وابي زكرياء يحيى
السراج والمنجور والشيخ القصار وانفرد اخر امره بالافادة والعبادة وكانت
له زاوية يتعبد بها بازاء داره تلقاء المدرسة وكان له بها اصحاب يقرؤون احزاب
الاوراد وذلك بالموضع المسمى بالقلقليين من عدوة فاس القرويين ومن التي
تصدر فيها للتدريس بعد اخيه سيدي عبد القادر وزيد فيها وبعده من بيت
عبد القادر المذكور وتوفي صاحب الترجمة اخر ليلة الاربعاء سابع وعشرين
من ربيع الاول عام الترجمة ومنهم الولي الشهير سيدي عبد الجليل
المدعو عجلول ابن الفلاح دفين خارج باب الجيسة من فاس منقطع على ولاية وعلم

العارف بالله سيدي عبد الرحمن بن محمد الفاسي

ثم علم

الولي الصالح سيدي عجلول ابن الفلاح

هكذا نقله مختصرا مما في غايب في الله سالم التكليفي تعتريه الاحوال ويتوله
دائما فيحضر منه صيحات ويقول في بعض الاحيان انظروا اجلولا ويكررها ثم
يقول انظروا مولاه وجلولا الله ينعم مولاه وجلولا الله ينعم مولاه وجلولا الله
ينعم مولاه وجلولا الله ينعم الشلشا وجلولا وكان يقول اطلبوا الله في حياته
في جلول فانه قد كثيرة الفقر يغني عمرته ويقول في بعض الاوقات في جلول
يا حوزة مولانا في اخر اجي في جلول يا جماعة مزوار سي وكان يحضر به الامام سيدي عبد
الرحمن الفاسي صاحب الترجمة فيقبل مزاره يثني عليه ويعترف بفضله ويقول انه
رجل قوي وليه رضي الله عنه كرامات شهيرة ومكاشفات كثيرة وكان له
اصحاب واتباع توفي عند طلوع الشمس يوم الخميس السابع عشر من شوال
عام الترجمة ودفن بقبة الا مزارة معتبرة حيث ذكر ومنهم الامام
العلامة المحقق احمد بن احمد المدعو بابا السوداني رفع نسبه في كتابه كفاية
المحتاج وذكر عدة آبائه ووصف نفسه بالصنهاجي المسوفي وذكر جماعة من
اقاربه الذين تقدموا بالعلم وتولى منهم خطة القضاء جماعة ببلدهم وكانت
دارهم دار علم ولما اشتد اخذ ببلده عن اقاربه النحو والتفسير والحديث
والفقه والاصول والبيان والتصوف والف نحو اربعين تاليفا منها شرحه
على مختصر خليل من اول الزكاة الى النكاح في سفرين وحاشية على مختصر خليل
ايضا في سفر وتنبيه الواقف على تحرير خصصت نية الحالف في كراريس وتعليق
على الالفية لم يكمل وغاية الامل في تفضيل النية على العمل وغاية الاجادة
في مساواة الفاعل للمبتدا في اشتراط الافادة والتحدث والتانيس في الاحتجاج
بابن ادريس بريد بالفاظه في العربية وجلب النعمة ودفع النقمة بمجانبة
الظلمة وشرح الصغرى للسنوسي ونيل الابتهاج بتطريز الديباج والمطلب
والمارب في اعظم اسماء الرب وله مسائل واجوبة وفتاوى رضي الله عنه
في كلام بعض من اخذ عنه نفعا جمهم في بلده ومنهم في محنة اشتد والف على سيدي محمود
زرقون لما استولى على بلده ومنهم وجاء بهم اسارى في القيود من هنالك الى مراكش
قال بعضهم ومن العلامة المذكور واستنقذ واقع بينهم في حكم البغاة فان انهم
امر المحنة فسرحوا يوم الاحد الحادي والعشرين لرمضان اربعة والف

الامام سيدي احمد
بابا السوداني

فعرفت قلوب المومنين بذلك جعلهما الله بمنه كفارة لذنوبهم ثم لما خرج من المحنة
درّس بجامع الشرفاء مختصر خليل وتسهيل ابن مالك والفية العراقي وتحفة
الحكام لابن عاصم وجمع الجوامع للسبكي وحكم ابن عطاء الله والجامع الصغير
للسيوطي والصحيحين ومختصريهما والموطا والشفا والخصايص الكبرى للسيوطي
وشمايل الترمذي والاكتفاء للكلاعي وازدحم عليه الجمهور واعيان الطلبة
ولازموه وقرا عليه الفضلاء كابي القاسم بن ابي النعيم وكان حفيظا نافذا
على السفير سنة وكابي العباس بن القاضي وعين للفتوى مرارا فانتقل الى الله
ازيد فيما عنده واشتهر اسمه ونعته من سوس الى بجاية والجزائر وفي
الحادي والعشرين من ذي الحجة عام ستين وتسعمائة كل هذا وصف مر به نفسه
لما ترجم لنفسه آخر كتابه كفاية المحتاج واثنى عليه جماعة من الناس
بهذا واكثر منهم تلميذه الامام الزاهد الورع سيدي احمد بن علي السوسي البوسعيدي
وقال النسب معروف من السودان رجل من صنهاجة من قبيلة منهم يقال لها مسوفة
ثم ذكر نحو ما تقدم قال وكان كثيرا ما يزور سيدي ابا العباس بن السبتي نقل عنه
انه قال زرته ازيد من خمسمائة مرة قال وكانت عنده بكافة يحتوي عليها
اذا جاء الغم يضعها عليه فيقول اني اسالك ما في منزل البراءة لانه فر
يقضي معه غالبا بعض المسائل زيد له قال ولما كتبت له تاريخه في اعيان
العلماء وتذييل الديباج ابن فرحون الذي عول في اخفائه به قلت ومن المناسب
في العمل الذي يكون لله لا يكتم لا دنيا ولا اخرة وربما خاف العبد فيستريح
من آفاتها فاذا كتم بغير موته بلا حرج وحيث صاحب الترجمة
بيت علم وصلاح توارث العلم فيه نحو خمسمائة سنة وقد انتقل رحمه
الله عام اربعة عشر من الهجرة قال وسمعته يقول انا اقل عشيرتي كتبا
وقد نهبت لي ست عشرة مائة مجلد وقد احسب بيتنا علم تجمع فيه الاعقاب
والاجداد والآباء والابناء فيه من السفيرة كلام الحافظ سيدي احمد بن
علي السوسي من تاليفه المسمى بذل المناصحة في فعل المصافحة وقد توفي رحمه
الله عام ستة واربعين والف قلت ومثل هذا ابتلي البواكم
بلوا غتر ما قليم بغير جناية اهله بما يوجب عقوبة جميعهم لمثل هذا القاسم

الوحيد الفريد، العلم الذكي، البر به وبأمثاله يحق الفخر، لقلة وجود مشاكله في
الزمن، لكان ذلك أمرا كبيرا، وفعلا جميلا، ثم استولى على من تعرض لهذا الأمر
الفظيع، والفعل الخسيس الشنيع، دواعي الفتن والشيطان حتى باء بالغدر
والخسران، فكان ختام أمره، وفي مثالب ذكره، فأصبح من الغابرين، وكان
من أمره ما كان، ولا بد لكل عامل أن يقدم على عمله، ويشفي ما عليه الغير دون
أمله، فيكفينا الله من فعال الأولياء به، وجعلنا من أهل قربه واصطفائه،
وفي هذا العام توفي سيدي محمد بن عبد الوهاب بن إبراهيم وكان فقيها بفاس
وتولاه بعده سيدي علي الشريف المريني وتوفي الشلكان عبد الملك بن المأمون
ابن أحمد المنصور الشريف وكلهم فقهاء ممن كان عون نسأل الله العافية بمنه وكرمه
وكل من ذكر بعد السلاطين والأمراء من أولاد المذكورين من نسل محمد الشيخ وأولاده
إنما هم من السلطنة مجرد التسمية إذ كانوا بعد هذا التاريخ ضعفاء أمرهم
جدا

العام السابع من العشرة الرابعة

وفي عاشر المحرم منه دخل أحمد بن زيدان بن أحمد المنصور فاس الجديد وفي
سابع وعشرين المحرم ضرب سكته وفي ثامن عشر صفر قتل رئيس الأندلسيين
بفاس الحاج علي سوسن غدرا بضاحية انه ابنه من فرضيع وقيل مقاتله الحاج
عمر بن يعلى العيساوي بعزيز وقتل أحمد بن محمد الشيخ بن المنصور غدرا على يد
ابن عمه أحمد بن زيدان رابع ثالث شوال ثم قتل أحمد بن زيدان بدار المملكة في واحد
وعشرين من ذي الحجة على يد فاسيين عند ربايها وتوفي زيدان في المحرم وخلفه
ولده عبد الملك بمراكش وراجع تمام أمرهم في آخر ترجمة أحمد المنصور عام اثني
عشر وألف

العام الثامن من العشرة الرابعة

في أوائل رمضان وقعت غزوة بالموضع المسمى عياشة فيها جبل حبيب وكانت
وقعة عظيمة مات فيها من الكفار ثمانية وثمانون وخمسمائة وفي حادي
وعشرين شوال توفي فجأة القاضي سيدي موسى البطيوي

العام التاسع من العشرة الرابعة

فمنهم الإمام العلامة المحقق علي بن قاسم البطيوي بضم الطاء مشددة

العلامة سيدي علي البطيوي

عمران ومن قبل بابه النسب من الأئمة المشاهير ولد سنة سبع وستين
وتسعمائة وكان محققا عالما زاهدا ورعا مولعا بالخلوة والذكر والمطالعة
والتقييد أخذ عن سيدي يعقوب البدري والإمام سيدي رضوان بن عبد الله
والأستاذ أحمد القدومي وأبي عبد الله الزياتي وأبي القاسم بن القاضي وأبي
العباس المنجور وأبي زكرياء يحيى السراج وأبي مالك الحميدي والولي العارف سيدي
يوسف الفاسي والإمام سيدي الحسن الدراوي والقاضي علي بن عمران والشيخ القصار
وكان حسن البنية حسن الخلق ينتفع عليه بالقراءة في الأيام اليسيرة ما لا
ينتفع على غيره في أضعاف ذلك مع سهولة تعبير وعدم تكلف توفي يوم الجمعة
ثامن عشر من ربيع الثاني عام الترجمة قال كاتبه تلميذ الشيخ ميارة في
شرح المرشد وأشار لوفاته بقوله

أبو الحسن البطوي ما زال متقنا ... لعلم والقاء كضبط بمغزل

العام العاشر من العشرة الرابعة

فمنهم الإمام العلامة الحجة المشارك أبو محمد سيدي عبد الواحد بن أحمد بن علي بن
عاشر بن سعد الأنصاري أحد الأعلام كثير الأنظار راسخ في العلم والتحقيق والمشاركة
في العلوم والورع والعبادة حج واعتكف وجاور أخذ عن الشيخ القصار
وأبي العباس بن القاضي وأبي الحسن بن عمران وخطيب مسجد القرويين أبي عبد الله
الهواري والقاضي ابن أبي النعيم وصحب الشيخ الجليل سيدي محمد بن عزوز وقال عنه
نفعنا الله به وقرأ الموطأ على الشيخ أبي عبد الله الجنان وقرأ شمائل الترمذي
على سيدي علي البطوي المتقدم قبل هذه الترجمة وكان له معرفة تامة بالقراءات
وتوجيهها وبالنحو والتفسير والرسم والضبط والفقه والأصلين والمنطق والبيان
والعروض والطب والتوقيت والهيئة وكان يقوم من الليل ما شاء الله وله
تآليف ومن أجلها المرشد المعين على الضروري من علوم الدين وسمعنا
أنه ابتدأ نظمه حين أحرم بالحج بنظم أفعال الحج مرتبة بقوله

وإن ترد ترتيب حجك اسمعا ... بيانه والذهن منك استجمعا

ثم لما انفصل عن حجه كمل ما يتعلق بالقواعد من النظم من الضروري الذي لا يسع

المكلف جمله وألف أيضا مجاذاة الى مختصر خليل والجمع بين أقوال الدرير ومن وعد
وله شرح على مورد الظمآن وألف شرحا على مختصر خليل التزم فيه نقل لفظ ابن
الحاجب ثم لفظ التوضيح وأضاف لذلك [illegible] كتب منه من قوله والكفالة الى
في الدين والقضاء الى باب السلم وله حاشية جيدة على شرح التتائي في الصغير على مختصر
خليل وله رسالة في عمل الربع المجيب وغير ذلك توفي ضحوة يوم الخميس ثالث
الحجة عام أربعين وألف وكان عمره حين توفي خمسين سنة وفي بذل المناصحة للفقيه
الورع الشيخ أحمد بن علي الشريف أن صاحب الترجمة كان كثير الانقطاع في بيته النفيس ينزل
من دونه ليأخذ عنه فيتسوق في الأسواق فاربه فيراه ويباشر أسبابه بنفسه وعيب
عليه في ذلك وليس إلا من كمال التواضع. قال صلى الله عليه وسلم من حمل سلعته
فقد برئ من الكبر أو كيف قال عليه السلام يحتسب في المريفة لشيخه الشيخ محمد
بن عزيز وغيره عنه كرامات وكان يفرق بما عنده وكان ذا أوقات له فيها لا يصطنع
الحزابين على عادة الناس فيستدل به من أهل ذلك بخيل وفاته أقوال وحضرت
جنازته فلما كان من أثناء الناس فلج فقال أيها الناس إنما منعني اصطناع
الحزابين لأنهم يسرعون في أداء القراءة ولم تنته الحزابون لقوله ولا انتهى
الناس من اصطناعهم وقال لي من لا يقرأ إلا الحزابين عندي في التخلي عن الجنائز
قال وسألته عن الشاة التي يغطسها الجزار في الماء حين الذبح لتحمل الماء لتثقل
في الميزان هل يكون حكمها لا نها ما أنت في الماء ووجدت أجزاؤها مع النجاسة
وكنت سألت عنها الشيخ أبا زيد القاسم الفكون فقال لي لا تؤكل وشيخ عبد الواحد
يعني صاحب الترجمة فقال تفهم بالعرف الكبير قال الشيخ عبد الواحد وأنا ذا من
أهل الديار نغسلها وغيرها كما يغسل الثوب الوسخ النجس قلت وما تصنع
إن تأكل عند الناس قال فهم لا يفهمون كذلك قال وليس في إلا أن أحمل
المسلمين على أنهم يقومون بعين تنظيفها كما ينبغي ومن لا يغسلها والله أعلم
لأن الناس يرون أن المنبه لغدية في غسله على الوصف ابن ذكري يزمب بفوته وما
منه من القرآن هو كلام صاحب بذل المناصحة قال الغريب ابن ذكري وأخرجه
البيهقي في شعب الإيمان ونقله عنه السيوطي في الجامع الصغير عن أبي أمامة
بلفظ من حمل سلعته فقد برئ من الكبر وقال ابنه أن صاحب الترجمة على الحزابين

تجرد من ذلك لما يؤدي اليه من تصحيح النظر اولا وعدم الفكر وحمل الباب
الفرق ان بعضها ببعض يكلمه لما فيه احيم من التعسير ومثله يلزم في غالب ما يقع
من اجزاء القرآن في المساجد البدع والواجب ان من تلا واحد وتستر الاصوات
قراءة وسكوتا ومن عسيرا لا يكن الله بالتي قيل الثاني وكذا مسئلة الثالثة
التي قالت في الماء بغرق فيهما بعدم كمال فيهما بالغسل كلام لان الذي يظهر
من رجا بالجمعة بالاجزاء من بدل الماء وان كان كلامه القطعة من التيمم بالغسل فلا
يلزم منه كمال ان يا كنها به فالقول فقال له سيدي علي البكري ومن انه لا يكون
نعيم التيمم والحمد لله لا نعلم من يمنع مثلا من الجزاء من قال من غيرهم والله اعلم
وكل من هذه المسائل الثلاث تشترط بشكلا ليس من اصله **ومنهم**
الولي سيدي عبد الله الجزولي الزراوي من خارج باب الفتوح من فاس من اولاد سيدي علي
حمامو شر كان في روضة الشيخ لا فيها شانكم التكليف وكان من اهل الخلوة فيما قيل
وله كرامات ومكاشفات توفي اواخر هذه العشرة **ومنهم** شيخ الاقراء
والتدريس بالديار المغربية ابو سالم ابراهيم اللقاني ولقانه من فرد وبمصر
اخذ عن ابي المكارم الجريفي وشمس الدين الرملي وشهاب الدين العبادي والشهاب
الخفاجي وابي بكر الشنواني وابن ... العلقمي والشيخ احمد الزرقاني وجماعة
توفي منصرفه من الحج على ما في الترجمة **ومنهم** الشيخ ابو العباس احمد بن
مصباح من اهل مكناسة سيدي على السلوك كان له حال واتباع وخيم توفي في غالب
الظن اواخر هذه العشرة او بعدها بقليل والله اعلم **ومنهم**
الفقيه العالم المحصل سيدي الحاج محمد بن الشيخ العلامة سيدي قاسم بن القاضي
اخذ عن عمه من اهل هذه الدولة الاقتباس وعن الحافظ سيدي احمد المقري وكانت له
عناية بعلم الحديث ... تذكره حكايات في ذلك غريبة قال ابو عبد الله
سيدي العربي بن محمد الفاسي في بعض تقييداته انه توفي قتيلا بالغرب من بعد
العشاء يوم الاثنين في واحد وعشرين من ذي الحجة وتفرقت زوجه والدم عاد
اثنين وعشرين وحسبن فقال صاحب الترجمة ما اتهم به من قراءته على تكريم
النصارى لعنهم الله من ثغر العرائش اذ كان معهم مع من استدعى محمد الشيخ
لذلك من العلماء وتعلق باغراض فاسدة وامور واهية لم يقبلها احد من الحق

الولي سيدي عبد الله الجزولي الزراوي

الشيخ سيدي ابراهيم اللقاني

سيدي احمد بن مصباح

الفقيه سيدي الحاج محمد بن قاسم بن القاضي

به وبجميع المسلمين البراءة لأمثال ذلك والله اعلم وفي هذا العام قتل عبد الملك بن
زيدان الشريف المسمى بالخلافة وخلفه اخوه الوليد وعطلت صلاة الجمعة
وصلاة التراويح من مسجد القرويين بفاس من فتنة قائم الأمر من انعزل واغرب
من أهل فاس ولم يصل فيه ليلة القدر الا رجل واحد وفي خامس رجب وقعت
زلزلة عظيمة في الكفار بالموضع المسمى عياشة ايضا من جبل حبيب مات فيها
من الكفار نحو خمسمائة وأسر مثل ذلك ومات من المسلمين نحو عشرين وفي
سابع شعبان ضحى يوم الثلاثاء وقعت زلزلة واشتهر بفاس ان غزوة
الافرنسيس من فاس ذكر ذلك صاحب الهبة الفاسي في بعض تقييداته وسمعت
من بعضهم ان وقت دخولهم كان نحو من الخيل الف ومائة فارس والله اعلم
ثم أطلع الله نجم السعادة وكوكب العز والمجادة وبسط على الأنام
ببركة النبي ظله الوريف فكان في هذا العام ولادة مولانا السلطان
الجليل مولانا الرشيد بن الشريف

العشرة الخامسة

العام الأول منها

الإمام شهاب أحمد الغنيمي

فمنهم الإمام المحقق أبو العباس شهاب الدين أحمد الغنيمي إمام جليل
كبير القدر في العلوم سيما المعقول منها والعربية ومن تحقيقه انه
كان اذا وقع في محل تدريسه بحث او اشكال كتب به الى تلميذه الشيخ ابراهيم
الميموني فيجيب بما عنده فيستحسن ذلك وهذا لا يصدر الا من الانصاف
اهل النفوس الزكية النورانية وبلغ من الشهرة في التحقيق حتى صار كل من
ينتسب الى التحقيق يتبجح بكونه من تلامذته ذكره ابو سالم في رحلته وقال
بعد ما وقع بيني وبين شيخنا يعني الميموني من اخبار الشيخ الغنيمي وذهابه للروم
ورجوعه وما وقع له من المحن وذكر لي انه اختلط في آخر عمره رضي الله عن
جميعهم وتوفي عام الترجمة ومنهم الشيخ الامام العلامة

الإمام شهاب أحمد المقري

المحدث المفتي ابو العباس احمد بن محمد بن سعيد المقري القرشي يتصل نسبه
بالعالم أبي عبد الله المقري صاحب الكليات وهو جده وداره كانت دار علم
بتلمسان وأصلهم من قرية بها والقرشي من ... الأنساب في كنانة لا كما وقع في نهاية

كثيرٌ في أولاد كنانة نحو خمس الزين ابن بكار أنه بقي منهم ثلاثمائة وقال ارداً
على من خالفه بعد أن حكى الخلاف في ذلك فيحرر أعلم بأمورنا وأن عني بهما برفلة
والضبط للأسماء بنام والمقري نسبة إلى مقرة بفتح الميم وسكون القاف ضبطه بذلك
ابن مرزوق في شرح الألفية عند قوله ورضيه البعض الأخيار بعلم. وضبطه
الأكثرون بفتح الميم وتشديد القاف وهما لغتان في البلدة المذكورة مقرة ومقّرة
من قرى زاب إفريقية وانتقل منها جده إلى تلمسان صحبة شيخه ولي الله سيدي أبي
مدين رضي الله عنه قاله في نفح الطيب والكتب في تعريف جده المذكور وقال
الإمام الزاهد المحقق سيدي أحمد بن علي في بذل المناصحة لما عدد من أشياخه
صاحب الترجمة حتى العالم الحافظ الكبير الراوية الداعية الشهير المبرز
في إنشاء الخطب وله اليد الكبرى في النقول والأدب أفتى وأجاد ودرس وأفاد
ثم رحل من فاس إلى المشرق وخلت البلدة عن مثله ومضى حيه بالجامع والمجمع
وولي الخطابة والإمامة والفتوى بالقرويين بعد وفاة شيخه سيدي محمد الهواري وذلك
في جمادى الأولى من عام اثنين وعشرين وألف ثم إنه خرج للحج أواخر رمضان عام
سبعة وعشرين فحج واستوطن مصر وكملت حياته هنالك وله حاشية على
مختصر خليل وتآليف سماه نسيم الرياض في أخبار عياض وله منظومة في العقائد
سماها إضاءة الدجنة في عقائد أهل السنة رواها عنه الجم الغفير من الأعيان
وغيرهم وممن رواها عنه العلامة سيدي محمد بن أبي بكر الدلائي في تاريخ سنة
أربعين وألف وعنه انتشرت بفاس توفي منتصف رجب أو شعبان سنة إحدى
وأربعين وألف قال [illegible] سيدي ميارة في شرحه المرشد لما استشهد بأبيات
من المنظومة المذكورة عند قول الناظم وقول لا إله إلا الله وقال الشيخ
ميارة أنه توفي بمصر والذي عند سيدي محمد بن عبد الرحمن الفاسي في بعض تقاييده أنه
توفي بدمشق الشام وغالب الظن ما قاله الشيخ ميارة أنه لكونه معاصراً
له وله تآليف جليل مشتمل على فوائد وعلوم وأنواع من الأدب طويل جداً مشتمل
على أربع مجلدات ضخام سماه نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها
لسان الدين ابن الخطيب ومن أعاجيب الزمان أنه مع اشتهار علمه بل ومن قبله وقد
كان الفقه بعد رحلته من المغرب فلهذا لم يذكره الشيخ ميارة إذ لم يكن وقف

عليه فيضيف ولقد ابتدأ كتابا آخر سماه فتح المتعال في مدح النعال جمع فيه
الروايات الموجودة في مثال النعل النبوية وقد ألفه بمصر على ثلاثين ثم زاد
عليه زيادات بالمدينة المشرفة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام في نحو
على ثلاثة وثلاثين وأنا رأيت ذلك بخط مؤلفه المذكور على النسخة التي
فيها الزيادات فلهذا توجد نسخ الكتاب المذكور مختلفة وقد وقع ذلك لغيره
من العلماء وقال الشيخ اليوسي في محاضراته قال الشيخ محمد الحاج وحدثت
الفقيه أبا العباس بن يعقوب صاحب الترجمة فيما وقع بيننا وبين طلبة أهل مصر
شفاها عجيبة سببها أنا أتينا بغريب ومسألة نحو ذات يوم فسوا الكتب
وهو أنه إذا لم يعرف في موضع في غير ما سفر من تفسير غريب فيقع على تفسير سورة
النور فإذا هو قد نقل مسألة نفيسة غريبة وذكر فيها اختلافا وتفصيلا
وتحقيقا فجعل ذلك كله على الغرر وكان رجلا عابدا ثم اتفق عن قريب
أنه اجتمع علماء البلد في غرة وحضر معهم طلبة السنة في المجلس إذ
سأل رجل بحافة يسأل عن تلك المسألة بعينها من بعض الأول من أكابر
أهل المجلس فكأنه لم يحضر فيها ما يقول من بعضها لمن يليه من بعضها إلى الآخر
وهكذا حتى بلغت أبا العباس بن يعقوب صاحب الترجمة فلما تناولها استنزعني
الرواية فكتب عليها الجواب بنحو ما عنده فجعلوا يتنظرون إليه متعجبين فلما فرغ
تعاظموا فقالوا لو أنه ذكر ما قال ذكر ما قيل في تفسير سورة النور
فالتمسوا التفسير فإذا الأمر كما ذكر فدخلهم من ذلك ما ملأ النفوس
قال الشيخ اليوسي وليس هذا ببدع فما زال هذا الجنس يحسدون من توسموا
فيه سبقا عليهم أو مزاحمة في رتبة أو حظ إلا من عصمه الله وقليل ما هم

كضرائر الحسناء قلن لوجهها * حسدا وبغضا إنه لدميم

وقد أفتى بعض الفقهاء أنه لا تقبل شهادة بعضهم على بعض بهذا المعنى ولا شك
أنه ليس على العموم ولكنه شائع معلوم وهذا النوع أعني الفقهاء ولا سيما
أرباب المناصب منهم كالقضاة لم يزالوا متسلطين على أهل الدين كما وقع لأبي
الفضل ابن النحوي حين دخل سجلماسة وجعل يدرس أصول الدين وأصول الفقه
فمر به عبد الله بن بسام أحد رؤساء البلد قائم بأمره فقال ما الذي أبو الفضل

بنعز

وقال له أمت العلم منا أماتك الله فما نشب أن ضربه بعض الظلمة فقتله
واتصل ابن النحوي أي بابن فتشكى عليه القاضي ابن دبوس ولقي منه ما لقي
من ابن بحطوم فدعا عليه أيضا فهلك ووقع مثل هذا لغير واحد وقد كتب في
هذا المعنى الشيخ اليوسي فانظر ذلك من كلامه لئلا يطول الأمر رجع
إلى صاحب الترجمة وقد ذكره الإفراني عنده في المشروح هذا وقد رأيت في بعض من أسانيده
إلى بعض أشياخ أهل المغرب ما نصه والنوازل نشيرة من النصيرات التي من الله
بنظمها ومن إملائه الترجمة بعضها من أهل السنة وقد كتبت من هذه النصيرة
بالغرب والمشرق مصر والشام أكثر من ألفي نسخة كتبت فيهم على أكمه ما ده رستها
بمكة وبيت المقدس ودمشق ومصر والإسكندرية ورشيد وغزة ولله الحمد ه وله
رحمه الله أجوبة في أنواع شتى من العلوم ومن كلامه في علم مكاتبته وعكس
جلالته ووقف على جملة منها وكان من التواضع وزهد النفس ما لا يكيفه غيره
وكان كثير التعلق بالصالحين عظيم المحبة في أهل الخير والبر وقد أكثر أهل عصره
من الثناء عليه نظما ونثرا كما في الريان للخفاجي شارح الشفا وأقرانه ومما
أنشده الشفاف المذكور في رحلته من قصيدة أثنى على صاحب الترجمة الشفا

جزى الله مفتو علي كل البلاد بفاس ... أبي البركة مغروفا ومعروفا
شمس من الغرب قد كانت مشارقها ... بل ونجل الشمس يوم العرض عرفانا

أي أخو النصيرة ومن أكثر من عشرين ستا ولو أوردنا ما وقفت عليه من مدح
المشارقة والمغاربة لطال الأمر جدا والله الموفق ومنهم
الفقيه الأديب محمد بن أحمد المكلاتي ممن أخذ عن شيخ عبد الرحمن الفاسي توفي
على الترجمة رحم الله الجميع بمنه وكرمه

العام الثاني من العشرة الخامسة

فمنهم الولي الشهير سيدي موسى بن عزة من بني من غزولة بباب الفرويين
صاحب الروضة التي بها المنزلة الشهيرة قال سيدنا الجد في كتابه المقصد
كان رحمه الله أسمر نحيلا أسقط عنه التكليف وكان أخا عمر البابا بعنا نحو نصف
مغلق عليه بابه لا يخرج منه ينصرف الناس للزيارة ويأتونه بالطعام كل
يوم فيأكله منا له وربما مات ثم حيي بعده وله مكاشفات كثيرة وكرامات

غزيرة يختم بها في الضحى بروضة بني عمر الشراط بركة وبعده سيدي قاسم الخصاصي
فيمن لقي توفي في يوم الاربعاء ثاني جمادى الاخيرة سنة اثنين واربعين والف
ه وتقدم في ترجمة سيدي علي ورززا ان صاحب الترجمة اخذ عنه ومنهم
الولي الشهير سيدي بن بردة من التنالبريين عزوزة بفاس القرويين كان بهلولا
تعتريه احوال ويتكلم بعجمية تا وتكلم عليه بمكاشفات ينتفع لما اخبر كان يعتقده
سيدي قاسم الخصاصي فيمن لقي توفي على الترجمة

العدد الثالث من العشرة الخامسة

فمنهم جدنا الشيخ المباشر ومن اعتنى بصاحب الترجمة ابو عبد الله محمد
فهو رابع الآباء يجتمع مع جدنا التغيير وفتح عنه الاطلاع العلامة الحافظ سيدي
عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي في جملة من اخذ عن عمه جده العالم العارف
سيدي عبد الرحمن بن محمد الفاسي وانتفع به وقال في كتابه ازهار البستان ما
نصه ومنهم الفقيه العدل سيدي محمد بن محمد القادري الحسني توفي سنة ثلاث واربعين
والف ومثله له في تحفة الاكابر بركة صاحب الترجمة رحمه الله من اصحاب سيدي
رضوان له محبة في جانب اهل الخير يزور الصالحين ويزور سيدنا عبد السلام بن
مشيش رضي الله عنه اثنين وثلاثين مرة يرحل له في كل سنة مرة وقد ناهز
من العمر نحوا من تسعين سنة ونسبته متصلة الى سيدنا عبد القادر الجيلاني فهو
رحمه الله محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد ست مرات ابن سعيد وفي بعض
الارباع سعيد البريد وهو ابن احمد بن احمد بن احمد ثلاث مرات ابن علي بن ابراهيم بن محمد
ابن الشيخ سراج الدين ابن ابراهيم بن سيدنا عبد القادر الجيلاني فهذا عندنا
ضروري ومعلوم لكثير من الاثبات علماء وغيرهم وقد تداولت بحكم كبير في مؤلفات
وغيرها وقد حكم بثبوت النسبة المذكورة اكابر العلماء كالامام سيدي
العربي بن يوسف الفاسي فقال في كتابه مرآة المحاسن ما نصه وبفاس ايضا
الشرفاء القادريون من بني القطب ابي محمد عبد القادر الجيلاني رضي الله
عنه ونسبتهم اليه ثابتة بموجب الثبوت فصحت صحة قطع فيها وادعى
تمام الكفاية ه وكذلك ايضا حفيد اخيه الحافظ سيدي عبد الرحمن بن عبد
القادر الفاسي فقال ايضا في كتابه الاقنوم في اصول العلوم ايما اورده فيه نحو

الولي سيدي بن بردة دفين التبانين منهم

سيدي محمد القادري جد عبد الرحمن

ثلاثمائة علم فانصح

فخلّف عندنا بفاس شرفا — نسبهم بالقادري عرفا

من ولد السيد عبد القادر — الجيلاني صاحب المفاخر

وبينهم لدى فتنتنا وبينه — اربعة عشر ابا او بنيه

ومن موسى الجون ابتغاء ابل — ومن ابن عبد الله اعني الكامل

وفي وفاة صاحب هذا النظم ان الذي بينه ثلاثة آباء فعدد هذا البيت سبعة عشر الى الشيخ الجيلاني رضي الله عنه وقد رفعه بمثل هذا من حين المباشر الى سيدنا عبد القادر الجيلاني الشيخ العلامة الاديب سراج الدين احمد بن عبد الحي الحلبي في كتابه رياض القلوب فيما للشيخ عبد الله البرناوي من اسرار الغيوب لما انتهى ذكر حكاية عن سيدنا احمد رحمه الله وتبع به غير واحد من الائمة بن قنفذ والحمد لله قديما وحديثا عند غير واحد واما الشيخ عبد القادر رضي الله عنه فرفع نسبه غير واحد من الائمة مذكور ومستفيض عند الامة ومشهور بل متواتر في كل الازمان والدهور ومن ذكر ورفع نسبه من الائمة المحققين الحافظ ابو بكر الذهبي في تاريخه وابو الفرج بن الجوزي في مرآة الزمان وابن جرير الشطنوفي في بهجة الاسرار والحافظ ابن حجر في بهجة الناظر وولد الشيخ عبد القادر رضي الله عنه سنة سبعين بسين مؤخرة واربعمائة وتوفي في شهر ربيع الاول سنة احدى وستين وخمسمائة فقد بلغ عمره التسعين بتقديم المثناة وزاد عليها واخذ من القدر الجامد ثلاثين سنة ومن القدر الشاهد بدائه من ستين سنة فهو من اقليمها معا الجامد والشاهد ولنكف العنان اذ مثل هذا مما لا يبلغ فيه الانسان الا انه يجب نفي الغمز في السر والاعلان اذ قال صلى الله عليه وسلم من انتسب الى غير ابيه او انتمى الى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ولا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ومثله مما اتفق كتب الصحة الستة وغيرها مما على تحريمه فجعلنا الله من العبيدين بهذا النسب يوم تبلى السرائر وعاملنا بفضله ببركة هذا النبي الطاهر وجعل منا القلوب بذكره ابدا عامرة وادام لنا رحمته في الدنيا والآخرة.

لا شيء مما ترى تبقى بشاشته — يبقى الإله ويفنى المال والولد

ومن حوادث العام معترفات دولة ملوكها وفتنة الشرفاء الدلاكين وهم ينتسبون لنسب النبوي الكلامي اذاقهم الله وخود نيم وقطع بهم دابر المفسدين واداموا في الخلافة مراتبهم الى يوم الدين وذلك ان سبب خروج مولاي الشريف ابن مولانا علي الحسني عن اوله كانت نيته ونزل اهل تابوعصمت بن رقعة من الجموع وذهبوا في علو الترجمة فاستغاث اهل تابوعصمت بابي عبد الله محمد بن ابي بكر البركاني فوجه اليه عسكرا وناشده الله ان يرجع ويحقن دماء المساكين من جمع على دور فتنة وتار مولاي الشريف فدانوا به للجمعة كانت بينهما ثم ان اهل تابوعصمت غدروا على ابن حسون بانفسهم واموالهم فتقدموا اليه وحطوا عنده وكان رجال مولاي الشريف بيقظة عند ابن حسون بزيادة الاغراء به ثم ان مولاي محمد بن مولاي الشريف انتهز الفرصة في تابوعصمت وخرج ليلا في نحو ما يتبين من الخيل فجمع بهم ثورة بالجملة ثم انحرف بهم فما شعروا حتى اشرفوا على قصبة تابوعصمت وكان قد اخبر بان فيها نقبة فدخلت بحد رقة الى الماء به تززور فاخذا انها قصبة تابوعصمت ثم بعث لوالي الرايلو واعلمه انه اخذ قصبة تابوعصمت ثم دخل القصبة واستولى عليها وبقيت الدار التي بها المال ثم ان بعض اصحابه تسور عليها من فوق فما وصار وايا خذون التبر يملؤون بها الكنانة والمكحلة مكان البارود وعزموا على الهروب عنه فتكاثر اخوه مولاي الحبيب لبعضهم فتشتت البا فيرق وجد الدبة بهم مولاي محمد وقتل منهم نحو ثمانين رجلا واخذانوا عمدا ثم ان مولاي الشريف اتاه بالكتاب واعلمه فاغاثه وتمت له البيعة بجمل المال ورجع وسمع بذلك على ابن حسون بسوس فاشتد غضبه ولكنه لم يكن له ثم ان علينا تشاور في قبض مولاي الشريف فدل على صاحب لمولاي الشريف فقال له ابو بكر فامره ان يقبض عليه فاعتذر له بالجمعة فعرفه فنزل ابو بكر فرقة من ضحى الشرفاء من تافيلالت وبعث الى مولاي الشريف بان علينا لم يجز على ما فعل الشرفاء وانه حمد الله الذي اطلع من الشريف باغرائه ولم يخيبه اذاتى ابواته يستشيره عليهم وطلب لقاءه فمنعه بنوه ثم ان ابا بكر اقيم في بيتنا وبعث الى مولاي الشريف ان ارجع الى لا رايك فان الحرابج على ابن عشور وانه لا اقيم في بيتنا فلم يستشر مولاي الشريف حينئذ اولاده وسار اليه فسلم عليه وطلب منه المبيت عنده فابى فسرت

ع من اهل سجلماسة فاستصرخ عليهم اهل الساحل وكان من اعوانه علي بن حسون من ذرية سيدي احمد بن موسى وكان له بزو وادي اهل تازروالت مقاتل تعصبا لابي عصمة بن رقعة

الأبواب فخرج مع أخيه في جماعة مستورة فأكلوا ضيافته وقال أعزنا لكم
بكذا وكذا ولا بد تركت لكم الأسرى إلا أخي مولاي محمد وتركت لكم الأسرة وأما
أنا فقد كبرت فأعرضوا عنه وبعثوا إلى من يستعين على مولاي الشريف فتحقق
بالقصبة ولم يقاوم وتقاتل وقاموا ثم استعمل الحصار بالماء فأكرهم صاحب
الساحل والقصبة فأرتاب المشعوكة من الماء فبعث مولاي الشريف إلى الساحل
وهلوا على الشرفاء وكان مولاي محمد بعث أخاه مولاي الحمير وإخوته للزاوية
البكرية الدلائية يطلبان الإعانة على البر ثقة أبائهم لينشر بهم فبعثوا جماعة
منهم وبعض الشرفاء عندهم فقال الزار ثم أن تكبروا واعتنوا بالتنبيه علينا فقالوا
لا نحضر وإن أردت أن تفعل خيرا فابعثهما معهم فرجعوا وأن مولاي محمد إلى الزاوية
الدلائية وقال علمت أنهم لا يردون لكم وجها ولا يكرهون شيئا فعادا تكم علينا ومن بعد
بزاك ثم عاد مولاي محمد إلى تافيلالت وذلك عام سبعة وأربعين وألف ثم
إن عليا قال لأبي بكر الدلائي فبعث مولاي الشريف لما جاءوا كلفته فافلت لك شيئا
لأكرا إذا أراد فليعطيني ما أفسره فيه من المال الذي جمعت به الحلة له لأنه ما زال
يحارب أهل الساحل كلها بعزة الحلة ونصف أداء مرتبة فأكلوا مولاي الشريف
ولا كثر تركه بزرعة وأرسل المال فأمسكها من مولاي محمد فنكثها وانفصل من الزياب
فلما فتح ابن حسون المال غدروا وعادوا الفتح على مولاي الشريف ثم بعد مدة قال
له أمكني ولدك وأسرحك فقال له أما محمد فسلكها ومع كافة له به وأما
الرشيد فلو زلت فتم ما أمكنته وافعل بالنبا فيما شئت فأكلفه فلما وصل
مولاي الشريف لمحله بقي أهل الساحل إلى عام خمسين فرجعوا البلاد فيهم وانقطع
نزاعهم عن تافيلالت وكملها الأمر مولاي محمد فبويع بها حينئذ وبا وإلا ما مد
من بلاد الصحراء ثم بعد مدة نصر بأسه بدخول إلى ملك من فرنته النشفاء
في تسليخ جمادى الثانية عام ستين وألف فقد زعم سيدي محمد الحاج الدلائي
ووقع بينه وبينه حروب على رأس الماء ثم رجع مولاي محمد لتافيلالت حتى استولى
على الغرب مولاي رشيد وسيأتي تفصيل ذلك إن شاء الله وستأتي ترجمة مولاي
الشريف عام تسعة وستين وسيأتي فيما ذكر ابتداء أمر مولاي الرشيد إن شاء
الله وتأتي ترجمة مولاي محمد عام خمسة وسبعين وفي حوادثه قضية مولاي

محمد بن مولانا الرشيد قلبتهم منها، وشمتا المنعم بالزوال، وإليه المرجع في
البدء والتمام. ومن الحوادث أيضا بعام الترجمة أن وقع في إقليم المغرب
وخمد عكسهم ثم ترك البلاد زمنه والمرابطين خالية، ووقع بأثر الغلاء والقحط
وزوبع الحكم والعياذ بالله. وقد قتل بسوس محمد بن سعيد من أولاد سيدي عبد الله بن
حسين.

العام الرابع من العشر الخامسة

ففيه من الأعلام الإمام الكبير الشريف الشهير العارف الحجة أبو محمد مولانا
عبد الله بن علي بن طاهر بن الحسن بن يوسف بن السيد الصالح الزاهد العابد
المشاهد المجاهد أبي الحسن مولانا علي الشريف السجلماسي الحسني من أهل البيت
الشهير في المجد الأثير أشراف سجلماسة تفترع رفع نسبهم إلى سيدنا محمد
النفس الزكية بن مولانا عبد الله الكامل بن الحسن بن الحسن بن مولانا علي
وسيدتنا فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وذكرنا أنه فيما
تفرع عنهم قد مر. ووصف صاحب الترجمة في المرآة بالإمام العلامة الأستاذ
الشهير، وقال أدركناه واستفدنا منه، وأثنى عليه الشيخ الحسن اليوسي
وذكر أنه من أهل المكاشفة، وكذا ابن العلامة سيدي أحمد بن يعقوب الولالي
في كتابه مباحث الأنوار وهو جدير بذلك إذ كان رحمه الله إماما في العلم
والعمل والدين واتباع السنة من العلماء العاملين الراسخين والأئمة المحققين
دراية في الفقه والتحقيق والزهد والورع والاجتهاد في العبادة، ولا عبرة
بمقالة يحكيها أهل الجهل والشر ومنها لبعض الأكابر ومن أن الصلحاء في زمن صاحب
الترجمة ثلاثة صالح ثقة وهو أبو العباس أحمد بن يوسف الفاسي
وصالح غير ثقة وهو أبو العباس ابن المفتي وصالح غير صالح ولا ثقة
وهو أبو محمد عبد الله بن علي بن طاهر الشريف الحسني السجلماسي. قال
الشيخ المسناوي وأنا أقول أعوذ بالله من ذلك فهذا مفترى، وأستغفر
الله من كتبه، وإنما كتبته للتنبيه على قائله، وكيف يسلب الثقة عن مثل ذي
الإمامة الذي كل واحد في زمانهما كالبدر وتلمذ لهما الشيوخ من أهل البلاد
في العلم والرسوخ، وكلاهما كان منتصبا للتدريس حاكما على تقدم شيوخ
زمانهما ولم يقل أحد منهما مثل هذا ولا ذكر له حاسد ولا جاحد أن هذا الزمن

الإمام الشهير مولانا عبد الله بن علي بن طاهر الحسني

أنه كم فيه مثل هذا النقل وقال هذا ابن فرح في جماعة من المسلمين وغمض لقدر
العلماء العاملين وزاد وأبان بشفوه ولم يتحاش في ذلك من هذا الضلال المبين
فالذي يتعين أن هذا الكلام مكذوب على من أسند إليه من الأعلام وقد أكثرت البحث
عن أقوالهم وتعقبت أنبيهم ووقع بيدي منها شيء كثير ولا رأيت ما يشعر بشيء من هذا
الكلام ولا ما يقاربه بل الذي وقفت عليه عندهم هدمه ونقيضه فليس يذكرون
ما ولاء الأئمة الثلاثة إلا بمجموع الأوصاف الثلاثة الفقه والضبط والثقة
وكل ما هو من ذلك مراتب التعظيم والله يؤتي من يشاء بفضله ويخذل من يشاء بعدله
وتقدم الثناء على سيدي أحمد بن يوسف في ترجمته على واحد وعشرين كما تقدم الكلام
على سيدي أحمد المقري في ترجمته على واحد وتسعين وقال الزاهد الورع المحقق سيدي
أحمد بن علي السوسي في صاحب الترجمة كان من كبار الشرفاء وعظماء العلماء
ثاقب زمانه في حفظ السير النبوية وأيام الصحابة وأنساب العرب وسير
السلف الصالح ومناهج انقطاع سلكهم الواقع له تعيين له بالمذاهب السنية
والأدبية الراغبة لسير الانتقاد على النقد والبلاغية حضرته من أكثر على أربعة و
خمسة من هذا القرآن العظيم في تفسير القرآن والكلام فيه طلاوة تصغي له الأسماع
لما تشتمل عليه من الحلاوة ولا يمزجها بأحوال النبوءة وأسرار النزول ويعرضها بما قل
من النحو وما لابد له من النقول بسبع المناسبات فيما بين الآيات والسور بأوائلها
وله في ذلك صناعة بديعة واليد الطولى وكان يكره أهل البدع ويشنع عليهم
في دروسه وتسلط عليه بعض سفهائهم وكانت له حولة شيطانية في
قبل ولاية الأمر بضربه ضربا مبرحا فلم يقدر على الانتصاف منه له أمداح
كثيرة في النبي صلى الله عليه وسلم وله كتاب سماه الدر اللازم ذكر فيه أن
للنبي صلى الله عليه وسلم ألف اسم نقله عن ابن العربي في العارضة ونقل عنه
كلاما طويلا في السماع والمتفقرة من كلام سيدي أحمد بن علي بنصه ثم قال وفيه — المذكور
دعابة لا تقل رفعه غير مستنكرة فإنه أن قبيلة يقال لهم بنو ابن يحيى يتكبرون
من الغير ولا يذكرون اسمه في ليل ولا نهار وخصوصا الغزالة وكان شيخ منهم
ساكنا معه في حومته فيأتي مولاي عبد الله بابه ثم يمشي أثره صباحا فيأتي
باب الشيخ فإذا فتح رمى له بالخير فيقول الشيخ له لو فعله غيرك لقتلته

ومزاده

وَقد اراد الناس بينه وبين الله لتزول عنه الحيرة التي لا اهل لها وكان
سيدنا علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فيه دعابة وتركنا من كلام سيدي احمد
اجوبة من صاحب الترجمة لانه يقول جملتها اخذ رضي الله عنه عن الشيخ
القصار والشيخ المنجور والقصار في علوم وعن ابن عبد الجبار الفجيجي واخذ
عنه خلق كثير وجماعة من الاعلام منهم الشيخ العلامة ابو بكر بن الحسن
التطافي قال عنه وكان يفيدنا بالصلاة التازية اي المروية عن سيدي ابراهيم
التازي وهي **اللهم** صل صلاة كاملة وسلم سلاما تاما على نبي تحل به
العقد وتنفرج به الكرب وتقضى به الحوائج وتنال به الرغائب وحسن الخواتم
ويستسقى الغمام بوجهه الكريم وعلى آله وصحبه **قال** الشيخ ابن علي اليوسي
كذا كتبها لنا رحمه الله يعني شيخه ابا بكر المذكور ويقول انها كانت عندهم
ترياقا مجربا في جميع الحاجات دنيوية واخروية **ومن** الاعلام الذين
اخذوا عن صاحب الترجمة سيدي علي بن علي الشريف وستاتي ترجمته ان شاء الله
في العلم السادس من هذه العشرات ومراده بعد هذا وكان يعظم مجالسه ويذكر
القراءة عليه كما ذكره واخذ عنه اجازة ومن الاخذين عن صاحب الترجمة
الشيخ العلامة سيدي محمد بن سعيد السوسي المرغيتي ناظم المقنع وتاتي ترجمته
على تسعة وثمانين من هذه المائة ومما نقل في شرحه للمقنع المذكور ان الاجماع
وقع بان ليلة المولد افضل من ليلة القدر بعشرين وجها **قلت** وللعلامة
ابن مرزوق والمغربي بالجزم بما هو صريح في ذلك وبسط القول فيه كما ينبغي في تاليفه
المسمى جنى الجنتين في فضل الليلتين وهما ليلة القدر وليلة المولد **واورد**
عليه ان ليلة القدر قام الدليل على ان ما تختص به موجود في كل سنة على القول
المشهور من بقائها وعدم رفعها ولم يثبت في ليلة المولد ما يوجب اعتبار ذلك
في كل سنة **واجاب** بما محصله بانه دل الدليل على مراعاة فضل ليلة
المولد باعتبار تكرر زمنها حسبما رواه مسلم عن ابي قتادة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم سئل عن صوم الاثنين فقال فيه ولدت وفيه انزل علي و في
كريو وفيه بعثت هـ ومن ذلك فيها بركة تبركنا بايراد ما منها فلنرجع الى المقصود
ومن المهم التنبيه على ان ما يذكر عند الجهلة من ان صاحب الترجمة اجتمع مع

مطلب [illegible] في التفضيل بين [illegible] ليلة القدر [illegible]

السلطان احمد المنصور الشريف الملقب الذهبي على كعادته فقال السلطان لعل ابن
يلتفت جرير وحده فقال له صاحب الترجمة هذا التفت بين رجليه فقال له لا التفات بينهما
لينفيه عن الشرف فاحتال الذهبي في قتله بأن اجلسه على رخام في زمن البرد فتركه
مغلوقا من الزوال حتى تمكنت منه علة البرد فمات منها فهذه حكاية من الكذب التي
لا يمكن لأمور ان يكون بشكلها مثلا لما يقضي اليه من التطويل ومن تأخر عنهما ان وفاة
السلطان احمد المذكور تقدمت على وفاة صاحب الترجمة بازيد من ثلاثين سنة فان السلطان
المذكور تقدمت وفاته عام اثني عشر وصاحب الترجمة نزل سنة وفاته اربع واربعين
فمن اين اتفقت له من مدة البطالة بين الزمنين يغفلون وتوفي صاحب الترجمة في جمادى
الثانية من عام اربعة واربعين ببلده مدغرة من اعمال سجلماسة وبنيت
عليه قبة بها وهو مقصود للزيارة والتبرك وفي نسخة سيدي الطيب القادري ان
صاحب الترجمة توفي سنة خمس واربعين والف والاول ارجح لان الذي ذكره معاصر
له وحاضر لزمن وفاته وليس من رأى كمن سمع والله اعلم **ومنهم**
الشيخ العالم النحوي احمد فتح بن محمد وكان من الطلبة عند اهل السودان من
الالقاب الدالة على التعظيم ورأيت في بعض المقيدات ما يدل على ان فتحا لقب
لسيدي احمد وهو ابن احمد السوداني انه فاضل تنبكت كان جامعا للنحو واصول الفقه واصول
الدين قرأ على الفقيه محمد بن محمود بغيغ تقدمت ترجمته عام اثنين قرأ عليه مختصر
خليل والرسالة والشاطبية وقرأ على غيره من اهل بلده وكان ابيض جميل الملبس
بديع اللسان وعليه الهيبة وتوفي بتنبكت بعد موت اخيه القاضي محمد عام عشرين
بعد ان غير قراءة الالفية لابن مالك والبحث مع شراحها وكان يدرس فقه النوازل
وشذور الذهب كلاهما لابن هشام والتسهيل والرسالة والمختصر وتحفة الحكام
وشرح الجرومية وله تعاليق على المرادي ولد عام واحد وستين بوحرلة
وتسعمائة وتوفي عام الترجمة كذا اخبر به بعض اهل بلده وشرحه على الجرومية
متداول بفاس وهو معتنى به ومنه اخذ اعلى ما ذكرته هنا والله تعالى اعلم **ومن**
حوادث العام بالمغرب ان خرج احمد بن السلطان زيدان في سابع رجب من سجنه مختفيا
في نساء بعد سجنه سبع سنين وفي سابع شعبان نادى الناس بنصره وابتهل المنكر
بعض الناس صلاة الاستسقاء مرارا ولم يزل اكثر الا ان ريحا جنوبية متنب

الشيخ احمد السوداني
شارح الجرومية

من ناحية المشرق لانه اتباع باردا فتبعته الزرع ونقصت مياه النيل على ما قيل
ووقع الغلاء بمصر ان بعض سلاطينها ارسل الى السلطان يخبره انه اراد الحج
يحتاج الى نحاس يضرب به فلوسا لصلاح المسلمين فارسل اليهم اثني عشر الف
قنطار وجمعوا من ذلك ما لا يحصى اجرا فارسلوه الى السلطان ويسال عن حقيقة
ذلك فاخبروه بكراهة الناس وقال ارسلت بضرب فلوس ليكون للمسلمين توسعة
ورحمة فاذا هم جعلوه لهم نقمة وحلف لئن قدر الله في عمره ليأخذن ثار المسلمين
وقطع راس من جاء بتلك الاموال ومن عزله انه امر بقطع الخبز والفول والزرع
من المكنبولة وارسل بذلك الى حلب والشام ومصر وكل من لهم عليه لا يباع كما يباع
من كان كل من اخبر به في رسالة سيدي عبد القادر الفاسي عن بعض اصحاب الحرمين
والحجاز ومن كتب به للمغرب

العام الخامس من العشرة الخامسة

فمنهم الشيخ الزاهد سيدي عبد الله التمجروتي الدرعي الذي اخذ عن ابي
العباس احمد بن علي الدرعي عن سيدي الغازي عن سيدي علي بن عبد الله دفين سجلماسة
عن سيدي احمد بن يوسف الراشدي عن سيدي احمد زروق واخذ عنه ابن عمه الامام
سيدي محمد بن ناصر الدرعي وشقيقه سيدي الحسين وتاتي ترجمتهما معا وكان قوت
صاحب الترجمة حسبما ذكره اخوه سيدي الحسين في نحو ستة اثني عشر تمرات
كل يوم ونحو ثلاث لقم من الطعام وجرعات من الماء ونهاره صائم وليله
قائم ابدا الا يوم الجمعة فيفطر وكان زوار المتجردين عنده سبعين الفا
والمتسببين في السبب اثني عشر الفا والمتوغلين سبعة الاف والطلبة
الفا والنساء كذلك وذكر بعضهم انه لما قلده الله رياسة الفقراء اخذ
العهد من ربه ان لا يتبعوه شقيا نفعنا الله به امين ومنهم
الشيخ الصالح سيدي محمد الفقيه ... الفاسي وفاته الحمام توفي بالقصر
الكبير بلده وبه دفن اخذ عن سيدي عبد الله بن حسون رضي الله عنه عن سيدي عبد
الله الهبطي عن سيدي عبد الله الغزواني عن الشيخ التباع عن الجزولي وله
زاوية بمدينة سلا حيث زاوية شيخه المذكور واهل سلا يعظمونه جدا
ومنهم الشيخ محمد الاغزاي الوازروالي في ... الانتفاع من له

بعد ضعف على جميع
من يشكو ضعف ولم
يتركوا احدا من
البرجا وقد جعلوا
عنده للمغاربة
الف منطار
وجمعوا به

رحمه

سيدي عبد الله بن
حسين التمجروتي
الدرعي

الشيخ سيدي محمد
الفقيه

الشيخ سيدي محمد
الاغزاوي الدرعي

بركة وحظ في المحبة ممن نشأ في زينة الله في جميع حالاته وذكر له حكاية
تدل على ان له عظيم احترام من الله ومنهم القاضي موسى البطيوي
ولي قضاء فاس واخر عنه قبل وفاته بايام ومن حوادث العام
وقوع فتنة بين اهل فاس الجديد وفاس القديم وتراموا بالرصاص اياما وسلب
من الناس كثير ووقع حرب بازقة فاس القديم بين الاندلسيين واللمطيين على يد
علي بن سعيد الغزال وقتل ابن ابي شعيب بمسجد القرويين في صلاة العصر وذلك
رابع جمادى الاولى وانتهبت السلع التي في سوق القيسارية والعطارين
ثم بنى اللمطيون الدرب الذي بباب العطارين ثم وقع غدر من الاندلسيين بعادتهم
المعروفة بالغدر الى تمام ثمانية ايام ثم وقع الصلح وهاج الحرب بين اهل فاس
والحياينة مع الشلاشلة احمد بن زيدان وحضروا قريبة فاس وافسدوا الزرع
وغيره وخرج اهل فاس لابي عبد الله محمد العياشي في منتصف القعدة ثم رجعوا
وبطلت الحركة وقتل الوليد بن زيدان الشريف خامس عشر رمضان من الكرة وخلفه
محمد الشيخ بن زيدان وهو الاصغر وللامر ذنب من الله مذاكرا في تقييد لمؤلف
الابتهاج والله اعلم

العام السادس من العشرة الخامسة

منهم الشيخ الامام العارف بالله الهمام ابو عبد الله محمد بن ابي
بكر الدلائي وقال في المرآة عالم حافظ ذاكر متوسع في التفسير والحديث
وعلم الكلام ولد رضي الله عنه سنة سبع وستين وتسعمائة وتوفي في صلاة العصر
يوم الاربعاء ثامن عشر من رجب سنة ست واربعين والف ودفن من الغد
نحو الزوال يوم الخميس في الدلاء في روضته والدلاء وقد اختصرت منه ما يقتضي
المقصود والا فقد اثنى عليه بالغاية القصوى في العلم والجود اخذ عن والده
وعن شيخه محمد بن مبارك الزعري وعن ابي مهدي عيسى بن علي البوكيلي ومن تادلا
وعن جماعة من اهل وقته واخذ ابنه عن الشيخ القصار واجازه وكان في
اخر امره ينبعث للسماع ويتأثر به فانظر ذلك للعلامة سيدي احمد ابن
القاضي وكتب اليه من القاسي

عمري قد انقضت وبيض شيبته * فما لك بعد الشيب احسنت حاليا

ومنهم القاضي موسى البطيوي

الشيخ الامام ابو عبد الله محمد بن ابي بكر الدلائي

جا جا بد

فاجابه ببيتين آخرين وهو قوله

نعم لامنا بذوي الحسد فاختصنا انفسنا ولنبتئنه من بعدها كتبنا وابينا

واخذ عنه جماعة من الاعلام منهم الفقيه سيدي احمد المقري والعلامة ابن
عاشر والشيخ ميارة وغيرهم من خاصة الناس وممن اخذ عنه صاحب الترجمة
والد ابي سالم العياشي رحم الله الجميع بمنه **ومنهم** الامام الكبير
الزاهد الورع المحقق الفهيم سيدي احمد بن علي الشريف البوسعيدي المشتوكي
الصنهاجي من بني ابي سعيد مشتوكة وصفه بالصنهاجي مولاي عبد الله بن
علي بن طاهر الحسني في اجازة كتبها له كان صاحب الترجمة من الصالحين والعلماء
العاملين ورعا زاهدا متقشفا مقتصرا على الضرور من الماكل والمشرب منزويا
عن الدنيا لا يالف مخلوقا ولا يقبل من احد شيئا ويبعد نفسه من ان ينتسب اليه
او تنسب له خصوصية صحب سيدي محمد بن سعيد بن عبد المنعم الحاحي فالزمه
ناليبعه بزاوية الصنهاجية وهذا انتفعت به في داري في هذا الامر انتفاعا يوجب
شكره ثم دخل صاحب الترجمة لفاس وكان يقرا بمدرسة المصباحية منها
الى ان توفي واخذ عن كبراء فاس كالعارف سيدي عبد الرحمن بن محمد الفاسي
وكالشيخ سيدي احمد الشريف الذي المزجوب بالمتقدم قريبا ذكره وكالفقيه ابي
القاسم بن ابي النعيم وكالفقيه سيدي احمد المقري وكالعلامة ابن عاشر وقد تقدمت
تراجمهم **ووقفت** له على تاليف اقل مما سماه ومنه الزهد في الفقه
بالمنصف والآخر سماه بزاوية الصنهاجية في بعض المسائل وضمنهما من الفوائد
الغريبة والنكت العجيبة ما لا يحصى وغالب كلامه في الورع والوعظ والايقاظ
والتذكير باحوال الآخرة والانذار بما قرب يوم القيامة ويتكلم في الحقائق
ويتنازل للعوام ويفرق وذكر في بزاوية الصنهاجية كلاما في العلماء حسنا رايت ايراده
هنا بعينه **قال رضي الله عنه** ان العلماء على اربعة اقسام فمنهم
خلفاء الرسل ومنهم الذين تجردوا في علوم الكتاب والسنة بالتفرقة ودونا
لهم في تربية الناس ومنهم على درجات كما قال تبارك وتعالى في المرسلين تلك
الرسل فضلنا بعضهم على بعض ثم قال تعالى ورفع بعضهم درجات وكذلك
خلفاؤهم وليس من جمع منهم بين الشريعة والحقيقة كصاحب كذا وكذا

الامام سيدي [illegible] بن علي الشوشي

اه

فاسا يوم الاحد سابع الحجة عام ثلاثة وثمانين وتسعمائة على باب الفتوح
وسار مولاي محمد الى قديته من الكشر ثم تبعه ابنه مولاي عبد الملك فاخرجه منها
فمر ودخل مراكش يوم الاثنين تاسع عشر ربيع الثاني عام اربعة وثمانين
وتسعمائة وفي دولته طلع نجم من ناحية الغرب ليلة الجمعة سابع عشر
شعبان عام خمسة وثمانين وتسعمائة وله شعاع كشعاع الشمس مائل الى
ناحية المشرق وبقي يطلع نحو خمسة عشر يوما ولما خرج مولاي محمد بن عبد
الله من مراكش ومر الى جبل سوس اتبعه خدام السلطان مولاي عبد الملك
مع اخيه ابي العباس مولاي احمد المنصور بالله فقاتله ففر من ذلك وصار يتبع
الجبال الى ان دخل بلاد النصارى دمرهم الله فبقي عندهم مدة ثم انه خرج
بجيوش النصارى من ناحية طنجة معه من النصارى مائة الف وخمسة الاف
فقاتل فخرج اليه مولاي عبد الملك مع اخيه مولاي احمد من مراكش ونادى في المسلمين
بالجهاد فانتصر المسلمون فالتقوا بوادي المخازن على مقربة من اصيلا فانهزم
الكفار وكانت غنيمة عظيمة للمسلمين من بين قتيل واسير وكان ذلك يوم
الاثنين تاسع عشر بتقديم التاء من جمادى الاولى عام ستة بتقديم السين وثمانين
وتسعمائة بتقديم التاء وفي ذلك اليوم مات ثلاثة من الملوك مسلمان وكافر
فالمسلمان مولاي محمد بن عبد الله الاتي بالنصارى ومولاي عبد الملك والكافر
صاحب النصارى البرتغالي وفي ذلك اليوم تولى الملك مولاي احمد المنصور بالله تعالى
بعد موت اخيه مولاي عبد الملك فكانت بيعته متفقا عليها لعدم المعارض
حينئذ وسيرتها حقيقة خليقة وتمهدت له البلاد واخمد عليه العناد واستوطن مراكش
فكان المثقال يعد اربع اواق والدرهم الواحد من ثمانية دراهم ثم تبدلت السكة بزيادة
حتى جعلها فصار المثقال الباجي يسوي في خمس اواق زيد فيه ربعه وعمل عليه والمثقال
الجديد الذي بطابع مولاي احمد زيد فيه فصار يسوي بين الناس ستة اواق بسبب
الزيادة التي في وزنه على الباجي والدرهم الجاري يسوي في اثني عشر ثمنا
والتبديل المذكور كله حدث بفاس يوم الاحد ثاني عشر شعبان عام خمسة
وتسعين وتسعمائة وقد كان قبله بطرف انتقل المثقال الباجي الى اربع اواق
ونصف والجديد الى خمس اواق والدرهم الى عشرة دراهم ولا كان ما بقي ذلك

زمنا قليلا فانتقل العمال الى فاس ذكر وبقي كذلك الى موته رحمه الله وفي يوم
الاثنين ثامن وعشرين من ربيع الاول من عام تسعين وتسعمائة في دولة مولاي
احمد المذكور افتتح بناء البساتين خارج باب الجيسة وباب الفتوح ومما يلي
الدار بين ابواب الرخا قرب قبة السلطان الكبير والى مجمر الفخارين قرب زاوية سيدي علي
حمامو شرح ما قيده صاحب الترجمة واوردته لنفاسته وضبط نقله وكذلك
من نقله عنه لا اشك في نقته وضبطه وهو من افضل ما يعتمد في منزل الغزوة
المباركة وقريب منه كلامه في المرآة لسيدي العربي الفاسي وهو كذلك في
الثقة به وهما معا ممن كان موجودا زمن الغزوة ولنشر الى قدر ما حدث من
شغب فيما بين اولاد الشرفاء ثم نتبعها تكميل الكلام على منزل الغزوة المباركة
فاقول سبب فيما بينهم فان سكتنا عن كان من زرعة وكان ابو عبد الله محمد الشيخ
والذي نتوسم فيه الامارة وانه يكون له شأن وكانهم سمعوا ذلك من بعض
اهل البصيرة فاتفق ان لحقهم من بني مرين او بني وطاس من ملوك المغرب اذ ذاك فيه بسبب
وانقطاع بهمة فتشكوا من الاعيد بهاذا وانتشروا وركبوا انعولهم اغزا من عند
رعيتهم وزوقوا بهم وقل جزبهم فتنشب الحرب بين النصارى واهل سوس وداع
وبني مرين بين وتبعهم بالمال والعدد ومتوجهة للجهاد مع اهل سوس محمد الشيخ واخوه
احمد الملقب الاعرج فلما وردا على المرينيين تلقاهما بالتحية واقبل عليهما لاجل
فيما بيدهما بالجهاد واعطاهما عدة وخيولا كثيرة ثم جمعا الرجال جهادا ثم
عادا اليه فاعطاهما مثل ذلك وكانت لهم وقائع مع النصارى وكثر
فاشتهر امرهما وصارا يكتبان الى القبائل فيما عندهم من ذلك فاجتمعت عليهم
جموع عديدة من اهل المغرب فدعيا لانفسهما وصارا ياخذان بلاد من تسلط بن عوف
المرينيين الى ان هزما ثم المرينيين ووقعت وقعة بينهم فانهزم فيها المرينيين
وقتل عمر من الكثير وبقي ملكه من تادلا فقط ثم دخل الشريفان مراكش واكثرا
الدعاء لانفسهما وذلك عام واحد وخمسين وتسعمائة ثم اعادوا وقعة
اخرى على وادي الزبيب فانهزم المرينيون ايضا ورجع الى فاس وقتل ايضا عمر
تادلا وتلاقينا ثم عمل المرينيين مكيدة فارسلوا للشرفاء والعلماء انهم يقولون
لهم ان هذا الامر كلفتهما به فتبابل المغرب لعجز المرينيين فتعين عليهما وان يسلما

لا يرضيان فتنازل المسلمين في الأمر إلى الصلح على أن من وادي أم الربيع إلى تازا
للمرينيين وما عداه للشريفين إلا أن تادلا للمرينيين أيضا فانعقد الصلح بذلك وتم
هذا على شيء في أخذ القسمين كان على ملكهما فاكتفى المريني بذلك وقبله ولم يزل
الشريفان في اجتهادهما إلى أن نكثا عليه العقد بعد مضي ستة أعوام فالتقى جمعهما
بأبي عقبة ووقع على المريني هزيمة كبرى ولم يزل الأمر بينه يضعف إلى أن جاءه
الشريفان بأجمعهما على فاس فضايقاه إلى أن علا الصبر جدا فلم يكن للمريني إلا
الدخول تحت الشريفين فبايعهما واستوليا على فاس وتمام هذا تفرغ لنا عام ثمانية
عشر وتفرق فيه انتزاع محمد الشيخ المملكة من يد أخيه أحمد الأعرج وسجنه وأما
تفصيل الكلام على الغزوات فبعض المؤرخين يقول إن مجموع النصارى كان مائة ألف
وعشرين ألفا وأقل ما قيل في عددهم ثمانون ألف مقاتل وكانت الخيل تحيط بهم
فبذا ذلك بأشهر فغادر القصر الكبير لغزو العدو منهم وقربه وقتلا البقاع في
لأجل السلطان محمد الذي معهم وتقدم في المسلمين فإن السلطان أبا مروان كان
إذ ذاك مريضا كثيرا بحيث لم يتولهم تدبيره إلا الفرار وانتصر بالجملة فقال أبو المحاسن
الفاسي لبعض أصحابه بعد نأي في الناس من أين انهزموا بلا ذكر فإن عظيم النصارى
صعب حيث هو عند محلة السلطان من أكثر والنصارى غنيمة للمسلمين
وقد شاء فبلغهم خمسين أوقية للنصراني مما انتقل النصارى من مكانهم ذلك إذ بين
مرتين حتى قدم السلطان وكان مريضا فالتقى الجمعان يوم الاثنين مهل جمادى
الأولى عام ستة وثمانين جمع الله المسلمين النصارى وقتل سبسطيان في ذلك اليوم
واستولى المسلمون على من معه مما غنم الله من النصارى إلا القليل ومن مستهم
السلطان أبو عبد الله وأخذهم ابن عبيد ذو الجنان فوقع في غدير بماء غرق
فيها واستخرج منها وحصل المسلمون على غنيمة لم تكن قط مثلها إلا أنها لم تقسم
وإنما انتهبها الناس وكان الناس يتوقعون عقبها الاختلاف في الأموال بالغرام
بكثرة ذلك من غلاء وجبرة وكنا نسمع أن البركة رفعت من الأموال من يومئذ
وكثر مضرة قال الشيخ وسببت عدم قسم الغنيمة موت السلطان أبي
مروان قبل هزيمة النصارى وكان مريضا في محفة فأخفى أحمد به موته حتى
انهزم العدو المسلمين فاشتغل أخوه أحمد بجمع الكلمة فتم له ما قصده كما سيأتي

في المرة الأولى بخزانة فليلا وتوفي صاحب الترجمة أواخر جمادى الأخيرة من عام الترجمة
ومن حوادث العام حرب بين الأندلسيين وأهل الكالعة من فاس خامس
عشر رمضان واصطلحوا في يومه بعد موت رجلين ثم وقع قتال ثاني ثاني شوال في
واحد وعشرين من ذي القعدة منه وقع قتال بينهم وبين العياينة وشراقة نحو ثلثم
سنوا أقاموا بها نحو خمسة وأربعين رجلا من فاس بينهما قبل وخرج شرفاء ومعاوية فيها و
مستغيثين بأبي عبد الله محمد العياشي وذلك في خامس عشرين في الحجة فأجمل له
أي عافانا ورحمنا بالعافية

العـام الثامن من العشرة الخامسة

فيه توفي العلامة النحوي أحمد بن العلامة محمد بن عبد الرحمن بن جلال الآخذ عنه ولد
أخيه أحمد وغيره **ومنهم** السيد أبو عبد الله محمد أبو عشرية بن سيدي عطاء بن أبي
المحاسن الفاسي كان له دين وافر وحظ على الخير وتجرد للمريد أخذ عن مشايخ
بفاس وغيرها وانتفع به أقوام ولزم الفهم في محرم عام خمسة وتسعين وتسعمائة
واستوطنه إلى أن مات ودفن بزاويته هنالك سابع عشر رجب من عام الترجمة
ومنهم الشيخ أبو عبد الله محمد بن يوسف التملي له شهرة بفاس وغيرها
ومنهم الولي الشهير الشريف العارف الكبير سيدي عبد الرحمن الشريف
دفين بجاية إمام مجذوب مغربي مجذوب كان يستعمل السماع كثيرا يتابع بطول الليالي
ويتكلم في الحال وربما كانت له أتباع وله كرامات كثيرة وضريحه ببلد
بجاية مقصود للتبرك والزيارة عليه حرم وضمته بوادي العاقة وأنا ممن
أخذ عن محمد سيدي الحسين بالبيادة الشريف الجعالي وكلاهما مدفون بجاية بروضة
واحدة وأخذ سيدي الحسين عن سيدي الغالية البروي عن سيدي يوسف التليدي عن
الشيخ الغزواني عن الشيخ التباع عن الشيخ الجزولي وسيدي البروي مقصود للزيارة
بعدوان الجبل عاقل وسط فيه من سيدي يوسف التليدي فيحصل سبب الفتح على
صاحب الترجمة زيارة مولاي عبد السلام بن مشيش وأنه زاره راجلا حافيا
ماشيا مرة غير مرة وكثرت عليه كرامات أيضا بعد وفاته رضي الله عنه وليس
هو سيدي عبد الرحمن المجذوب الذي ألف كتاب نكتة العارفين وكتابا سماه بل
المنصور كلاهما في التصوف بل هو غيره **ومن حوادث العام** أن خرج أهل والي

العلامة سيدي أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن جلال
سيدي أبو عشرية بن سيدي العابد
سيدي محمد بن يوسف التملي
العارف سيدي عبد الرحمن الشريف دفين بجاية

واشتغلوا عنهم لقتال الحياينة على يد ابي عبد الله العياشي وذلك في سادس
وعشرين من صفر فقتلوهم في الجور وعند مجرى رابع ربيع النبوي بلغ اول الناس
لفاس [illegible] ورجعوا ولا فوت ثم جاء لهم ابو عبد الله العياشي المذكور في ربيع
الثاني مع بعض اهل فاس فقاتلوهم بموضع يقال له تلبوركة بعد وقت صلاة الجمعة
خامس عشر جمادى الاولى وهزم الحياينة ومن معهم حتى عجزوا واجتمعوا ثانية ثم جاء
لهم ايضا مع اهل فاس خامس عشر جمادى الثانية وفيها اصطلح معهم على ان
يدفعهم في القبائل بلاد وفيه قاتل اهل الدلاء مع مولاي محمد بن زيدان امير مراكش فانهزم
بابي عقبة وعطلت جدا مع الغرويين ولم يؤذ وفيها اواخر شعبان وقع في الناس
ريح زكام وسعال كذا قيده ابو عبد الله الحاج بن محمد الفاسي

العام التاسع عشر من العشرة الخامسة

كان فيه جراد فيود نسأل الله السلامة منه حتى امتلأت الجدران انه لم يبق شيء الا
بلطف الله ورحمته وفيه اشتغل مولاي محمد بن مولاي الشريف بامر تافيلالت وفيه قدم
والده من سوس قاله ابو عبد الله الطيب الفاسي ومن خطه نقلت وتفرع [illegible]
افريقيه في اواخر العام الثالث من هذه العشرة فقد اوردنا منه جملة هناك فلتنظر

العام العاشر من العشرة الخامسة

فمنهم الولي الكبير ابو عبد الله سيدي محمد الصغير من عمل تادلا بالمغرب
قال ابو سالم العياشي في رحلته ودفن بالاجراع والصغير في لغة اهل هذه الفقه
من الاسم سمي به لكثرة [illegible] للجبال [illegible] اما انه اخذ عن سيدي عيسى
ابن محمد التلمساني المشهور بابن [illegible] ومن اخذ عن سيدي ابي عمرو القسطلي وفي
مراكش وتوفي الصغير سنة خمسين والف هـ بمعناه ومن اخذ عنه سيدي محمد بن
مسعود [illegible] ترجمته ان شاء الله **ومنهم** الشيخ العلامة الفقيه الاستاذ
سيدي محمد بن احمد [illegible] الاندلسي اخذ عن علماء فاس واقام [illegible]
بها اخذ عن علمائه وفقهه من اهل فاس وغيرهم واخذ عنه العلامة ابن عاشر
وابو العباس الابار والصالح البركة سيدي محمد بن سعيد [illegible] ناظم المقنع
ولد صاحب الترجمة عام ثلاثة وخمسين وتسعمائة وتوفي اخر في الجمعة
عام خمسين والف فقد تام مائة سنة وقبره معروف بفاس خارج باب فتوح بمطرح

الشيخ

الولي سيدي محمد الصغير

العلامة سيدي محمد [illegible] الاندلسي

الجنة عليه بناء للتحبيس فيها رحم الله الجميع بمنه وكرمه ومنهم
الفقيه سيدي محمد بن الفقيه المؤرخ أبي العباس أحمد الشفشاوني الشريف العلمي
تصدر لتلقين الشهادة زمانا وولي النيابة في القضاء عن سيدي محمد بن أحمد بن أبي
الركاني الفاسي في جمادى الثانية سنة أربع وثلاثين وألف وولي القضاء زمانا
وتوفي في آخر ذي القعدة عام خمسين وألف رحم الله الجميع وفي المراد في
أن عياض في سابع ربيع الثاني زالت الأندلسيين وصلاة الجمعة بها بسبب حرب وقع
بين أهل العدوة فاس واللمطيين وشاع في سائر البلد واصطلحوا بعد ثلاثة
عشر يوما وفي عاشر رجب ضرب أحمد عمي الكبير الأندلسي بصافحة من علية
مسجد بودو سيدي بنة ابن صالح في عدوة فاس القرويين وماتت بعد ذلك ونشب القتال
بين الأندلسيين واللمطيين واستمر القتال مدة وبنى فاس اللمطيين ابن الأشهب
الدرب الذي يسور الشمود وفي آخر جمادى وردة عليهم أبو عبد الله العياشي
وكان بناحية دار قيطون فوقع القتل بينهم وقتل غانم عميرة المذكور وهو ابن الزين
بأمر العياشي المذكور ثم وقع الحرب بين العياشي وأهل البلد بتوره ثم في آخر
ذي القعدة عام حرب آخر بين أهل البلد والعياشي بكان الكفع بهم فالجميع
عن أبو عبد الله الحبيب الفاسي في بعض مقيداته ومن خطه نقلنا لعله الأمر من
قبل ومن بعد

العشرة السادسة

العام الأول منها

فمنهم المرابط الرئيس أبو عبد الله محمد العياشي المالكي المذكور آنفا
وفيما تقدم وكان ينتسب للخلافة ويتصدر للجهاد في ثغور المغرب والأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر فلم يتم له أمر وكان أول أمره ينتسب للفقيه سيدي
سيدي عبد الله بن حسون وهو من تلامذة صاحب الترجمة فنبلا علامة الترجمة
قتله بعض الخلط بموضع يسمى عين القصب ودفن بإزاء روضة سيدي أبي الشتاء
وكان ربانيه ولي أقربائه كما اشتهر إليه قبل ومنهم الفقيه الذاكر علي
ابن محمد الكغاد ممن كان يلازم سيدي عبد الرحمن الفاسي توفي في ربيع الترجمة
ومنهم الفقيه عبد المومن بن محمد ولي قضاء الزاوية البكرية توفي ثامنة
وعشرين من الحجة ومنهم امرأة يقال لها ميمونة بنت عمر بنجروف

الفقيه سيدي محمد ابن أحمد الشريف الشفشاوني

المرابط الرئيس سيدي محمد العياشي

الفقيه سيدي علي الكغاد

الفقيه سيدي عبد المومن ابن محمد

امرأة يقال لها ميمونة بنت عمر

نفيسة زمانها ومن بعدها وانها قد اشتهر الحسين بن ناصر كانت مداومة قراءة
بعد بنت الزمول وفيها يقول سيدي محمد بن سعيد المرغيثي *

فيا دوحة في رياض حضرة القدس * عليك منه سلام طيب النفس
وقد رحلت من الدنيا مكدرة * عرفا ودينا واخلاقا من الدنس

وفي عام ثمانين نزلت صاعقة ببعض اجنة باب فتوح من فاس فقتلت بقرتا
وغابت في الارض واصاب بعضها رجلا فاهلكته وفي اواخر جمادى الاولى ونزل
مطر من السماء كثير مع ريح وامطار عظيمة في السماء حتى اسقطت اوراق الاشجار
والثمار في ثامن عشر جمادى الثانية ووقعت ايضا بباب الجنان من عدوة فاس
القرويين ونزل الرديف محمد الفقيه الدلائي بحلته على فاس في خامس عشر شعبان
وانقلع سابع وعشرين منه ونزل سيل عظيم مرة ومرة كثيرة وغيرهم ما
يوم رحيله الى نصف رمضان وقتل السلطان احمد بن زيدان ابي رابع وعشرين من
ذي القعدة بمراكش في الملعب وولي على الناس ابو العباس الفقيه وتوفي سنة
اربع وخمسين بعد ان عزل قبل موته بقليل ما قاله ابو عبد الله الطيب القادري ومن
خطه نقلت

العام الثاني من العشرة السابعة سنة

فيه توفي الشيخ الامام شيخ الاسلام وقدوة الانام ابو محمد بقية
السلف وبركة الخلف اعجوبة الزمان حفظا وفهما ونادرة العصر تحقيقا
وعلما الشيخ ابو عمر ابو عبد الله وابو حامد محمد العربي بن ابي المحاسن العارف بالله
تعالى ابي المحاسن سيدي يوسف الفاسي الفهري تقدم الكلام على نسبه في ترجمة والده
قال ابو عبد الله الطيب الفاسي في بعض شعره كان هذا الرجل يعني صاحب
الترجمة ممن تبرأ عن اشتغاله بما سواه ابن الاسلام * وتكلمت وتنقت فيه
السنة الانام * اعزه الله من نار على علم * فكانه بدر تم * ثم تقدم في ديوان
الكلم * فبرع في الفنون وغاص في بحرها فاستخرج من نفائس درها المكنون *
والف تاليف عديدة * وافانين في فنون العلم مفيدة * فراحت من المعاني
بكار * وغدت في نحر ذوي الانصاف تجار واي تجار * فكانما هي لؤلؤ زان عقيان *
وله انظام في فنون علمية * وانشاءات ادبية * ومكاتبات واسجاع *
تشنف سنتها الاسماع * بيد انه زمنه ابي التواني بالافتخار * ولم يكن في العوالم

فرائد مكارم ، ولم يزل في ابوابه تلحظه البلدان ، حتى ادركته خاتمة الكمال ، والحق
ان العنى عصى التسيار والتطواف ، وانقلع بتطوان راجيا ان يكون له بها اشتغال
، والزهد بالاقبال على ربه ، فلم ينشب ان عاجله منادي حمامه ، وانطوت
لياليه وايامه ، وتوفي ضحوة السبت الرابع عشر من ربيع الثاني عام اثنين
وخمسين والف ثم نقل بعد ما قبر فدفن متصلا بقبر ابيه من جهة القبلة وكانت
ولادته سنة ثمان وثمانين وتسعمائة ، ثم اخذ من تلاميذ ابي عبد الله الهبطي اخذ
صاحب الترجمة عن والده وعمه ابي زيد واخذ عن شقيقه ابي العباس احمد والشيخ الحسن
الزياتي وابي العباس احمد الزياتي والقاضي ابي مالك الحميدي وابي زكرياء يحيى السراج
وابي الحسن علي بن عمران وابي عبد الله المربي وابي الحسن اعراب والشيخ قاسم
ابن القاضي وابي عبد الله القصار وابي القاسم بن ابي النعيم وتقدمت تراجمهم
جميعهم ولقي ايضا جماعة من الصوفية وتبرك بهم واخذ عنه جماعات من فاس
وتطوان وقبائل الجبال والمصامدة وامثالهم **وله تآليف** منها مراصد
المعتمد في مقاصد المعتقد وتلقيح الاذهان بتنقيح البرهان والطالع المشرق من افق
المنطق كل منهما منظومتان ومنظومة حاذى بها الاجرومية وعقد الدرر في نظم
نخبة الفكر وله عليهما شرح ومنظومة في الزكاة وله فتاوى كثيرة ومقطعات
في اغراض شتوية وغيرهما وله شرح على الصغيرة الشهيرة السنوسية والف تأليفا
حافلا في احكام اللحية وغيرها وختمه في آخره بقوله

ابدعت مزايا دية بادية ، والعز في بادية كامن
فذا الحضر البادي الذي بمنزله ، فابدرها بمنزله يا فاخر

وشرع في عدة كتب فات قبل تمامها فمنها مرآة المحاسن ويوجد منها سفر
صغير وشرح قصيدة كعب بن زهير وشرح دلائل الخيرات وشرح على [illegible]
ومن نظم صاحب الترجمة

علقت بحبل الشاذلية لا بذا ، بذا بذلك النعم المنيع الموصل (خ المتصل)
وحققت ان اصول بينهم فانهم ، مفاتح باب المنعم المتفضل
وجمعت ذاتي في جميعها بذا بهم ، لرفع حجابات ونيل مؤمل
وابقيت نفسي في حماهم ومن يكن ، بهذا الحمى يامن ويكرم ويقبل

ومدح بعض الناس كتاب القاموس بقوله

مذ مد مجد الدين في أيامه * من بعض أبحر علمه القاموسا

ذهبت صحاح الجوهري كأنها * سحر المدائن حين ألقى موسى

فعارضه معاصره صاحب الترجمة بقوله

قل وإن من بعض أبحر علمه * قد مد قاموسا بتلك الأعصر

ما فاق في القاموس يوما غاية * لو لم تكرر فيه صحاح الجوهري

وهذا على طريق المدح لأن في قوله لولم تكرر فيه صحاح الجوهري تأكيد المدح بما يشبه الذم مع ما فيه من التورية وأجاد رضي الله عنه وخاطبه العلامة سيدي محمد المرابط الدلائي بقوله

أوحد الناس في علاه ومن قد * شف مراتب تفوق الفرقدين

أنت جهبذ الزمان وفرد * في المعالي ومنهل للقصاد

فأجابه صاحب الترجمة بقوله

إنما أوحد الأفاضل فرد * ومنه منحى غدا صار النقاد

فرأى نفسه الكريمة تجلى * في مرآة مجلوة من وداده

ومن عجيب كلام صاحب الترجمة

ومنكر فضله فاسد ذي * بل سيرة ما نفسه الزرقا

من أنكر الشمس بضوء ضحى * أفتى على عينيه حكم العمى

وله أيضا

إنا وإن كنت في أقصى البلاد فما * استغنت أو أسكنها عني وعزائم

مثل التراجم لم ترفع مراتعها * لمانع الوقف باستثناء في الكرر

وكان صاحب الترجمة راسخا في الفقه والضبط وأثنى عليه الشيخ اليوسي في محاضراته ثناء جميلا وقال إنه كان ممن أدرك به منتهى لقي أنساقا بمثله في أي بلد هو ومن في بلده من أهل العلم والصلاح والأخيار وغيرهم لك كلهم وهذا المعنى ضعيف في أهل المغرب لأنهم يغلب عليهم الاعتناء بالدراية دون الرواية قال وقال أبو عبد الله المذكور في كتابه من زال المحاسن إنه لم يكن في المغرب من حافظ فرضاع من قلة اعتنائهم بهم ومن ذلك وقد سألت شيخنا الأستاذ أبا عبد الله

قوله في هذا البيت حذف الهمزة من حرف السما لضرورة الوزن

محمد ابن ناصر رحمه الله ورضي عنه يوما عن السفر في البحر فلما كنت وأخذا عنده
فقال لي أنا لم تذكر لنا رواية في هذا وقد كنا نعتني بذلك قال ونحن في العجب
من الشيء رفقة وأعيننا بهم بشيء مما أحسن ما دخلت مصر كان كل من أخذ عني عمن
أشياء ذليه يكتب الورد والزمان والمكان الذي وقع فيه ذلك ثم منهم أو أخذهم بالليل
ومنهم الشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن حسين بن ناصر الدرعي
الأغلاني قال الشيخ اليوسي واشتهر بابن ناصر نسبة إلى جده كما ترى كان
رحمه الله صالحا خيرا ناسكا تاليا للقرآن العظيم ذا جد في العبادة وله قدم في الجلاد
والصوم والأخلاق والخشية من العجائب والسخاء والقناعة ببلاغ القليل من الليل
ورده كل يوم خمس وعشرون ألفا من الهيللة وخمسة أحزاب يقرأ في المصحف والثلث
من دلائل الخيرات والتنبيه بجزء على اثني عشر يوما ولد بأعلى درعة سنة
ثمانين وتسعمائة وتوفي عام الترجمة وكان يوم توفي تفوح منه رائحة المسك
إلى أن خرجت روحه كجرعة ماء وغسله ولده سيدي محمد وكبر عليه جميع أهل
بلده كبارا وصغارا قال الله تعالى إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل
لهم الرحمن ودا وكراماته لا تعد فيما حكى عنه ولده سيدي الحسين في بعض تقييده
قال وكنت حين يقرئني في حال الصغر أشتغل باللعب وأخرج نفسي في القراءة فكلما
ضنت به نفسي آخذ بيده وتقول الحسب أن أمرك يخفى علي وكلما استأذنته في حرفة
وعطاء فما قال لي لا فعل وكان وصولا للرحم وما بات درهم على ملكه قط بل يأخذ وعنده
هم وفيه هذه كثير ليلا يكون الإثم ومنهم الولي الكبير سيدي أحمد بن
إبراهيم بن عبد الله الدرعي كان يصوم يوما ويفطر يوما وكان لا ينام شيئا
من الليل إلا أوقاتا وكان يتنفل على الراحلة إلا ليلة الاثنين وليلة الخميس فكنت
هنيئة وساعة ثم يخرج وكان قوته سبع عشرة تمرة من أبي سكر المعروف ويذكر
أن الجمل منه يقوم مقام أبي ... وزهاء أربع لقم من الكعك ولا يفطر إلا
عشاء العدس لما في الحديث أن نبيا من الأنبياء اشتكى إلى ربه قسوة قلوب
أمته فأمرهم بأكل العدس فأكلوه ورقت قلوبهم قال هذا كله عنه سيدي الحسين
ابن ناصر في بعض سنده وهذا الحديث ذكره ابن التين في الكتاب بسنده إلى مكحول
عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن نبيا من الأنبياء شكا

الشيخ سيدي محمد بن أحمد بن محمد بن حسين بن ناصر الدرعي

الولي سيدي أحمد بن إبراهيم الدرعي

إذ الله فسلط عليه قلوب قومه فأوحى الله إليه وهو في محلته أن مر قومك يأكلوا
العدس فإنه يرق القلب ويدمع العينين ويذهب الكبر وهو طعام الأبرار نقله
العلقمي في حاشية الجامع الصغير وعزي في الجامع الصغير للطبراني عن واثلة بن
الأسقع عليكم بالقرع فإنه يزيد في الدماغ وعليكم بالعدس فإنه قدس على
لسان سبعين نبيا قال العلقمي قال شيخنا في سنده الحديث عمرو بن الحصين عن محمد بن
عبد الله بن علاثة عمرو وشيخه متروكان هـ ونقل عن الشيخ وأنه أسند حديث
العدس جماعة قال العلقمي وفي أنباء عن علي بن رباح كالب ومن يعني ميزان فيه شيء
وفي ترجمة مسلم بن سالم من تاريخ الخطيب أن ابن المبارك سئل عنه فقال ولا على
لسان نبي واحد إنه لمؤذ ينفخ وقال غيره بارد وحكي مثل هذا عن الليث وغيره
فالحديث ذكره ابن الجوزي في الموضوعات هـ قلت وكان السيوطي سلم وضعه
فلم يتعقبه عليه في النكت البديعات والله أعلم وانظر من سعد سيدي الحسين
المذكور فقد أثنى عليه بأوصاف عظيمة توجب له الولاية الكبرى والله أعلم
ومنهم الشيخ العلامة أبو عبد الله سيدي محمد بن محمد بن عجيبة السلوي
الأندلسي دفين الرميلة من عدوة فاس أصله أندلسي وله فتوح ومزارات فعالة
اجتماعه في العلم واختصر كتاب مفتاح الجنة بشرح العمل بالكتاب والسنة
تأليف سيدي الشمس أخذ عن الحافظ المقري والشيخ الجنان والعلامة ابن عاشر
وأخذ علم الكلام عن سيدي الحسن الدراوي وحضر مجلس الشيخ القصار واختصر
الكريفة عن أبي الحسن علي الغازي السيكمي دفين الرميلة المذكورة عن سيدي أحمد
ابن موسى الشوش عن الشيخ التباع رضي الله عنهم ومنهم سيدي أبو شامة
وفي هذا العام فقال كيه ووقع بواحد اليكبر بين أهل الزاوية الدلائية
وعبد الله بن محمد العياشي أوائل ربيع الأول ووقع قتال ونهب في قبائل وبلغ خبر
ناصر السودان في البحر فعادوا الفج عن تهم في يوم الإثنين في واحد وعشرين من رجب ثم
غلبهم الله تعالى بعد ذلك وتبعهم بدور ومزارع بالغرب

العام الرابع من العشر الثالثة

فمنهم الفقيه الخطيب محمد بن عبد الرحمن سقير نهم إذ له وتشرير بالبيد
معتوقا العاصي ثم انتفع بالشيخ أبي زيد الفاسي وتقدم ذكر سقير الأكبر

الشيخ العلامة سيدي محمد بن محمد بن عجيبة السلوي

سيدي أبو شامة

الفقيه سيدي محمد بن عبد الرحمن سقير

العام الخامس من العشرة الثانية منها

فمنهم الفقيه الشريف النسابة الحسن بن المولى الشهيد سيدي محمد بن علي ابن ريسون الحسني العلمي تقدمت ترجمة والده كان صاحب الترجمة ممن أخذ عن أبي زيد الفاسي وقد تقدم في الدر السني وكان فقيها خيرا توفي عام الترجمة ودفن بالروضة المعروفة لهم بعدوة من قرب الجدارين ومنهم الفقيه الأستاذ العالم المقرئ أبو محمد عبد العزيز ابن الشيخ الإمام سيدي الحسن الزيات وتقدمت ترجمة والده المذكور وكان صاحب الترجمة أستاذا مجودا مقرئا عالما محصلا نبيلا وله كتاب في القراءات حافل جمع فيه أنقال الأجلة من كبار العلماء ووقفت على بعض منه بخطه وكان سكناه بالشيخ أبي المحاسن الفاسي ولد بمدينة توفي عام الترجمة بمدينة تطوان ودفن بخارج باب المقابر وبنيت عليه قبة بلاد سلف وخلف في العلم والصلاح رضي الله عنهم

العام السادس من العشرة الثانية منها

فمنهم الإمام الكبير الشريف الشهير سيدي محمد بن عبد القادر بن الشيخ مولاي عبد الله بن علي بن طاهر الشريف الحسني السجلماسي تقدمت ترجمة جده أثنى عليه أكابر العلماء منهم سيدي محمد بن سعيد المرغتي وسيدي الحسن اليوسي وغيرهما مات بمراكش ودفن في مقبرة أهله ومنهم الشيخ الأديب عبد السلام ابن ناصر كان نحويا أديبا لغويا توفي عام الترجمة ومنهم الأستاذ الكبير العالم البركة الشهير سيدي الصغير ابن المنيار من ذرية الولي الصالح سيدي علي بن إبراهيم البوزيدي من ذكره الشيخ اليوسي فيمن اشتهر بالخير والصلاح وهو ممن يتبرك بالقلوب وقتا في موضع داخل مراكش إنه أنه بلغني أن الفقيه الصالح سيدي الصغير ابن المنيار مر ذات يوم بسيدي محمد بن أبي بكر الدلائي فخرج إليه الطلاب من الزاوية فلما بلغ ذلك ابن أبي بكر ذكر له وكان اشتغل في بيع من حزمة الناس في الحصاد والدراس فقال له ابن أبي بكر إنما أفضل أنت أو جدك سيدي علي بن إبراهيم وقد جاء له ابن يوسف بسبعمائة ليحضر البيعة وأبى أن يحضر فقال المترجم يا بني من سوى ذلك له سيدي الصغير هو أعرف بحاله وأقرأ علومنا بالعقل وإنما أتعرف بمقتضى ما في الكلام بنحوه وعنده

الشريف الفقيه سيدي محمد بن علي ابن ريسون الحسني

الفقيه الأستاذ سيدي عبد العزيز الزيات

الشريف العلامة سيدي محمد بن عبد القادر بن عبد الله ابن علي بن طاهر

الأديب سيدي عبد السلام ابن ناصر

الأستاذ البركة سيدي الصغير ابن المنيار

فما يدل على شدة ورع صاحب الترجمة ولعل معنى ابتداء بكراء وجب للتبرك الدخول
اهل زاويتهم في الرياسة فربما يكون في الخدمة فمن اكراه على ذلك ولو بالقليل
وقد شاهدت في زماننا في جميع ما يقع للزوايا مما في معنى الخدمة او جمع
الزرع والدراهم للمواساة كله على سبيل الاكراه المحض مما يجب اجتناب اكل
طعام صاحبه لا سيما اهل الدين والورع بخلاف جد صاحب الترجمة فلم يكن جمعه
الا لله ولم يات احد الا برضاه وعرضه وقد سمعت شيخنا الامام العلامة
الورع سيدي الكبير السرغيني اذا مر بذكر صاحب الترجمة اثنى عليه بالدين والورع
ويعظم قدره رضي الله عن جميعهم **ومنهم** سيدي حمدون البهلول متجرد
بهلول ملامتي لا يعرف له شيخ وكان ينطق بمغيبات وكانت له اشارات للامور فتقع
كما اشار **ومنهم** العالم الكبير ابو عبد الله محمد المكي الطرابلسي
قال ابو سالم في الرحلة وممن لقيته بطرابلس فقيهها الشاب الذكي الفقيه
اللوذعي خير خلف عن خير سلف سيدي محمد المكي بيته بيت علم من لدن اسلافه الكرام
وابو سيدي محمد المكي من اعلم اهل زمانه تولى الفتوى ببلده مرارا واشتغل بالتدريس
وله مشاركة حسنة في فنون كثيرة توفي قريبا من سنة ستين وخمسين والف ولم
يخلف الا ولده هذا واشتغل بالقراءة على شيخنا سيدي محمد بن مساهل وعلى غيره
وكان له ذكاء وعقل وزيادة نبل وتقدم في فنون عديدة وفاق اقرانه فلما عزل
ابن مساهل عن الفتوى وليها فحمدت سيرته فيها وظهرت نجابته وسرد في شواله
ودرس بها الجامع الكبير والخطابة والامامة لقيته بداره ولم نطل بها فسمى
لي واستعرت منه المطول للسعد الدين فاعارني وكانت له خزانة كتب ليست
مثلها لاحد من اهل بلده ثم استعرت منه بعد ذلك العضد على مختصر ابن
الحاجب وكان ذلك قرب رحيلنا فاعارني وكتبت له مع الرسول بيتين ومما

فمنذ ابه قبل الرحيل لنا كما ... تطولتم من قبله بالمطول
فانكم اهل لكل فضيلة ... كما انتم اهل لكل تفضل

ومنهم الشيخ خير الدين عبد الرحمن بن علي بن موسى بن خضر العياري
القاهري مولدا ثم هو ساكن الحرمين الشريفين وكان مولده بالمدينة سنة سبع
وعشرين والف وانشدنا قصيدة سينية لما قدمنا وفيها يقول

سيدي حمدون البهلول

ومنهم سيدي محمد الطرابلسي

الشيخ سيدي عبد الرحمن العياري القاهري

أريد فقلنا ما عندكم لا تشربوه .* خروج لغير اتباع الآثار الرضي

قال أبو حامد فكمال الأدب له وما نزال من ذلك ولم يحمل الفكر من آله فكان
ومن أهل الحضر من الأنصار ممن لزم حال المدينة إلا أن مكة حتى توفي رحمه الله بطيبة
سنة سبع وخمسين وألف ومن لطائف الشعراء فيهم لاحظ الأمثال التي قال أو
يوجد بها مثل قوله في محبة المدينة المشرفة *

إذا لم تطب في طيبة عند طيب * به طيبة طابت فأين تطيب

قال وكانت له رحمه الله حشمة ودارة وحرمة كاملة من لدن أن قدم فأقام
بالمدينة وصار معروفا في خيار أمثالها وتوفي بها أمثال صاحب القاهرة من أولاده
وخطابة ونزل بيمن أخي وبالله كاملة ومروءة بالغة حتى توفي رحمه الله
وبالغ في الثناء عليه الشهاب الخفاجي شارح الشفا في رحلته بحسن قوله
قوله يا أهل الدنيا جمعنا بحر منتهى الجموع * وكامل كماله كثمر الجنة لا مقطوع ولا
ممنوع * وأنشد فيه قصيدة من نظمه مطلعها

يا نسيما من نحو طيبة سار * هز ريا عطر رندها والعرار
خذ بقلبي فذاك بحر شوق * وغرام بمقر الوجد دار

إلى أن قال * *

سيما سيدي الشفيع لروحي * وهو عند الرحمن حامي الذمار
فد فعلي من روضة حاز عهدا * من سما الشعر منة الأنوار
باع دنياه دينه باغيا تسامت * بعراه بروضه بالمختار
وحساه بعزم ما بدر عمد * مستجيبا في ليله والنهار

إلى آخرها وقد أجابه صاحب الترجمة بأبيات مطلعها

بعد أهدى أسنى السلام المعطار * من ربا طيبة أجل الديار

إلى آخرها رحم الله الجميع بمنه وكرمه آمين

العالم السابع من العشرة السادسة

فمنهم الشيخ الفقيه النحوي العلامة الفاضل الحافظ أبو العباس أحمد
ابن محمد بن أحمد بن علي الزقوري وتقدمت ترجمة جده أحمد بن علي في العشرة الأولى
قال صاحب المكمل في بعض تقاييده وكان أي صاحب الترجمة عالما باللغة والنحو والفقه

الفقيه العلامة أبو ... سيدي أحمد الزقوري

ثاج المشاركة في غير ما من الفنون المجموعة الدينية في الفقه والفهم كثير النقل
في التدريس وولي القضاء بفاس بعد وفاة القاضي ابي الحسن علي بن الشيخ ابي
عبد الله محمد المدبر وذلك سنة ثلاث وخمسين والف وتوفي يعني صاحب
الترجمة سنة سبع وخمسين والف وكانت ولادته بفاس سنة اثني عشر
والف واخذ عن المشايخ الاعلام منهم الشيخ ابو زيد عبد الرحمن بن محمد الفاسي
ونحوه وقال في ازهار البستان الفقيه الخطيب العلامة المدرس النحوي
العلامة المشارك وذكر مثل ما تقدم في ولادته ووفاته وقال في غيره وكنت
سمعت عليه الالفية ثلاث مرات بما يتعلق بها وخصوصا مما في ابن هشام
وداره معلومة بفاس من الاندلس بحومة الصاغة بدرب الغرويين وتربته
بالقرب منها الآن **ومنهم** ام احمد السيدة عائشة بنت سيدي شقرون
النجار قال سيدنا الجد رحمه الله في المختصر من السيدة الفاضلة الزكية
الكاملة الحسنة المكرمة الخيرة المنورة ذات البركة الواضحة والانوار اللائحة
والاعمال الصالحة والمناهج الراجحة والاخلاق الكريمة والسيرة المستقيمة
ام احمد عائشة بنت السيد الاجل الولي الجليل في البركات العديدة والانوار
سيدي شقرون النجار رحمة الرحمة وراد عليه المنة والرضوان كانت رحمها
الله من الصالحات الفاضلات القانتات العابدات العارفات المحققات لعهد المتابعات
لسنة رسول الله معتنية بامر الدين متمسكة بحبله المتين . منصرفة الوجهة
اليه . مجموعة القلب عليه . لا تعرف منذ نشأت سواه . ولا تلتفت لما
عداه . لها من الصلاح مكانة علية . ومرتبة سنية . وحظ عظيم من الاحسان
وافر . والتفضل والامتنان . وكانت رحمها الله كثيرة البرور والاجلال
لوالدها سيدي شقرون المذكور . بالغة في ذلك الغاية . وواصلة فيه حد
النهاية . فانه يعفو بفعلها الشيخ سيدي محمد رضي الله عنه فطيعة لامره
وكلامه . شديدة الاعتناء بشانه ومراعيه . تتحرى مراده . طالبة له
الارادة . وممتثلة له منقادة . تخاف فراقه . وتعظم امره . وتراعي فيه حق
مولاه . ومخولة واولاد . كثيرة الصدقة من عمل يدها على الفقراء والمساكين
الضعفاء . من اصحاب بعلها المتسببين الى الله . والمجبر عبد الله بن ابي سعيد

من بأنهم . وتعيّر معتنا بهم . بالنسبة الكبرى . والمنحة العظيمة . من حيث لا يشعرون
بما صرفت من ذلك عليهم لكونها تمكنه من بعض بعلها الشيخ سيدي محمد رضي الله
عنه لمن جلبه إليهم من آلة للمحبوبة عمدة للخلق وحض على الدين وسير المنقطعين
وتحمل الولادة منا وأفنا دينها عليه . وترشدهم بالتي هي أحسن إليه كثيرة النصح لهم
والرحمة بهم حافظة لِلسانها عما لا يعني امرأة بذلك مجتنبة لكل ما يبغي
منه لك كثيرة الأذكار والصلاة على النبي المختار مواظبة عليها آناء الليل
وأطراف النهار . **سمعت** سيدي المهدي الفاسي حفظه الله تعالى يقول سمعت
الشيخ سيدي محمد ابن عبد الله رضي الله عنه بعد موت زوجته هذه يقول إنها
كانت لا يفتر لسانها عن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وذكر لنا غيره
من الأصحاب أنه سمع الشيخ سيدي محمد رضي الله عنه يقول فيها أيضا بعد موتها
إنها من اللاتي يرزق وكانت البركة معها محصورة في أمورها وكافية شؤونها سمعت
ولدها سيدي أبا العباس رضي الله عنه يقول إنها كانت لها برمة صغيرة تطبخ
بها دائما وياكل منها أهل الدار والضيفان إذا أتوا لا تزيد على مقدارها ولا تبدلها
بغيرها ونحوها والى ذلك يصرها ولا تنزع من بيتها ولا معها ويكفيهم ذلك كانوا
ما كانوا . وقال لها امرأة زوجها الشيخ سيدي محمد إني أرى امرأة تعينك
وتصنع معك ما تصنعه وكانت لا تحتكر شيئا ولا تدخر له بل تصرف ما يأتي من
منزله على العيال والأولاد فلما ماتت وتزوج الشيخ سيدي محمد رضي الله عنه
امرأة أخرى بنوا الأمر على ما كان عليه وكثر انتقاد الناس كما قدمه في المختصر
بتبعه . وكانت وفاتها رضي الله عنها في شهر رمضان سنة سبع وخمسين
والله وهي دفنت وراء بعلها الشيخ سيدي محمد رضي الله عنه داخل القبة انتهى
وفي هذا العام توفي الفقيه سيدي محمد ابن صردل بفاس وتوفي الكاتب سيدي
مسعود التغرد بيري وسيدي أحمد بن محمد بن بكار وأبو العلاء بن أحمد الصقلي وخرج الناس
للجهاد بجبل المعمورة ثم رجعوا بعد أيام ومات كثير منهم من مرض كان يصيبهم
من ماء شربوه هنالك

العام الثامن من العشرة السادسة

فيه توفي الشيخ الإمام العالم أبو محمد عز الدين الحلبي قال أبو سالم في رحلته

الشيخ عز الدين الحلبي

أهله من بلد البلبل عنيبه السلام قرأ بسنوكم أخذ أقران المدينة وتوفي بها عام
وكان بقية من أهل الفاقة وخصاصة وتدريس وكان الشيخ ياسين ابن أخيه ويتبعه في جملة
من بني في كفالته وقرأ عليه وعلى غيره من المشايخ ودخل مصر والشام في
حياة عمه وقرأ على جماعة من المشايخ فلما توفي أخذ صاحب الترجمة بالمدينة
سنة ثمان وخمسين وألف توفي وكان بقيته وثانية ترجمة ابن أخيه الشيخ ياسين
من الجزء الثاني إن شاء الله **ومنهم** نائب سلا أبو عبد الله محمد
ابن أحمد الشماخ العماني والفقيه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عزوز المكناسي
الجزنائي وقيل على ابن أحمد الفشتالي

العام التاسع من العشرة السادسة

فمنهم الفقيه المجود الأستاذ الكبير الزاهد من حيا ذا الحجر منهلا يرد ويسير
أبو عبد الله سيدي محمد المدعو المسناوي بن الشيخ العارف الواصل سيدي محمد بن أبي بكر
الصنهاجي ثم المجاطي الدلائي وتقدمت ترجمة والده وجده المذكورين توفي
صاحب الترجمة قتيلا سنة تسع وخمسين وألف بدار ابن عطية وذهب بالدلاء بعد
استلابه وقد رمز بعض الأذكياء سنة وفاته بقوله * المسناوي وأهله
في الجنة * مجموع عدد حروفه من علم وفاته مع ما فيه من التعقيد رحمه
الله تعالى ورضي عنه **ومنهم** الأوحد العلامة الزاهد أبو محمد عبد الخالق
شقيق سيدي المسناوي الدلائي المذكور قبله توفي أوائل العشرة من سنة تسع
وخمسين وألف قتيلا رحمة الله عليه وكان في قومه له شجاعة وإقدام وجرأة
ذكر كل هذا حفيد الشيخ المسناوي المذكور شيخ شيوخنا أبو عبد الله محمد وستأتي
ذكره في العشرة الرابعة من المائة الثانية عشرة ومن خطه نقلت وكان
صاحب الترجمة أخذ معزا من أصحاب أبي سيدي محمد بن محمد الوزاني ستأتي ترجمته
قريبا وذهب أن صاحب الترجمة فقد قال إن مثل ذلك فسقا وحلف أن رجع ليهلكنهم
أن صاحب أبي الوزاني المذكور فشكوا ذلك له رضي الله عنه فقال لهم من
قال لهم إنه يرجع من سفره ذلك إنه لا يؤوب ولا رجوع له منه فبلغ ذلك صاحب
الترجمة فازداد غيظا عليهم وذهب لما كان بصدده ثم رجع حتى كان قربا بلاد
تادلا فقال لبعض من معه ها أنا رجعت وأبرقا قاله فلان يعني سيدي محمد الوزاني

نائب سلا سيدي محمد الشماخ

الفقيه احمد بن عزوز سيدي محمد المسناوي الدلائي

العلامة الزاهد سيدي عبد الخالق شقيق سيدي المسناوي

فيه ذلك الموضع فرمت عليه خيل من الاعراب فحسبتهم يعرفون الخلافة
عليه فلما اشرفوا عليه رموه بمرابع رماح فقتلوه وكان امر الله قدرا
مقدورا ذكر ذلك شيخنا الحبر رحمه الله في بعض مقيداته ومن خطه نقلت
وانشد الشيخ ابو عبد الله المسناوي لما ذكر حكاية جده وعم ابيه صاحب
الترجمة في قتلهما كما ذكرنا فقال ولده ذو الفضائل ومنوال البحتري

ولا عجب للأسد إن ظفرت بها   كلاب الأعادي من فصيح وأعجم
فحربة وحشي سقت حمزة الردى   وقتل علي من حسام ابن ملجم

ثم قال الشيخ المسناوي ولو قال فحربة رومي سقت عمر الردى لكان اليق بالادب
لأن وحشيا اسلم وصار من الصحابة والاسلام يجب ما قبله ه من خطه رحمه الله
وحمزة هو عم رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الشهداء وكان يقال له اسد
الله واسد رسوله يكنى ابا عمارة وابا يعلى بابنيه عمارة ويعلى قال ابن حزم فولد
حمزة عمارة امه خولة بنت قيس بن قهد بالقاف والهاء الانصاري ويعلى وعامر
امهما انصارية وابنة تزوجها سلمة بن ابي سلمة بن عبد الاسد المخزومي وقد انقرض
عقب حمزة رضي الله عنه ه وقد ترجم في الاستيعاب عمارة ويعلى في الصحابة
وقال لا احفظ لواحد منهما رواية وما ذكره ابن حزم من انه انقرض عقب حمزة
مثله في الاستيعاب لمصعب الزبيري وانكره قال ابو عمر ابن عبد البر اسلم حمزة في
السنة الثانية من المبعث وقد ارضعته هو وعبد الله بن عبد الاسد ثويبة
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد حمزة بدرا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبعدها احدا وقتل فيه قتله وحشي بن حرب الحبشي مولى جبير بن مطعم
وقيل [illegible] للنصف من شوال على رأس اثنين وثلاثين شهرا من الهجرة
وكان يوم قتل ابن تسع وخمسين سنة ودفن هو وابن اخته عبد الله بن جحش
في قبر واحد وقال صلى الله عليه وسلم حمزة سيد الشهداء وفي رواية خير
الشهداء ولولا ان تجد صفية لتركته حتى يحشر من بطون الطير والسباع
وبقرت هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ذلك قبل اسلامها عن بطن حمزة
فاخرجت كبده وجعلت تلوكه اي تمضغه ثم لفظتها فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لو دخل بطنها لم تدخل النار وكان ذلك لان حمزة رضي

الله عنه كان قتل أباها يوم بدر وكل بقضاء الله وقدره ومن عجيبها من غريب القضايا
بعد أن أسلمت مثلت بحمزة رضي الله عنهما يوم الفتح وهي أم معاوية بن أبي سفيان ولما
أخذ البيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم على النساء أن لا يسرقن ولا يزنين قالت
أو تزني الحرة أو تسرق وشكت زوجها له صلى الله عليه وسلم لأنه لا يعطيها
من الطعام ما يكفيها وولدها فقال لها خذي من ماله بالمعروف وتوفيت في
خلافة عمر بن الخطاب في اليوم الذي مات فيه أبو قحافة والد أبي بكر الصديق رضي
الله عنهما وفي حديث أبي هريرة قال وقف صلى الله عليه وسلم على حمزة وقد قتل ومثل
به فلم ير منظرا كان أوجع لقلبه منه فقال رحمك الله أي عم فلقد كنت وصولا
للرحم فعولا للخيرات فوالله لئن أظفرني الله بالقوم لأمثلن بسبعين منهم فما
برح حتى نزلت وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل نصبر وكفر عن يمينه وقال الواقدي لم
تبك امرأة من الأنصار على ميت بعد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن حمزة
لا بواكي له إلى اليوم إلا بدأن بالبكاء على حمزة ثم بكت ميتها وفي رثائه يقول كعب
ابن مالك وقيل عبد الله بن رواحة

بكت عيني وحق لها بكاها ... وما يغني البكاء ولا العويل
على أسد الإله غداة قالوا ... لحمزة ذاكم الرجل القتيل
أصيب المسلمون به جميعا ... هناك وقد أصيب به الرسول
أبا يعلى لك الأركان هدت ... وأنت الماجد البر الوصول
عليك سلام ربك في جنان ... يخالطها نعيم لا يزول
ألا يا هاشم الأخيار صبرا ... فكل فعالكم حسن جميل
رسول الله مصطبر كريم ... بأمر الله ينطق إذ يقول

الذي أخرجها وحشي قد أسلم بعد أخذ الكذاب وشهد اليمامة ورمى مسيلمة بحربته
التي قتل بها حمزة وزعم أنه أصابه وقتله فكان يقول قتلت بحربتي هذه خير الناس
وشر الناس وفي خبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لوحشي حين أسلم غيب
وجهك عني يا وحشي لا أراك وقال ابن عمر فيه مات وحشي في الخمر فيما زعموا انتهى
وهذا كله من كلام الإمام ابن عبد البر في الاستيعاب من مواضع منه فيه وانظره

وأما الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقتله عبد الرحمن بن ملجم المرادي أحد الخوارج إذ خطب قطام الخارجية وكانت امرأة رائعة الجمال واشترطت عليه ثلاثة آلاف درهم وعبدا وقينة وقتل علي رضي الله عنه فجعلت عليه السقا بسمّ سيفه وضربه به في المسجد وخبره في ذلك كما هو مشهور وفي ذلك يقول عمران ابن حطان الخارجي

يا ضربة من تقي ما أراد بها ... إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
إني لأذكره حينا فأحسبه ... أوفى البرية عند الله ميزانا
أكرم بقوم بطون الطير أقبرهم ... لم يخلطوا دينهم بغيا وعدوانا

وكذب قبحه الله واعتقد فيما به تخر لها الجبال هدا ولله در أبي بكر بن حماد التاهرتي رحمه الله في الرد عليه وتبيين شناعة شنعته وتفنيده إذ يقول

قل لابن ملجم والأقدار غالبة ... هدمت ويلك للإسلام أركانا
قتلت أفضل من يمشي على قدم ... وأول الناس إسلاما وإيمانا
وأعلم الناس بالقرآن ثم بما ... سن الرسول لنا شرعا وتبيانا
صهر النبي ومولاه وناصره ... أضحت مناقبه نورا وبرهانا
وكان منه على رغم الحسود له ... مكان هارون من موسى بن عمرانا
وكان في الحرب سيفا صارما ذكرا ... ليثا إذا لقي الأقران أقرانا
ذكرت قاتله والدمع منحدر ... فقلت سبحان رب الناس سبحانا
إني لأحسبه ما كان من بشر ... يخشى المعاد ولكن كان شيطانا
أشقى مراد إذا عدت قبائلها ... وأخسر الناس عند الله ميزانا
كعاقر الناقة الأولى التي جلبت ... على ثمود بأرض الحجر خسرانا
قد كان يخبرهم أن سوف يخضبها ... قبل المنية أزمانا فأزمانا
فلا عفا الله عنه ما تحمله ... ولا سقى قبر عمران بن حطانا
لقوله في شقي ظل مجترما ... ونال ما ناله ظلما وعدوانا
يا ضربة من تقي ما أراد بها ... إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
بل ضربة من غوي أورثته لظى ... فسوف يلقى بها الرحمن غضبانا
كأنه لم يرد قصدا بضربته ... إلا ليصلى عذاب الخلد نيرانا

والكلام في منزلة الفقيه طويل معلوم عند الاخباريين فلنرجع الى المقصود لا بد من قوله وكان له عمران عما تقصدوا انه اراد اشارة به بحديث الصحيحين ومسند قوله صلى الله عليه وسلم لعلي انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي واما عمران بن حطان فقال ابن حجر في تهذيب التهذيب السدوسي البصري الخارجي عن عمر وابي موسى وعائشة وابن عباس وغيرهم وعنه ابن سيرين وقتادة والبخاري ابن دينار ويحيى بن ابي كثير وغيرهم وذكره العجلي وغيره وقال ابو داود ليس في اهل الاهواء اصح حديثا من الخوارج ثم ذكر عمران بن حطان وابا حسان الاعرج وقال يعقوب بن شيبة بلغنا ان ابنة عم لعمران رات راي الخوارج فتزوجها ليردها عن ذلك فصرفته الى مذهبها وقيل كانت من احسن النساء وكان عمران بن حطان من اقبح الناس فقالت له ذات يوم انا وانت من اهل الجنة لاني اعطيت مثلك فصبرت واعطيت مثلي فشكرت فالصابر والشاكر في الجنة وقال عبد الله بن مسلمة سمعت المبرد يقول عمران بن حطان من اشعر الناس قلت لم قال لانه لو اراد ان يقول مثل ما قلنا لقال ولسنا نقدر ان نقول مثل قوله وقال هشام بن الكلبي عن شعيب بن ابي عروبة عن قتادة قال لقيني عمران بن حطان فقال يا عمرو اني عليك اشتر تقلد يمينك غير انك رجل تحفظ فاحفظ عني هذه الابيات

حتى متى تسقى النفوس بكاسها ... ريب المنون وانت لاه ترتع
افقد رضيت بان تعلل بالمنى ... والى المنية كل يوم تدفع
احلام نوم او كظل زائل ... ان اللبيب بمثلها لا يخدع
فتزودن ليوم فقرك دائبا ... واجمع لنفسك لا لغيرك تجمع

قال ابن قانع توفي سنة اربع وثمانين قلت وكان قد مدح ابن ملجم على قتله الخليفة فقال

يا ضربة من تقي ما اراد بها ... الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
اني لاذكره يوما فاحسبه ... اوفى البرية عند الله ميزانا
اكرم بقوم بطون الطير اقبرهم ... لم يخلطوا دينهم بغيا وعدوانا

فبلغ شعره عبد الملك بن مروان فاهدر دمه حمية لعلي رضي الله عنه ومن زاد فيه ووضع عليه العيون فهرب فنزل في الاختفاء ثم ملك بعمان وقيل ان سفيان الثوري

كان يتمثل بأبيات لعمران بن حطان رحمه الله وهي قوله

أرى أشقياء الناس لا يسأمونها — على أنهم فيها عراة وجوّع
أراها وإن كانت تحب فإنها — سحابة صيف عن قليل تقشّع
كركب قضوا حاجاتهم وترحلوا — طريقهم بادي العلامات مهيع

قلت ولعل روايته عن هذا الولي قبل أن يقول أبياته ويتمذهب بمذهب الخوارج وزهادة أهل هذا ما تفرع من أنه تزوج المرأة ليردها عن رأي الخوارج فغلبته له وإنه قد بلغنا أن بعض ولده واحد من ذريته من يقول قوله ذلك في علي رضي الله عنه فهذا عبد الملك بن مروان أنكر قوله في علي مع مباينته لبني هاشم وتحوله ملكهم فكيف بهؤلاء رضي الله عنهم **ومنهم** الفقيه العلامة القاضي أبو القاسم الفشتالي العدل وقاضي بلده وأخذ عنه جماعة من الأئمة مثل الإمام سيدي محمد بن سعيد المرغتي وسيدي أحمد بن قاسم ابن عمور الشريف العلمي وسيدي أبي القاسم العميري **ومنهم** العالم الصالح سيدي عبد الرحمان الدراوي وكان يورد في الصلاة بكتاب ... الغزالي من عدوة فاس الأندلس ويؤم بمسجد قباب فيقرأ شيئا من أم القرآن التغليس أو غيرها مما اطلع منه الشيخ وما بقي تصروه وكان فرقته من شيعة تابية من بلده هناك وتوفي ذلك مواد قوام تروين بعاصر في عام الترجمة **ومنهم** الشيخ أبو عبد الله محمد المجول مدينة القصر الكبير والمجول بصيغة اسم المفعول الرباعي من جول مضعفا بجيم أوله ودال ولام قد أري في فتح الأسماع وكان صاحب غنيمة الآن سوقه معروفة عليه وله كرامات وبركات ومكاشفات ونكون بمغيبات وتوفي أواخر العشرة السادسة بعد الألف وأخذ عن السيد أبي عبد الله محمد الحاج الأغصاوي دفين فاس وقيل أخيه هامة وأخذ عن صاحب الترجمة الشيخ أبو عبد الله محمد بن علي البقال دفين الغزاوي من بلاد غمارة والأخماس **ومنهم** الشيخ أبو الحجاج يوسف بن حياز فقال صاحب الكمع في معنى سنته القاسمي الغنيمي مدونة أبي القاسم المشيد ... منهم عن الشيخ سالم السنهوري وأبي بكر الشنواني وشهاب الدين القليوبي والشيخ علي صاحب السيرة وله شرح على شمائل الحلبي **ومنهم** العالم العامل سيدي أبو الطيب نصير البكري فقال في الرحلة العياشية وقد لقيته ببلاد بسكرة في سنة

الفقيه أبو القاسم الفشتالي العدل

العالم الصالح سيدي عبد الرحمن الدراوي

الشيخ سيدي محمد المجول

الشيخ سيدي يوسف ابن حياز

العالم العامل سيدي أبو الطيب نصير البكري

تسع وخمسين رجلا من الصالحين ممن جمع العلم والعمل به والزهد والورع وصدق
التوجه إلى الله واسمه سيدي ابن الطيب نعيم لم تر عيني قبله ولا بعده أفضل
منه في هديه وسمته تخشع القلوب لرؤيته وتلين لكلامه ولو كانت أقسى من
حجر ولما رجعت من الحجاز في سنة ستين وجدته توفي بالقرى النوافع في تلك السنة
وكان وباء مباركا فمات به في بسكرة على ما قيل نحو سبعين ألف نفس وندرة خلت
بسكرة عقبة من جدنا الثمر فأتتها خالية ومساجدها دائرة ومن
حوادث السنة موت الفلكي المشهور بفاس مسعود بن عبد الله الدراوي وفي ربيع
الثاني وفي أواخر جمادى الثانية وقع حرب بين أهل فاس الأندلسية وأهل
فاس الجديد وقطع القايد ابن أبي بكر التناني الماء على فاس البالي ودخل مولاي محمد
الشريف السجلماسي أميرا بتافلالت بفجر التالي لليلة الجمعة مهل رجب وكتبت
له البيعة بفاس سابع رجب وفي تاسع شعبان وقع قتال بينه وبين البربر على
باب فاس فضعف جيشه وثار عليه أهل فاس أوائل شعبان فرجع إلى تافلالت
في ثامن عشر من رمضان ووقع الشر بين أهل فاس الجديد وفاس البالي في خامس
عشر الحجة ثم وقع الصلح بينهم من يومه

العشرة السابعة
العام الأول منها

استهلت هذه السنة والحرب بين أهل فاس الأندلسية وأهل فاس الجديد
ومع أهل تافلالت ساكنها حينئذ ففي ثالث وعشرين محرم قطعوا الماء عن
فاس البالي ووقع قتال كبير مات فيه عبد الكريم اللبني في الأندلس ومحمد بن سليمان
ووقع قتال بالشراكة على سلا بين العرب والبربر ومن في بيته العرب ووقع بينهم
الرفاد ووقع نهب كثير وفي الثالث من ربيع الثاني قام أهل المغرب بن عزوان محمد
انقلاج البلاد وغلا السعر ثم نزل مطر ورجع شيئا ما واغتر في الضيق وكان
نهب كثير في الفحص وفي سابع رمضان دار أهل فاس الولاة بحرم مولانا إدريس
بأمر أهل الزاوية لإخراج قايد من الجنابة بجمرتهم وخرج سيدي علي بن إدريس الشريف
الحبوكي في بن سيدي محمد بن عبد الله مغراوزا وقتلهم في الحفيبة ثم خرج الشريف المذكور
من فاس في سابع عشر شوال وفي أوائل رمضان نزلت السكة على ابن هود وجاز

يكتب في الموزونة بحضرة فاس ومن ثلاث عشرة اوقية في المثقال ووقع اوائل يوم من
شعبان كائنة زلزلة بين صلاتي العصر والمغرب ثم اخرى بعد العصر ثالث شعبان
ولم اقف على وفاة احد فيه من العلماء والصالحين

العام الثاني من العشرة السابعة

فمنهم الولي الكبير، البحر الخضم، العالم العامل العارف بالله سيدي محمد
ابن عبد الله معن الاندلسي كان رضي الله عنه من اكابر الاعلام، ومن
مشايخ الطريقة في البدء والتمام، وكفى في علوه ومقداره، ما ظهر من بركة انواره
وما انتفع به من الاكابر، وتخرج به من الاولياء المشاهير، فملئت الدواوين
بأوصافه، وضاقت الاسماع بنشر اتصافه، وقد جمع منها كتاب المقصد
الاحمد، لابن ابنه سيدنا عبد المجيد ولد سيدنا احمد، وكذا ممتع الاسماع، في الشيخ
الجزولي ومن له من الاتباع، وكتاب الالماع، كلاهما للامام الكبير، المحقق
القدوة الجامع الشهير، سيدي المهدي بن احمد الفاسي وجرد ترجمته في جزء سماه
عوارف المنة، في مناقب سيدي محمد بن عبد الله محيي السنة، وقد رأيته بخط يده
واطال في ترجمته في ممتع الاسماع بنحو سبع كراسة واكثر بالكتابة المتوسطة
بين التفريق والادماج فكان صاحب الترجمة عجيبة الزمان في صلاحه وجوده
بحيث نافع على الاستاذ احمد بن عثمان اللمطي والامام ابي محمد سيدي العصر الزرارة
وتفقه في ترجمة سيدي المسير عن او تصدر صاحب الترجمة لطلب العلم فكتب بيده بردة
كتابا ثم اولع بالعبادة فكان يبكي ويأوي ومن واخى له في الله ابي محمد عبد القادر بن فرحات دارك
اذ ذاك بنفسه عليهما اهل الخروقة نابلة في المسجد ووجدوا في ذلك سؤال المفتي
الوقت الامام القصار فكتب عليه يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما وكان
ممن زيارة الشيخ سيدي ابي عبد الله التاودي ومولاي عبد السلام بن مشيش
وكان يتعاطى كل الاسباب ونحوها وكان له ولوع بتشبيه الشيخ ابن عباد وكان
يطالع عمل اوراد الذي يتعشر بذلك ابتغاء اتصال بالشيخ ابي المحاسن بن جده اسف
لعدم سيدي ابراهيم الصباد لموته بعرفة الله فاشتد به فزال في الجميع ولما
ولد صاحب الترجمة عند ابي المحاسن في الكبير جاء اهل البلد لابي المحاسن
يهنئونه به ولما مات والده لم ينزل الا زوجته ولزمها صاحب الترجمة فجعل

ينفق ما ورثه منه ويقيم فيه في جانب الشيخ ويخف على أبي المحاسن أنفا وصاحب
الترجمة عليه ويصرح بأنه يعجبه ذلك ويقول إنه انفرد بإرث أبيه وأمه
فلا تتكدر له شيعة قال في المختصر وانفرد صاحب الترجمة جميع ما ورثه من
أبيه وكان ورث منه مالا عريضا جدا ففرقه في جانب أبي المحاسن وفي الفقراء
والمساكين حتى لم يبق بيده دينار ولا درهم وجعل يأكل من عمل يده وما يتناوله
من أسباب سمعت من ابنه سيدنا أحمد رضي الله عنه ومن غير واحد من أصحابه
أنه أعطى مما ورثه من تركة أبيه اثني عشر مائة دينار ذهبا مثاقيل فقط سوى
العقاقير على الفقراء والمساكين فرقها مشاهرة كل على حسب حاجته
فشكته أمه للشيخ سيدي يوسف فكلمه في ذلك فقال له يا سيدي أخبرني الدنيا
وراءك أم أمامك وأعطيتهما بالقفا والله لا التفت إن أرجع إليها أبدا فسر بذلك
الشيخ وأعجبه ولما توفي الشيخ أبو المحاسن كانت صحبته إياه نحو الأربع
سنين فصحب وارثه وأخاه سيدي عبد الرحمن ولازمه واختط بعد سنين وكان إذا
احتيج له يتقدم عليه إنما كان يحمل صاحب الترجمة على ذلك فقال عن رغبة بالرابطة
اتبعهما حتى ابتغى إليه ولما مات سيدي عبد الرحمن رفع صاحب الترجمة بداره
لا يجتمع مع أحد وكان الإخوان يترددون إليه ويتطلبون له في قبوله إياهم ويقول
لا أذن عندي وربما قال لبعضهم ولا كراهية فإن المحبة تنفعك وأن رحمة الله
لزيارة سيدي عبد السلام بن مشيش وقع له الإذن فتصدر كما أخبر بذلك عن نفسه
وتغير في رجوعه في مشيه ولا يكلم بعضهم بعضا لشدة الهيبة التي حصلت منه
فجلس في زاوية شيخه سيدي يوسف لقربها منه سنة ثمان وثلاثين وكان سكناه بالمخفية
سنة اثنين وعشرين فأتاه الناس من كل جهة وقال لهم اركبوا مركب الرفقة فقد
طردت بالسلب إلى أن أخرج الكتم ويقر عرقي الدموع في عينيه ولما نزل به
حال أزيد من شيخه صاد به ذلك وهو جنب قال اللهم اجعلني رحمة لعبادك
وكان يشير بحزوية الجزائر ويقول إن أوقاتنا بجزء المحصورين بعد أنه أكبر من الآدمي
فجلس في زاوية شيخه نحو ستة أشهر ثم بنى زاويته في السنة المذكورة وتصدى
يدل على الله وينفع لعباد الله إلى أن قبضه الله وكان لا يمشي إلا ومعه أحد
واحد منهم ولا يجلس في المسجد موضعا معلوما ويجلس في قبته ويأمر عنصا

الجمعة مواظبا على الاوراد والذكر والتلاوة ولذة الحرف ويتفقد عدد كثير
اسماء الذين لتحصيل الدنيا ويقول ان ذلك يعود على صاحبه بالخسارة قال
في عوارف المنة وسمعته اي صاحب الترجمة يقول قلت لسيدي عبد الرحمن ان النبي
صلى الله عليه وسلم لا يغيب عني اذا ابن فقال لي ما الذي تشاء من روحانيته او
جسمانيته فقلت بل روحانيته فسكت عني قال ثم بعد ايام سألني مثل ذلك الاول
فقلت له نعم يا سيدي الصفة لانتظار الموصوف بالصفة قال فسر بذلك وظهر
البشر في وجهه ه‍ ومن كرامات صاحب الترجمة ان بعض اصحابه اخبر انه سرق
له ثلاثة اشياء من النخل فقال ثلاثة بثلاثة فاذا بالذين سرقوا الاشياء
تغادروا بينهم فقتل بعضهم بعضا ثم قتل الحاكم القاتل منهم فكان المجموع ثلاثة
في مواضع ساعة واحدة ونعتت دارهم من جهة الاشياء الثلاثة بعينها
وكان اصحابه اذا جلسوا عنده الى العشاء حين الفجر فاذا انصرفوا الى منازلهم
اطلع الفجر لا تجد الاحد يصلوا الى منازلهم فيعود عادة جارية واذا اتيتم
لتريدوا يوما او وزيرا عزل سريعا ونفذ واذا توجه له واهتم بامره فلا بد من سوقه
وعلا قال سيدي المهدي رايناه ايات عيانا وتحققناه وكان
على حالة شيخه سيدي يوسف ونسخة منه في الكمال والتمكين ولد
رضي الله عنه حدود ثمان وسبعين بموحدة وتسعمائة بمثناة وتوفي
قبل طلوع الشمس بنحو ساعة من يوم الاحد الثالث من جمادى الثانية
سنة اثنين وستين والف وابتدا به يوم الثاني من ماته وكان يعوده في مرضه
صهره الفقيه الدين الفاضل ابو الحسن علي بن محمد بن ابراهيم بن يحيى المعروف الاندلسي
الحريري وغسلته زوجته وابنته تدريه عليهما الماء بغرارة غطاء وجهها
بستائر بالحيطان ودفن في عند الزوال يوم القبلة اعلا مصرع الجنة خارج باب
الفتوح وصلى عليه داخل قبة شيخه سيدي يوسف امام فيرك اعني الجنازة وهي
رسعة المكان روسا بدانتا من خلق الغير وخارج القبة والروضة والاماكن المتفرغ
للصلاة عليه بموالاة قام شيخ وقته ابو محمد عبد القادر بن علي بن يوسف الفاسي
وكان يحضر في موته ودفنه الا انه خفيف وبقيت داره مسدودة ايام اعتنى
خلوته ايام التعزية لئلا يجتمع بها احد للبكاء ونحوه وبنيت عليه قبة

على شكل قبة شيخه سيدي يوسف هـ كله من كلام اتحاف اخلاء زمانه واولهم سيدي
المهدي بن احمد بن علي بن الشيخ ابي المحاسن الفاسي ومن حكمه نقلته من تاليف
الممتع والعوارف الاكبر اختصرت منه لكبره وقال الى اخر كلامه ما نصه وجرت
بعض من عرف بالشيخ رضي الله عنه ما نصه واخبرني بعض قرابتنا في ايام
موت صاحب الترجمة انه راى بعض ثقات ربنا عز وجل ببلد اخر وهو مسرور
فاخبره بانه غفر في تلك الليلة لجميع المومنين ببركة الشيخ سيدي محمد بن عبد الله
وسمعت من اخر نحو ذلك عن احد رجال بني عامر قبل ذلك واخبر ببعض
ذلك هـ وكان رضي الله عنه اذا قال له احد انا اخوك يقول له احمد الله هـ
رضي الله عنه ونفعنا به امين ومنهم الشيخ الفقيه العالم
العلامة المشارك الغزواني المدرس النفاع ابو العباس احمد بن الفقيه ابي
الحسن علي بن الشيخ العارف ابي المحاسن يوسف الفاسي وتقدمت ترجمة والده
وجده قال صاحب الممتع في من نشأ في حقه انه احد الاذكياء المتفنن بين الاعلام
المشهور بين شارك في عدة علوم ما بين منقول ومفهوم وكان مشهورا بحسن
الالقاء والتدريس متسع العارضة في الحفظ والفهم تغص رحاب مجلسه باهله
وكان رحمه الله فيما ذكر محببا الى العامة لهم فيه اعتقاد عظيم ولد رحمه
الله تعالى بالقصر في الرابع من صفر سنة سبع بموحدة وتسعين وتسعمائة بتقديم التاء
فيهما وفي هذه السنة كانت ولادة الشيخ صاحب الاحوال ابي الشتاء دبي
بشتالة من اصحاب الشيخ الغزواني وفيها كانت وفاة ابي عبد الله محمد المكني
قاضي كبير ابلس المغرب وذلك في ذي الحجة ورحل صاحب الترجمة الى فاس فقرا على
مشايخها ثم عاد الى القصر وتاهل هنالك مرة ثم سكن مكناسة الزيتون ثم
استوطن بكامرة اخر عمره الى ان مات بالقصر فاذ ركبته منها فتيبته حبيبه
بيوم الجمعة ثاني عشر شوال سنة اثنين وستين والف وحمل الى فاس ودفن من قريب
من قبر جده ابي المحاسن رحمهما الله تعالى ورضي عنهما قلت ورايت بخط بعض
حفدة اخيه وهو الفقيه الركني عن قيد والد الاخ الفقيه الشيخ ابي المحاسن من تاريخها
الشرف قال في العام سنة المذكورة واخذ صاحب الترجمة عن اعمامه ابي زيد
عبد الرحمن بن محمد الفاسي وابي عبد الله محمد العربي بن يوسف الفاسي وابي العباس

الشيخ احمد بن علي بن يوسف

احمد

احمد بن يوسف الفاسي وعن الشيخين ابي القاسم وابي العباس احمد ابني القاضي
وعن ابي الطيب الحسن بن يوسف بن مهدي الزياتي وعن الشيخ الفقيه الصالح
الشهير ابي الحسن علي الزشنيني بضم الزاي وكلا هؤلاء تفرقت تراجمهم
ومنهم الإمام الهمام من العلامة ابو مهدي عيسى بن عبد الرحمن السكتاني
احد الأعلام المحققين ملحق الاحفاد بالأجداد قاضي القضاة بمراكش شيخ
المعقول من له الحاشية على الصغرى لمؤلفها الشيخ السنوسي وغيرها من التاليف
واخذ عنه خلايق وجماعة من الأيمة قال الشيخ ابو علي الحسن بن مسعود
اليوسي في فهرسته لما تعرض لغير اشياخه ما نصه ومنهم الشيخ الامام العلامة
قاضي القضاة ابو مهدي عيسى بن عبد الرحمن السكتاني حضرت عنده جملة
من مختصر الشيخ السنوسي المنطقي وجملة من محصل المقاصد لابن زكري وكان اماما
وفنا في فنون العلم مع سمت وهمة دينية صالحة في طريقة الفقه ومحبة في
اهلها رحمه الله وجزاه خيرا قلت وكان شيخنا العالم العلامة سيدي
احمد بن مبارك السجلماسي حين حضرت بمجلسه في قراءة صغرى الشيخ السنوسي
عام سبعة واربعين ومائة والف لا يفتح حاشية من حواشي الصغرى الا
حاشية صاحب الترجمة ويثني عليها كثيرا توفي صاحب الترجمة عام اثنين
وستين والف نفعنا الله به آمين ومنهم الشيخ ابو عبد الله محمد
ابن محمد الرادسي الورزغتي نسبة لورزغة بفتح اول الواو وكسر ثانيها
وفتح الزاي وسكون المعجمة كذا ضبطه صاحب الممتع بالقلم بخطه وهو من المتقين
جدا قال في الممتع وذكر في بعض اصحابه انه قال نحن من ذرية سيدنا عمار بن
عقبة رضي الله عنه كان وقورا حسن الحال كثير التواجد كثير التغني والترنم
لا يمالك عند ذلك ولا القدرة وربما جاء يصلي فيه كثيرا ويتحرك ويتواجد حتى
يكاد يطير حتى كان في ذلك أمر لا تستطيع سماعه لسماعه له بنعت المكاشفة
والمناجاة وقد صحب اولا الشيخ عبد الله بن حسون السلاوي بسلا وهو من اصحاب
شيخ عبد الله الهبطي فبقي في صحبته مدة ولقنه ان يصلي على النبي صلى
الله عليه وسلم ثم اوصاه فقال له زر حتى تزار واصحب حتى
تصحب ثم ذهب الى سيدي ابي بكر الدلائي وأخذ عنه وسأله الشيخ عما يذكر

الإمام سيدي عيسى السكتاني

شرح

الشيخ سيدي محمد الرادسي

يذكر له الصلاة التي لقنه ابو محمد بن حشور فامره ان يذكر بها عبدا ونبيا
ورسولا قبل النبي الامي وكان كثير الذكر والصلاة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتلاوة القرءان وتوفي عنه كرامات ومكاشفات وتصريفات همة وخوارق
عادات وحكم وامثال تشفي الغليل وتزيح الاشكال وتوفي رضي الله عنه
سنة اثنين وستين والف وسنه اربع وثمانون سنة هذا كله اخبر به في بعض التراجم
جميعها بعض المنتسبين اليه الا اذا اختصرت منها كثيرا اه كلام الممتع بنحوه
من خط مؤلفه وقال سيدنا العز رحمه الله اخبرني سيدي محمد بن محمد يعني صاحب
الترجمة عن سيدي ابي بكر الدلائي وعن سيدي عبد الله بن حشور والد الكريم المبلغة
لبلده سلا ونعتها له في المنام فلما قدم عليه بسلا قال له كذا انما انتظرتك
وقد ابطأت علي ولم يبق منه اني اما تتلو واعطاه خمسين الفا وردا امره
ان يقول لا اله الا الله محمد رسول الله كل يوم ويزيد عددا من كل مائة صلى
الله عليه وسلم فكان يقولها وقال له تكلفت بثلاثة امور من عرفك فعليه
امان الله واصحابك لا يدخلون الحساب وانهم يغبطهم الناس في الموقف وقال
له ان وجدت تيسيرا فارجع الي وان لم تجد فلا عليك فما مضى الا يسير وتوفي
رضي الله عنه وقرب وفاته لقي الشيخ ابا بكر فقال له كم وردك فقال خمسين
الفا وقراءة القرءان وما تيسر من النوافل فقال له سيدي ابو بكر ما زال لك ما
زال لك يعني انه لا بد ان يزيد على ذلك وهذا اذن له من هذا الشيخ في الزيادة
والتزام له بها فزاد على ذلك مائة الف فكان مجموع ورده بعد ذلك مائة
وخمسين الفا وكان يقرا مع ذلك كتاب دلائل الخيرات يختمه كل يوم ثلاث
مرات وكتاب تنبيه الانام يختمه مرة وكان ديدنه لا ينام من الليل شيئا
بقي على ذلك ثلاثين سنة وسرى للناس من بركاته فكان فقراؤه يعرفون بقصد الهمة
مبتدئهم ثم كمل له ان ذلك صد عن سبيل الله وقطع للكثير منهم وجعل يقبل
مبتدئهم على نية انه يذهب بهم الى الشيخ سيدي ابي بكر فلما اجتمع منهم عدة ذهب
بهم الى الشيخ وعندما ارادوا ان يسلموا عليه قال لهم اذا كنتم تومنون في
شيئا بكونه منا وهذا راس العين فانتقلوا الا واحدا فقال لا اعرف غيرك
فلما قدموا عليه رحب بهم وقال ولدك مع اصحابك لا تعيبهم فقال يا سيدي

خبثت

فقلت فقال له نعم فقال أين قوله تعالى إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا فصاح
سيدي أبو بكر صيحة عظيمة وسقط مغشيا عليه فلما أفاق قال له من حبك
وشد فيه وائتني به أحمله على عنقي فكان إذ ذاك لا يذكر تفصيلا فبقي فاتنه موقوفا
عليه من الأصحاب إلى أن توفي سيدي أبو بكر فكان متصرفا فيهم يجلس بهم بكرة
وعشيا زمنه وبعد وفاته إلى أن توفي رضي الله عنه وكان يعمل الحضرة كثيرا
يفتتحها مؤذنهم أو إمامهم من يفتتحها ويتواجد كثير الوجد والهيمان ويتكلم على
أصحابه الأحوال ويأمرهم بالأوراد ومن كراماته رضي الله عنه أن قوما
من العرب كانوا نازلين بقربه أزمان وقعت أزمة وتلفت أرضهم فانقطع الزاد منه
وجف ما أوله حتى لم يبق منه شيء فكانوا يحضرون ربط زاويته الجمع ويحضرون منها
اليسير من الغذاء كالخبز والمغبتين فقدم عليهم بعض أصحابه بقصد زيارته ممن
كان من تلك من الفقراء إخوانه فوجدهم كذلك فقال لهم ما تأتوا الوعدا أن
إلى الشيخ واذهبوا معي إليه فبادروا إلى ذلك تعرضا للإغاثة والاستمداد إليهم
فلما انتهوا فيه من شدة الحال وجمعوا له غنما كثيرة وذهبوا معه وعندما قربوا
من الإشراف عليه قال لهم إن قال لكم الشيخ يكون شيء فقولوا له يكون يا سيدي
من بركتك فلما لا فوك قال للذي أتى بهم بغير جلاب خير من فقيه حتاب والتفت إليهم
فقال لهم كيف واديكم أيقدرون يحرثون الزرعا فقالوا له نعم يا سيدي يحرثونها من
بركاتك فقال لهم يحرثونها فلما رجعوا إلى مكانهم وجدوا الوادي فيهم بدخش
عظيم بحرث الزرعا وأعظم منها وقد نحتا إن أبي عبد الله محمد الفتاح
أمر قبائل البربر أن يبنوا منصبة لأنفسهم في موضع قريب من مدشر جرهم فاختطوا
وأخذوا في بنائها وكان بناؤهم في ذلك الموضع مما يضر بأهل مدشر المذكور ثم
إنه ذهب بعض أصحابه من سكانه فشكا ذلك له رضي الله عنه فقال له
أشرعوا في بنائها فقال له نعم يا سيدي فقال له لا يكون شيء فيها ولا يتمونها
أبدا فبلغ خبر مقالته للشيخ سيدي المذكور فعاكه ذلك وأمر القبيلة المشتغلة
ببنائها أن يشتدوا بنائها تأكيدا في الأمر وعزما على نقض قوله فجعلوا
يشتغلون فما عندهم أهل البلاد ومنعوهم من ذلك ووقع الأمر في ذلك إلى
القتال فكفوا عن البناء ولم يتم لهم عمل وكان الأمر كما قال رضي الله عنه

ومنها ان جماعة من ابناء عشاب خرجوا لزيارته وكانوا من اصحابه وتبعهم في
بعض قومهم وكانوا قد اخذوا جرو النمر ونال الجوع والتعب ارجعتنا توتنا بالصحراء وتطلبوه
فينزل على باب شيخكم لتضربنا كم بالحجر فقدموا على الشيخ ولما ارادوا الانصراف من
بمنزله قالوا له يا سيدي الفضيلة في عمرت الدنيا ان تطلب لهم البشارة عند ربك
وتوا عندنا بالضرب بالحجر ان لم يغفروا فقال لهم فاصبروا وقل حكم البشارة ومن يجد
يغني نفسه فقالوا له يا سيدي الطلب لنا الله وليس قد استحيينا ان نرجع اليهم
دون شيء فلما الحوا عليه اعتزل ساعة فقال لهم قوموا واذهبوا ان الطريق الفلاني
ونزلوا وفيها الوسيلة بسيد الرجال كلبنا الفضيلة لمن الصلوات فقاموا يعدلونها
واذهبوا حيث امر فوجدوها وصلوا حتى اغناهم الله بالبشارة ونزل عليهم الصحر
الوابل من بركته رضي الله عنه ومن كلام صاحب الترجمة المرفوع ثلاثة اشياء
دمع باتة من الرية يكون اذا الكلمات احرزه مع باتة من الكبير يكون اذا قام للانسان
في نفسه ونفسه سحر دمع باتة من القلب وينتشر من الجلد واللحم وهو دمع خشية
الله قال تعالى ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ومن كلامه رضي الله عنه
اذا تعلم الانسان حرفة صناعة وحصل له العلم بها ثم لم يشتغل بها فيها
فانه لا يحصل له منها اجر وكذلك العلم والعمل وغيرهما مما اذا لم يشتغل صاحبه
بها وبما لعمل مقتضاها لم يحصل له منها نفع ومن كلامه رضي الله عنه على قوله
صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه من الملائكة
الذين يتعاقبون بالليل والنهار على المومنين يصعدون ويهبطون واكرامهم الاشتغال
بالعمل الصالح لانه يسرهم ذلك والضيفة تبلغ عنده ما رأى فيه فليكرم ما يبلغه
عملا صالحا ومن كلامه رضي الله عنه المرءة الى اذا صحبها الانسان بريقه
ذهبت صفا نيتها وكذلك المومن اذا صحبته نفسه ذهب صفاؤه وجماله وبسر
حاله ومن كلامه الجلد المنتفع لا يعمل فيه الدبغ حتى يزول انتفاخه وكذلك المتكبر
لا ينتفع بشيء حتى يزول عنه الكبر ومن كلامه الثوب لا يزول عنه الوسخ ما لم
يعمل فيه الصابون وكذلك الانسان لا تزول عنه مساوي نفسه ما لم يكن شيخ صحيح
وقال رضي الله عنه قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اخبئكم بافتح قلت
يا رسول الله ما هذا الفتح قال لي عليهم لا اله الا الله محمد رسول الله لما به من الا

الزكاة ونظائرها وانتفع بهم منهما وقال رضي الله عنه النجوم في السماء والنجوم
في الأرض كذلك الملائكة ترى المؤمنين كالنجوم في الأرض والرعد في السماء والرعد
في الأرض وكما نسمع صوت الرعد كذلك تسمع الملائكة صوت المتكلمين في جميعه
فيرده سيدنا الخضر رحمه الله ومن خطه نقلته ومنهم الفقيه المشارك
الأديب أبو عبد الله محمد بن محمد بن علي الفنكي الفقيه توفي بالقصر ثامن عشر ذي
الحجة سنة اثنين وستين وألف ذكره في أزهار البستان وممن انتفع بالشيخ أبي زيد
الفاسي عبد الرحمن ومنهم الفقيه أبو عبد الله محمد بن عبد الله خطيب
مسجد باب الجيسة وفي هذا العام توفي أبو العباس بن الصادق في رجب منه
خرج الفقهاء لزاوية الدلاء وهم يستشفعون للرئيس أبي عبد الله محمد الحاج
الدلائي في كف الحيا عنه عن النهب وقطع الطريق وسفك الدماء بعد أن كتب له
أهل العصر أجوبة مصرحة بزجره فما تلقاهم وقد وقفت على جلها بخروج اليهم في
خيله ورجله وهم منهم في أوائل رمضان

العام الثالث من العشرة السابعة

فمنهم الإمام العلامة الكبير المحدث الأستاذ المقرئ المجود الشهير أبو عبد
الله محمد بن محمد الشريف البوعناني وعقبه بهذا البلد في أزهار البستان رحمه الله
ذكره في جملة من قرأ على الشيخ أبي محمد عبد الرحمن وانتفع به وقال ممن سمع
عليه جميع البخاري بلفظه ولازم مجلسه سنين وأجاز له مرتين ومولده سنة ثمان
وثمانين وتسعمائة أو في التي بعدهما وتوفي في شوال سنة ثلاث وستين وألف
وذكره الإمام الزاهد الورع المحقق سيدي أحمد بن علي الشريف في كتابه بذل المناصحة
في فعل المصافحة أن صاحب الترجمة من أيمة المشتغلين عليه وأثنى عليه بالشرف
والعلم وغيرهما كما سيأتي ذلك في التعريف بسيدي أبي القاسم بها في هذا العقد بفاس
القديم والجديد الأخ في الله الأشرف الشريف العلامة نسبة الشيوخ بالإجازة
والتعريف سيدي محمد بن محمد المعروف بالبوعناني أبان الله في وله معالم المعجزات
أعلام المتأخرين وفي المنح البادية في الأسانيد العالية للعلامة المشارك الأخباري
الصوفي أبي عبد الله سيدي محمد بن الشيخ الحافظ سيدي عبد الرحمن الفاسي أن والده
سيدي عبد الرحمن انفرد عن شيخه سيدي محمد بالأخذ عن مشايخ منهم صاحب الترجمة

الفقيه سيدي محمد ابن الفنكي القصري

الفقيه سيدي محمد ابن عبد الله

الإمام سيدي محمد الشريف البوعناني

فائدة

لما ذكر من اخذه لبذل المذكور ونحوه وعن ابي العلاء محمد بن محمد بن سليمان بن منصور
ابن علي الشريف البوعناني هـ المراد منه وقال الشيخ العلامة ابو سالم العياشي في فهرسته في
صاحب الترجمة انه خاتمة مرزوق وعبد القهار وكنت سمعت منه اشياء كثيرة ولم
اطلب منه الاجازة مع انه كان حريصا على ذلك حياء منه ولو استقبلت من
امري ما استدبرت لفعلت والله غالب على امره هـ ذكره استطرادا لما ذكر شيخه
ابا العباس بن ابي بكر بانكراو ومنهم العالم العلامة الحاج الرحلة الشيخ
ابو بكر بن يوسف السكتاني المراكشي قال فيه ابو سالم العياشي في فهرسته شيخنا
ابو بكر الكبير الاشعاني العالم العلامة الحاج الرحالة الفقيه المتفنن الزاهد
المتزين بالتزيد المتحقق النبيه المتصوف المحقق فخر العلوم سيدي ابو بكر بن يوسف
السكتاني المراكشي رحمه الله تعالى ورضي عنه ونفعنا به وبعلومه امين
رحل الى المشرق ثلاث مرات وجاور بمصر والحجاز سنين متعددة وسافر الى القدس
وحج اكثر من عشرين حجة لقيته بمصر سنة تسع وخمسين وعشرة الى المغرب في الرجوع
سمعت عليه بعض الشمائل ولقنني الذكر بجامع بسكرة واجازني سائر مروياته في
العلمين عن جميع اشياخه وكتب لي ذلك بخطه مرارا ومن اشياخه علامة زمانه الشيخ
ابو الامداد ابراهيم اللقاني والشيخ عبد الرحمن اليمني والشيخ يوسف الزرقاني
وغيرهم من اهل مصر والشيخ احمد العلمي من اهل القدس وعنه اخذ طريق التصوف وعلم
احمد بابا من اهل تنبكت وسيدي ابو القاسم بن محمد الدرعي وهو يروي عن ابن عثمان عن ابن
غازي وهو اعلى سندا في زمانه واخذ عن غيرهم من اولياء من اهل بلده توفي رحمه الله
سنة ثلاث وستين والف بمدينة مراكش بلده وقد قلنا ذكرناه في شيوخ التصوف
كان زاهدا في العيش بالزهد ومكتفيا من الدنيا بقليل شديد الورع في منصبه مؤثرا
للخمول كثير الكرامات في الارض وقد اخبرني ثقة يوثق فيما يقول عن ابن مرزوق وغيره انه يسمع
بموضع الرفعة ببنزهوت همهمة حتى الان فقال لي مررت بذلك الموضع نحو سبع وعشرين
مرة فما سمعته هـ كلام ابي سالم ثم قال ابو سالم وشهدنا له كرامات كثيرة
ممن اخذ عنه سيدي محمد بن علي البلالي ياتي ذكره عام واحد وتسعين بعد الالف
ومنهم الشيخ العالم المربي الشهير العارف المعروف فوق منار مشهور
المربين بقا بمراكش ابو العباس احمد بن محمد الفلجاطي القرشي قال الحافظ ابو زيد

الشيخ محمد ابو بكر السكتاني

الشيخ سيدي احمد الفلجاطي

انفاس

الفاسي سمعت عليه كتاب القلصادي في الحساب ثلاث مرات وشرع قرا ابن خليل
كذلك مع رسائل الاسطرلاب وقسط بالي في الحساب والتعديل وما يتعلق به ووقع
هذه في السنة ارتفاع السعر فبلغ نحو اوقية فرمية للصاع النبوي ثم بلغ اوقية
ونصفا بعد ان حبس المطر وصلى الناس صلاة الاستسقاء واغاث الله بالمطر
وخرج الخضر غيلان بجيش البنط ودخل القصر بقتال وقامت فيه جماعة من اعيانهم
واقبل منه اولاد الفقيه وغيرهم ووقعت العزلة في الجلوس

العام الرابع من العشرة الثانية بعدها

فمنهم الفقيه الحكيم العلامة الكبير محمد بن اسماعيل المسناوي وقال في الرحلة
العياشية كان بتكرارين فاته لما قام هنالك سنة اربع وعشرين خلف كتبا كثيرة
وأوصى بها لحرم الروضة النبوية وأوصى بان يجعل شمعه بحسبه وكافور ويحمل الى
المدينة المشرفة يدفن فيها ويعطى لمن يحمله نحو من ثلاثمائة دينار من مخلفه وكان
له من تسرى ثم من جهة الخيل وأوصى به للجهاد وأعتق عبيدا ودفع لكل خادمة من
ماله فلما مات انفذ اهل الرحبة وصيته الا في حمله فانهم لم يجدوا من يحمله
متكفلين من خوف الولاة بمصر والحجاز ان يكلفوهم بما لا يطاق اذا راوا جنازته محمولة
من المغرب ويقولون ما فعل به هذا الا وله اموال تفرقت الحضر من قبله في بلادهم
فدفن هنالك وبقيت كتبه هنالك مدة ثم حملوها الى القليعة
بعد ما تم بعض التجار من رفقه
قادرين بعدما بلغهم ان متولي البلد يتحدث باخذها ولم تزل هنالك الى ان ذهب بها بعض
ابناء الشيخ الحفيد للحج بعد ذلك بسنين فبقيت معه وضاع كثير منها بسبب
ذلك وقد رأيت بعضها بالمدينة المشرفة ورأيت زمام ما وصل منها وليس
بسببه ذلك عدة كتبه وقد اخبرني بنفسه رحمه الله قبل موته بسنة لما
لقيته بجميع ان كتبه تبلغ قريبا من الف وخمسمائة تأليفا والذي بلغ منها
للمدينة المشرفة نحو من مائة وسبعين سفرا رأيت منها جملة كثيرة ومن كتب
نفيسة جدا اقتنى اكثرها لما كان بمدينة اصطنبول اشتراها له الوزير
الاعظم بسبب حكاية وقعت له قبل ان يتولى الوزارة وذلك انه لقيه ببغداد
عند خروجه فكتب الزيارة للشيخ عبد القادر الجيلاني والوزير اذ ذاك مقرور على
عمالة كثيرة من اعمال السلطان فهو يتحرى من عائلة السلطان في ابطال الوزارة فقال

الفقيه سيدي محمد بن اسماعيل المسناوي

له يا سيدي ادع الله فان توليت الوزارة فاقترح علي ما شئت فلما ذهب سيدي محمد
ابن اسماعيل الى القسطنطينية وجاء قد تولى الوزارة فاكرم مثواه واحسن
نزله فقال له شانك وما تقترح فقال له ان بهذه البلاد كتبا نفيسة وليس لي ما
احصل منها فينبغي ان تبعث الى دلال الكتب وقال له كل ما يقع بيده من الكتب فاعرضه
على هذا الشيخ فما استحسن منها فاتركه له وخذ الثمن من عندي لاربابه فلم يزل
ذلك دابه مدة اقامته هناك وكان هذا الرجل اعجوبة في سعة الحفظ والرواية
مع تحصيل جانبا عظيما من العلوم الشرعية ولم يخل من جانب الاذواق الوهبية
وجال البلاد شرقا وغربا فلم يدع المغرب الاقصى وزار افريقية وبلاد السودان
واقام بمصر نحوا من سبع سنين في حياة الشيخ اللقاني واخبر في انه ختم المختصر
بالازهر سبع مرات ولقي مشايخ ذلك الوقت وجاور بمكة والمدينة مدة ودخل اليمن
واد عن جهة المغربية اوما يشبه كلها فلم يتم له ذلك ودخل العراق واقام مدة ببغداد
وانتسب للشيخ عبد القادر واخذ الطريق على طريقه ودخل في جملة اتباعه ثم ذهب
من هناك الى القسطنطينية وهو في كل ذلك يصرح بما في نفسه ولا يكني عن متهيب
مرتبة السلطنة دون غيرها ثم جاء من الروم الى طرابلس في سفينة سنة ستين
ولقيته اذ ذاك بمسراته عند ضريح الشيخ زروق قال فذاكرني في نظرة الدرس
واطال الكلام واخبرني بذلك من لقيته من العلماء ومن جملة اخبار هذا الشيخ اشتهر انه
فانا انتظر الاذن من قبله وتركناه هناك الى ان بلغنا خبره انه وصل الى
سواحل البحر الغربي وزار سيدي عبد السلام بن مشيش واقام بتلك البلاد مدة فلم
يتم له ما اراد وكان اخبر قبل ذلك بسنين عديدة بالشرير الاقصى فلم
يتم له الامر ثم كر راجعا الى جبال غمارة الى الغليعة واقام بها مدة ثم ذهب
من هناك الى ارض الجريد واقام بها مدة ولقيته بها سنة اربع وستين فكلمنا
فيما انشا عبارة على ما يحاوله فلم يصادف عندنا ما يجب واخبرنا انه جلية
امرنا وانا لسنا ممن يعتقد فيه النشر من شانه ولا الملك فزلة على ابلها يحاوله
فلما تحقق ذلك منا اظهر التاسف والتلهف على ما فات من عمره وسعيه في غير
طائل فقال اني جلت جوانب الارض كلها فلم اجد من يلي الاسلام بالعين التي
ابكي والله من الله ما كذبت ولا كذبت الا انه عسى ان الكرة من غلطت فيما اخبرت

بدعا لي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لي أنت عالم وغني وسلطان
فأما العلم فقد حصلت منه ما قسم لي وأما الغنى فإني لا أعرف الخمسمائة دينار
وما فوقها إلا ربما مني كلتيهما وأما السلطنة فلعلها سلطنة الآخرة وكنت أكتمها
في الدنيا وأنا الآن تائب مما أنا فيه عالم بأن الله لي في ذلك فبقيت
الرجوع إلى الحج والزيارة ثم استوكرت جوار الشيخ عبد القادر الجيلاني أعبد
الله حتى أموت فقد رزقنا الله على يد أهل المدينة من نعم حين هنالك إلى نحو داري
وماتت بها وكان رحمه الله يتقن السيمياء والكيمياء ويحسن الأوفاق ويخبر عن نفسه
ببعض ذلك ولو استقصينا أخباره لطال الكلام ومن محاسنه أنه لما
دخل مصر أيام الفأل له علماؤها على ما عمارة باشا اقترح على فعال العداد أن يجرد
كل فرع مما ليسه من الأشراف فلا يقطعون شيئا مما يعطيه غيرهم ويجرد جيران
الشيخ زروق وبعض فرع مما ليسه من الأشراف بوجه نحو خمسمائة ولم يكن يرث
كلها ولم يوجد منها شيء إلى الآن ولهم إنما البقية محققة وأنشده عند ما شبع
على ما مضى من تكاوده في البلاد على عزيز كما بلغ

مشيتنا ما خطى كتبت علينا ... ومن كتبت عليه خطى مشاها
وأرزاق لنا متفرقات ... فمن لم تأته منا أتاها
ومن كتبت منيته بأرض ... فليس يموت في أرض سواها

وأنشد أيضا

بسر الزمان وكما ترى من حاله ... وكذا عمر ابن آدم الأزمان

وأولى من هذا قول الأمير

يفنون الزمان بين بسالة ... ومنهم يبصروا في يبصر الزمان

وبالجملة فهذا الرجل أعجوبة زمانه ونادرة وقته سماحة وذكاء ودهاء
ونبل وتمكن لولا ما ابتلاه الله به من وسوسة الطهارة التي تؤثر
في دماغه فلا تدعه يسكن في مكان ولا يقر له قرار معها في أرض فرار نسأل الله
العفو والعافية والمعافاة الدائمة من كل ما يقطع عنه جنبه وكم ربه من كلام
أهل سلم بالقيد ومنا أخبر به من رؤياه رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى آخره وقوله له أنت سلطان وإنما رؤياه صلى الله عليه وسلم في النوم

بحق كما في صحاح الاحاديث واقوال العلماء والمحققين من رؤيا مثال ذاته
صلى الله عليه وسلم في عالم المثال اولا ثم روحه في عالم الارواح بما خالف
ذاته او صفاته التي هو عليها على غير قول ابن سيرين ومن وافقه من السلف
فانهم يقولون لا تصح رؤياه صلى الله عليه وسلم الا موافقا على الصفة التي كان
عليها في الدنيا والصحيح خلافه فليبشر الرائي منه عليه الصلاة والسلام
مثال صفاته اذا فاتته صفاته يجوز فيها التمثيل وهذه هي ان يرى نورا على غير
صفته المعلومة في الدنيا وصرح المازري بان من رآه صلى الله عليه وسلم يامر
بقتل من يحرم قتله كان هذا من الصفات المتخيلة لا المرئية فتعين ان يحمل هذه
الرؤيا على رؤية عالم المثال لا عالم الارواح وممن حقق هذا الامام ابو حامد
الغزالي وقال الشيخ الابي واختلف لمن رآه صلى الله عليه وسلم امر بقتل من لا
يحل قتله فمنهم من منع وقوع ذلك ومنهم من جعله من الصفات المتخيلة فتاول
ه‍ ثم قال الابي تعرض لذلك القرافي واختلف الفقهاء لو قال لرائيه صلى
الله عليه وسلم امرأتك طالق ثلاثا وهو يجزم انه لم يطلق ثلاثا هل يلزمه
الطلاق ثلاثا لانه صلى الله عليه وسلم لا يقول الا حقا او لا يلزمه شيء قال
القرافي وهو الاظهر لان اخباره صلى الله عليه وسلم في اليقظة مقدم على اخباره
في النوم وان احتمال الغلط في ضبط المثال في النوم ارجح من الغلط في ضبط عدم
الطلاق لان هذا يحمل الا على النادر من الناس واما المثال في النوم فلا يضبطه
الا الافراد من الفضلاء لصفته صلى الله عليه وسلم والعمل بالراجح واجب
قلت ونزلت فيمن ذكر ان الشيخ الفقيه ابن البرا كان يقرئ في مسجد العقبة
من تونس فاتاه رجل وقال له رايت البارحة النبي صلى الله عليه وسلم وقال
لي قل للفقيه يعطيك جبة فقال له الفقيه قال لي انا في اليقظة لا تعطيه شيئا
فذهب الرجل ودخل على الرجل الصالح ابي عبد الله المشتهر بالمغربي في موضعه
القريب من المسجد المذكور فاعطاه فقيل له ان الرجل يتحدث بكذا فقال له الشيخ
لو علمت انه هو لاعطيته الدنيا كلها اي في بيته وعلى مقتضاه تجري
رؤية صاحب الترجمة وقوله صلى الله عليه وسلم انت عالم وغني وسلطان
تحقق منه او كذا منه في العلم والغنى واما السلطنة فانما تحقق فيها بتاويل

وسببه اما عدم ضبط الراوي المثال كما تقرر واما كون المراد به غير كما مر له
كان يراه نوع من الرفعة الظاهرة فيه بالاختصاص عن ابن الباو بغلو وكانت اماله في
الدنيا وقد وقع له ولم ينتفع به واما في الآخرة والله اعلم. **وفي**
حوادث هذه موت الامير ابي العباس سيدي احمد بن محمد الحاج الدلائي في عشرين من ربيع الاول
وخلفه اخوه سيدي محمد رحمهما الله

العام الخامس من العشرة السابعة

فمنهم الشيخ الفقيه العلامة المحدث الفاضل الاديب البليغ ابو
العباس احمد بن الشيخ الامام علامة ابن ادبائه واديب العلماء وفاضل الجماعة
ابي الحسن علي بن الشيخ الفقيه النحوي ابي زيد عبد الرحمن بن احمد بن عمران
السلاسي منزلا نشأة وصحبة به شيخ شيوخنا الشيخ ابو عبد الله المسناوي
فيما نقلته من خطه وتقدمت ترجمة ابيه سيدي علي المذكور وقال الامام اليوسي
في صاحب الترجمة ما نصه العالم العلامة الاديب الحسيب ثم قال سمعت عليه كبرى
الشيخ السنوسي مع شرحها جزاه الله خيرا وقال الشيخ المحقق سيدي الحسن
ابن الشيخ سيدي محمد الفاسي في جمع سنة ومن تلامذته ابي صاحب الترجمة ابو العباس
احمد المدعو حمدون المزوار وذكر ان صاحب الترجمة توفي سنة خمس وستين والف
وذكر الشيخ المسناوي المذكور حسبما نقلته من خطه عن والد عمه الفقيه الورع
الدين سيدي احمد بن الفقيه الاجل سيدي الشاذلي انه حكى له عن والده سيدي الشاذلي
المذكور ان صاحب الترجمة وفد على الشيخ سيدي محمد بن ابي بكر الدلائي وقال بل وكذا تقدم
واجزل وفادته وكان ايام اقامته يتعشى الشيخ والشيخ المذكور مع صاحب الترجمة
كل ليلة ويبعث اليه بطعام فاخر فغاية ان يكون في بستون عوضه من الاكل
عادة فلما كان ذات ليلة بعث اليه بالعشاء على العادة فلم يحمله لعارض
اقتضى ذلك ومن بعض ذلك للشيخ من حال الفقيه المذكور وسأله فاخبر انه
لم يصل اليه شيء فقال له كم فيه من الحروف فعرف ما لطف الله به كلام فاذ به يدارا
في مهابته وزيادة الاكرام له ورعيا للوفادة عليه ومما وقع لصاحب
الترجمة مع الشيخ سيدي محمد بن ابي بكر ان الشيخ سيدي محمد قال له يوما وهو في مجلسه ومعه غاشية
ببنيه وذوي قرابته ومودته من حضر منكم فليبلغ لهذا الشيخ يعني صاحب الترجمة

ابن الشيخ سيدي احمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن عمران السلاسي

فأتى كل واحد من أهلها ضربا بما يقدر عليه ثم بلغ ذلك النساء فأعطت كل
واحدة منهن ما قدرت عليه من قرط او سوار او غيره مما ثم بلغ الخبر أهل السوق
فأقبلوا اليه فكان الرجل يأتي بالفرس او غيره مما تيسر له فيعطيه فما مر لذلك
سوى جمعة كأنما صاح بهم صائح وذاع ما تم لذلك ذاع شأن من يتكلم بالله وعن
النبي وكان ذلك في أواخر النهار فجعل أي صاحب الترجمة يتلطف ويقول ليت من
كان في أول النهار ورجع الى منزله مثلوا الحفاة رحمة الله تعالى كلام الشيخ المشار
بتغيير قليل في اللفظ والنية لا يحيل شيئا من المعنى اصلا فكانت وقاية مباركة
وذلك كان دأب أهل البلاد رضي الله عنهم مع الوفود وغيرهم ونقلنا الخبر
من خطه وسنأتي به في ترجمته **ومنهم** الأستاذ أبو زيد عبد الرحمان بن
علي الزرهوني ذكرناه في أزمان البشتا وممن انتفع بالشيخ العارف بالله سيدي عبد الرحمان
الفاسي قال وتوفي سابع رجب من سنة خمس وستين وألف **ومن حوادث**
هذه السنة حركة أهل فاس من لمطة زرداك فخرجوا تاسع القعدة ورجعوا في الثامن
والعشرين منه وفاة العباس بن محمد الشيخ بن زيدان بن أحمد المنصور ومنه آخرهم
وبه انقطعت دعوتهم أصلا

العام السادس من العشرة السابعة

فمنهم الولي الصالح أبو العباس سيدي أحمد بن عبد الصادق السجلماسي نزيل الرتب
ورد فاس للسكنى بجمعة فيها اخذ عن سيدي علي الجمل عن سيدي عبد العزيز بن عبد الحليم
ورد تافيلالت عن سيدي الطيب بن قبيبو عن سيدي عبد الله الخياط ورد جبل زرهون
عن سيدي أحمد بن يوسف الراشدي عن الشيخ زروق كما في التحفة واختصارها وصاحب
الترجمة شهير الذكر كثير الاتباع معلوم الولاية وكراماته شائعة في أهل بلده
وغيرهم توفي سنة ستة وستين وألف **ومنهم** الولي الشهير المجذوب
الكبير سيدي أحمد بن عمرو الشريف دفين داخل باب الجيسة أحد أبواب فاس قريبه
فاس الادريسية رضي عنه فما بلغه لباب مسجد الجمعة بها الفتيل قال فيه صاحب
المقصد الولي الشهير البهلول الكبير الكشف والكرامات الظاهر البراهين والآيات
فاز عنه والدنا رحمه الله ولم يلق صاحب الترجمة بهلولا ولم يعرف له
شيخ انعقد اجماع اهل فاس على ولايته وشهد اهل الخصوصية بذلك ه

الاستاذ ابو زيد عبد الرحمان الزرهوني

الشيخ سيدي احمد بن عبد الصادق السجلماسي

الولي سيدي احمد بن عمرو الشريف

ومن حكمه نقلت وقال في المقصد يعني صاحب الترجمة سيدنا احمد بن عبد الله
وذلك زمن صباه موضع يده على عينيه وجعل يفتحهما له شيئا بعد شيء ويوسع
فيهما توسيعا كثيرا يشير بذلك رحمه الله ونفعنا انه لم يكن له من فتح البصر
ووسعهما وارسل اليه مرة زمن صباه ايضا بمصباح زجاج نظيف مجعول فيه
الماء والفتيلة والرصاص التي تكون فيه الفتيلة والسلسلة التي يعلق بها
وقال للرسول معه اعطه لسيدي احمد بن عبد الله يشير بذلك الى تبيينه لما
منحه الله من الانوار والاسرار وانه سيكون مصباحا يستضاء به على الخليقة
ويقتبسون من انواره وقد كان الامر في ذلك كله كما اشار اليه كلامه في
المقصد ثم قال وانبأني سيدي احمد بن محمد المذكور في زاوية سيدي محمد ابن عبد الله
فجعل يسال عن ولده سيدي احمد وفي يده جراب وهو يقول اعطوا هذا الجراب لسيدي احمد
ابن عبد الله فجعل فيه الزرابي فبلغ ذلك الشيخ سيدي محمدا رحمه الله فقال للولد
سيدي احمد قل له انا غني لا حاجة لي بذلك كانه يشير الى ان ما اعطاه الله له من
الخصوصية مما لا يحتاج ان يضم به اكثر من ذلك وانقل سمعت سيدنا احمد
ابن عبد الله يذكر هذه الحكاية ثم قال ان ذلك مرة ما يدخل بيده الدراهم
كلامه في المقصد ايضا وفيه ايضا سمعنا من بعضهم ان صاحب الترجمة اهدى
الفقيه سيدي محمد بن محمد في غار الشريف هدية من عيدان الغزل من بيت العربي
تستعمل للتوكي عليها بمنزلة العصا فكان فيه اشارة لما نوله اياه ازلا وقد
من الخطابة في مساجد فاس وغيرها لان الخطيب يعتمد في خطبته على العصا
فاتفق ان كان في اولاده سيدي احمد من الخطباء بقدر عدد تلك العيدان فهي
استكملوا من الخطباء مثل عدد العيدان لم يتعد منهم خطيب دائم وتذكر
له كرامات منها انه دخل الدار وكانت عادته بعد ذلك من يدخل الدور ولا يأنف
منه احد لكونه كان من صغاره ساذجة التكليف ولتفقد النساء من امره ولايته جاءهم
على بدء من انواره فجلس بالدار التي دخل اليها على مخدة جديدة فانبعث
صاحبة البيت من جلوسه عليها لكنها ان لم تتكلم بها فخرج من عندها
فما برح البيت حتى ارسل الله النمل على كل شيء فيه من العرائر والبيالب
وغيرها فاعتبرت المرأة بذلك وعلمت انها اصيبت مما حدثت به نفسها

فأعلمت فى شأنها بالنازلة فسارا إليه ليلا فتوجه إلى البيت ليطلبوا منه السماح بل
اشرف الرجل على صاحب الترجمة فرمته بصرعة وجعل يقول احمد بن عمر ويعنى نفسه
فيه الفعل ويكرره ذلك ولا يقبض عليه أبدا لعدم رأى منه فيغير اشراقه عليه فما
زال يتعرض له ويرضى له لأنه علم أنه مصاب بسببه بالفعل من أجله وأنه لا يرفع
الله عنه ذلك إلا به حتى لقيه مرة فعطف عليه وجاء معه إلى الدار
وأجلسه على فراشه من جيد الفراش وبالغ فى التضرع له فكشف الله تعالى عن
ذلك البيت الفعل **ومنها** أنه أتى يوما دار بعض أصدقائنا وهو سيدنا أبو
عبد الله الكتبى وكان ساكنا لذلك العهد بدار أسفل الجنان غزولة من فاس القرويين وجعل
ينادى عجوز أمتنا لك باسمها فلما سمعته زوجة الحبر المذكور السيدة الصالحة
فاطمة بنت سيدى حمدون الشغور الأندلسى بعثت له أمة لها صغيرة اسمها الياقوت
للتبرك به وكان بالأمة المذكورة مرض خفيف فلما رآها قال لها مسكينة الياقوت
عشية الموت وكررها وكان ذلك عند غروب الشمس فما أتى وقت العشاء الآخرة
حتى ماتت الياقوت كما قال فكان فى ذلك تخصيص لسيدتها وإخبار لها بقرب
موتها وأن فالأمة من كلمه عشية الموت **ومنها** أنه لما قرب وفاة جدنا
الكتبى المذكور بنحو شهر جعل صاحب الترجمة كلما لقيه ناداه يا سيدى فلان
باسمه ثم يرفع وجهه إلى السماء ويغمض عينيه ويمسح بيديه على وجهه فمن
قريب مات الحبر المذكور رحمه الله فكان إشارة لقرب موته لأن تلك حالة من
الميت على النعش **ومنها** أنه قبض عليه رجل آخر يقال له حمدون البهلول
ولببه وجعل يقول له لا أرسلك حتى تضمن الصيف يعنى الزرع المحروث ذلك
العام وكان فدانا صغيرا فجعل يجر دراعه ويقول له فارقنى فيكرر قوله لن
أرسلك حتى تضمنها فقال له صاحب الترجمة ما بى فى راسى وضرب بكفيه على
جبهة نفسه فأرسله حينئذ وجعل يفرح ويقول ما ضمنها وكان مصداقا لذلك
ومآثر صاحب الترجمة رضى الله عنه كثيرة ولا نسبة له بفاس معلومة فيما لى
وتوفى عام ستة وستين وألف عن غير عقب ولا يعلم أحد ينتسب إليه
ولا لقرابته فى النسب ولعل الأخذ عنه فى الطريقة نعم من صاحب فاس سيدى عمر
الشريف ودفن بحما ربط غزولة من فاس الأندلس متصلة بروضة سيدى أبى غالب

7

الشيخ سيدي علي الاجهوري

يفصل بينهما الجمعة وسيدي عمر من اشرفها حسيني بالياء ومنها افواج ينتسبون
الى بعض اعمامه. ومنهم الامام الكبير العالم الشهير ابو الحسن سيدي علي
الاجهوري المصري صاحب الشرح الممتع على مختصر خليل اخذ عن شيوخ الفقه والنحو
القدوة الجليل. قال الشيخ ابو سالم العياشي في رحلته ما نصه اول من اجازني
واخذت عنه بمصر الشيخ الفقيه المحدث النبيه ملحق الاحفاد بالاجداد خاتمة
اهل الاسناد ذو المناصب السنية شيخ المالكية بالقاهرة بل وفي الدنيا كلها
الشيخ زين العابدين ابو الحسن علي الاجهوري لقيته بداره بالازبكية من القاهرة
مرتين وسمعت عليه بعض ثلاثيات البخاري وبعض عشاريات ابن حجر وثلاثيات ابن
ماجه والمسلسل بالمصافحة وقول السلام عليكم ومسلسلات ابن الجوزي والفاتحة
من كتب من فاته البخاري ولقنني الذكر ضحى يوم الاحد الثالث والعشرين من شهر الله
شوال عام اربع وستين والف واجازني بما يجوز له روايته من اشياخه الذين يطول
ذكرهم ذكر منهم الشيخ عمر بن الجاي عن الجلال السيوطي بل وبعض اشياخ السيوطي
كالشهاب الحجازي ومنهم بدر الدين الكرخي عن زكرياء وعن الشيخ محمد بن ابراهيم الشاذلي
ومنهم الشيخ محمد بن احمد الرملي عن شيخ الاسلام زكرياء ومنهم الشيخ صالح البلقيني
عن والده شهاب الدين البلقيني عن الشيخ عبد الرحمن الاجهوري عن القلقشندي
عن ابن حجر ومنهم الشيخ كريم الدين البرموني والشيخ بدر الدين القرافي والشيخ
عثمان الغزي الثلاثة عن جده الشيخ عبد الرحمن الاجهوري وتوفي شيخنا سيدي علي
الاجهوري سنة ست وستين والف عن سن عالية فوق الثمانين رحمه الله تعالى ورضي عنه
ه كلام ابي سالم وولد صاحب الترجمة سنة خمس وسبعين بموحدة وتسعمائة بمثناة
بعمر له من نحو واحد وتسعين سنة بمثناة ووقفت من تواليفه على شرحه لخليل المذكور
وحاشية على الرسالة وتاليف شرح به حديث الاسراء ونحوها وتواليفه كثيرة وتلامذته
كثيرون جدا ومنهم شارحا مختصر خليل الشيخ عبد الباقي الزرقاني والشيخ الصالح
ابو عبد الله محمد الخرشي وتاتي ترجمتهما ومما يذكر عن صاحب الترجمة انه يفتي
بجواز استعمال دخان العشبة المعروفة بطابة ويوجد تاليف له في ذلك فقد
حدثنا شيخنا العلامة الورع المحقق الحاج ابو عبد الله سيدي محمد المدعو الكبير بن محمد السرغيني
انه سمع من الشيخ الضابط الثقة الصالح العالم المحقق سيدي ابي بكر بن محمد بن [illegible]

عن القلقشندي ومنهم الشيخ [illegible] الشمس [illegible] عن الشيخ عبد الرحمن الاجهوري عن [illegible]

البركات أنه سمع من بعض أصحاب الشيخ علي الأجهوري وهو الشيخ أحمد التركي أنه
سمع من الشيخ علي الأجهوري صاحب الترجمة أنه رجع عن الفتيا بتحليله إلى
تحريمه والكلام في مسألة هذا الدخان طويل جدا فلا نطيل به هنا والله الموفق

ومنهم الشيخ العالم المحقق مفتي الإسلام وخطيب الأنام سيدي سعيد
المعروف بقدورة بفتح أوله وتشديد ثانيه ابن ابراهيم الجزائري الدار التونسي
الأصل إمام أئمة المعقول صاحب الشرح على السلم في المنطق والحاشية على شرح
صغرى الشيخ السنوسي وبالغ رحمه الله في بسط العبارة في شرح السلم حتى كاد ذلك
مما انفرد به أخذ رحمه الله عن سعيد المقري وغيره وأخذ عنه ولده الشيخ أبو
عبد الله وتأتي ترجمته إن شاء الله وأخذ عنه أيضا سيدي أبو مهدي عيسى الثعالبي
توفي صاحب الترجمة في شوال سنة ست وستين وألف **وفي هذه** السنة
وقع عكس في الفلوس بفاس وصارت تروج بالعدد وفيه أو في العام الذي قبله جرى
ضرب الولي الشهير سيدي علي الصنهاجي الذي بباب الحمراء وقتل بأمر على يد
سيدي الشيخ بن [illegible] بما أورثه

العام السابع من العشرة السابعة

فمنهم السيد الصالح البركة الناسك أبو عبد الله محمد بن أبي بكر العياشي بتشديد
المثناة التحتية من بلاد ملوية فالأب في الحقيقة مورد الزوار ومطعم الطلاب
بالضعفاء والمساكين توفي سنة سبع وستين وألف وأخذ عن الشيخ أبي العباس
أحمد بن محمد المعروف بابن داود قال الذي عن شيخنا ونقل فيه السوسي أبو نسبة إلى
سوسانة قرية من أفريقية ورد عليهما بعض أصحابه من حجيج وبما
جرى عليه وإذ قال وتقدم الكلام عليه في ترجمته وأخذ أيضا صاحب الترجمة عن
جماعة من الشيوخ وصاحب جلة من أهل الرسوخ مثل شيخه المذكور أي عليه
معوله وهو أستاذ الشيخ العارف العالم المحقق الجامع بين الشريعة والحقيقة
والقائم بأسرار الطريقة فأول لزامه الشيخ أبو سالم رضي الله عنه وأرضاه
وإذ رأى أن لا زائد أيضا سيدي أبا الطيب الميسوري ولم يلقه وبعث به إليه لزيارته
وخليفته فسألها عنه ووجاها به وأبلغها إليه الصلاة وأمرها بتعليمه وولد
الولد الذي في العام الذي مات فيه الولي الصالح سيدي أحمد الزروقي وهو الذي سماه [illegible]

الشيخ سعيد قدورة

محمد بن أبي بكر العياشي

تاريخ

أبي

تاريخ ولادته ببيرلة في عام واحد وثمانين وتسعمائة في شهر رجب وشيخ أحمد بن
الجمال شيخ عبد الله الحياك ولقي الوالد سيدي الحاج عبد الله بن أبي بكر العلاء
من أصحاب سيدي أبي الكتب ولقي أيضا سيدي محمد الحاج العمار البلالي وسيدي محمد بن
محمد الملواني وشيخ محمد بن يوسف الملواني أيضا وكانت بينه وبين الجميع محبة
وصفا ظاهرا وصفا وولاء ذلك على كمال فضله ولقي أناسا آخرين لا نعلمهم
لأنه رحمه الله كان ضنينا بالأخبار عن أحواله وابتداء أمره الآن
يحدث الحق منه جملة وتسبب الكلام على محبته لهما ولا وهكذا يقال حدثت
عن ذكرهما ومن علمت محبته له واشتهرت وعمت بركته عليه وكهف شيخ
العارفين في زمانه وقدوة الواصلين في أوانه المعروف بالبذل والإيثار والرحمة
للكبار والصغار أفشتهم بمحبة مولاه والقائم بواجب شكره فيما أولاه محيي
طريقة الغرباء بعد عفاء مآبها ومكنهم ما بقي من رسومها بعد خفائها شيخ
أهل المغرب بالإطلاق ووحيد أهل عصره بالاتفاق الشريف الرفعة المبرأ
في كل أحواله من الرياء والسمعة سيدي أبو بكر بن محمد الدلائي نفعنا الله بمحبته
وسلك بنا طريق أهل مودته فقد كان رضي الله عنه إماما في عصره ومن أجل
من يشار في فكره واحد أمر التخلية بأوصاف الكمال المنصب الدائم تاركا لكل
ما يشينه في الباطن والظاهر من فتات الأكدار والوالد رحمه الله شديد التعظيم
والترفع عنه إذا ذكر والثناء عليه زائدا منفردا ذكر لي رحمه الله أنه
زاره مرة مع شيخ لأبي فقال له إنما لا تنفعنا همة صلتنا فإن الأولياء الذين
تقدموا نذكرهم والذين يأتون من بعد يذكروننا فإذا ما لا تنفع عنا لتبقى
السلسلة متصلة وحسبنا ذلك منه رضي الله عنه لهما بأنهما من أهل بيت
النسبة وأما والده صالح العلماء وعالم الصلحاء ووارث الشريف شمس
الملة وسراج الأمة قد أزال الله بشمس علمه ظلمة الجهالة وأخمد ينابيع
غزله نيران الضلالة أعلام العلماء ورئيس الحكماء حامل راية العلم
ورافع شكوك الجهل بالعلم سيدي محمد بن أبي بكر رضي الله عنهم ونفعنا بهم
لا زالت بيضاء بهم مرفوعة في طبقات الزهد ستلوح بالسنة شعار الغلو في
السر والجهر فقد كان ما بينه وبين والده من المحبة وصفاء المودة واستعمال

أهنا والعتولة اسمه من أن يذكر، وأجل من أن يذكر، وكتب كل منهما لصاحبه ثنا من
بذلك، فقيمة عمنا هنالك، وكان رحمه الله يعترونيه عزة والدولة في التعظيم
والتوقير بعد ذكره، والتشريفا لعلي قدره، وكتب اليه والدي من إنشاء كتابا
حلاه فيه باوصاف جليلة ومدح في الحقيقة دون ما يستحقه من الاجلال
فأجابه رضي الله عنه بما معناه، وبعض لفظه لا تبلغك الشيع فيما
حدثتك من تحليتك للعبد باوصاف من عندها بغير اوصافه كان يساحقها
فخلا عن منزل وقدرتم العبد بذلك لانكم عندنا من عدول الوقت ان عدلت
على غالبه اسباب المقت وأما في ذلك النقص رضي الله عنه وذا الحق
يدل على قوة الارتباط بينهما والالفة والمحبة فنفعنا الله بجميعهم امين
ه كلام الشيخ ابي سالم بنصه إلا ما حذفنا منه من كلام صاحب النزهة الا استغناء
عنه بما سبق من ترجمة الشيخ سيدي ابي بكر وترجمة ولده سيدي محمد فراجع ذلك
هنالك والله الموفق ومما قرأت للشيخ ابي علي الحسن بن مسعود اليوسي
حدثني الاخ الفاضل ابو عبد الله محمد بن مسعود الفيسي العرفاوي قال
لما قدمت الى بلاد القبلة ذات مرة مررت بالمرابط الشيخ ابي عبد الله محمد بن
ابي بكر العياشي بن خلت للزوراه فلما خرج فعرفني في حياتهم اعسر وتمثلا بقول
الشاعر: عرفت أناسا كنت آلف وصلهم ۞ وما بالجفا عند الغدو وهم بناس
فلا تعذلوني في البكاء فانني ۞ وجدت جميع الشر في خلطة الناس

ومنهم الفقيه ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابراهيم الركالي من اولاد ابن بون
بقاسم باولاد ابراهيم الركالي تعدد فيهم العلماء والصلحاء وكان صاحب
الترجمة منهم متصوفا بالنيابة عن قضاة وقته ومن جملة ما سنه
انتفاع العلوم الشرعية المرتبة وبطل عنهما وقعت عزلة وجعل
لمن يسمعها الكتب وحرق بعض اصحابه وخرج الى قبائل فعزه فيهم انهما في
ربيع الاول وما ج سنة اربع وفيه جرة من قبل سيدي مسعود الدراوي وكتبت
عليه ابيات للشيخ الحافظ سيدي عبد الرحمن بن الاقاج سيدي عبد القادر
الفاسي

العام الثامن من العشرة السابعة

فمنهم الفقيه الاديب ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن العوفي ذكره في ازهار

البستان

امثال

الفقيه سيدي محمد بن احمد بن ابراهيم الركالي

تبادو

الفقيه سيدي محمد بن عبد الرحمن العوفي

البستان ممن انتفع بالشيخ العارف ابي زيد عبد الرحمن الفاسي قال وتوفي سنة
ثلاث وستين والف وفي هذه السنة كانت الدراهم الاشقوبية اواخر المحرم مكتوب
وبها الوباء الغالب بفوته ونهب غيره منها ونزل الحجر كثيرا ببعض نواحيها ثالث
جمادى وخامس ابريل ووقع فيها القتال لمولاي محمد بن الشريف مع سلطان تلمسان

العام التاسع من العشرة السابعة

فمنهم الشريف الاشهر والملاذ الاحمى سيد الزمان ووالد الملوك
مولانا الشريف بن مولانا علي السجلماسي الحسني من بيت شريف
الاعيان وقد لاذ به الشريف ... له في هذا الغرض وقبله قبل الآن منصبا ومكانا
شهيرا وفخرا مجيدا على كبير قال سيدنا الجد رحمه الله في الدر السني
في شأنهم ثم قطعوا النسبة بالعيان ... اشرافا من رجال الموجودين منهم الآن
واول وارد منهم السيد الحسن بن قاسم ... ابراهيم رحمه الله في منسكه ان وروده كان
وذكر الشيخ العالم الصالح سيدي ابراهيم ... المائة السابعة قال ابو محمد عبد الله
اوائل الدولة المرينية يعني اواسط المائة السابعة ان ذلك سنة اربع وستين وستمائة
بن علي بن ... احد اعقابه الجد المذكور ان الحاج المغربية كانت تتوارد في زمن الحج على الاشراف
وسبب قدومه ان ذلك اهل سجلماسة فلما حج بعض السنين اجتمع
هنالك وكان راغبا منهم في ذلك اهل سجلماسة فلما حج بعض السنين اجتمع
هنالك بالسيد الحسن المذكور وكانت سجلماسة يومئذ خالية من سكنى الاشراف
فطلبوا منه ان يسير لهم ثم تكفلها والاقامة بالمغرب حتى استمالوه فاجمع السير
معهم ووفد مع ركبهم المغربي من ينبع في سكناه ببلدهم اهل سجلماسة فانفرد
مر كلامه في الدر السني ونص قلب في المنسلة المذكور لما عن قسما من البقيع وقدم
السيد الزكي سلالة الشرفاء العلي محمد بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن ابي
كطالب رضي الله عنهم احد اجداد شرفاء بلدنا سجلماسة الذين نزلوها اوائل
الدولة المرينية ومنهم الشيخ الصالح العابد الزاهد المجاهد والعارف
والاوفاء وواحد الفضلاء والاشراف السيد ابو الحسن علي بن الحسن بن
محمد بن الحسن الحسني الذي بروضة زاويته التي بسجلماسة بلغه
قال في الدر السني وكان قدومه المبارك الى اعلى سجلماسة من الافلاك
المباركة ارض الحجاز من ينبع النخيل منه من بني ابراهيم وينبع
بوزن ينصر موضع به عيون ونخيل وزروع بطريق حاج مصر سمي بذلك لكثرة

مولانا الشريف بن
علي الشريف
والسجلماسي

ابي هلال

تيبا بعد عشرين ميلا وستون عينا وبينه وبين المدينة المشرفة على ساكنها
أفضل الصلاة والسلام أربعة أيام وفي هذا الموضع كان مقبرة سلفهم الأخيار
وما زال فيه الأشراف بنو عمهم الى وقتنا هذا ومنها ينبع داخل ليس من ينبع
البحر وبينه وبين هذا مسيرة يوم هو بنفسه وعموده نسب صاحب الترجمة في ينبع
عند غير واحد الى هذا الجد الذي كما ذكر بعض أقاربه والدر النفيس وغيرها وورد ذكرهما
ونشر وكذا صاحب الابتهاج وغيرهما وقد قدمناه في ترجمة بقية مراكش
سيدي ابي محمد عبد الواحد في العشرة الأولى توفي صاحب الترجمة ثالث
عشر رمضان من عام تسعة وستين وألف ونقل عنه أنه قال أنا بن عشرين في العام
الثالث من العشرة الخامسة وفيه ظهر للخلافة ولده مولانا الرشيد
بوفاة منها فرفع الفقر ومن الجلاء واحتاجت اليه احتياج العذراء للبعل
وأحيا الله به رسوم الدين في سائر الأقطار المغربية. وتزلزل به من
العصابة المستضعفة بني رشيد والعصبة. وسنذكر بعض ذلك ان شاء الله
في وقائع هذا العام وهو عام تسعة وستين وثلاث ترجمة مولاي الرشيد عام
اثنين وثمانين. ومنهم الشيخ الامام شهاب الدين احمد بن محمد الخفاجي
الابن صاحب التآليف المشهورة كشرح الشفاء وغيرها وله رحلة وقد
ذكره الشيخ ابو سالم العياشي في مشيخته في فهرسته ونصه الشيخ الذي
كنبوذ ذكره الآفاق وسارت بالثناء عليه الرفاق والمشار اليه بالبنان
المعتني أفصح أهل عصره في المعقولات. وقد وقفت في تحرير المنقولات
شيخنا شهاب الدين احمد بن محمد الخفاجي قاضي امام الحنفية بمصر وغيرها الحنفية
وغير مصر ولا نزاع. والمسلم له في كل العلوم ولا منازع. سمعت عليه
المسلسل بالاولية والمصافحة وبالتشبيك وبقوله وبيده على كتفي وغيرها
من مسلسلات ابن الجزري وبعض الجامع الصغير للسيوطي وثلاثيات البخاري
وحديث الاعمال بالنيات وحديث التشبيع من البخاري وعشاريات ابن حجر
كلها وعشاريات السيوطي وجملة من سنن ابي داود وبعض تسهيل ابن مالك
وغنية حاشيته على البيضاوي وقرأت عليه فيها وبعض انشاداته واجازني
سائر مروياته عن مشايخه وجميع تآليفه التي منها شرح الشفاء وحاشية

٢ كتاب

الشيخ شهاب الدين الخفاجي

تعليقه وحاشية على درة الغواص خلاصة ... من تصحيحه

على الشفا وحاشية على درة الغواص للحريري ورحلته وديوان شعره وغير
ذلك وكتب في الاجازة بغنيته ومن اشياخه والده عن نجم الدين الغيطي والشيخ
محمد الرملي عن زكرياء والعلقمي عن السيوطي وخاله الشيخ ابو بكر الشنواني
والشيخ يحيى القرافي وغيرهم وشيخنا هذا ممن اتسعت رحلته في اقطار
الارض وبعد صيته وعمر وبلغ في التحقيق مبلغا يعجز من وراءه عن ادراكه
وله ملكة قوية في سائر العلوم الشرعية والفلسفية متعنا الله بحياته
ونفعنا به وبعلومه وامده بنصره ومن اشياخه كما في رحلته العلامة
علي بن غانم المقدسي والشيخ احمد القاياتي رحمهما الله ورحل الى الحرمين
مع والده واخذ عن الشيخ علي بن جار الله وحبيب الله القصاع ثم رحل الى
قسطنطينية واخذ عن شيوخها فوجدتها مشحونة بالفضلاء الاذكياء
الا انهم قد فرطوا في مدة يسيرة فلم يبق بها عين ولا اثر وصار الدين ملعبة وسخرية
وذلك لاجل اجتراء السلاطين والامراء بقتل العلماء وامتهانهم ولما
عدت اليها ثانيا بعد ما تولت فتنة العساكر بمصر رايت تفاقم الامر
وغلبة الجهل فذكرت ذلك للوزير كنا منه ان النجم يهتدى به اهو كما قيل

هو الوزير ولا ازر يشد به * مثل العروض له بحر بلا ماء

وكان ذلك سببا للعزلة والخروج من تلك المدينة واختار العزلة في مثل هذا زمن
العلماء مع انه لم يبق بها احد يحسن قراءة الفاتحة وفي اثناء ذلك بعد
ان من الله علي بالسلامة من كيدهم كتبت رسالة لبعض رؤسائها مصدرة
صورتها

رايت الدهر يرفع كل وغد … ويخفض كل ذي شيم شريفة
كمثل البحر يغرق فيه حي … ولا ينفك تطفو فيه جيفة
او الميزان يخفض كل واف … ويرفع كل ذي زنة خفيفة

وكان فيها غير ذلك فتبين ومضمنها ثبات فذلك لم جملة وعتابا يقول فيها
بعد ما سمعنا عن سادات الناس واوايلها نجاح الامور وسعادة تمتا باوايلها
ومن امثال العامة ليلة العيد من العصر واليوم المبارك من اوله يبشر والربح
الصبح من الصفقة يصبح

اذا بلغ الفتى عشرين عاما * ولم يفخر فليس له افتخار

ثم قال بعده فيما رحلة الى أماثل بصحبة الزهر وعلو الغناء فيه ظاهر للشهر
ولكل حزب منهل ولكل أهل أبو جهل ثم انتشر

ولا خير في دار رمقا ذكرتهما * ولم يبق عونا من خليل وصاحب
فما انا ساكن الضر غلام في غابة اختبى * كلا بما فراعنا ذئب بعيد الثعالب

ثم قال ومن تآليفه الرسائل الانبعور وحاشية تفسير القاضي في مجلدات وحواشي الرضي والجديد وشرح الشفا وغير ذلك وله من النظم ما هو مسطور في ديوانه ثم ذكر مقامة رومية له ومقامات ختم بها رحلته وتوفي صاحب الترجمة كما في بعض حواشي المطبع سنة تسع وستين والف **ومنهم**
السيد الإمام العلم الهمام ذو المحاسن الكاملة والمآثر السنية شيخ الطائفة القادرية بالديار المصرية ابو الفضل السيد بدر الدين محمد بن محمد القادري الحسني نسبا والمصري دارا ووفاة من اولاد قطب الاقطاب محيي الدين ابي محمد عبد القادر الجيلاني من اولاد ابنه السيد عبد العزيز ذكره الشيخ ابو سالم سيدي عبد الله العياشي في رحلته وصدر به في مشايخه الذين تفردوا بالتصوف وممن كان على ذلك التصوف لما رحل بقصد الحج للحجاز فقال ما نصه اما المشايخ الذين اخذت عنهم الا كتب التصوف فاولاهم بالتقديم واحقهم بالتعظيم شيخي ومنهم شيخي الكريم به من اقام ولزمام فائدة به من زمان فمنهم الحبيب النسيب الشريف الأصيل العريق في المجد الأصيل والمحاسن الكاملة وشيخ الطائفة القادرية بالقاهرة السيد بدر الدين بن السيد محمد بن السيد محمد بن السيد محمد بن السيد موسى بن السيد محمد بن السيد محمد بن السيد حسين بن السيد علي بن السيد محمد الأكمل بن السيد حسام الدين شرشيق بن السيد عبد العزيز بن مولانا القطب الرباني سيدي عبد القادر الجيلاني بن ابي صالح جنكي دوست بن يحيى بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه اخذ عنه العهد على طريق السادات القادرية ولقنني الذكر والبسني الخرقة واجازني وكتب لي ذلك بخطه وهو يروي الطريق عن آبائه خلفا عن سلف الى الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه انه قال اخذت العهد على ربي ان لا يدخل النار احد من اتباعي الى يوم القيامة وصح انه قال ان لم يكن صاحبي جيدا فانا جيد وكان فيه

وكتاب شفاء العليل وكتاب ديوان الآداب وكتاب ... المجالس ثم قال وله رسائل كثيرة ومكاتبات واجازة لمن يجمعها ومقامات ذكر بعضها في الريحانة وخلاصة الأثر في ترجمته فيراجع

سلطان العلماء عز الدين ابن عبد السلام ما بلغت كرامات احد مبلغ كرامات
الذكر كرامات سيدي عبد القادر الجيلاني واخذ سيدي عبد القادر عن ابي الحسن
المختار وباقي السند تقدم في ترجمة شيخنا الاجهوري ونسأل الله تعالى ان يوفقنا
اتباع هذا الشيخ والانتساب اليه ويجعلنا ممن احتمى بحماه في الدنيا والاخرة
ه كلام الشيخ ابي سالم بنصه وتمام السند الذي تقدم له الى المختار واخذ عن
الطرسوسي وهو اخذ عن عبد الواحد بن عبد العزيز التميمي وهو عن الشبلي وهو
عن ابي القاسم الجنيد وهو عن سري السقطي وهو عن معروف الكرخي وهو عن
داود الطائي وهو عن حبيب العجمي وهو عن الحسن البصري وهو عن الامام
علي بن ابي طالب وهو عن النبي العربي سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
ه المراد منه وللشيخ سيدنا عبد القادر رضي الله عنه اسانيد اخر في الطريق
مذكورة في بهجة الاسرار لابن جرير الشطنوفي المصري وغيرها كتحفة الناظر
لزين الدين القاسمي المرسي وغير ذلك فانظرها فلا نطيل بجلبها وحيث وصلت
لفظة العجمي وهي لقب والد الشيخ سيدي عبد القادر ووصفه بذلك الشيخ الامام
مسند الشام ابو الحسن علي بن احمد بن عبد الواحد المقدسي في مشيخته لما ذكر شيخه
الشيخ عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر ووصفه بذلك ايضا الشيخ نور الدين
الشطنوفي في البهجة ونقله في الروض الناضر ووصفوه بالعجمي الفرد لا لذلك
الاوصاف بالاعاجم الا عجمية تجري على الاشراف لنشأتهم في بلاد العجم
وعروض الانتقال منهم اليها ذكر لذلك ابن حزم في جمهرته نظائر ومن
حوادث هذا العام ان في اخره رابع وعشرين منه توفي سيدي محمد بن مسعود بن زنان
من شهود كما لعله فاس وفي خامس عشر المحرم خرج اهل فاس مع رئيسهم ليشيعوا
بن جعوا انهم من بغير موت ازيد من مائة فيما قيل ووقع سلب في الخيل والعدة
لا يحصى وخرج المرابط الذي يشير ابو سلهام بن قرار من فاس في ذي الحجة بجامع
الرويبتة الخضر عيلا بغير وقت وتبعه باهيلا بني سرح وخالفه ايضا فاس الى
مهاجع وابن الفقيه متخلفا المخلوع لقاسم الهرير يوم الاثنين سابع عشر المحرم
واجمعوا على خلع الدلائي يوم الخميس بعده وفي ثالث عشر رمضان خرج السلطان
الحكم مولاي الرشيد من تافيلالت بعد موت والده في ثالث وعشرين من شوال

وصل إلى ترغة ثم إلى دفنات ثم إلى الزاوية البكرية ثم إلى تازة ثم إلى دار ابن مشعل
هكذا وجدت مقيدا عن إثرها بخط الفاسي وسيأتي أن وصوله دار ابن مشعل كان
عام خمسة وسبعين وموت أخيه مولاي محمد وأن استيلاءه على فاس الجديد
كان في عام ستة وسبعين وأن كتب البيعة له بفاس على عام سبعة وسبعين وفي عام
تسعة وسبعين أخذ الزاوية البكرية وفي عام ثمانين أخرج جميع أشياخ فهرب
وفي العام الذي بعده أولاد النصر وغيرهما والناس كلهم على ذلك فأمنهم فاستقر
عليه فيما يأتي في أهل أمر من موت الدلاء عام تسعة وستين أي موته عام اثنين
وثمانين **وحدث** بعض الفقهاء النقلة عن الدلاء أن غربه من الفغات وقد
أدرك هذا الزمان أن مولاي الرشيد لما نزل بالزاوية الدلائية على سبيل الوفادة
وبقي مقيما بها أقسم عليه بعض أهل الزاوية أن لا يقيم بها وأن يشرع بالخروج
وأخبروه أن لهم مشايخ عندهم أن مولانا الرشيد هو الذي يخلي زاويتهم ذلك وإنهم
أخذ من رؤسائهم بسبب ذلك عن بعض الأخبار بين عن كشفه أنهم خافوا أن يهجم عليه
وقد كانت لأهل الدلاء زيادة محبة في أهل
أثبت عن غيرهم من أهل وقتهم فخرج مولاي رشيد من الزاوية فصادف قافلة
خارجة منها فطلبوا منه أن يحميهم أي يحملهم الذي يريدونه في الوقت وقد
تعرض لهم جلال الكريم بعض أهل البوادي يريدون نهبهم فأخذهم
المولى الرشيد بأنهم في حمايته ليحمي قومهم بحرمته إذ تلك كانت عادة أسلافه
في حماية القوافل وغيرها فلم يعتنوا به فتجرد لقتالهم مع مملوكين له اثنين
فقط من قبل السوء أن بيد كل واحد منهما مكحلة فأخذ المكحلة من يد أحدهما
وحمل بفرسه على القوم فأصاب واحدا منهم برصاصة ورد المكحلة للمملوك
وأخذ المكحلة الأخرى من يد الآخر فحمل كذلك فأصاب رجلا آخر وفارق المكحلة
حتى رجع المملوك الأخر بمد المكحلة الأخرى فأصاب منهم آخر أيضا وبقي كلما
حمل عليهم أصاب واحدا منهم مع حفظ الله إياه منهم فجعل أكثر القوم الدابر
عنهم حتى أنهم قالوا ثلاثة عشر من الذين أصاب من راسها بر قيد جمل على كل
جريد رجلا من أحيائه ثم كتب بعثه ورجع في الخبر واستقبل فاس العليا ونزل أمامها

أنشق مثل تازروالت ونواحي البلاد السوسية وفي العام بعده وهران انتهى

فرد الله رده فبقيا الدرير في مربع من بعض بروج سورها فبقي أزمنة وأخبر به فأرسل له
في الحين رابع نحو خمسة مثاقيل مع رسول من الشيخ وقال الرسول له الشيخ قل له يعزله
عشاء ولا يعلم بعض الزوايا ومن أعلمك فإنه يعلمه الشيخ فليرتحل ولا يقيم عندنا
فتمكنا من حل قيد عابد بن علي ثم فر من الشيخ الدلائي وكان يتشوف ويتكلم بنسبة
الشرف ويبالغ في الكرامة فيما ادعاه عند أن رأى رحمه الله بقية من حيل وابتداع
وما إليه ومن يحكيه كتب في الخلوة فيما أزمع وقيل إنه جعل من يتشوف
تازي وتنتظر شريفا وجعل المستكبر في بعض واستقبل الشيخ الدلائي وأشار إلى باب
إليه لتنظر يا أمير المؤمنين لا أعز عندك رقبة وهي مالك أن ذلك عندهم علامة
على تأكيد الاستعمال في أعزاء الناس ومن يعلم أو شبه ذلك فاقترح عليه أربعين
له خمسمائة أو نحوها من أعزائه الابتكار المعتقد بالبيعة غيره فقتله فجزاه
الله خير إعطاء من الله فقال لا يتخلف عنك واحد منهم أينما توجهت فتوى أعز
منهم أربعين واحتجبت ثم فير ويعودوا به لدار البيعة أبو مشعل ورسخ على نصف
مرحلة من تاريخ زرقا في البيداء أو أزيد من ذلك ثم تقدمهم البيعة واستفاء
البيعة وبأعقابه وتبعه الابتكار فاجاؤوا الدار بعد أن أظلم الليل بحيث لم
يشعر بهم أحد وبعث يتصل بهم أن احتاجهم واحتال حتى اتصل بالبيعة في
خلوته فبحث به وقتله وأدخل الرجال باختيار إعادة بهم إليه فاستولى
على دار البيعة وأخرج منها أموالا كثيرة وذخائر نفيسة فقال فأقر الله له
من عودة • وسكنت في تلك السعادة فمن أن سعودها ∴ وألفت البيعة
المملكة زمانها ∴ بعد بعد تمنعها في خدرها اختنا مها ∴ ولاح به للمغرب السعادة
والبشائر ∴ وانتشر به بعد الأشراف على الموت كل حيث أمرنا هو هاهنا أهل
وكتائب ∴ وكل خير من ربنا الملك الوهاب ∴ ولكل أجل كتاب ∴ وذكر بعضهم
ممن عشنا مع عند بيت بن ناشر بالدار أن البيعة المذكور كان بدار له فمنها
بجانب ثم وهم مجتمعون عليه فما زال المولى الرشيد يلطفهم في أمره حتى دهمهم
البيعة لجهتهم قد استمالوا فنزل إليه من بيته فقبض عليه وقتله ودخل داره
واستخرج ما فيها من الأموال والله أعلم أي ذلك كان وكيف كان

العام العاشر من العشرة السابعة

ثم فيه فاتني المالكية بمكة المشرفة وأقام معها جمع الشيخ ناصر الدين الغد

نحو



وأوائل الكامل من تاج الدين المالكي لقيته الشيخ أبو سالم وقال فيه لمن ينبغي ذكره
ولا يهمل أمره ورث ولده أحمد خطته في القضاء والتدريس والإمامة في دولة
ولبث بأكثر من سنة الألف فرشح لذلك بالتلبية له خلق حسن وخلق حسن
ومروءة كما يحق وجماعة بالمرء ولما زار شيخنا أبو محمد من الزوج جبال أبيه
وانتفع به وتراجع له شيخنا عزوة وأثنى بحاله وبكرمه وله مشاركة في
الفنون كتب لي بخطه استدعاء الله فصار من لهم والده رحمه الله وكان والده
أقام أيام ذكاء وجمال الخطباء ورأى بصاحبة العرب العرباء له رواية ودراية
في فنون العلم لقيته بداره بمكة سنة أربع وستين وسمعت عليه بعض الصحيح
وإجازة وكتب لي بذلك بخطه رضي الله عنه وأجل شيوخه الشيخ خالد
ابن أحمد المالكي أجازته من إلى الشيخ الشهوري رضي الله عنهم وتوفي شيخنا
تاج الدين رحمه الله قربا سنة سبعين هكذا في كلام أبي سالم ولم أقف على وفاته
ولد صاحب الترجمة الشيخ أحمد الذي أثبته مع والده لئلا يفوت ذكره أصلا
ومنهم الطبيب الإمام أبو عبد الله أدراق الفاسي ابن العباس ذكر
أن شيخنا الفتح عليه في الطب علاج بعض الغرباء من غير تفريغ مغربية يفتح عليه
وانتفع به خلق كثير وأفادني من المتعلمين الآن بعاشر العلاج وهم
مهارة في العلاج وذو وسليم في الطب ومن أخلاقهم حيثما نبزانا من
الموجودين فيهم الآن أنهم لا يتطفلون بالعلاج عن كل من أتى إليهم ولا يرفعون
ذلك عن جعلهم ولا تفريع مغربية مع مواساة في بعض الأدوية وبسط الأخلاق
وخفض الجناح وكرم النفس سيما من يتوسمون فيه وصفا من الخير أو يعلمون أنه
من ذوي الفقر ولهم عناية في التحقق من العلاج بالمنكر من العقاقير والأدوية
والأمور الشافية ولم نسمع عن أحد أصابته آفة من علاجهم الآن بين أنهما
لا ذائع له بجريان الفقر بنفوذها **ومنهم** الفقيه الأستاذ سيدي إبراهيم
ابن محمد من أولاد أبي حمو الشاوي الشريف من الفهم ينسب الشرفاء بنت علم
وفاته في ترجمة أخيه سنة سبع وخمسين ذكره الشيخ أبو العباس أحمد بن أبي عمر بن
القاسم في رحلته وقال فيه كان زمانا مشتغلا بما يعنيه أتى قائلا الفقه
يعرف الرسالة والنحو والأدب وكان أستاذا في تفسير قراءات السبع وله
تقاييد في العشر أخذ عن الأستاذ سيدي محمد أبي عنان والأستاذ أبي زيد

ابن الفقيه الأستاذ سيدي إبراهيم ابن الفهم

ابن القاضي والعلامة محمد بن عبد الرحمن السجلماسي واجازوا له اجازة عامة
توفي سنة سبعين والف ودفن بباب الفتوح رحمه الله ومنهم الفقيه الاستاذ
ابو العباس احمد السراج مدرس المدرسة العشرية ولم اقف على تعيين العام الذي
توفي فيه منها فانظر اذ ذاك البستان توفي بعد الستين والف ومنهم
السيدة الفاضلة الجليلة الكاملة الولية المجذوبة المغربية المجذوبة ام عبد
الله عائشة بنت سيدنا محمد ابن عبد الله معن نفعنا الله بها قال في المقصد
فتح لها على يد اخيها سيدنا احمد رضي الله عنه سنة ست وستين والف وهي
اول من فتح له على يده نزل بها جذب عظيم ووارد جسيم وحال قوي اخذها عن
نفسها واستلبها عن حسها قال وكانت تقول لما اردت ان تتزوج وخيرته بين ذلك
او ينجمع على ما بها وطلبت منه العزلة وخرجت من ما بيدها كله وانفقته في
سبيل الله ومن فقده [illegible] فما رجعا [illegible] ولم تبق منه قليلا ولا كثيرا وشكاها
زوجها في ذلك الى سيدي قاسم [illegible] اشعلت فيه
النار وعلقت بثيابه فجعل يطفيها عنه من غير اختيار [illegible] المحبة
تحرق ما علق بالقلب من الدنيا كما تحرق النار الحسية ما تعلق بالبدن من
الثياب اذا مسته فلا يقدر صاحبها ان يملك نفسه وتبديل وذلك من غير
اختيار منه وكانت تميل الى العزلة واذا جلست مع النساء يلقي الله عليهما
النعاس حتى لا تدري ما يقولون به وكانت شديدة المحبة لاخيها سيدنا احمد
لا تقدر ان تصبر نفسها عن رؤيته وكان يعلمها ابو عبد الله سيدي محمد عاشر (?)
الاندلسي اولا يضيق ذرعا بما يرى من ولهها وزهدها فيه وفي زينة الدنيا
فاذا به يوما قد جاء الحال فصعق منه وخر به فغشيا عليه فحمل لمنزله فاذن
سيدنا احمد وادخل عليه الدار فحمد الله كثيرا اذ شاركها فيما هي فيه
واستراح مما كانت تجد منه توفيت رضي الله عنها بوجع النعاس ولم
تلد حيث (?) وكانت وفاتها وقت صلاة الجمعة سابع رجب عام سبعين بتقديم
السين والالف ودفنت من ذلك اليوم بقبة ابيها وكان مولدها في حدود
سبع وثلاثين من المقصد وفيه اختصار ومن حوادث هذا العام اربع
عشر يوم الجمعة ثامن عشر من صفر وقع كسوف في رابع نونبر وخامس عشر من
العقرب وفاة الزاهد ابو عبد الله سيدي محمد بن محمد الحاج بن سيدي محمد بن الشيخ

لعل سيدي الاستاذ ابو العباس احمد السراج

السيدة عائشة بنت سيدي محمد ابن عبد الله

سيدي ابي بكر الدلائي ببعاسر الجديد وذلك اول ربيع الانور وكانت من بيته سراقة على
يد الكريسي اليهضي غيلة وقد دخلوا فاسا فسلوبه منتصف جمادى الاولى وفي وزعه الرديني
سيدي محمد الحاج للغرب الى قرب سيدي ابي سلهام فبعثه الزيدي في اول شوال وفي عاشر ال
بنو ملاح وللداحمد بن صالح الليريني ببنت الرديم صاحب فاس الجديد والمستقل بها
بغرفوتا ريبيعها وللدابن الحاج الدلائي المتقدم ذكره وحملها في عمارية واحد وضرع
الشيخ ابن عباد بشمع سفط وماتت كثير ممن كان يطعم الناس لانهم دخلوا في الملاد
في وادي النبلاعة بانر الكفابة وجدوا ابن بير الدلائي المتقدم فرتبا فبل موته
بقليل وانه البربر بابي حريرة بكاز ذلك من احتلال امر اهل الزاوية الدلائية

العشرة الثامنة

العام الاول منها

*

فمنهم الشيخ الفقيه الامام العلامة الخطيب البليغ شيخ الجماعة *
ابو العباس احمد المرغوغي حمدون بن محمد بن موسى لهذا بار العباسي قال في المنهج
في نهج سنية كان رحمه الله من اهل الدين والخير وكان اسلافه من اهل الثروة المتنعمي
ومشى هو في عنفوانه على ذلك السنن يتجول التجارة ويسافر في البلاد بجمع الدنيا
ثم انتزع الله ذلك من قلبه واستبدل له بحب العلم وكتبه فعكف على التعلم والتعليم
حتى كثرت فوائده وكان ذا قدرة على اقراء مختصر خليل والفية ابن مالك وله
مشاركة حسنة في الحديث وغيره من الفنون وتخرج به جماعة من الاعلام بل جل
طلبة المغرب عليه انتفعوا في المختصر وله عليه حاشية موجودة بايدي
الطلبة وله فتاوى كثيرة حسنة وكان خطيبا بفاس مع الاندلس مدة من الزمن وتوفي
سنة احدى وسبعين والف وقيل سنة احدى والله اعلم قال واخذ صاحب الترجمة رحمه
الله عن جماعة من اعيان عصره كالشيخ ابي محمد عبد الواحد ابن عاشر وكالفقيه
ابي عبد الله محمد بن احمد الاندلسي عرف بالجنان اول مجد الشرفاء وصاحب
الحواشي المشهورة بايدي الطلبة قال وكالشيخ الفقيه المحدث الشريف ابي محمد
عبد الله بن علي بن طاهر الحسني السجلماسي وكالشيخ ابي ملاح ابي زيد عبد الرحمان
ابن محمد الفاسي رحمه الله ه وحدثنا منه ما اغنى عنه فانظره وممن اخذ عنه
مختصر خليل وجملة من البخاري وغيره ذلك الشيخ ابو سالم عبد الله العياشي وكتب
له اجازة بجميع مروياته ودخل يوما على صاحب الترجمة الشيخ الولي سيدي قاسم

ترجمة الشيخ الاول سيدي احمد المرغوغي حمدون الابار

الحمامي يعوده من مرض اشتد به فقال له اشهد علي يا سيدي أني راض بما فعل الله بي فقال له الشيخ سيدي قاسم قل الحمد لله الرضى عند الناس من نفسهم وكان صاحب الترجمة مضطجعا فقال اجلسوني فاجلسوه فقال له يكون الرضى نقصا إن الرضى أعلى المقامات فقال له الشيخ سيدي قاسم ما تقول في جسدك لمن هو ومن المتهم فيه وضره فقال الله هو ملكه فقال له سيدي قاسم وأي شيء لك في ملكه حتى تنسب لنفسك الرضى أو السخط في تصرفه فيه ليس لك من الدنيا شيء ليس لك فترضى أو تسخط فاعترف صاحب الترجمة واعترف بقول سيدي قاسم ثم دخل على صاحب الترجمة الطبيب سيدي محمد أدراق فقال له اليوم دخل علي رجل أعمى فأتلف مني كل ما في أذنه وذكر القصة وقال له لم يعجبني منه إلا الاستغفار ذكر هذه القصة سيدنا الجد رحمه الله في المقصد وقد تقدم نحوها في شيخه أبي عبد الله العربي ونقلها الشيخ الحلبي في كتابه رفع الغلول عن سيدنا الجد وفي قول الشيخ سيدي قاسم على مذهب الصوفية بقول الواسطي استعمل الرضى جهدك ولا تدع الرضى يستعملك فتكون محجوبا بلذته ورؤيته عن حقيقة ما تطالع قال القشيري بعد إيراده واعلم أن هذا الكلام الذي قاله الواسطي شيء عظيم وفيه تنبيه على مقطعة القوم خفية فإن السكون عندهم إلى الأحوال حجاب عن محول الأحوال فإذا استلذ رضاه ووجد في قلبه راحة الرضى حجب بحاله عن شهود حقه ولقد قال الواسطي أيضا إياكم واستحلاء الطاعات فإنها سموم قاتلة ه كلام الحلبي **قلت** وقد أطال القشيري الكلام في الرضى وقال في أوله وقد اختلف العراقيون والخراسانيون في الرضى هل هو من الأحوال أو من المقامات فأهل خراسان قالوا الرضى من جملة المقامات وهو نهاية التوكل ومعناه أنه يؤول إلى أنه مما يتوصل إليه العبد باكتسابه **وأما** العراقيون فإنهم قالوا الرضى من جملة الأحوال وليس ذلك كسبا للعبد بل هو نازلة تحل بالقلب كسائر الأحوال ويمكن الجمع بين اللسانين فيقال بداية الرضى مكتسبة للعبد وهي من المقامات ونهايته من جملة الأحوال وليست بمكتسبة ه كلام القشيري **قلت** وعلى هذا الجمع فالشيخ سيدي قاسم رد صاحب الترجمة من حالة أهل البدايات إلى حالة أهل النهايات وهذا قال له الرضى عند الناس من نفسهم مراده بالناس من أهل النهايات وإنما كان نقصها باعتبار قصور النظر عن حقيقة الأمر ولا ينافي كون المكلف مأمورا به شرعا ليثبت الكسب وينفي التأثير لغير القدرة الإلهية لما هو الحق الذي لا يحيد عنه إلا أهل الضلال

قال

ونتبرك بهذا صاحب الترجمة رضي الله عنه حيث قال للشيخ ابن دغل عليه
اليوم دخل على رجل انلق مني كل ما قرأته رحمهم الله تعالى ورضي عنهم

ولله قوم كلما جئت زائرا ... وجدت نفوسا كلها ملئت حلما
اذا اجتمعوا جاءوا بكل فضيلة ... ويزداد بعض القوم من بعضهم علما
اولائك مثل الطيب كل اخ شذى ... ويجمعه اذكى اريجه اذا شما
تعاطوا كؤوس العلم في روضة التقى ... وكلهم من ذالك الشرب لا يظما
نجوم على اصحاب البدر ان لحوت ... يتبعهم ما عزبوا وتعقلهم سلما

وكان بعض الشيوخ يتمثل كثيرا بهذا البيت الاخير ومثله في ترجمة الشيخ سيدي قاسم
ابن العشرة بعد مدة ومنشور رضي الله عنه من اهل الاستغراق في الشهود ومن
اهل التوله في ذات المعبود وهو من اجلاء الكمل والد ذي الفضائل

فقل لعذولي الازهر بعدم خيرنا ... فهذا الملك مثله لا يباع ولا يشترى

ومنهم الشيخ السيد الذكي النقي الفذ صفي الدين احمد بن محمد بن يونس
الملقب بعبد النبي الفشتالي الرحالة بتحقيق الجيم الحقرسي ثم المدني من اهل المدينة
المشرفة على ساكنها افضل الصلاة والسلام صاحب الزاوية بها قال الشيخ ابو سالم
العياشي في رحلته كنا نعتقد اتباع الفشتالي تلقبه بصفي الدين مع ان المشتهر
في اصطلاح افشتالة تلقيب احمد بشهاب الدين لما اخبر به شيخنا الملا ابراهيم
ان الشيخ كان يكره هذا اللقب ويقول ان احمد اشرف الاسماء فكيف يلقب بالشهاب
الذي هو للاعداء والرجم والكثرة انه قال ومواسم شيخنا رضي الله عنه يرى
ان لا يلقب احمد بصفي الدين فلما نظرنا احسن هذا اللقب ، قلت ولا مانع
من ان يقال ان التلقيب بشهاب الدين حسن ايضا لما علمت فان معنى الشهاب
من الاطلاقات واطرد اليا كثيرا المستعمل في الاسم ليلقونه للكهنة فيلبسون به
على ضعفة العقول فيكون الشهاب عذابا لهم بعد ان شيطا كثيرا فاخر ومغشر
الامة المحمدية بفضل رحمة ربنا للامتراء بضوئه ان مثل الي المبين عليتنا بعيد من
حماية الدين والرحمة للمسلمين فلا يخفى على احد وبالله استعين وكان جد
صاحب الترجمة يونس المذكور يجمع الفقراء في المشهور ويدفع لهم الاجرة ليصلوا
على النبي صلى الله عليه وسلم في يوم من ويسمى لذالك عبد النبي وكان يجمع بالمدينة
الفشتالية. ومن شغلهم المتاع والاشياء التي تستحضر ويسمى لذالك بالفشتالي

الشيخ عبد النبي الفشتالي المدني

بغر

بفهم الفاظه وتحقيق الشعر المعجمة فتوفي صاحب الترجمة سنة احدى وسبعين والف
قال جميع ذلك صاحب الفهرسة زيادة في كتاب النشر للشيخ ابي عبد الله القادري
المسناوي في تاسع الحجة وقال ابو سالم العياشي في رحلته بعد ان ذكر المشائخ الذين
انفردوا بالتحقيق والتدقيق وبعض من لقيت صاحب الترجمة وذكر منهم الشيخ ابن ناصر في التحقيق
في فن التصوف ما لم يبلغه احد فيما رأينا وسمعنا به الفصيح اللسان الثبت المختار
الحاذق العلامة له مشاركة حسنة في سائر العلوم وله حاشية على الصغرى وله
تآليف في علم الكلام يقرب بها فهم المبتدئين من المتعلمين وله قدم في التصوف
يشهد له الشعر الذي للعارف وانشد اني لا ادري لمثله تضرب اكباد الابل
شرقا وغربا بل لا مثل له وله شرح على الحكم العطائية بلغ فيه الغاية يشهد
لما قلنا له فيه وانا لم نطلع في تعليقه عشر العشر مما يستحقه ولا ينكر فضله
من له عقل ينكره ولا يرى فضله يشهد له الله ما اشهر له ولا شك في فضيلة
اولياء الله المشهورين ومنة الله في عباده *

ما من نجم القراءات يرها   ان البعض الكلام بابيه

لعشي الذكر بدار له بالمدينة المشرفة في يوم السبت رابع محرم الحرام عام خمسة
وستين والف بقرارة امرني بالأمير بالمسيب بالمحرم الشريف ووضع في وكيفية
تعقل تلك الليلة وامرني ان اخبرك بما ارى في تلك الليلة وعبرو داعيه اوطانه
بما ارجو بركته دنيا واخرى وحضني على انتساخ شرحه على الحكم ويعقد بما يليه
فيسر الله ذلك بلا كلفة ببركاته نفعنا الله بحياته واولي النفع به المسلمين
في كلام الشيخ ابي سالم ومنهم اخذ عنه صاحب الترجمة الشيخ ابو العباس
احمد بن علي بن عبد القادر بن العباس الشاذلي قال الشيخ المسناوي في كتابه
النشر نسبة الى عربية من فاس ومصر ثم الجزيرة وتزوج ابنة صاحب الترجمة
وصار خليفة وكانت لصاحب الترجمة زاوية بالمدينة المشرفة وقيل في قعني
والاشراف ابو سالم   واذا انتشر في برنامج   فمن المشاهد له بأني كاملا
وقال غيره *   واذا اتى ان الهلال ابصرتم *   للناظر اوله بالابصار *
ولشيخنا المترجم له في هذا المعنى *
اذا جم انسيد عليك فرزا *   ورغد والانعم عن جعاد *
فجاهر السماء وليتا ارتفاع *   اذا نح الكلاب على السماء *

القادري

وحاصل الاثبات انها زادت على من عرفه وشنع عليه بانه يقول بتاثير القدرة الحادثة
وخالف الشيخ السنوسي وغيره ولم يقف على شيء من ذلك الا ما في رحلة الشيخ ابي
سالم فانه ذكر عنه اشياء دعت الى الانكار وبالغ في التشنيع عليه وذكر عنه انه
كان يغض من الشيخ ابن العربي الحاتمي وقد الف كتابا على نقض الفتوحات ومن رأى
ابن العربي في الحضرة مؤلفه في المنام فقال له ان ابن … كتبت في تكفير كتابك فلما
اصبح عدل الى تاليفه مع الشيخ … وتركا … رسمه وقد عد من الناس من
كلام ابن العربي … ولم يصل في تنبيه الكتب قال ابو سالم
في رحلته ومن كبراء تلامذته الشيخ … ومنهم … صاحب
الترجمة … في مسألة الكسب التي انتصر فيها لقول امام الحرمين
والمعتزلة منها انها تحقيقا … ومنزله من المشايخ المردودة
على تلميذه ابراهيم الكردي وسياتي قال ابو سالم في الرحلة وكان الشيخ الحسن
له تصرف تام في فهم كلام الشيخ محي الدين وغيره من اهل الحقائق ووقع ذلك الكلام
يفهم كل ذي حظ حقه ويوفي كل علم نصيبه قال وكان له تصرف تام في علم الاسماء
والحروف واسرارها ويعلم الدوائر والاوفاق … بالاسماء والدعوات
واسرارها ونقل عنه تلميذه ابراهيم الكردي انه كان يقول نحن لا ننكر على اهل
هذا العلم … انما ننكر على المشتغلين بها لاجل الاشتغال
من حيث انها جزء من اجزاء الكمال … لا يتغير صاحبه بعلم ولا عمل
ولا حال … لان لكل علم عمل وحال … نقله في الرحلة العياشية

ومنهم الشيخ المحمود السماع … الشريف النسب الامام
المحتاط السيد محمد باعلوي الحضرمي اليمني نزيل مكة المشرفة واحد الاشراف
المشتهرين في تلك البلاد بملازمة الذكر ولزوم السنة والاجتهاد في العبادة
كثير التردد … قال الشيخ ابو سالم العياشي في جملة بعد
وصفه بما ذكرنا وقد رافقته ايضا في موضع من خلوته بالقطب الاعظم ما نص
المراد منه لقيته … بمكة والبستاني … في … قريب
كما … رضي الله عنهم … رضي الله عنه
بعث ثلاث … كما نص على
ذلك بعض من الف في لباس الخرقة واخبرني بعض الاخوان انه سمع من بعض

ايضا ننكر عليهم من حيث … انها عين الكمال … من الكمال اخرى

من لبس منه انه ذكر له ان خرقته من يده، فما كان عند الشيخ ابي سالم من الكلام في
رحلته بنصه وجزم في رحلته بانها تتصل بالشيخ ابي مدين فقال في صاحب الترجمة انه
قد اخذ عن شيخه السيد عبد الله بن علي صاحب الرهط وهو عن السيد شيخ ابن
عبد الله صاحب احمد اباد قال وهو عن والده القطب عبد الله بن ابي بكر العيدروس
وهو عن ابيه وعن عمه الشيخ عمر المحضار ابني الشيخ عبد الرحمن السقاف وهما عن والدهما
عبد الرحمن وهو عن والده محمد بن علوي وهو عن والده القطب المحقق سيدي الفقيه محمد
ابن علي المعروف بمقدم التربة وهو عن الشيخ عبد الله المغربي وهو عن الشيخ عبد الرحمن
المقعد المغربي وهو عن الغوث الجامع سيدي ابي مدين شعيب دفين العباد بتلمسان
رضي الله عنهم اجمعين ونفعنا بهم آمين هـ نقله في رحلته ومقدم التربة المتقدم
هو محمد بن علي بن علوي بن عبد الله بن احمد بن عيسى بن محمد بن علي بن جعفر الصادق
وتوفي صاحب الترجمة يوم الجمعة الرابع عشر من ربيع الثاني عام واحد وسبعين
والف ونظم ذلك ابو سالم في قوله من الرجز وارخ العام ووفاته بقوله فكتب
وفيه قال فيها، مات شيخ الخير من آل علوي * محمد امام ارباب النهى

فمن كان يبغي في المعارف قبلة … ترى له في الوقت كان مشبها
وكان يرقى مكة تاريخه … نزلت قطب وفقد فات بها
اناله الله به ما يرتجي … دنيا واخرى وكفانا ما دها

وخلف صاحب الترجمة بنين كثيرين شهيرين بالولاية والصلاح خلفا عن سلف ومن
مشاهير المشتغلين بالبناء من آل البيت ولهم منهم ارباب الهمة وانوار من مشكاة النبوة
عليهم لائحة يعرفون بالحضرميين اليمنيين بحضرموت من اليمن يعرفون ببني
باعلوي ومنهم من يعرف بالعيدروس بفتح العين اوله وتشكيل الياء والتحتية المثناة
بين الدال المهملة وراء مضمومة فواو بعدها سين النسب وتبيين نسبهم الى جعفر الصادق
حسبما في رحلة الشيخ ابي سالم وعادتهم المجاورة بالحرمين الشريفين بعضهم يقيم الوطن
منهم ستة اشهر بالمدينة ونصفها بمكة لا يتخلفون عن ذلك ولقي حاج البيت من
اهل المغرب منهم جماعة وانتفعوا بهم منهم الشيخ الفقيه الولي الصالح ابو عبد الله
سيدي محمد المرابط الاندلسي واثنى عليهم واجاد في مدحهم بعض الفضلاء في منظومة
له بعد ان ذكر جماعة منهم
*

[illegible]

بيت النبوءة والفتوة والهدى * والعلم في المنابع وذي المترفع *
بيت السيادة والسعادة والعبا * دة والمجادة والجمال الأروع *
بيت اللباقة والرشاقة والشهامة والأمانة عندهم لم تودع *
قوم إذا أرخى الظلام ستوره * لأبى الهجود وهدّام إثر المضجع *
فتراهم عند المحارب قوما * لله في طول السجود وركع *
يتلون آيات القرآن تدبرا * وبه ربت كالعابد المتورع *
مشوا على قدم الرسول وصحبه * والتابعين لهم بسبل وتتبع *
ومضوا على نهج السبيل إلى العلا * قدما على قدم بجد أوزع *
وجماعة منهم أخذنا عنهم * علم الحديث والفقه والفن وأجمع *

المراد منها فقد ذكر فيها أشياء من فوائد الحديث وهي كتوبلة جدا وقوله لله في طول السجود وركع لعل قوله ركع مخفوض بالمجاورة على حد قوله
* كأن أبانا في أفانين ودقه * كبير أناس في بجاد مزمل *
لأنه نعت لأناس وأبان فهو منصوب بالعطف على قوله قوما معمول لتراهم
ورثى صاحب الترجمة تلميذه وقريبه الشيخ عبد الله باعبيد اليمني بقصيدة بديعة
منها * ببلدتنا اللاتي زالت زماكم شموسهم * فلا غرو إن حاروا الضياء الغوادر
بنو القبر السادات من دار هاشم * بنو الماجد المفضال تاج المفاخر
جمال رفيع في الغرب أشرف رتبة * وقطب مقام الأمجد الأكابر
وسامر من علم الحقيقة لعينه * إلى حقه في غيب غيب السرائر
وعاد من المولى بأكرم خلعة * لأكرم محتاج عظيم الشعائر
فما يتحلى في علوم حقائق * تغامر عزا وأنها كل فاخر
رب إن يغزوا نعمة الله يشعر * بنيل الكرامات العظام البواهر
ولم لا وفي حزب وفيه القفل قد غدت * شلا الله تمشي لعبد لقادر
كفى أن دولة تنبئ بعشر براهن * براهنه تنبئ بعشر كواهر

وهي كتوبلة تشتمل على أزيد من خمسة وأربعين بيتا ومن عوائد الشيخ عبد الله باعبيد أن أخلوات خلوة ثلاثة أيام وخلوة أسبوع وخلوة أربعين يوما أما خلوة ثلاثة أيام فهي يوم الاثنين والخميس والجمعة ليلها ونهارها يلازم ذكر الليل والنهار والالتزام الجلوس بالزاوية والأكلة بعد العشاء وترك الكلام إلا لضرورة ولا ينام حتى يغلب

النوع

النزوع على كهارات في خلوات زاهرات يا كريم يا رحيم الف مرة والصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم وقد وقع لجماعة في هذا وأما خلوة الاسبوع بالصوم والعزلة
والسهر وترك ذكر الدنيا وأهلها وكذلك خلوة الاربعين والكبرى الادب في نفس
الدين بل الدين كله والادب مع الله تعالى بكل مخصية ومع الصالحين بترك الاعتراض
عليهم ومع المسلمين من لسانه ويده والغيبة كله في تلك الغدوات ومع الادب
بين يدي رب السماوات والارض كلام الشيخ عبد الله باعجيبة قال ابو سالم
في الخلوة بعد ان نقل جميع ما ذكرنا عنه وقد اخبر الشيخ باعجيبة ان الشيخ [illegible]
بالعلو صاحب الترجمة كان يامر اصحابه بهذه الخلوات ولنا بركة عظيمة نفعنا
الله تعالى بهم وايانا الناصر بركاتهم آمين **ومنهم** الفقيه الاديب ابو محمد
عبد الوهاب بن ابراهيم الوزير الاندلسي احد وجهاء عدول فاس ذكره في ازهار
البستان ومدحه انتفع على الامام ابي زيد الفاسي وقال بعد الفقيه الاستاذ توفي
في سابع وعشرين من شوال سنة احدى وسبعين والف **ومنهم** سيدي
ابو محمد عبد العزيز الزهراء كان متقشفا قائما بنفسه يركن الى المساجد الخالية
كثير الذكر لله تعالى ترجمه قاله ولده من الشرف رحل الفاسي واماما بجامع الاندلس
منها عشر سنين لا يشعر به احد الا المؤذن وكان اخبرنا انه مات بجامع الاندلس
الى فاس ليشتغل عنده قبل ولده قبل ان يراه الولد بعد عنه وقلما تركته
لله ثم خرج لقلعة بني حماد فاقام بها مدة ثم مات بها للزعقة فمات بها سنة
احدى وسبعين والف **ومن حوادث** هذا العام نزول ثلج بليلة الاربعاء
خامس ربيع الثاني ونزل معه حوت صغار كهرلها قدر ولشو الحنش من البير وتم بزل
المطر بعد اكثر من شهرين واستسقى الناس واجتمعوا القراءة الفرادا وصحيح
البخاري بالقرويين ودام الى آخر جمادى الثانية وانتهب فتح كثير من العداء في
مع عرب بني حسن من نحو عشرين منها الا الموضع العشار
وكيا ايضا بها هذا وتوفي الزبير ابو سلطان بن فرا

العام الثاني من العشرة الثامنة

فمنهم الفقيه العلامة الدراكة النقادة المتمهر بالاتقان وحسن النظر
المتفرد عن امثاله بجودة التصنيف وسلاسة العبارة وجودة الاستدراك
ابو عبد الله سيدي محمد بن احمد ميارة الفاسي الدار والقرار قال فيه ابو سالم

في فهم مسائل الفقه المتشعبة، وقرأ التلميذ له على كل طالب فقيه سمعت عليه جملة
من كتب الفقه وسمعت من لفظه شرحه الصغير على المرشد المعين بجمعه وكثيرا من
شرحه على لامية الزقاق وغير ذلك من قراءاته وأثنى عليه غير واحد من الأئمة
المعتبرين كالإمام الزاهد الورع المحقق سيدي أحمد بن علي السوسي والشيخ أبي عبد الله
المرابط الدلائي وغيرهم فيما كتبوا له على شرحه للمرشد بالقبول وأثنى عليه
أبو العباس بن الآبار والشيخ أبو حامد سيدي العربي الفاسي وأذعن له [illegible]
أمثل عصره وانتفع به كثير من أمثل مصره وأقبل الناس على تآليفه من فاضل ومفضول
وتلقوا تقريراته بالقبول وعم نفعها في البلاد وشاع فضلها في العباد فمنها
شرحاه على نظم الشيخ ابن عاشر المسمى بالمرشد المعين على الضروري من علوم
الدين الكبير والصغير وشرح لامية الشيخ أبي الحسن الزقاق وقد أشير إلى هذه
الثلاثة قبل **ومنها** تكميل المنهاج ذيل به نظم الشيخ الزقاق المذكور وشرحه (المسمى بالمنهج المنتخب)
ومنها شرح تحفة ابن عاصم في الأحكام **ومنها** نصيحة المغترين في الرد
على أهل التفرقة بين المسلمين **ومنها** زبدة الأوطاب في اختصار الحطاب
شرح مختصر خليل في ثلاثة أسفار وشرع في شرح مختصر خليل فبلغ فيه إلى الوقف
المختار وكان حريصا على العلم وتحصيله ونشره للناس وتفهيمه وله تقاييد
وأجوبة وأنظام كثيرة وشاعت كل منها التواليف وانتشرت وقد خلا الزمان عن
مثلها واعترف أهل هذه الأعصار بفضلها وذكره الحافظ أبو العباس فيمن
انتفع بهم جد والده العارف بالله سيدي عبد الرحمن في كتابه أزهار البستان فقال
ما نصه شيخ المذهب وحامل لوائه والبدر المشرق في سمائه العلامة الفهامة
النحرير أبو عبد الله محمد بن أحمد ميارة ممن لازم القراءة عليه والسماع منه
وأجازني فيما يصح له وعنه ومولده سنة تسع وتسعين وتسعمائة وتوفي بعد
ضحى يوم الثلاثاء ثالث جمادى الثانية سنة اثنين وسبعين وألف ودفن
بدار بها الآن الروضة المعدة للدفن بجوار الولي الصالح سيدي عزيز بن زنب الطويل
من عدوة فاس القرويين بدرب ابن زنب صاحب الترجمة متصلا به وساحة متسعة
للدفن وبها الآن قبور كثيرة ثم في هذه الأزمنة كان بعض قرابته في البناء
عليه بحارة من الضرائح الكبار وأثنى على صاحب الترجمة في العلم أشياخه

كان في الحسن البكري فيما أجاز له به عن الشيخ القصار عن أبي النعيم رضوان حسبما تضمنته إجازته وهما أخذ عنه الشيخ المرابط الدلائي وفيما كتب له على شرح المرشد منزل الأبيات . يا واحدا في وحد المجد * والمستضيء بطالع السعد *

* أزال فيا علي في الورى نكتا * عفوا وأنت يتيمة العقد *

* شرحا جلا ضوء البراهين * لفكم حل أشعة من الشهد *

* فالبدر يحكيه سنا وعلا * في أفقه والوشي في البرد *

* أهديت حبرا فذ عزا عطاؤه * در البحر مجزية من مهدي *

ومنهم الشيخ النحوي المشارك العلامة أبو الحسن علي الزرهوني كان رحمه الله خيرا أديبا نفاعا للطلبة محققا في النحو والتصريف والعروض مع المشاركة في غيرها من العلوم درس على إقراء الألفية تخرج به جماعة أعلام توفي بفاس سنة اثنين وسبعين وألف وأخذ عن جماعة من أعلام عصره كالشيخ النحوي الإمام أبي الحسن علي بن الزبير السجلماسي المتوفى سنة خمسين وألف والقاسم بن [illegible] صاحب النظم وممن أخذ عن صاحب الترجمة الشيخ الإمام أبو محمد عبد القادر بن علي بن يوسف الفاسي رضي الله عن جميعهم ومنهم الشيخ أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن الملاحفي نسبة إلى عمل الملاحف تفرغ لبعض أسلافه بمطلقة بنسبة إليها وينتسبون لبني كنانة كانت له زاوية بدرب الحرة من طالعة فاس وله أتباع وأصحاب يقرؤون فيها وظائف وأحزاب وتذكر له كرامات وخوارق وهو من أشياخ ابن عيشون المنسوب له التآليف في صلحاء فاس فإن فيه توفي صاحب الترجمة عند عصر يوم الأربعاء الثالث والعشرين من ذي القعدة سنة اثنين وسبعين وألف عن نحو سبعين سنة ودفن بزاويته ومنهم الشيخ أبو فارس عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز الزرهوني المكي الشافعي مؤذن المسجد الحرام من فضلاء فقهاء الشافعية ورئيس المؤذنين على قبة زمزم بمكة المشرفة وبتلك الخطة نشأ أسلافه إلى زمزم وكان كفيف البصر أدرك حياة الشيخ داود الأنطاكي صاحب التذكرة في الطب التي لم يؤلف مثلها في ذلك الفن قال ابن الناج أخبرني الشيخ عبد العزيز يعني صاحب هذه الترجمة كان الشيخ داود له وظيفة عظيمة عند أمراء مكة وكان يحضر مجلسه وإنه في التدريس وكان لا يدليه وكنت أنا في نفسي أبغضه واستثقله وأعانني

ترجمة العلامة سيدي علي الزرهوني

الشيخ سيدي أحمد الملاحفي دفين زاويته

الشيخ سيدي عبد العزيز الزرهوني

إن الدخول على أهل الله وتعظيمه وأمور تجلب قلب رجلا فيلسوفيا من شأنه كذا وكذا
فيقول يا بني إن الرجل من حكماء الإسلام وله وجاهة عند الدولة وقربا فقيل

وما عجب إكرام ألف لواحد * لعين تفدى ألف عين وتكرم *

قال ثم عرض لي عارض من مرض ذات يوم اشتد علي ولم أحضر الدرس عند الشيخ
داوود وسأل الوالد عني فأخبر لي بحالي فلما تفرق المجلس قال الوالد اذهب بنا
لعيادته وليدخل من خلفه علي وأنا في أشد ما يكون من المرض بجسمي وبدني ثم قال الوالد
للشيخ هذا وقت فعاليته منا الولد ولكن خذ من الدواء لشيء إن اشتد حد من جبينه
يسقى أو يدهن به ينفع عنه فما توفيه وأنا راجع إليه عند وقت كذا من بعد
واستعملت ما أمر به فخف عني ما أجد ثم حضر عندي في الوقت الذي ذكر واستفهم حالي فا
ودار بيني وله العيادة وأراد العرق الذي يفصد له وعمل البصر فيه وقال إذا
سمعتني قلت الله فاربط عرقه بها فافصد الذي ذكرت لك وإذا قلتها ثانيا فحل
رباط العضد وأمسك عن إخراج الدم فهيأ الحجام الآلة وربط المحل وبقي ينتظر
إذن الشيخ والشيخ مطرق برأسه قليلا ثم قال الله ففصد العرق فوقف فلما
قالها ثانيا أمسك ثم رفع الشيخ رأسه وقال له أخرجت لك دما مخصوصا وقتا
مخصوصا لأمر مخصوص وذلك أن الأمر المخصوص قرب الثمانين سنة فوجد الشيخ
عبد العزيز الراحة من حينه ولم يعاوده المرض إلى قرب الثمانين كما ذكر والشيخ
عبد العزيز هذا كان حيا سنة خمس وستين وألف قال أبو سالم بعد فراغه
من نقل جميع ما ذكرنا وعرضتنا على ابنه ولم آخذ عنه إذ ذاك فلم يقدر لي الغير
الوقت ولما رجعت في هذه الرحلة وجدته قد انتقل إلى رحمة الله ولم أسأل عن
وقت وفاته وتولى مكانه في التقدم على المؤذنين على بئر زمزم ولد الشيخ
عبد السلام ويحكى عن أسلافهم كرامات وخوارق ظهرت عليهم من ملازمة ذلك
المحل الشريف ومن ذلك ما سمعته من جماعة من الحجاج من أهل مكة أن الشيخ عبد
العزيز أو أحد من أهل بيته احتبس ذات يوم في شغل له خارج مكة فلما قرب
الوقت توجه ليؤذن الأذان بالمسجد الحرام فأدركه الوقت وهو على الثنية
التي تشرف على المحصب من ناحيته من مكة وعلى عقبة منى من ناحيته فأذن في ذلك
المكان وبينه وبين المسجد مسافة بعيدة وجبال وشعوب يستحيل معها عادة وصول
صوته إلى من بأسفل مكة فبلغه من كان في المسجد وسمع صوته من كان في المسجد

كأنه يؤذن في محله المعهود فكانوا يرون ذلك كرامة له ومن ذلك أن الرديك
منهم يصوت قبل طلوع الفجر ستة أصوات بين كل صوتين قدر نصف درجة ويكون
طلوع الفجر عند آخر صوت منها واستفاض عند كثير من الناس أن تلك الأصوات
زعموا أنه حين يصيح فيها يسمعه الأبدال في مشارق الأرض ومغاربها فيحضرون
الصلاة وأنا حضرت ذلك مرارا وسمعت الأصوات فلينظر فيها خرق أصلا
حتى تنسب إلى لغة دون لغة والغالب على ظني من ذلك أنما هو من الصوت بالنغم
الجلالة بعد التكبير سرا وأخفاه إخفاء في آخره وكنت بعثت إليه أيام مجاورتي
هنالك في رمضان من يسمع صياح شرب أو لما ألا فأخبرني أن قد أكل من شرب الثلاثة
الأخيرة مع موته ويعزى له والعلم عند الله تعالى ثم كلام أبي سالم بنصه وابن
التاج الذي نقل أبو سالم عنه أولا تسبقة في ترجمته إرشاد الله في إتمامه
وقد أخذ عن صاحب الترجمة الشيخ ياسين صاحب الحواشي على الألفية وعلى التصريح
والشيخ ياسين بن عبد الرحمن البكري الشافعي الأنصاري وأبو مهدي عيسى الثعالبي الجعفري
المغربي وغيرهم ولم أقف الآن على شيوخه توفي سنة اثنين وسبعين وألف
ومنهم العلامة الذي عن الرحالة ابن معن أبو عبد الله محمد بن أبي البناء
المنغوشي الفاسي الدار أثنى عليه الشيخ أبو سالم العياشي في رحلته فمن ذلك قوله
ويوم دخولنا منزل المدينة يعني طرابلس لقينا أحمد بن الفقيه سيدي الفاسي بلدينا
الشيخ فيهم شيخنا عامر بن رضوان الخزرجي وأخبرني بأنه من الزاوية والجامع البلبية
قوت أخينا في الله المولاة المسا عن فيها بين وبينها ذا الحبيب الشفيق خل وأزكى
ربيع العلامة الذي عن الرحالة الأمجد سيدي محمد المنغوشي سقى الله قبره شآبيب
الرحمة والرضوان وجعله ممن يستبشر بفردوسه رضوان وذلك في شهر الله المحرم فاتح
سنة اثنين وسبعين وألف بمدينة القسطنطينية العظمى قالت شهيرا بالوباء بعد
دخولنا بثلاثة أيام وكان رحمه الله قبل ذلك كثيرا ما يلهج بنا ويروم المشي
إلينا ويشتاق فيما اشتقنا والجزء الذي يليه فصادفت بعد ذلك محل المحلة وذكر أنه ود
لحقت بأرض من نور على قبره ولا يستبعد ذلك من أمره شهيد الوباء والغربة وفاعل
الخير وطالب علم ابن غنيم ذلك من سيرته الحسنة وقد ينتى أحباؤه على قبره بمثل
من أنار أحكم الله عنه ذا أنا وازداد تفتصرا وقد رثاه الشيخ أبو سالم
وآخر قصيدته الطويلة المشتملة على نحو مائة رثما قريتنا التي كتب بها من طرابلس

بأوله

العلامة محمد المنغوشي

لأهمامه به في رجوعه من الحجاز ونيل المراد منهما

ومن بعد ما أنهيت كتبي إليكم
فإذ قل بكر عن جميع أموره
وأفقدني نازا بكبير حمود منا
فأرشفيو الروح غاية أنسه
مرافقني في كل حال وموقفه
حبيبي خليلي لا الخليل سواه في
سنا ومن جوده وبتوله
وعزة نفس لا تروغ دناءة
محمدنا المحمود نجل أبي البشا
فراختلسته عندما تم أمره
من الله لا عزيت في بعد أوا
لفقدها إلا ما عزيته ونكمته
ولا كنه من حبه الخير فسرعا
مبرته فجر الكرم وغيث ماطب
تجاوز أرض الروم حتى أتت به
فراق بها كأس الحمام وخلفت
وكان كثيرا ما يكرر ذكرها
رعى الله من بالروم أمسى مجدلا
وليت المنايا أخرته بحكمها
ولو أنني ذا البيت لاذا وبعده
لفدكها حيا ذكرا في بلاده
هنيئا له خير الشهادة حازها
بخير ثغور المسلمين رباطه
ودام عنه الناس فيه كرامة
ملائكة الرحمن عنه نيابة
إن الله والمختار كان مناجا

أتى نبأ عنه المسامع همت
وأيقظ ساهي العز من أرض نومة
بقلب ولم تحمد بسايل نعمة
أخي وسمير القلب في كل نجمة
على نفسه في كل خير ولذة
برانيه في أخلاقه المستقيمة
توفرة منه في صفاء الطوية
وغايته منه في احتمال وعفة
عليه من الرحمن سابغ رحمة
كما لا وغالته أكف المنية
سواء ومن أولى بأن أغيث مهجتي
وقلت له أحذر من ركوب السفينة
لنيل الغنى بمقتبل بنعيمتي
سلاسل أفراد تقود بقصة
قنيته أقصى البلاد البعيدة
رمينا بقسطنطينة خير كمينة
فصار بها الملحود في بطن تربة
ونشأته في الغرب أفضل نشأة
على ما تشاء من بزة وبشارة
لأن يزال كراحتي ليبرث البية
كما قاع شرقا عزوته بغربته
على بغتة بالكفر في أرض غربة
فلم ير ركوب البحر في يمه وجمة
فصار مزارا فنزل في المرية
يجوزون عنه كل قلع محبة
فإذ ركبه منه على حال حسرة

وكان بلا شك على الله اجره ... فاكرم بذا امرءا واكرم بهجرة
سأبكيك يا خير الاحبة ما بكى ... محب حبيبا بالدموع الغزيرة
وابكي وما تجدي الدموع وبعد ما ... تسيل عليكم يا خليلي مهجتي
محمد لا والله ما كنت ناسيا ... لعهدك ما دامت حياتي بمهجة
محمد من للعلم بعدك ناشرا ... فوالله في الناس من مثله ورحمة
محمد من للجود بعدك قد عفا ... وقد كنت سباق المكارم العظيمة
محمد من للحلم بعدك ان اسا ... عليك اخو جهل تواخذ بزلة
محمد من للدين رابات اهله ... تبيت نكير في صحيحة بعد صحيحة
ومن لصحيح النقل ان كل اهله ... يبدل روح في ام تاويل المنصوفية
محمد من يلقى الاحبة دائما ... سواك بلا عبس ومن دون الاسرة
محمد من للبحث يلقيه تارة ... ويلقي عليه من فنون العويصة
تجيب سؤال الارسال انك كذا الذي ... اجبت بنقل او بنص صحيحة
محمد ذا انتقى من قبل راجي ... لعلك ذا انت البدر من فوق قرحة
سلام لكم كتب الثناء واضحى ... لكم من علاء ودعوة اي دعوة
عليكم سلام الله ثم رحمة ... من الله تترا في ما دير جنة
ومغفرة سما تهمي سحائبها ... على جدث بالروح اضحى بحفرة
وشفع فيك المصطفى وكتابه ... ولقاك امنا بارئي كل روعة
ورقاك في الفردوس اعلى مكانة ... مع العلماء العاملين الايمة
وادعو له ما دمت حيا ولم اكن ... لانساه في جمعي ولا في عمرة
ولا عند قبر المصطفى وصحابه ... ولا ان ختمت الذكر في كل ختمة

وترك صاحب الترجمة اولادا من جملتهم الاديب الاريب الخير النجيب ابو محمد عبد القادر له نظم فائق وكلام رائق ومن كلامه في مدح سيدنا احمد ابن عبد الله رضي الله عنه وقد راى المادح المذكور حيلا كسته خضرة الربيع وقت الاصيل بما القلب المشوق بقوله ونميل

الا ارسل عنان الطرف وانظر ... الى كرز به نور تسلسل
كأن جبين احمدنا تبدى ... وقد عمت مجالسه الجلالا

وكان سكناه مع ابيه بحومة المخفية من عدوة فاس الاندلس ولم ينتقل عنه

للسيد عبد القادر رضه وموجود الآن من أولاد أخيه رجلان ولم يولد لهما إلى
الآن ولد فلم يبق لصاحب الترجمة عقب سواهما ووقع الاشتراك في منزل النسبة
لقوم آخرين يدعى الواحد منهم بالمنفوشي أيضا ولا أدري هل هم مع صاحب الترجمة
أصلا أم لا يجمعهم قبيلة بني منفوش والله أعلم ومنهم

الفقيه الأديب الأستاذ المجود أبو عبد الله محمد بن قاسم الزجالي وبنو
الزجالي كانوا وزراء بقرطبة كما في نفح الطيب وفي جمهرة ابن حزم أنهم من
قبائل البربر فانظره ومن نظم صاحب الترجمة يهنئ العلامة سيدي محمد ابن
سودة حين ولي الفتوى وانفكاكه بفاس

أفتى الورى ذا السرور يزفكم ... وتزهو بنا بدر المعالي وتشمخ
وتنتظم في سلك الكرام كلؤلؤ ... أيا كاملا رقي لكم به أشمخ
فلا زلت يا بحر العلوم مؤيدا ... من الله بالعز الذي ليس يبرح
فأبقاك ربي في الأنام بحسن عيشة ... أيا فاضلا به الولاية تمرح

ومنهم السيد الإمام أحد الأعلام أبو عبد الله سيدي محمد بن سيدي الغزواني
ابن البركة الصالح سيدي أبي بكر الدلائي تقدمت ترجمة جده ومن الكرامات ما يحكى
أن أباه سيدي الغزواني بات ليلة يتألم ويبكي وهو صغير من ألم البرغوث فشكت
أمه ذلك لسيدي أبي بكر فقال لا تؤذيه البراغيث بعد وكان سيدي الغزواني يبيت مع
الإخوان متعاذرا بالبرغوث ولا يرى منه شيئا من ذلك الحين ويحكى عن سيدي الغزواني أنه
قال دعا لي سيدي أبو بكر بالسلامة من البرغوث ودعا لسيدي الشيخ بالدنيا فالدنيا
دعا لي بالدنيا فتركتها والبرغوث ومن فوائده أن من الفضل بلغ سوق
النفع النبوي من الفتح تغرد زمنين ونصفا من عينه وازير وكسفت الشمس
ثامن ذي القعدة قبل العصر ومن الأزهر رد على أهل الهيئة القائلين أنه الكسوف لا
يكون إلا في آخر الشهر ونقل السيوطي وغيره أنها كسفت في عيد الفطر وفي
عيد الأضحى ويوم عاشوراء وفيه رد عليهم والصحيح نقله أهل الحساب وغيرهم وأهل
النجوم أنجبوا وذبح الأطفال وقتل الزنديق بعد أربعة من أولاد ابن منصور
وهم المرعوزون الأرباب الشرفاء المحمديين وهم من ذلك العشير إلا وفاطميون
بزنقة الأشراف بين أهل الفنا وجزاء ابن عامر من بأس الفرد يبين وعمل بهم ذلك
لترجمة فيهم الخروج عنه وكان ذلك في ثامن عشر من صفر وفي أوائل رمضان

ترجمة الزجالي

ترجمة محمد بن الغزواني ابن أبي بكر الدلائي

ابن عامر

نزل

نزل شيخنا عبد الله بن الزبير سيدي محمد الحاج البرلاوي على فاس فقام بها قدر من عشرة أيام وسمعنا وابتدأ الفاتحة وغيرها ورجع

العام الثالث من العشرة الثامنة

ثم فيه توفي الشيخ الفقيه المشارك العلامة الفهامة سيدي محمد بن العلامة الفهامة الناسك الخاشع الخاضع الجامع بين علمي الظاهر والباطن سيدي عبد الكريم ابن محمد بن عبد الكريم الفكون ممن ذكره أبو سالم في رحلته فقال فيه ومن لقيته بقسنطينة الخاشع الخاضع الجامع بين علمي الظاهر والباطن رضي الله عنه ونفعنا به قدرها حاجا وخدامه ركب الجزائر وقسنطينة وتلك النواحي على نهج وعادته فكان على سلوك سيرة والده من التودد للعلم والعمل والوفاء فاجتمعت القلوب ومالت إليه النفوس ولم يطلع أميرا إلا في منزل السنة وقبل ذلك إنما كان يطلع بالركب والده رضي الله عنه فلما توفي قام ولده مقامه أعانه الله وسدده وكانت وفاته رضي الله عنه عشية الخميس الرابع والعشرين من ذي الحجة سنة ثلاث وسبعين وألف شهيدا بالطاعون وكانت لنا به رضي الله عنه وصلة وانتساب بالخدمة والولاء والاعتقاد الصالح لما جمعنا معه في سنة أربع وستين وقال رضي الله عنه لما طلبت منه الإجازة الإحضار له والإقرار في سلك أهل خدمته لئن أقول لك كما قال الأولياء السادة رضي الله عنهم لك ما لنا من الحرمة وعليك ما علينا من الرحمة وكان رضي الله عنه في غاية الانقباض عن الناس غير الخلق وفي غاية علوم أهل الرسوم بحيث كان رأسا فما يفتخر به فيها وله فيها تآليف كثيرة شهد له فيها بالتقدم أهل عصره والفقه الله في قلبه تنزل ذلك والفكون على حضرته بالقلب والقالب والترحه من الحديث الشريف مع كتم السر وكان يقول إذا ذكر له شيء من زال العلوم قرأنا ما لله وتركنا ما لله وانتفعت منه رضي الله عنه بالكلية إلا أنا في جميع ما علمت حاله وخشيت أن أثقل عليه وأكلفه بما لا تطيب به نفسه فإنه رضي الله عنه من أهل القلوب ومن رواته رضي الله عنه مشتغلا في بعريقة شيخنا أبي عيسى الثعالبي بتمر بروايته عنه جميعها بواسطة الحديث ولذا مدة تم بعد له والتمست له بعرفة والدال بوجرة عنده بعض علمي في وقال لي أنت الذي وصلنا من الكتاب المتعوف من أنه ربع قبل موته

بسنة فقلت نعم ورغبت في تيسير ونشر وانس وعرفت بعدة عدة من مؤلفات
والدي بعضها بخطه رضي الله عنه فاعجبه ذلك في مدة اقامته هنا ولم
تطل اقامته فمنها شرحه على ارجوزة المكودي في التصريف وهو مجلد اجاد
فيه غاية الاجادة واختصر كل الاختصار واعتنى بالنقل والبحث فيه حقهما
ولم يهمل شيئا مما يقتضيه لفظ المشروح ومعناه الا تكلم عليه واجاد كما
هو شانه واول خطبته الحمد لله الذي اظهر تصاريف افعال عباده باسكنة امثلة
الافعال واوضح بيان افتقار جميع الخلق في تغير حالاتهم من حركة وهمزة واعلال
ونوع واشكال وعين وجوده عند ارض الانقطاع اليه وكسر الانكسار لوجهه
وفتح الانفتاح في فناء منزل العظمة والجلال ولا يخفى عليك ما اشتمل عليه
هذا المطلع من براعة الافتتاح ولطيف الاشارة الى انواع الاعراب والتصريف
وقد فرغ من تاليفه اوائل صفر عام ثمانية واربعين والف وصاحب الترجمة
هذا اوسع نقلا واكثر بحثا وان تحريرا من شرح العلامة سيدي محمد المرابط الدلائي
وللاذ رايتهما ستوا في شرحه ومن تاليفه ديوان في مدح النبي صلى الله عليه
وسلم وجزء في تحريم الدخان سماه مجدد السنان في نحور اخوان الدخان وهو في عدة
كراريس فيشتمل على اجوبة عدة من الايمة نسخ ذلك في الرحلة المذكورة وقد كثر
خوض المتاخرين من علماء هذا القرن في امر هذا الدخان بين مبيح ومحرم والاكثر
على التحريم منهم علامة زمانه الشيخ ابراهيم اللقاني وشيخه المحقق الشيخ
سالم السنهوري وممن الف في اباحته الشيخ ابو الحسن الاجهوري انتهى ما قصد
نقله في الرد على من اباحه واجاد **قلت** والشيخ علي الاجهوري رجع
عن تاليفه المذكور في اباحة الدخان الى تحريمه حدثنا بذلك شيخنا العلامة
الثبت الضابط الحجة سيدي ابو بكر بن محمد الدلائي عن الشيخ احمد التونسي احد كبار
تلامذة الشيخ الاجهوري المذكور ان الشيخ الاجهوري المذكور رجع عن القول بحليته
كما ثبت ان القول بتحريمه حدثنا بذلك شيخنا السرغيني المذكور وحدثنا شيخنا
المذكور عن شيخه السيد الحبر النفعة سيدي العافية عن اخيه العلامة الانور
العالم المحقق الاشهر سيدي محمد بن عبد الرحمن الصومعي التادلي انه لما حج ودخل
مصر لقي بها الشيخ محمد الخرشي شارح مختصر خليل سئل بحضرته عن اباحة بعد ال
للسائل دعنا من الخبائث حدثنا بذلك شيخنا بالشرف المذكور بزاوية الشيخين

الدخان

محمد المدعو الكبير بن محمد السرغيني العنبري
عن الشيخ القاضي ابي الفضل الحجاج

المذكور بعد من آثار اوائلنا في التعريف عنه بذلك وقد وقع فيه كثير من كثير من
العشيرة او الاروح من الاختلاف في ذلك بين المتأخرين ولم يقع كلام فيهما في القديم
لبعدهما عن كثرتهما وانتشر بين الله به من النفع وكثرة ليلا لمنفعتهما لكونهما تغيب
الحواضر الى ان عرف ذلك حتى تحققناه من نزل به ينقلها كلاهما والشيخ العابدية
واخوه الشيخ محمد المذكور في السفر كلاهما من اعيان العلماء ممن تحقق فضله
ونفعه وستاتي ترجمتهما ان شاء الله في المائة بعد هذه ومنهم
الفقيه العلامة ابو محمد عبد الله بن محمد العياشي ابو البكر قال في ازهار البستان
الزبادي المالكي توفي عشاء ليلة عرفة من عام ثلاثة وتسعين والف ه ودفن
صاحب الترجمة بجوار الولي الشهير سيدي سلطان من بلاد الغرب وبنيت عليه
قبة مقصودة وتفرقت ترجمة والده ابو القاسم وغيرهما في عام خمسين وقد زرنا انه
دفن بجوار سيدي ابي الشتاء نفعنا الله به وصاحب الترجمة ممدوح المرشد الجعيدي
بقوله عليك اذا رقت الهدى وكريقه * وبالدين للمولى الكريم تدين *
بحقكم لتنكم كالجمان بفضله * وقاموا الامر شد وعيش *
في ابيات نقلها شارحه في كبيره وذكر فيه ان الحامل له على شرحه ثانيا مدحه
صاحب الترجمة والعياشيون من ابناء النسب في اخرين من المراد هنا واما الشيخ
سيدي عبد الله العياشي فبمنزلته في اوله وتشديد ثانيه وكذا في اخره شين
معجمة بطن من قبيلة بربرية معروفة في المغرب بآيت عياش ومنهم صاحب الرحلة
والفهارس والانكاح وغيرها ستاتي ترجمته اول العشرة العاشرة ان شاء
الله ومنهم الفقيه المشارك الشيخ عبد الجواد الكريني قال في
الرحلة العياشية وممن لقيته في فقهاء الازهر المعمور شيخنا عبد الجواد الكريني
وهو رجل مسن ادرك اكابر العلماء بالازهر وله سند عال ومشاركة في كثير من
العلوم وقد اطلعني على جملة من رسائله في مسائل كثيرة غالبها يتعلق بما في
بعض الاحاديث وقد اجاد في كثير منها وقد كتبت له على بعضها تقريظا حسنا
وقد توفي رحمه الله زمان رجوعنا بالحجاز سنة ثلاث وسبعين والف ه وفي
هذا العام زادت علته وبلغ القمح فيه نحو خمسة دراهم شرعية لعشرة ارطال
الصاع النبوي واكلت فيه الجيف وكثر الموت بالازقة ودرهم في المدارس وكان
عدد من دفن من الاموات من المدارس اربعة وثمانين الفا فيما قيل ورقم

ابو الفقيه سيدي عبد الله بن محمد العياشي الزبادي

الشيخ عبد الجواد الكريني

دُبَرٍ من غيره وبيع القمح من حساب درهم وربع درهم ثمن عشر للرطل وبلغ ثمن الدجاجة نحو أربعة دراهم ثمن عتيقة وأزيد وفيه مولاي محمد بن الشريف السجلماسي أواخر المحرم ونزل الأزغار بالخياينة واغتر بهم عمهم وزاد القمح على السوم المتقدم وأكل الآدمي ميتا بوسط العقارب من الغربية من مسجد القرويين بفاس من جماعة وكان يعرف بعزوة الربع ستمائة رجل قيل ثم ومنهم الثلاثون رجلا وخرج من باب جماعة من الأعيان للبلاد يستغيثون وخلت حوماتها وتهدمت وعطلت مساجدها وخرج مولاي محمد ابن عبد الله بن علي بن كدا مر النجيبي مع الخياينة فنصره القبائل ابن عمه مولاي محمد ابن الشريف في يوم الخميس من صفر ورجع يوم الثلاثاء القريب منه ووقعت زلزلة في النصف من ينايره ومات بمكناسة الأديب سيدي محمد المرابط

العام الرابع من العشرة الثامنة

فمنهم الشيخ الإمام مفتي حضرة فاس المغرب أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مساهل قال أبو سالم في رحلته وهذا الشيخ رضي الله عنه من أحسن من رأينا سمتا وبذلا وأحسنهم قولا وفعلا له مشاركة في العلوم وحسن اطلاع على فروع المذهب كما أنه ولي الفتوى نحو الأربعين سنة وحمدت سيرته فيها واستعفى منهما فأعفي وبقي ملازما للدار ومسجده للتدريس فيه فشتغل بها من التآليف مشتغلا بمطالعة التآليف ولا يقطع القراءة في الغالب صباحا ومساء شتاء وصيفا يقرأ أولا تيسير من وقته وغيره وما يشاء من ذلك ويختم بشيء من كتب الوعظ والتذكير له ميل قوي إلى كتب ابن الفرج وقرأ أخذ الكتب عن والده بلا نزاع سيدي محمد العربي وتقدمت ترجمة سيدي محمد الصغير سنة خمسين وألف ومما كتب به الشيخ أبو سالم صاحب الترجمة فيما كتب له يعلمه بقدومه

أستاذنا مفتي الورى أنت موئل ... ومنهل يصفو وكل الفتى ناهل
عليك سلام الله مع عرف لكم ... علينا أياد في العصور الأوائل
بنورك يستهدى إذا الدهر أظلمت ... على ظلمنا يا بحر أهل السواحل
ومن قد أنلت الغرب بأسا وكم ... مننت بلا سؤل وجدت بنائل

في أبيات أخر ثم حكى في الرحلة غرائب عن صاحب الترجمة الأولى أنه أخبره عن بعض من يثق به أنه إذا أذن المؤذن خلف فشام وقرأ ما أراد له حتى يرجع من سفره ورود ذلك عن بيته قال وقد وقع ذلك له رضي الله عنه لما حين وجد عنها خارج

دار القرار بيننا بركة ذلك والحمد لله **الثانية** قال اخبرني شيخنا سيدي محمد بن
مساهل سنة اربع وستين في الرحلة التي قبل هذه انهم سمعوا سنة اثنين وستين
والف صوتا ما بلا في ناحية البحر كصوت المدافع الكبار من قرب الضحى الى الليل
قال وكنا لا نشك انها للمسلمين تلاقوا مع بعض سفن النصارى وكما سمعنا ذلك
الصوت سمعه اهل هذا الساحل الى مصراتة وسمعه حتى اهل برقة والاسكندرية
وسمعه من الناحية المغربية اهل جربة وسوسة وتونس وكل يظن انه قريب منه
وبعد شهر او شهرين قدمت مراكب من بر الترك واخبروا ان ذلك الصوت لامر
هائل وذلك ان جزيرة من جزر بر الترك خرجت في بعض نواحيها حجارة تطلع من
البحر صعداء ارتفعت على الماء وعلت في الهواء وتفرقعت فيخرج منها نار
ويسمع ذلك الصوت فاذا خرجت النار وقعت الحجارة على الماء خفيفة كخفة
الجفافة ودام ذلك الى الليل وارتفع من ذلك في الجو دخان كثير فيه رائحة
الكبريت والعجب من هذا انهم قالوا انه اصبح في ذلك البلد كلما عندهم من
الفضة نحاسا في تلك الليلة والله اعلم بغيبه **الثالثة** قال اخبرني
ايضا ان سيدي محمد الحضري ذكر في شرحه على المختصر ان الزبد المسمى في عرفنا
بالغالية نجس وان كان عن وخض يجعل البول فانكر بعض الطالبين
لا يتشكك به لذلك وانكره الفقهاء قال شيخنا وكنت اتوهم ذلك الى ان
بعثت ارقط من العكوم التي تستخرج منها الزبد وكان عندي بعض الاثر فلما
حضر امرنا متولي استخراج الزبد منه باخراجه بحضرتنا فجعل فيها هذا محل
اجتماع ذلك منه خارجا عن محل البول لا يمتزج به اصلا وانما هو جلدة رقيقة
عن يمين المحل او يساره يجتمع فيه ذلك العرق وتنتشر عليه وتتكور حتى يوخذ
منها فقال بعيني الكمال انت نفوسنا وانفسنا بكمال ربه ه كلام ابي سالم ببعض
تقديم وتاخير وكله عن صاحب الترجمة ثم قال الشيخ ابو سالم ومن اهل المدينة
يعني طرابلس معروفة بامثال الخير في الاخوان من المجاذيب تؤثر عنهم كرامات
وحكايات غريبة تدل على صدقهم في مواجيدهم وكانت فيما مضى بها منارات
كثيرة اكثر مما هي الان من الصالحين ولا يعرف منهم الان الا القليل كسيدي سالم المشاط
صاحب المسجد الجامع الذي باقصى المدينة وقبره مزار وسيدي ... كثير من قبور
الصالحين المرقومين فيها الا ان البلد قد تداولته ايدي المسلمين والنصارى مرارا

٨

عمر بن[illegible] وقد ذكر ابن بطوطة في رحلته ان النصارى استولوا عليها في ايام
السلطان ابي عنان واقتحموها ففدتها منهم بخمسة قناطير من الذهب العين وعشرة الف
من فضة اثرها وقد استولى عليها النصارى وابقاها في القرن العاشر بنحو ه ومئتي
الى ان ردت الى الاسلام والحمد لله وياتي كيفية رجوعها في الخلافة ان شاء الله تعالى
ومنهم الشيخ الولي سيدي محمد بن ابي علي البكري فقال في الرحلة
هو رجل من اهل الاحوال الكاملة بعيد مغلوب عليه في اكثر اوقاته تؤثر عنه
كرامات وقد لقيته بطرابلس سنة خمس وستين وهو في مروءة بطرابلس يعمل بها بيده
ينسج الثياب واخبرني ان قوته من كسب يده وانتشر صيته وله اتباع واصحاب
يجتمعون اليه اوقات السماع والذكر وسمعت من بعض الحجاج ممن زاره بعد ذلك
انه قال لهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لي ان النار لا تمس كل من رآني.
وزعموا انه قال لهم وان من رآه له مراتب متعددة فان صح فهو في الغالب لا يكذب
الا ان كلامه يحتاج الى تاويل وبعض حمله على ظاهره وان المراد مجرد الرؤية
البصرية فان القواعد ترتاب من قبوله على عمومه فانه يراه البر والفاجر
والمصر على الكبائر والمتساهل الذي يتكرر والجاهل الذي ايمانه والاراء الفاسدة
ولكنهم جزاء بعد موتهم جميعهم على التوبة النصوح الموجبة لغفران جميع
الذنوب الموجب للنجاة من النار الا ان كلامه لا ينبغي ان يرتقي به جزافا فليحمل
المرء جهده على لقائهم والتبرك بهم وعسى ان يحظى بنفحة من نفحات الخير ويسعد
بها دنيا واخرى وان لله عبادا اذا ذكروا ان اجرا اغتنموه ومع ذلك فلا يركن
الى كلام من قاله على السنتهم كل الركون حتى يعتقد ان من زار او رأى احدا منهم ممن قال مثل
ما تقدم فقد امن من النار فان لكلامهم وجوها واحتمالات ترد عن اهل العلم انهم
اهل طريق يسلكه كل منهم واقرب ما يحمل عليه الكلام المتفرع ان يحمل الرؤية
على القلبية والمراد على صورته ايا كانت التي توجب العلم بما هو عليه من
سني الاحوال وسمو الاوصاف ورفيع المقامات ولا شك ان من فتح شهود ذلك
واشرق عليه فله نصيب وافر من التخلق باخلاق الاولياء والورود من موارد
الاصفياء وحينئذ يكون جديرا بان لا تمسه النار وهذا معنى ما اشتهر عن
قطب الزمان مولانا عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه انه قال اخذت العهد
على ربي ان لا يدخل احد من اتباعي النار الى يوم القيامة فيحمل على مراتب ثم يفقه

محمد بن ابي علي البكري

لا يجوز الانتساب بالنسب ولو صح جميع الكلام المتقدم على ظاهره وعمومه
لكان ذلك من خواص الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وكثير ممن رووا انهم
رأوا بحضرته لم يروا مع اولئك من تراه بحضرتهم بحروف رؤية بركتهم وكل قطب فله
ولي من الاولياء فهو ميراث اتباعه لنبيه وما كان ميراثا فلا يمنع ان يكون
شيئا لم يكن من ذريته بل يستحيل عند ارباب العلوم ان يبلغ الولي ولو ذا رتبة من مقام
او مقام لم تكن بكمالها لمتبوعه ومعلوم ان معجزة الانبياء لم تكن لاحد قبلهم فلا بد من
التاويل وقد اطنبت في هذا لاني اذ رأيت كثيرا من الجهلة يغترون بامثال هذا ويحملونه
على ظاهره وانه قادر والحمد لله ممن يعتقد تنزيه ساحة الائمة الصوفية عن الكذب
والافتراء ويقر بما في قلوبهم ويعرف بكراماتهم ويحملونه اشكل على احسن محامله ولا
نقدح فيه بوجه واسلم لهم فيما لم يثبت لي وجهه والمنة لله وحده في ذلك كله
ابو سالم وهو في غاية التحقيق والتسليم للتبرك عليه **ومنهم** النبيه الاورع
النزيه سيدي احمد بن عيسى الكبير البلبيسي **قال** ابو سالم في رحلته وكان من افاضل هذا
البلد علما وورعا وزكاء اخلاق وكسب اعراف وكان ابوه سيدي عيسى من فقهاء
المدينة منذ زمان كثير فلما توفي ابوه تولى هذا القضاء وحمدت سيرته فيه
وتحلى بحلية العدل ثم استعفوا منه فاعفي ثم اعيد ثانيا وعظم صيته وانتشر
الثناء عليه وكثر حامدوه الى ان توفي قبل وصولنا باشهر قليلة وكثر تفجع
الناس عليه واعقب الذكر الجميل فيهم فلما سمعنا خبر موته تفجعنا لفقد مثله
وكان لنا في تلك المدينة احبة فيهم واعظم معين في النوائب شفيق رحمة الله
عليه تترى ورضوانه دنيا واخرى وكان ذلك في رحلته التي في عام اربعة
وسبعين والف **ومنهم** الشيخ الصالح سيدي احمد بن محمد بن حجيب
نزيل زاوية الولي الصالح سيدي عبد السلام الاسمر ببلدة زليتن على نحو مرحلة
من مسراتة حيث زاوية الشيخ زروق رضي الله عنه **قال** في الرحلة العياشية
هو يعني صاحب الترجمة ممن لقيته بهذه الزاوية وهو مجذوب سالك والغالب
عليه الجذب وفيه خير كثير فاردت في هذه المدينة ومع ذلك فهو جميع الذهن
والبحر والبر خرج الى منزل الركب وسبب مع بحثي به سيدنا محمد بن محمد العيار
وكان راغبا في قبول الزهد لنا بلطف بكرامة وقعت له معه في بعض حاجاته وقد

سيدي احمد بن عيسى الكبير البلبيسي

سيدي احمد بن محمد بن حجيب

حج هذا السيد مرارا عديدة مع سيدنا محمد الحاج صاحب بسكرة وكان يثني
عليه كثيرا فقال لي لو عاشرته لما تخلفت عن الحج فقلت له الآن حج معنا فقال لي إنه
لا قدرة لي وأنتم في دنياكم وهو كان شاركني في دنياه وقد حكيت لي عن هذا السيد
كرامات وشيخه سيدي أحمد الشريف البقال بقال من تلاميذ سيدي مسعود الدراوي
لقيته لما جاء للحج ومر بهذه البلدة وقال له في رجوعه للحج يا بوحبيب
أعلمنا بما الحبيب عليه السلام **لطيفة** أخبرني الشيخ أبو حبيب أنه
لما حج بقي أيام النبي صلى الله عليه وسلم وقال في نفسه إني لا أذهب إلى زيارة
حمزة ولا غيره هذا يكفيني قال فأخذتني سنة فرأيته صلى الله عليه وسلم
فقال يا أحمد يا حبيبي عم الرجل صنو أبيه فقمت في الحين وذهبت إلى زيارة
سيدنا حمزة رضه وكان وقت خوف ولقيت هناك ثلاثة رجال أظنهم الخضر
عليه السلام **لطيفة** أخبرني أيضا وهو عندي صدوق قال أخبرني الشيخ
اللقاني أن الوزغ يبغض ويعنيه وأنه أي الشيخ اللقاني كان ذات يوم يأكل ووزغ
ينظر إليه من السقف فأمر بقتله وشقوا بطنه فوجدوا فيه من الخضرة التي
كان الشيخ يأكل منها أخبرني بذلك كله وهو عندي ثقة وقد عقدت معه عقدة
في الله وكتب لي خطه بذلك نفعني الله وإياه بها آمين كلام الشيخ أبي سالم
بنصه من رحلته المذكورة **ومنهم** الشيخ العالم المشار إليه عمر بن الشيخ
العالم عبد القادر المشرفي بهذه النسبة عرفوا وبيتهم بيت علم وكانت
لأسلافه بمدينة غزة رياسة علمية وغزة بمعجمة فزاي فتاء قال ابن عبد الحق
مدينة بالشام ومن على ساحل البحر ومن رأس الإقليم الثالث وبها قبر هاشم
ابن عبد مناف اهـ وفي القاموس وغزة موضع بمكة والكلاب ه وموضع
بالزاي بعد المعجمة والزاي هي التي يذكرها الحجاج كثيرا وينزلون بها ولكنهم
يعرفونها بغزة من غير زاي لبعد الأولى من طريقهم وتولى صاحب الترجمة
بها خطة القضاء بعد عمه بها منزلته وكذا والده على مذهب الشافعي
كأسلافه ثم العرف فاش بالحنفية في البلد لم يكن أحد يفوق
من طبقة الفقهاء من غيرهم لذلك فانتقل إلى مذهب أبي حنيفة بسبب ذلك
وانتقل غير واحد من مثل هذا بل هذا من أحسنهم عذرا لأنه ما انتقل إلا بعد

الشيخ عمر بن عبد القادر المشرفي

ان احتيج اليه وفي عزله منه مرارا كثيرة، ووسط حرمة عظيمة في اقطار البلاد
وقد استولى الحمراء على اكثرها فان منذ الحمرية كذلك في اوائل الامر من اوقات
المرابطين والاسلام وقد انتدب لهدم فيها الرفيعة غاية وبلغ الزمن
في اقطارها النهاية ولم يبق فيها الا رسوم مائلة تدل على ابنية كاملة ذكر
جميع ذلك ابو سالم في رحلته ثم قال في صاحب الترجمة وفقيه البلد وابن فقهائها
وكبيرها وابن كبرائها الشاب رحل في فنون من العلم المتحلي بالاخلاق والنهى والفهم
الشيخ عمر بن عبد القادر المشرفي وكنت لا افارق مجلسه ويلازمني فوق ما استحقه
من الاجلال ويقابلني بالكلام وذاكرته في مسائل كثيرة من فنون العلم وله في
البحث قوة انتصاف وحسن نظر بالعلم وانتصاف وقد قرأت عليه بعض صحيح
البخاري واستجزته في ولمن ذكر في الاستدعاء من الاصحاب فاجاز بذلك وكتب في
خطه وله في الرواية سند قوي واخذ عنه اخذ عن شيخ الاسلام الشيخ صالح
التمرتاشي باسانيده واخذ ايضا عن شيخ مشايخ الاسلام غرس الدين الخليلي
المدني وعن شهاب الدين الخفاجي المصري لقيه في رجوعه من بلاد الروم وقرأ عليه
واجاز له جميع ما رأيت ذلك بخطه وقرأت عليه بعض تاليف له سماه السر
والعقيان في طبائع الانسان ذكر فيه اول نشأة ابن آدم وما يعرض له من
الاطوار وكيفية تنقلاته في سائر الاطوار وفيه انقال كثيرة مناسبة وكتبت له
تقريظا حسنا من جملته هذه الابيات

حب البدر للدر والعقيان * كطبع بدا في نشأة الانسان
لا سيما العقد المنمنم منهما * فيه العقول فتلك ابن زكسان
بالنفس اقبل قد تكون لمشتهي * بدر ولنا في غاية الاتقان
مثل الذي ابداه اوحد عصره * مفتي الانام ووارث النعمان
عمر بن عبد القادر الاسمى الذي * خضعت لرفعته علا الاقران
لله ما اسنى فضائله وما * ازكى وما اعلاه عن الاخوان
خاض البحار وحاز اسنى جادة * اخراجه الدر النظيم الثاني
من كل جوهرة تكاد بحسنها * اولا تنال لبغية الانسان
لاكنه جادت بنا نه بها علي * فحلا بها من جوده الهتان

فأفاد في هذا الكتاب وجمعه * فالله يعظم أجره من الأعيان
وأفاد في ترتيبه وصفاته * فغدا رياضا ناعم الأغصان
فرشاد في ذا الفن كالطالع بعضه * تفقيه ورؤيته عن البرهان
كم فيه من حكم يلذ سماعها * وبها رقيقا تاقت الأذهان
حسبي فلست أفي بحق صفاته * ولو استعنت بسائر الأوزان
لا زال جامعه إماما يقتدى * بعلومه في سائر الأزمان
فجزاه عن إحسانه رب الورى * بالعفو والإفضال والإحسان

هـ كلامه في الرحلة باختصار وفي كلامه أن صاحب الترجمة أخذ عنه كما أخذ هو عنه أيضا وهو النوع المسمى في علوم الحديث بالمدبج ورواية الأقران والمدبج بصيغة اسم المفعول من دبج بالدال والباء والجيم مفتوحة وهو من رواية الأقران لأن الراويين شاركا المروي عنه في سنه ولقيه الأشياخ وأخذه عنهم يقال له رواية الأقران وقد جمع في الأقران أبو الشيخ الأصبهاني وفي المدبج الدارقطني قال ابن حجر وإذا روى الشيخ عن تلميذه صدق أن كلا منهما يروي عن الآخر فهل يسمى مدبجا فيه بحث والظاهر أنه من رواية الأكابر عن الأصاغر والتدبيج مأخوذ من ديباجتي الوجه فيقتضي أن يكون ذلك مستويا من الجانبين فلا يجيء فيه هذا وهو ديباجتا الوجه مما أخذ له ومنهم الفقيه اللوذعي العالم العلامة الأجل أبو عبد الله محمد المدعو الصغير العافية الأندلسي من أهل فاس مولده متقن كبير زاهد نبيه شهير أهل شفوف فاق المؤلفين ومن علمائها العاملين المحققين قال سيدنا الجد في تقييده في أشياخه وكان يحسن الأداء ويقارب الحروف جدا وانتفعنا عليه في ذلك وعليه ضبطنا الأنصاف المسماة بالكراريس وانفرد أخي بسماع المقدمة الجزرية عليه ثم قال شقيق الجد المذكور توفي صاحب الترجمة رحمه الله بعد صلاة الجمعة التاسع عشر من المحرم سنة أربع وسبعين وألف وكانت ولادته سنة تسع وعشرين وألف وكان إماما بمسجد رأس الجنان الأعلى من عدوة فاس القرويين وفي حوادث هذا العام ريح شديد نزلت ليلة الخميس الرابع والعشرين من ربيع الأول وانحط الثلج بعد أسبوع نواحيها أي نحو ربع شهر وربع للنعاج السبورة الثلج

العلامة سيدي محمد الصغير العافية الأندلسي

ار

أبي نحو نصف البرانيس وغلت الخضرة بكناسة فبيعت الكرنبة بأكثر من موزونة
ونزل الرويبين بيسير محمد الحاج ازرج صهم بخروج اليه أعيان فاس وفاوضهما
ثم رجعوا وبقي منها ثلث حتى نزل الشتاء ثم جاله أهل فاس الفرس الرويبين
رويبين فاسر البربرين على هذا البعض الرويبين محمد الحاج ثالث جمادى الثانية وهربت
الطاعة فاسر من وزب البحرلة ارتاب الحمر ووعرسف أشياء اوفي خامس وعشرين
من رمضان ووقعت زلزلة ايضا ووقع منها هدم كبير وهلك الدرنيم يغم على
مكناسة والحوزويانه اتبا عه بالنهب وبثلغاهم بكسبول وعوايط وفي
ثالث وعشرين من رمضان اوقع بهم البربر قتلا كثيرا وفي منزل العلج والي قبله
على الله الجليل كتيبة وأخرجوا منها البرهين لضعفهم بسبب غزوة ووقعت
بينهم قتل فيها ستمائة من النصارى ووقعت أخرى قتل فيها أربعمائة منهم
والله أعلم **العام الخامس من العشر الثامنة**
ومنهم السلطان الأجل الامجد أبو عبد الله مولانا محمد بن
السلطان الجليل المنيف أبو الملوك مولانا الشريف السجلماسي الحسني
من البيت الكبير العلم الراسخ الشهير ببيت شرفاء سجلماسة أولاد مولاي
الغالي من أبناء شيخ محمد النفس الزكية بن سيدنا عبد الله
الكامل ولم تزل عليهم سمة من أهل الحجاز إلى الآن وكان صاحب الترجمة أقوى
أبناء بغزواته وشجاعته وإقدامه وزعامته فقال في الدرر
السنية واستأنف الملك بأرضهم سجلماسة قبل خمسين وألف وملكها وملك
والأنام من بلاد الصحراء ومكث سنين ثم تصرف وأمير من خلادة الملك بفاس
فسلخ جمادى الثانية سنة ستين وألف ولم يتم بها أمر كما نصره راجعا
إلى بلاده وبقي بها مستوليا على ما كان بيده إلى أن توفي في محاربة مع أخيه
مولانا الرشيد رحمهما الله في سنة خمس وسبعين وألف ولوفاته رمز في
قصيدتي التاريخية بقولي

وإن الشريف بن الشريف محمدا لشهم الملوك الضاربين بأنصل

هكلاهه في الدرر السنية ذكرنا بعض مفاخره وقد أشرنا في حوادث السنين
من عام سبعة وأربعين وغيرها ونذكر من دونه فريبا في حوادث منزل العلج

السلطان مولده وتغربه الشريف العلوي الحسني

وخشيته مع ادبه التي كانت سبب موته على حسب ترتيبها فيما مضى رحمه الله
المزاحي ومنهم شيخ القراء بالقاهرة ورئيس اهل التجويد بلا مراء بها
الشيخ سلطان قال ابو سالم في رحلته زرناه ودعا لنا وكانت في خلقه
شدة لا يقدر احد ان يقبل يده غالبا وان الح احد في طلب الدعاء انتهره وزجره
ويذكره ولا يتحمل للطلبة الذين يقرءون عليه ادنى غلط يقع منهم بل
يبالغ في التقريع والتوبيخ بل ربما زاد الى الشتم والناس يحتملون ذلك منه
لتحققهم وانفراده بذلك مع تقشفه وورعه وجموده على ملازمة وظائف
العبادة لا يخل فيها باوقاتها مقسمة بين صلاة وتلاوة وتدريس وفتيا والعزلة
تغشى عليها ومنزله الا منه ومن اخلائه والمومنين الا ان الشيخ رضي الله عنه امركم
فيما اتى عنايته لا يحملنا له اذ من علم حقيقة حاله والمغاربة فيما في اخلاقهم
من الشكاسة لا يكاد يصبر على القراءة عليه فاكثر الملازمين له اهل
بلده فيما كتبوا عليه من شعث الخلق ويحتمل الاذى والصبر الذي لا يزال بهم
فيه اهل فكر من ذلك شيئا وكان معه زيادة تعظيم ومحبة للعلماء ثم
قال فيه في موضع اخر من رحلته ولا شك ان الله بلطف صنعه وخفي حكمته قادر
على ان يجمع له بين تلك الاخلاق والمباركة التي هي امر من الصبر واحر من دم
الابرو بين العز ومع الله في موارده ومصادره كما يدل على ذلك جده واجتهاده
في عبادته وتقشفه في معيشته وتعففه في مكسبه واعراضه عن الرياسة
الدنيوية ولنبين عاقبة الترجمة مو شارح الشمائل للترمذي بل غيرها افردها
منه بقليل وتامة ترجمته في اثنائها ان شاء الله ومنهم
الشيخ ابو العباس احمد بن علي بافقيه اليمني قال ابو سالم في رحلته ومن
لقيته بمكة ينتسب الى طلب العلم وسلوك طريق القوم صاحبنا النبيل
المشارك الجليل سيدي احمد بن علي بافقيه اصله من اليمن وبيتهم بيت علم
وعمه الشيخ عبد الله بافقيه من اعلى طبقة فقهاء الشافعية بمكة وانتفع
به اخونا هذا في علوم كثيرة ولازمه وزوجه بنته وبالغ في خدمته مع ان
عنده مثل الولد وكما على شيخنا ابو مهدي بالحرمين اكثر ملازمته وانتفع به
كثيرا ولم ار احدا اعز اهله بمكة الكبير اكثر منه ملازمة له ثم قال وفي يده

اعتقادا وصلاح ومحبة خالصة اسأل الله ان ينفعني به وقد بلغني خبر وفاته في
سنة خمس وسبعين وألف وأما عمته الشيخ عبد الله فلم يتيسر لي لقاؤه وكان
به مرض في وقت إرادتنا لقاءه مع ضعف الكبر وقلة خروجه وبعد الاخذ عنه
واخبرني ابن اخيه المذكور انه ليس عنده من الرواية ما يرغب في مثله
والغالب عليه الدراية والوقف يقف عندها وكان يذكر عنه محبة في فقه
أشياخه تقبل الله منه ه **ومنهم** الولي الشهير المجذوب الشيخ سيدي
احمد بن خضراء من اهل مكناسة الزيتون بالمغرب وبها دفن وبني عليه بناء
كبيرا احتفل فيه غاية وعليه حرمة كبيرة وتعظيم تام كان من البهاليل
المجذوبين وعليه حالة الغائبين المجذوبين له كرامات كبيرة واخبار بمغيبات
شهيرة يعرفها اهل بلده ويحدثون عنه بعجائب اخذ عن سيدي محمد الشرقي
فيما ذكر لي والتاريخ يقبله اذ كان لصاحب الترجمة علو في سنه لانه تقدم
ان وفاة سيدي محمد الشرقي في العام العاشر بعد الالف وتوفي صاحب الترجمة عام
خمسة وسبعين بعد الألف وبين وفاتهما نحو خمس وستين سنة ومن حوادث
العام ان خرج مولاي محمد لأخيه مولاي رشيد فهزم مولاي محمد وقتل يوم الجمعة
اثناء محرم الحرام ودفن بدار ابن مشعل على نحو مرحلة من تازا اذ كان شرقا
ومولاي محمد هذا هو صاحب الترجمة الاولى من تراجم هذا العام وابن مشعل
هذا لما بعث اليه الدار يهودي كان له مال وكانت له صولة على الاسلام
بتكثر به المولى الرشيد وحصل من عنده على مال كثير جدا فقصده اخوه مولاي
محمد لانتزاعه منه ولان يشتغل بالملك فلم يقدر له شيء وانحط سعر
القمح فيه الى نحو نصف درهم شرعي للصاع النبوي وفي ربيع الاول كان رعد
قوي وبرد ومطر وفي يوم السبت حادي عشر رمضان كانت زلزلة وانتهض
رؤساء قبائل الفحص بشراء الخيل والمكاحل واجتمع اهل فاس والحياينة
وصفروا والبهاليل وغيرهم خارج باب الفتوح للميز وتأكيد لعدم الدخول
في طاعة مولاي الرشيد فاغتنم غيبتهم مولاي الرشيد وحاصر اهل تازا بلا لف
تسعة اشهر ثم نزل بتازا فخرج اهل فاس مع الحياينة الى الغارة عليه
في خامس عشر شوال من عامهم فقاتلوا فايدين فتبعهم الى فنكرانه سبوا ورجع بعضوا

أهل

اليه بخلع قلمه بكمال سنهم وبينه حتى اكمل الله مراده وملكه امر المغرب وانتفع به من اهل العناد واحيا الله به البلاد والعباد وكانت ايامه مباركة على كثير من المسلمين وانتفع له بهما فانه يتبع لغيره في كثير من السنين وبيان ذالك ان شاء الله في ترجمته عام اثنين وثمانين

العاشر السادس من العشرة الثامنة

فمنهم الفقيه الكبير القاضي النبيه الفاضل العلامة ابو عبد الله سيدي محمد بن الفقيه المدرس ابي عبد الله سيدي محمد بن الفقيه العلامة المفتي القاضي سيدي ابي القاسم ابن سودة من اهل فاس من اكبر اهلها علما ودينا وتقدمت ترجمة والده وجده والكلام عن نسبه كان رحمه الله صاحب الترجمة من الاعلام ومن اخيار فضلاء العدول بفاس سمعت ذالك من اهل الثقة والدين من اشياخنا وغيرهم وله ترجمة تعلق عن وصفه بالعدل في احكامه واثنى عليه غير واحد به وبالدين والمروءة وانه نقل في اخذ عن خاله العلامة ابن عاشر وبعضه واخذ عنه اعلام بفاس وغيرهما منهم الحافظ ابو زيد سيدي عبد الرحمان ابن الامام سيدي عبد القادر الفاسي قال سمعت منه جملة من تفسير القرءان والرسالة والحكم لابن عطاء الله وتحفة ابن عاصم بشرحها لسيدي محمد ميارة ومنها اخرها فرغت عليه وذالك سنة اثنين وستين والف وتوفي ضحوة يوم الاحد الخامس والعشرين من شهر القعدة الحرام سنة ست وسبعين والف واوصى ان ينشد المادح بين يدي جنازته مثل الابيات من بحر الهزج

الا مولاي الك الناصر	اتاك عبدك القاصر
ببابك يطلب العفو	بذنب ماله حاصر
تجاوز عنه وارحمه	فانت الرحيم الغافر
بجاه خاتم الرسل	الشافع العاقب الحاشر
محمد صاحب الكوثر	لسقي يومنا الاخر

واوصى بابيات اخر ان تكتب على روضة الولي الكبير سيدي ابن حرزهم نفعنا الله به وجزم لفظ محمد ضرورة او اجراء الوصل مجرى الوقف وهي

يا سالك المنهاج بالله العلي ... قف ساعة واغنم زيارة الولي

واطلب اخي رحمات ربك دائما — لمحمد بن الحسن شردة وشمل
واختم دعاءك بالصلاة وسلمن — ختما على خير الانام المرسل

وقد ترجم صاحب الترجمة بداخل روضة سيدي علي بن حرزهم المذكور خارج باب الفتوح
ومن نظم صاحب الترجمة ايضا

ان النكاح حكمه الندب على — ما صح من مذهبنا ونقلا
اركانه زوجان وشرطه ولي — وصيغة في عقده المحصل
والمهر كذا وعلى المقبول — والشاهدان للشرط في الدخول
من ابن حمزة النقلة — وكل فرع جيد به منقلة
وشرطهم اشهاده القرا ونحو — على بساط المهر دون حجر

وبالجملة فما سمعت من يبلغ عن صاحب الترجمة شيئا في فتياه ولا في اقضيته ولم نسمع من اشياخنا الا من غيرهم الا من يثني عليه بالعدل والفضل والدين وحسن الثناء وله تقاييد واجوبة تؤثر عنه رحمه الله ونفعنا به آمين

ومنهم الشيخ الامام قدوة المحققين وراس العلماء المتقين الشيخ جمال الدين الهندي النقشبندي طريقة المدني وفاة قال ابو سالم في رحلته لما ذكر من لقي بمكة واجتمعت بمكة بالشيخ جمال الدين الهندي بالمدرسة الداودية جمعني به شيخنا وصاحبنا الشيخ علي باصلاح اليمني بعد ما سأله عمن هو البوغ في المدينة فحصل من ذلك الطريقة النقشبندية فدلني على الشيخ جمال الدين وعلى فضله اخبرني ان الشيخ جمال الدين اكثر منه عبادة وزهادة واقبالا على الطريق وكنت كثيرا اتشوف الى لقي احد من هذه الطائفة لما كنت ارى من محاسن احوالهم وجدهم واجتهادهم في الكتب المؤلفة في طريقهم فلما اجتمعت بالشيخ جمال الدين اخذت عنه طريق السادة النقشبندية ببيته وذلك يوم الاربعاء وشيخنا هذا يعني صاحب الترجمة من اعيان اهل زمانه فقيه على شأنه ومراقب للحق في سره وعلانيته ومنقطع بالحرمين الشريفين لعبادة ربه لا قال ولا قيل ان احمد به المشتغلون بالطريق على نول ولهم سير وسمة لا تخفى على ذي بصيرة وطريقهم طريق جد واجتهاد قريب فهمها لكن خيرها لا بصيرة عن الرياء والسمعة الا انها تحتاج لمعرفتها من الذكر والى من يعلم

الشيخ الامام جمال الدين الهندي النقشبندي

ناجح هـ . ثم قال الجد يعني صاحب الترجمة عن شيخه الإمام العارف الهمام الشهير
ذا الحسيني النقشبندي المجددي وبالمدينة المشرفة وبها توفي وقبره الآن مشهور
يزار بجانب قبة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو أخذ الطريق
عن الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الأحد الفاروقي السرهندي المذكور في الرحلة ثم قال
بعد كلام طويل وقد نال قدوتنا النقشبندية وحكم الشاذلية لم يجد بينهما
اختلافا إلا في بعض الاصطلاحات الراجعة للأعمال الكمالية وأما الأعمال
القلبية والمنازلات العرفانية فلا فرق إلا لمن لم يفهم بيانا ناشئا فيما
يراجعه وكان صاحب الترجمة مع شدة محافظته وانتفاعه بصحبته عارف
زمانه غير مكاتب لكتب القوم كثيرا ولا متفق على أغوار ما يقصده إلا الإقبال
على الجد والاجتهاد وغلب عليه ذا آثار الجلال وكل من رءاه علم أنه من أهل
الجلالية والله تبارك وتعالى ينفعنا بمحبته والانتساب إليه وتوفي
صاحب الترجمة ليلة الجمعة ودفن في صبيحتها سادس عشر جمادى الأولى
من عام سنة ثمانين وتسعين بعد مائتين وألف ودفن بالبقيع رضي الله عنه
آمين ومنهم أبو إبراهيم إسماعيل بن محمد جعمان يجيء بعض مننه
فيهم قليلا ونورد كان كثير التردد في تحصيل ما يطلب ومن جملة مع أنه يفتي لا مال له
إلا أنه لعلمه وصلاحه يقصده الناس كثيرا من أهل بلده للاستشفاء وعلى الحج
كما رأيناه ولي في ذلك نظر لما فيه السبب بعيني توفي في رابع ربيع الأول من عام
ستة وتسعين وألف ودفن ببلده ومنهم الشيخ الناسك الزاهد
الخاشع المتواضع أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الرحمن الديبع بالدال بوزن
خير السنبلة اليمني الزبيدي قال أبو سالم في سنة تسع وقفته بمكة وارد الآن
عليها للحج من بلاد اليمن وقرأت عليه بالمسجد الحرام صدرا من البخاري
وأجاز لي بالجميع بحق روايته عن الشيخ إسماعيل بن حسن محمد بن إبراهيم جعمان
عن والده ويرويه شيخنا أيضا عن والده بلا واسطة عن شيخه إبراهيم بن
محمد جعمان عن الشيخ طاهر بن حسين الأهدل عن الشيخ الحافظ عبد الرحمن
ابن علي الديبع محدث الديار اليمنية بسنده المذكور في فهرسته وأجاز لي
بالمنظومة نسيم الروض العاطر في الأحاديث الاصطلاحية جدلا الحافظ عبد الرحمن

أبو إبراهيم إسماعيل بن محمد جعمان

الشيخ علي الديبع

ابن محمد الربيع واجازني جميع مسلم عن شيخه علي بن احمد الحُشَيبري بحاء مهملة
أوله وشين معجمة مصغرا بإسناده وذلك بالمسجد الحرام عشية يوم الأحد
الموفي عشرين من ذي الحجة عام أربعة وستين وألف وكتب لي بخطه أنه لقي
في بعض المواسم رجلا من العلماء يمنيا وكان مسنا أو صالحا به ارفاق إليه كربه لابسه
وأوصاه وقال له أكثر من قولك اللهم يا ذا الجلال والإكرام وممن أجازني
به أيضا على الخصوص كتاب الأذكار للنووي وكتاب عدة الحصن الحصين لابن
الجزري وكتب لي ذلك بخطه وشيخنا ممن أخذ عن شيخنا الفشتالي ومن أجل
أتباعه ومن أيمة الدلائي علميه وكتب لي إليه وحضني على الأخذ عنه بعد إشارة
تقدمت من شيخنا أبي مهدي الثعالبي وممن أخذ عنه أيضا وهما أخذا من أعزل
على تكذيب الشيخ نفعنا الله به وهذا الكلام الأخير ثابت في الأسانيد علي
التي كتبها أبو سالم لسيدي أحمد بن سعيد وهو ساقط فيما كتبه لسيدي عثمان
اليوسي ومن ذا دخلت فيه شيئا من البداءة سقطه في الأول والزيادة الإيضاح وكان
صاحب الترجمة هيئا في علم الترجمة ولم أقف على تعيين وفاته ولقي أبو
سالم صاحب الترجمة أيضا بالمدينة ذكر ذلك في رحلته وقال فيه أيضا بقية
السلف الصالح وقدوة كل عابد في الكتاب المرج ورابع أستاذ المقرئين وأقدم
المجاورين ثمة قال وهو من قرابة شيخي لقيته بمكة سنة أربع وستين
وأخذت عنه ما تيسر وأجازني لما هو مذكور في كتابنا اقتفاء الأثر المراد منه
فلقيته كان بمكة والمدينة معا والله الموفق وقال أبو سالم في الرحلة
ذكرنا يوما بحضرة شيخنا أبي الحسن يعني الزبيدي دفن الموتى بالبقيع على مرور
الأزمان في محل واحد مع أنه لا يجوز الدفن في قبر ما دام صاحبه به فقال لي إن
هذا ابن حزم لما وجهها وبرأوا بها تفنى الأجساد بسرعة وبعضها يجيء من
الإنسان فيها سبع سنين إلا ويبلى بكامله فلا يبقى لها أثر قال ومتى
كان ظرف بلاد دنا قرينه بجنبه بالدفن اليمن قال إني دفنت عمة لي من أولاد لي
في قبر واحد في أقل من سنتين ولم كنت إذا قال لي ولدي منه به أن أقبر أخيه
ابن قبله فأحفره فلا أجد له أثرا فأضعه وأواريه في محله ثم كذلك الآخر
ثم فلا أرى له شيئا إن القبر بعد هذا بمكانه والمقبور فيه أشبع المراد سبقا إل

صاحب المختصر والقبر حبس لا يمشى عليه ولا ينبش فيه ذلك صاحبه به ولا يعلم
على ما ذكرنا من ان الارض المدينة انما اجساد بشريعة ما ورد عن نقل بعض شهداء احد
بعد ازمان وانهما رطبتان ولم يتغيرا ووجدا انهم على حالهم يوم دفنوا فزمن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه زمن عمر بن عبد العزيز لان ذلك كرامة وقعت على خلاف
العادة ونص في حديث لا تأكل الارض اجساد الانبياء ولا الشهداء
ومن ذكر معهم ولا شعير على وجه الارض افضل من عمر رضي الله عنه ومن
شهداء احد رضي الله عنهم ذكره كلامه في الرحلة **قلت** وخبر نقل
الشهداء الذي اشار اليه ابو سالم رواه مالك في الموطأ عن عبد الرحمن بن عبد
الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة انه بلغه ان عمرو بن الجموح وعبد الله
ابن عمرو الانصاريين ثم السلميين كانا قد حفر السيل قبرهما وكان قبرهما
مما يلي السيل وكانا في قبر واحد وهما ممن استشهد يوم احد فحفر عنهما ليغيرا
من مكانهما فوجدا لم يتغيرا كأنهما ماتا بالامس وكان احدهما قد جرح فوضع
يده على جرحه فدفن وهو كذلك فاميطت يده عن جرحه ثم ارسلت فرجعت
كما كانت وكان بين احد وبين يوم حفر عنهما ست واربعون سنة هـ ذكره في اواخر
الجهاد من رواية يحيى بن يحيى الاندلسي **ومنهم** الشيخ الحافظ
المحقق اللافظ العلامة النحرير المحدث الفريد الشيخ محمد بن علاء الدين البابلي
المصري نزيل مكة المشرفة قال ابو سالم في فهرسته بعد ان وصفه بنحو ما
ذكرنا قرأت عليه من اول صحيح البخاري الى كتاب الايمان والحديث المسلسل
بالاولية وعشاريات ابن حجر واجازني سائر مروياته عن سائر اشياخه
منهم الشيخ ابراهيم اللقاني والشيخ سالم السنهوري وشهاب الدين احمد
الشلبي وشهاب الدين احمد السبكي والشيخ حجازي الشعراوي والشيخ نور الدين
الزيادي وغيرهم وسائر اشياخنا المتقدمين في كثير من اشياخهم وذلك
بمنزله بالمسجد الحرام على يمين الداخل من باب ابراهيم وكان هناك فاستفدته
واخبرني ثقة من اصحابنا انه رجع الى مصر واستوطنها شيخنا ابو مهدي بمنزله هـ
وتوفي صاحب الترجمة سنة ست او سبع وسبعين والف على ما في فهرسة صاحب
المنح **ومنهم** الشيخ ابو البقاء عبد الوارث بن محمد بن العربي [illegible]

الشيخ محمد البابلي المصري

الشيخ عبد الوارث بن محمد بن [illegible]

أحمد بن محمد بن الشيخ القادري الفقيه سيدي عبد الوارث بن عبد الله اليالصوتي
تقدمت ترجمة جده سيدي أحمد عام واحد وعشرين وتقدم نسبه هنالك وفي الكتاب
المنسوب لابن عيشون وكان يفتي كما في الترجمة في مشاغبه إذا وجه بمعية واتباع
وله زاوية بناها قرب دار ابن رفقة واليجبر يقصد بفاس يقرأ بها أحمد بشرح
الأحزاب دفره ورتب بها الحصيرات وحزب الفلاح وصلاة مولاي عبد السلام
ابن مشيش والحزب الكبير للشاذلي ومسماه حزب الفلاح وكان الآن الشيخ
ما تيسر وكان يعمل الحضرة ولا تعمل إلا بحضرته ولم يكن يتجرد إلا أنه يميل عند
السماع يمينا وشمالا وهو جالس وتوفي رحمه الله يوم الأحد الثالث
من ربيع النبوي سنة ستين وسبعين وألف ودفن بزاويته المذكورة **ومنهم**
الفقيه المشارك المؤقت أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الفقيه المشهور
بالزامر قال الحافظ أبو زيد الفاسي جلست للقراءة عليه وفي لوحي
يومئذ لغزوه حلبنا من سورة الفتح فختمت عليه القرآن في ذلك العام وفي
أواخره عمل التلاميذ وأنا ابن سبعة أعوام وبدأت الختمة الأخرى مع
الكراديس والآجرومية ثم أخذت في قراءة الألفية والرسالة والمختصر وما
يتبع ذلك من التآليف التي لا تنحصر **ومنهم** الفقيه يحيى بن محمد الجزولي
ومنهم الشيخ أبو عزة بن زيان من أصحاب سيدي مسعود الشراط
ومنهم الولي الصالح سيدي أحمد الصالح دفين الفليقة عزول بفاس
الأندلس في تأليف ابن عيشون المختصر توفي في عام خمسين وألف وكان يوم توفي
اشتدت حاجة الناس للمطر فرحمهم الله في ذلك اليوم بالمطر وهو ينتسب
لخدمة سيدي عبد الله بن حسون وعام خمسين وألف هو عام اشتداد الغلاء بحصار
مولاي رشيد على فاس حتى بلغ القمح خمسين أوقية للصاع وهو عام الترجمة
وفيه وقع الفتح كما سيذكر وله أخ وهو الولي الصالح سيدي محمد مدفون مع
أخيه المذكور **وفي** كناشة عمي والدنا أنه من أصحاب سيدي عبد الله بن حسون
وهو عن سيدي عبد الله الهبطي عن سيدي عبد الله الغزواني ومن نظمه في مدح
الولي العلامة سيدي رضوان نفعنا الله به *
رضوان هذا ولي الله من شهرته   له الذكر بالتقوى وبالدين

الفقيه سيدي محمد بن عبد الرحمن الفقيه المشهور بالزامر

الفقيه يحيى بن محمد الجزولي

الشيخ أبو عزة بن زيان

الولي سيدي أحمد الصالح دفين الفليقة

فانجا البيد اذا ما خفت من حرج * ترى الجلالة بادي الفتح في الحين

وفيها اخذت امتعة دامنة سبرك زامرك ودبرها بمنزل خلو اخبية سيدي احمد ومن
حـــوادث هذا العام نزول السلطان مولاي رشيد الشريف السجلماسي الحسني
على فاس فقاتلها ثلاثة ايام وهجم بربضها في اثنه فرجع سالما وانحدر لبلده
ثم عاد مرة اخرى في ثالث ربيع الاول فوقع بينهم القتال وانجرح ما ينيف من
سبعين رجلا ورجع لانه لم يكن اتى معتدا ثم دار الى الريف فما هو الا غزاهم واخذه
في رمضان بعد فتنة ثلاث وفي شوال الثلاثاء ثامن وعشرين منه في الغفلة نزل
مولاي رشيد ايضا على فاس فما هو الا ان الخميس ويوم جمعه فقاتلها الى يوم الاثنين
ثالث الحجة فاصبح بفاس الجديد ودخل من اعلى السور ليلا من جهة الملاح ومن
ذهب بينهم الرئيس ثم نزل عشية فاستأمن ابن الصغير زعيم اللمطيين ليلا الى
بستيون طلع بالجيسة ومن احمد بن صالح زعيم الاندلس عشية غده وطلع اهل
فاس فبايعوا مولانا الرشيد ونصروه وقبض ابن صالح قبل الزوال بحوز البلد
وقتل جماعة من اصحابه رشيد بدار ابن شقرا بفاس الجديد وتولى القضاء
شيخ حمدون المزوار يوم الخميس سادس الحجة وفي يوم الخميس الذي بعده قتل ابن
صالح وابن الصغير ثم ولده ثم خرج مولاي رشيد بحركة للغرب فانهزم منه
الخضر غيلان ومن معه وتبعهم من اهل الفحص وخرج الى اصيلا ورجع مولاي
رشيد من الفحص ثم عاد لحصاره وكانت زلزلة ليلا وفيها الحكي ان ابن صالح
والدريدي واشياعهم لما احسوا من الناس الغدر وكون مولاي رشيد على البلد
والتشوف اليه لما اشتد بهم الحال من الحصار والفقر وكان اغلب ذلك في
شرفاء فاس الكبراء وشناعة منهم على سبيل المكيدة فاختص الدريدي مع ابن صالح
واكبر الفقهاء بجمعة بينهما فجاء اشياعهم لكل من يعرفونهم من الشرفاء والفقهاء
يحب مولاي الرشيد وطلبوا منهم ان يكتبوا بيد الرسم يستدعيه من ليستدعي زعيمه
وكتبه الشرفاء والفقهاء ومن جملة من كان معهم العلامة سيدي حمدون المزوار
وسيدي محمد ابن عبد القادر الشريف وءاخرون من افاضلهم فاشتغلوا اولا كراهية الدخول
في امر الدولة فاعتل الخلق بفاس بان لا ملجأ في مثل هذا الا هم وحتموا
عليهم ومن تغيب من الاشراف وغيرهم ممن عرفوا عليه تتبعوه حتى حضر

ومن حضر كالعدول المشفقة والبعض من الشرفاء اختفى من ذلك كل الاختفاء
لكونه أخبر بالمكيدة من بعض أصدقائه حتى جمعوا جميع من حضروا عليه ممن
يظنون به الميل إلى الشلكة ووجهوهم إلى ابن زيدان بفاس الجديد على حالة
الشفعاء في أن يصطلح مع ابن شالح فلما أقبلوا عليه أظهر لهم الترحيب وأذن لهم
مضربه وأنزل لهم ما يراه من طعام ملون يعرف بطبخ الدار وقال لهم عشاؤكم
من أسبوع بنية تزيدت لي وخروجكم من منزل المضربة يوم خروجكم من فاس جملة
فعلموا أنهم مسجونون وأنه تفرس فيهم بتكثير الحيلة جدا وأن توجيههم له
من أهله إنما هو مكيدة واختفى لذلك لهم لو سجنهم بجملتهم إنما أتوا في
انتهاء بعض العاقبة لهم أو شبه ذلك فلما وقع جميعهم في ذلك أسفوا
وبقي الكعكاع بينهم لم يتنا ولا أحد منهم منه شيئا بقدرة الله تعالى كهو من مولاي
رشيد وحوله بفاس الجديد في تلك الليلة فإنما يراه ما زالت بموضعها بكعكاعها
ومنهم يشفعون للأعلام والصياح بتخبر مولاي رشيد في كل الجهات فيفرج الله
عنهم * ربما تجزع النفوس للأمر * وله فرجة كحل العقال *
فمنهم من لم يبرح الاعتقال إلى من تلك أيامه بزيادة في الفرج ومنهم من حمل
معه من ذلك الكعكاع وخرج فشربه ومنهم من بقي لحدة ثم دخل عليه السلطان
مولاي رشيد ومنهم ابن الدرعة بعد أن ذكروا ولد بشر بهم وبقي من عامهم قيل
وهذا من أسباب تولية أخفاء في القضاء من قبل مولانا اسماعيل لما يعلم
فيهم من تغير بمحبة الإمارة وكأنه بعث عن أحوالهم ومن كان حاضرا بهذه
القضية سيدي محمد بن أحمد الشريف العراقي الحسيني سمعت هذه الحكاية من
بعض أحفاده وابنته وسيدي شابعة عنده وعن غيره ويذكرونها بزيادات لم
أذكرها لما في هذا الذي حققت منها ولله الأمر من قبل ومن بعد

العام السابع من العشرة الثامنة

فمنهم البهلول المشتهر به سيدي قاسم بن أحمد بن عيسى السفياني
المعروف بابن اللوشة ذي من ... وأصله أظن من بلاد الأزغار من الغرب قال
عمي والدنا أبو عبد الله العربي توفي رضي الله عنه بطلوع الفجر يوم الاثنين الخامس
والعشرين من رجب سنة سبع وسبعين وأنه لم يتزوج قط فلم يكن له عقب

الشيخ سيدي قاسم المعروف بابن اللوشة

من خطه في كناشه وله اتباع وطوائف يشدون الرحلة لزيارته كل عام
وذكر لي بعضهم انه اخذ عن سيدي محمد الشرقي وهو يقتضيه التاريخ نظير ما
قدمناه في سيدي احمد بن خضرا والله اعلم بحقيقة ذلك كله ومنهم
الشيخ العلامة الاديب الفاضل النجيب اللبيب سيدي الطيب بن المسناوي بن محمد
ابن ابي بكر الدلائي تقدمت تراجم ابيه وجده وجد ابيه كان صاحب الترجمة اماما
كبيرا واديبا فاضلا من اشياخه وعالما عاملا وفاضلا كاملا له انشاءات
وانظام كثيرة وله يد في الطريقة وصحب مشايخ ولقيهم منهم العارف بالله
سيدي محمد بن عبد الله الشريف المتوفى بمكة المشرفة وتأتي ترجمته وانتفع به
قال العلامة المشارك ابو العباس احمد بن يعقوب الولالي في كتابه مباحث
الانوار في ترجمة في جملة الشيخ ابن عبد الله المذكور واخبرني ان صاحب الترجمة
انه لما طلب الصحبة من الشيخ يعني ابن عبد الله المتقدم قال له عند
المصافحة صافحتك على ان تعبد الله كانك تراه وقال ان الشيخ رضي الله
عنه لم يرض لي بالمقام المذكور الذي هو قوله صلى الله عليه وسلم فان لم تكن تراه
فانه يراك وهو عبادة اهل المراقبة وان كان رفيعا لما هو اعلى وارفع وهو
عبادة ارباب الشهود وكان يقول ان يعقد الصحبة مع الشيخ ربما شد للاجل
قتادة علمه المعلومة عند الناس عن حال الشيخ فيسلم ويقول ان في الكرم الراجح
فلا اكرم انما سرير ومن بركة ذلك التسليم وحسن صحابته والانتفاع به
وقد كنت حضرت وقت قال له الشيخ رضي الله عنه في مرضه الذي توفي فيه فانه
رحمه الله تعالى لما مرض بعد غيبة الشيخ بمدينة المشرق وطال به ذلك المرض
فارتفع حاله وتجدد خشوع واوبة وخضوع وكان اذا صلى ترد عليه ديباجة
الخشوع الاكبر والابتهال الاعظم ويبلغ في الافراط ان كان لا يستطيع ان يسمع
الاذان من شدة ذكر الجلالة واخبرني انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
له صلى الله عليه وسلم سأكفيك وكان يجد من نفسه في ذلك المرض التوحش
عن الخلق الا القليل ممن يتوانس حاله وطلب مني اذ ذاك ان اوافيه ببعض
كتب التصوف المشتملة على احوال اهل الله تعالى فاتيته بابن عباد شارح
الحكم ثم يفتش عنه فلما رجعت وجدته مطروحا فقال لي اتيتني بهذا

ترجمة سيدي محمد العربي بن المسناوي ابن محمد بن ابي بكر الدلائي

الكتاب

الكتاب وأحرى لا أستطيع النظر فيه فإذا نظرت فيه كاد قلبي أن ينفطر
فأخاف أن أموت ولم يزل على تلك الحال إلى أن زيد إلى أن توفي رحمه الله تعالى ه
كلامه في المباحث بنصه وأما الشيخ ابن عبد الله فتوفي في حجه عند قدومه
من الحج الأول سنة تسعة وسبعين وألف كما يأتي إن شاء الله وقد ورد على
صاحب الترجمة الأديب البارع الفقيه المقرئ العدل الموارد والمشارع سيدي
أحمد بن عبد القادر التاسري فوجده مختصرا يطلب أن يأذن له بتعزيزه لا يكتب إليه

يا خير من حاز المفاخر والثنا ... يا كعبة الأقوال والأفعال
كن لي وحقك حرز ثابت وافع ... أرجوك تكتب لوعتي برمال

فلما قرأ عليه ومن في الاختصار أجابه

أقبل إلي بن مبارك المفضال ... وهل رعاك الله ليس بغال
ما كان يحجب مثل بدر حاجب ... لولا تكاثف غيمنا في الحال

وأنشدنا الفقيه الأديب اللوذعي النجيب سيدي أحمد بن الفقيه القاضي العلامة
سيدي محمد البكري بن الشاذلي البلاوي ينتمي لصاحب الترجمة سمعتهما من جدك للأم
الإمام العلامة القدوة المحقق أبي عبد الله سيدي محمد بن أحمد بن المسناوي ووالد
صاحب الترجمة كتبهما له في لوحه لما قصد النزول بالزاوية البكرية تبركا به
أول دخوله للقراءة بالكتاب من جمع تعليم الصبيان وهما

علمك الله أبا حبيب ... حتى تكون عالما بالغريب
في الفقه والتفسير والتوحيد ... وكل علم نافع مفيد

وكتبت إجازته في موته فبعث بها الشيخ أبو عبد الله المسناوي في العلوم
التي درسها بها وفي غيرها وستأتي ترجمته إن شاء الله ومنهم
الفقيه المسن الأديب المتكلم العدل الأرضي الشهير المعروف العدل المشيش في الكيم
أبو محمد عبد القادر بن علي الكلمي الأندلسي الأنصاري نسبته في الخزرج
ينتسبون للأنصار أحد عدول فاس من وقتنا هذا المشتهرين بالضبط والإتقان
والتحقيق في البرد أخذ عنه كبراء فقهاء فاس كأبي سيدي عبد الرحمن
ابن القاضي سيدي عبد القادر الفاسي في تآليفها عزو فيه بنفسه وأدركت
شيخنا أبا محمد عبد القادر بن علي الكلمي الأنصاري الأندلسي في الحساب

الفقيه المؤقت سيدي عبد القادر الكلابي

والتوقيت والتعديل وغيره الى ان سمعت عليه روضة الازهار للجادري ورسالة
الربع المجيب للماردينى ورسالة الربع المقنطر له ايضا ورسالة للازورقالي ومنهاج
الطلاب لابن البنا وغيره الى ان ذكر ما نصه ولصاحب الترجمة تآليف جيدة في الوفيات
التي كتبها في بعض الرسوم بخط الاشهاد ومنها ما يشهد ببراعته وتمكنه في صنعة
التوثيق وعدالته واعتنى بتقييد وفيات اهل زمانه واعترف بفضله وكانت
جملة بين اقرانه وتصدر لتحمل الشهادة في زمن ولاية القضاء عن الفضلاء
الامام ابو عبد الله ابن سودة وقبله رحم الله جميعهم بمنه وكرمه وامين وفي هذا
العام توفي ابو العباس احمد بن موسى البكيري ولم اقف فيه على شيء ومن
حوادث العام رجوع السلطان مولاي رشيد من الحركة اوائل ربيع الثاني وكتبت
له البيعة من قبل من وفد من بربرية قبل زوال يوم السبت ثامن عشر ربيع الاول
ثم خرج الى مكناسة في ربيع الثاني فقصد ايت ولال من البربر فاخذهم ورجع
ثم نزل سيدي محمد الحاج قرب وادي فاس بالجرف مزدورة فقاتلنا به خصيصا ورجع بعد
نحو ثلاثة ايام ثم خرج السلطان مولاي رشيد ليلة الاحد عشر رجب ورجع في
شوال فنزع الرد بين العقيد من مكناسة ثم خرج السلطان ليلة زوال ثاني يوم
النحر فاخذهم وبعث ربيبهم الشريف الى فاس ثاني محرم عام ثمانية وسبعين
ثم نزل على تكواد ما خذ ربيبها في صفر واتي به فسجنه مع جماعته ورجع اوائل
ربيع الاول

العام الثامن من العشرة الثامنة

فمنهم شيخ الجماعة المكي الامام المتقن الزكي الانور الانجد الزكي ذو النسب
المشهور كان من اهل الحضر والنسب المنزلة بالمراتب الشيخ زين العابدين
ابن الشيخ محيي الدين عبد القادر بن محمد الحسيني الكبير رضي الله عنهم قال
ابو سالم في رحلته حضرت لدرسه بمنزله بمكة المشرفة وسمعت من لفظه بعض
البخاري ومسلم والحديث المسلسل بالاولية وبالمصافحة واجازني جميع ما يجوز
له روايته عن شيوخه من اشياخه والده عن جده الى جدهم الاعلى المحب الكبير
ولزين العابدين هذا اخوان تتصل بهما اجازة الشيخ ابي عبد الله المرابط
الدلائي وعن ابي مهدي الثعالبي وتاتي ترجمة كل واحد منهما واخذ الشيخ الثعالبي
عنهما عن السيدة مباركة والسيدة زين الشرف بنتي العلامة عبد القادر

الشيخ الامام زين العابدين الحسيني

الشيخ عبد السلام اللقاني

ابن محمد بن مكرم المحب الكبير الحسيني بما أجازنا الشيخ جميع ما يجوز لهما روايته
ودرايته من بيت لي إن شاء الله تعالى **ومنهم** الشيخ العلامة المشارك
الفقيه الأديب الدراك أبو الفرج عبد السلام بن شيخ الإسلام أبي سالم إبراهيم
اللقاني ولقانة من قرى مصر **قال** صاحب المعجم في وصفه وكان صاحب الترجمة
من الموصوفين بالذكاء والفضل له تآليف عديدة **فمنها** شرح منظومة أبي
العباس بن الجزائري المشهورة وشرح على جوهرة والده وغير ذلك وتوفي عام ثمانية
وسبعين وألف وأخذ عن والده وعن جماعة من الأعلام كالشيخ العارف بالله
العابد بدر الدين أبي المكارم محمد البكري الصديقي الشافعي نفعنا الله
ببركاته وشمس الدين محمد بن شهاب الدين الرملي الشافعي ونور الدين علي المقدسي
الحنفي والشيخ محمد النحريري الحنفي وشهاب الدين أحمد بن قاسم العبادي الشافعي
وشيخ الإسلام محمد الخطاب الشافعي وشيخ الإسلام العلامة الفهامة الولي
الخاشع الشعراوي الزاهد المبتلى بالأمراض وابن شعلة والشيخ أبي بكر الشنواني
الرفاعي والشيخ محمد العسيلي والشيخ محمد الحجازي والشيخ محمد البهنسي الشافعي
نزيل الحرم المكي والشيخ عبد الرحمن الشربيني والشيخ نور الدين الزيادي والشيخ
أحمد السنهوري المالكي والشيخ طه المالكي والشيخ أحمد المغاربي والشيخ جامع الدين
أخي أبي الفتح الدميري والشيخ عبد النبي في الفقه والعارف بالله الشيخ محمد البنو
والشيخ بدر الدين إبراهيم بن عبد الرحمن العلقمي والشيخ العلامة
السنهوري شارح الترتيب والشيخ صالح البلقيني والشيخ أبي العباس
والشيخ أحمد الزرقاني والشيخ أحمد البلقيني والشيخ محمد الترجماني والشيخ يحيى
القرافي وتقدمت ترجمة أبيه الشيخ إبراهيم سنة أربعين قال أبو سالم
اللقاني هو وارث علوم أبيه والقائم بها بعده إلى الآن الذي عشيته إلا أنه قد
غلب عليه حب الانعزال والنفور من العباد فيرى أن ذلك منه تنسكا
وزهادة وهو فاضل بكمالة وجلالة والجميع إن شاء الله آمين وقيل لا يدرس
إلا في الشهور الثلاثة رجب وتاليبه وغالب تدريسه فيها الحديث وما
أشبه ذلك **ومما** استغربت منه أن المؤذن إذا يحضر خروج روحه فلكان ابتغا
منبرا وقينا رلينا وأنهما لولا زينه ويد الأسود بدران كان بالسقفا

كالشمس

الفقيه سيدي عبد الوهاب ابن الإمام سيدي العربي الفاسي

كله فيه في الرحلة وما حكاه عن صاحب الترجمة في الانفراد من كلام من في
التشدد والزهد لأنهم نقموا عن أن لا كانا من جهتهم رسوخ العلوم الظاهرة
فقط يقسي القلب الكثير أو أن ربما نقل الشيخ ابن عباد الكبير وقد عاب الشيخ ابن
عرفة على طلبة العلم شيئا من ذلك فقال إذا رأيت الطالب في ابتداء أمره
يستكثر من زيارة القبور ومن ذكر رسالة القشيري فاعلم أنه لا يفلح لاشتغاله
عن طلب العلم فلا يحصل شيئا هـ ورده الشيوخ بل قال العلامة العارف بالله
سيدي عبد الرحمان بن محمد الفاسي ما ذكره الشيخ ابن عرفة من أنفع للقلب وفي
الآخرة من التجرد لما ذكره وإنما العلم المنتج للخشية لله لا مجرد الطلب بل التمادي في
طلبه فيه فسولة هـ ومن جيد **ومنهم** الفقيه النجيب العالم المشارك
الأديب أبو محمد سيدي عبد الوهاب بن الإمام سيدي العربي بن العارف بالله سيدي
يوسف الفاسي تقدمت ترجمة والده وجده كان شيخنا إماما فاضلا مشاركا في الحساب
والفرائض والتوقيت والعروض وغيرها مما وقف عليه أبيها وجعل فيها في
علم العروض كله موشوقا في جدول شرح به الخزرجية وقال فيه الأستاذ العلامة
أبو عبد الله الشرقي بن محمد بن أبي بكر الدلائي مثنيا عليه ومعجبا بما أشار إليه

يا عابد الوهاب يا من به — غدير بنات الفكر قد أورقا

سقيت روض الشعر بعد الظما — بجدول زاد به رونقا

ثم ما كتبه أيضا سيدي الشرقي وفيه سؤاله عن الـزوال

هل زالت الشمس أو لا فاقض أرب — لا زال كلك محروسا على الأدب

فأجابه به صاحب الترجمة بقوله

قد زالت الشمس لا زالت مكارمكم — تنور الأفق في الدنيا من العقب

وإن تك الشمس غابت في مغاربها — فشمسكم في سماء الفضل لم تغب

وإن يكن عند أهل الغرب مطلعها — فإننا في سرور الشرق في طرب

وممن أخذ عن صاحب الترجمة حفيد عمه أيضا فقيه أبو زيد سيدي عبد الرحمان
ابن سيدي عبد القادر الفاسي قال في تآليفه عرف فيه بنفسه ولازمنا عمنا
أبا الفضل عبد الوهاب بن العربي بن يوسف في الأجرومية والخزرجية والحساب
والفرائض والتوقيت والجدول وما يتعلق بذلك من مساحة وغيرها من التعاليم

هـ وممن قرأ على صاحب الترجمة سيدنا الجد رحمه الله سمع عليه بعضا من الخزرجية
وتوفي صاحب الترجمة بكرة يوم الجمعة ثامن من المحرم سنة ثمان وسبعين
وألف رحمه الله **ومنهم** الفقيه المسن الخير المبارك أبو محمد عبد العزيز
ابن أحمد الجزولي الأصل وبه عرف ممن جمع عليه سيدنا الجد رحمه الله القرآن ورفع
شقيقه أبي محمد العربي في توفي سابع عشر رجب سنة ثمان وسبعين وألف **ومن**
حوادث السنة خروج مولاي رشيد لحركة الزاوية الدلائية وهدمها في الخميس الثالث
عشر من ذي الحجة وورد بفاس العلامة سيدي محمد بن أحمد الفاسي زوال يوم السبت من ربيع
الثاني

العام التاسع من العشرة الثامنة

ومنهم الشيخ العارف بالله سيدي محمد بن عبد الله الشريف أصلا ومنشأ
المكي وفادة الفاسي وفي أثناء عد الشيخ العلامة أحمد بن يعقوب الولالي
تآليفه مما لا مباحث الأنوار في أخبار بعض الأخيار وأثنى فيه على صاحب
الترجمة بالانقطاع والتبتل للعبادة والتورع عن المخالطة والانكباب
عن الشهوات والتحري في المطعم فقال عنه أنه وقع له في ابتداء أمره أكل طعام
فيه شبهة وهو لا يعلم فمرض مرضا شديدا فسمع مناديا يقول للآخر ضعوا
الرجل فإنه أكل الشبهة فرجع في الحين فتعين الركب فقاء حتى خرج ما
في جوفه فعوفي من حينه وكان تارة يلازم قراءة القرآن وتارة الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم حتى لا يسمع منه غيرهما وترد عليه الواردات
وربما ورد عليه وارد يقتضي حركة فيتحرك بباله لأن الناس ينكرون فيقول لجماعة
جماعة يكررون إليك ونصره أنهم كالجمادات لا يعرفون ولا ينفعون **قلت**
وفيه نفح من كلام الفضيل بن عياض رضي الله عنه العمل لأجل
أن يراه الناس رياء والترك لأجل الناس شرك والإخلاص أن يعافيك الله منهما
فقد أراحه الله من اعتبار رؤية الناس وعدمها فهم عنده كالجمادات
كما قال الشيخ رضي الله عنه **وله** كرامات منها أنه كان في بعض أسفاره
للشرق فلما خرج في رفقة خرج عليهم جماعة من اللصوص فلما علم الشيخ
أنهم يريدون قطع الطريق عليهم صاح عليهم باسم الجلالة الله الله فسقطوا
عن آخرهم فمر الشيخ حتى وصل القرية فأرسل قوما يعلمهم أن يتبع عليهم

الفقيه سيدي عبد العزيز بن أحمد الجزولي

الشيخ العارف بالله سيدي محمد بن عبد الله الشريف

حيفين

بأمر الله ويفعل ما أمروا ويحكم على يده أنواع من الكرامات كإبراء المرضى وتكثير
الطعام وغير ذلك ودخل للزاوية البكرية وتبرك به أمير منا أبو عبد الله محمد
انجاج وقربها من العلماء والكبراء ودخل الصومعة من تاد لا مرغب به أهلها
وعظموه وصحبه منهم الفقيه العلامة الأنور أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن
الصومعي التادلي وكان صاحب الترجمة للأيام أمر بالتوبة والزهد وكرر عليه
السؤال بعض أهل البيت وألح عليه عمر أحمد ولا يستطيع ذلك منه إلا رجل من
آل البيت لكثرة محبته لهم فقال له سألت عن أم حكيم بن مزيد وقال هذا بن
عمر بن الخطاب وهو خ بان مرده من النبي صلى الله عليه وسلم فبادروا وحكى مثل
ذلك عن جماعة من الصالحين وعن الشيخ أبي بكر سوار أنه لما نام وقف عليه
النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر الصديق رضي الله عنه وقال له أنا نشهد
ومن أشياخك ومثل ذلك كثير في أخبار الصالحين وكان يقول الذي أرى الأدب مع
الله تعالى تعظيم من له من الملوك بما لا يخالف الشرع وكان يقول بعض الله
لا يشفى حيا وميتا قال أبو العباس بن البولاني ومن المعنى أغنى المروءة في الجبالة
وبعض المتهمات أخبر أهل البصائر أنه لم يثبت إلا للأفراد مثل أبي يعزى وأبي مدين
وأبي العباس السبتي والجيلاني رضي الله عنهم وكان صاحب الترجمة شديد
المحبة في آل البيت وكان الشيخ الإمام أبو عبد الله محمد بن سعيد المرغيثي
ورد عليه يوما مع بعض آل البيت فلما وصلوا الباب افتتح الشيخ ابن سعيد
قبل الشريف دلالة على الشيخ وصفا فيه فلما رأى ذلك الشيخ صاحب الترجمة
تغيظ على الشيخ ابن سعيد من عدم تقديمه الشريف ورأى أن ذلك سوء أدب
وكانت عادته لا يرد أحدا من آل البيت الأفاع إليه وقبله فأفضى به
التغليظ على الشيخ ابن سعيد أن ضربه بطبع يده وقال له قم عني فقام من عنا
واتبعوا الطلبة المصابيح فاعتذر ابن سعيد من نفسه بالطلب على ما أخبر به عن
نفسه وبكى إذ لم يجد من نفسه حراكا دينا فخرج حتى خرج ذلك الشريف أتى به
شفيعا للشيخ وقدمه إليه باكيا فأصاب الشيخ رضي الله عنه الشفقة
عليه وأدركته عليه الرحمة فقربه إليه وضربه ضربة أخرى عاد إليه
بفضل الله تعالى فيها ما فقده من الضربة الأولى وزيادة عظيمة من المدد لم يكن

بعتاد معا الشيخ ابن سعيد فقال له الشيخ ما كنا ارى ثلث ارتياد مع اهل
البيت فقال الشيخ ابن سعيد ان المفتاح حال القبار ان لا يرفق الا غيره فاوقره على
كبر سنه بوجود لذلك بركة عظيمة فمن يومئذ صار يتادب مع الشيخ تادبا
عظيما ولا يتكل على المحبة في سقوط الادب ولا يدخل على الشيخ رضي الله
عنه وعنه واحد من اهل البيت الا وقدمه اليه ومن رفيع كلامه انه
استشاره الشيخ ابن عبد الرحمن الفاسي في امور من جملتها ان زيارة البرابية
للغزالي التي تركت بيده ولم يزر زيتا فكتب له بعض اصحاب الشيخ عن اذنه
واملا به كلاما رفيعا منه قوله اما زيارة البرابية فاذهب فعلوا الا ترك فعلا
للاخروا اما الاوراد فلا تقعها الزيادة وهو فلان واعلم بان المراد منكم اداء
منك لا مراد لي منك ولا مرادا لي منه وهذا كلام رفيع ولما اجمع صاحب الترجمة
على الخروج من المغرب قال للشيخ ابن سعيد اني ازوم من الادب ان لا اخرج من المغرب
حتى اودع الصحابة الكاملين ومع الرجال السبعة بناحية البرابرة بعض
العلماء انهم قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته وكلمهم بلغتهم
من اجل هذا كان الشيخ ابن سعيد يجزم بصحبتهم ويقول هذا الرجل نعرف انه من
كبراء اهل الصفا بروضا يقوله اهل الصفا من ثبت الرجوع اليه لان علمهم بصدور
الامر لا يغتر به غلط ولا بلبقعا انما يقوله بعض اهل الظاهر من العلماء ومن
ان العادة لا تبعد صحبتهم لان ذلك مما تتوهم الرواة في نقله ثم ان ولو وقع لشاع
من اهل الخبر وكانت من اولاد الشيخ ابي يعزى رضي الله عنه فتنة عظيمة
افضت الى قتال بينهم فارسل اليهم الى الصلح ودعاهم فنفعهم الله بذلك واصطلحوا
وتسافكوا الدماء والاموال وكل عدوان بينهم ببركته وكان يوصي بكتب السير
ويرجحها على كتب التصوف فان من فيها سيرة الصحابة وكتب التصوف فيها
سيرة الاولياء وشتان ما بينهما وكان يقول المعلم اذا قرر مسئلة وقف حتى
يعرضها على نفسه فان تخلق بها حمد الله تعالى على العلم والتخلق والاتباع وتخلق
فيحمد الله على الاقام بحقه بحيث الانسان حامد الله تعالى على تلك المسئلة قال
فبهذا يكون العلم علما نافعا والا كان حرفة لصاحبه والعياذ بالله
واخذ عن صاحب الترجمة وانتفع به جماعة من اصحابه منهم الشيخ

العلامة ابو العباس احمد بن سعيد الكنسوسي المراكشي وكان يظهر عليه انوار
وبركات ومنهم الفقيه الدراكة الشيخ يحيى الهشتوكي كان علامة مشاركا
دراكا له اذ ذاك حاشية على تحقيق الكبرى للشيخ السنوسي توفي بالسلام رحمه
الله ومنهم الولي الصالح العلامة المشارك سيدي محمد بن سعيد السوسي
المرغيثي وتاتي ترجمته ان شاء الله ومنهم الشريف العلامة سيدي محمد بن عبد
الهادي من ذرية مولانا عبد السلام بن مشيش كان فقيها ذا باع في العلم وبه تفقه الشيخ
صاحب الترجمة ولقيه الشيخ العلامة ابو العباس احمد بن الحاج الفاسي
زمن رحلته للحجاز بقصد الحج واثنى عليه ورجع للمغرب الشريف العلمي ببيتي
بجوار جده ابن مشيش منقطعا للعبادة وكان له تلامذة قليلون ثم استشفع
له بعض الشرفاء ان ينتقل الى مراكش فأبى ورغبوا اليه في ذلك تبركا فانتقل
ومات به ومنهم العلامة الدراكة سيدي علي العكاري بن باصالا وكان من المتبركين
به ومنهم العلامة سيدي محمد بن عبد الرحمن الهوزيعي وستاتي ترجمته ان شاء
الله ومنهم العلامة سيدي الحبيب بن المشاور البرنكي وتقدمت ترجمته في بيتك
الى غير ذلك من المشايخ ذكر منهم الامام ابو العباس بن الولاتي جماعة وعنه ذكرنا
ما ذكرناه ولم نتبع الامر وقفنا على وفاته منهم اكتفاء بما ذكرناه منهم ونا في جمل
من كلام صاحب الترجمة وقد بايعه في ترجمة الشيخ ابي العباس عند اعلى ثمانية
وعشرين ومائة والف وتوفي صاحب الترجمة بمكة المشرفة في دار ومسعدا ايام
بعض التجار بعد ان تزوج بها وترك زوجة حاملا بولد وقد مات من ولدت ثم
ماتت هي وكان امر هي في شدة مرضه ان يحمل مريضا باهل ووقفوا به بعرفات
ومات بعد التحلل الاول سنة تسعة وسبعين والف رضي الله تعالى عنه ونفعنا
ببركاته امين ومنهم الشيخ الفقيه العلامة ابو العباس احمد بن
عبد الرحمن بن محمد المرابط بن الشيخ ابي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن جلال
التلمساني الاصل الفاسي الدار والمولد وتقدمت ترجمة بعض ابائه المذكورين
قال صاحب المنح في حقه كان رحمه الله من العلماء الاعلام خيرا دينا
عارفا بالنحو والفقه اتم معرفة مشاركا في غيره مما توفي رحمه الله بفاس
سنة تسع وسبعين والف واخذ عن جماعة من الاعلام كالشيخ ابي محمد

الشيخ ابو العباس احمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن جلال التلمساني

عبد الوفاء

عبد القادر الفاسي وعمه أبي عبد الله محمد العربي الفاسي وعن عمه أيضا
الفقيه المفتي الخطيب أبي العباس أحمد بن الإمام أبي عبد الله محمد بن عبد
الرحمن بن جلال المتوفى سنة ثمان وأربعين وألف ومنهم الأستاذ المحقق
سيدي حسن العياد بن عزوز المالكي ممن أخذ عنه العلامة اليوسي شيخ القراء بالفنا
دار وكان ملجأ للطلبة توفي ثامن عشر شعبان ومنهم الفقيه
المشارك الأستاذ سيدي محمد الشاطبي توفي تاسع شعبان ودفن بباب الجيسة
بقرب ضريح الأستاذ سيدي محمد بن محمد البوعنان ومن حوادث هذا العام
أن خربت الزاوية الدلائية قال الشيخ أبو علي اليوسي في فهرسته كان الرئيس
أبو عبد الله محمد الحاج بن محمد بن أبي بكر قد ملك المغرب سنين عديدة واتسع ملكه
وأولاده وإخوته وبنو عمه في الدنيا فلما قام الشريف السلطان رشيد بن
الشريف ولقي جيوشهم ببطن الرمان وهزمهم ودان له أهل المغرب في سنة
تسع وسبعين وألف بعد ملكه عليه وكان في محضر المعركة لعجزه من كبر سنه
فإذا بالعزيز يخلو عليه أولاده وإخوته وأكثروا الجزع شديدا وخيفا
عظيما فلما رأى منهم ذلك قال لهم فما هذا قال لكن حسبكم بحسبكم من الله
تعلق وهذا كلام عجيب والله يسأل وأغرب وأعجب إن قال لعل حسبكم من
الدنيا يكفوا أراهم مسلمين إلى آخر كلام الشيخ اليوسي وكان أخذ الزاوية
يوم الاثنين ثامن المحرم ومن لطف الله بأهل الزاوية فيما سبق لهم في علمه
ببركة جدهم وعقبه بهم في أهل البيت أن جعل خلاء زاويتهم على يد مولانا الرشيد
إذ حلم عليهم الحلم المعهود لأمثاله من سادات آل البيت فما استأصل دماءهم
فجرة ولا كشف لهم عورة وربما قد يقدر الكلمة بين يديه فتقم منه أشد الانتقام
ثم بعد أن فرغ مولانا الرشيد من إخلاء الزاوية في الثاني والعشرين من محرم
تقدم إلى آخر ما بالحزم وقتل بها عبد الكريم المدعو كروم الحاج السفياني
مع جماعة من حزبه وقرابته وبعد موته بشهر رجع مولانا رشيد من حركته
تلك يوم الجمعة سابع وعشرين من ربيع الثاني وخرج صاحب بلادنا ابن
أخيه مولاي محمد بن محمد بن الشريف مع أتباعه وخلى سبيل البلد وكذلك الخضر
غيلان ذهب في البحر إلى الجزائر وخلى سبيل أصيلا وعزل القاضي المزوار والمفتي

سيدي محمد بن احمد الفاسي زوال يوم الاربعاء تاسع وعشرين من جمادى الثانية
وولي سيدي محمد بن الحسن المجاصي القضاء يوم الجمعة بعد عزل المزوار المتقدم والفقيه
سيدي محمد ابن عنان في خطبة القرويين بعد عزل سيدي محمد بن احمد الفاسي ثم خرج
المولى الرشيد للشاوية عشي يوم السبت سابع عشر رجب ورجع سابع رمضان
فامر باخراج اهل الزاوية الدلائية من فاس ثم سمح للبعض منهم وبقي البعض
بضريح سيدي علي بن حرزهم الى اخر العام ثم سمح لمن بقي منهم جميعا ثم خرج لحركة ابن
عياش لكنه يوم السبت سابع عشر في الحجة واحدثت السكة الرشيدية
ثاني وعشرين الحجة وافرغ التجار من فاس وغيرها اثنان وخمسون قنطارا
منها من سنة عشرة ومعا وبنا بني فنكرات مسيرا وفي يوم السبت رابع عشر في
القعدة اخذ في اقامة بنائها

العام العاشر من العشرة الثامنة

ومنهم العلامة الفاضل المحقق ابو العباس احمد بن محمد التجموعتي
العلامة **قال** الامام ابو علي اليوسي في فهرسته قرات عليه جملة من مزدوج
الجمل وجملة من مختصر خليل ومن الفرائد وله تقييد ومصامحة رحمه الله
وجاز الاخير اتوفي بتافيلالت يوم الاثنين تاسع في القعدة عام ثمانين والف
ومنهم الفقيه كاتب الدولة الرشيدية العلوية الحسنية ابراهيم
ابن عبد القادر الزرهوني توفي عشية الاثنين سابع عشر شعبان من عام الترجمة
وتاتي ترجمة ولده سليمان **ومنهم** البهلولة الولية السيدة عائشة
العدوية كانت من شهيرة بمكناسة الزيتون كانت رضي الله عنها من بيت
مستغرقة مقابلة غائبة في النبي صلى الله عليه وسلم شاعت بذلك اخبارها
وسطعت للانام انوارها وظهرت لها كرامات وخوارق ولها اتباع كثيرون
وهي شهيرة وقبر كبير توفيت في شهر ربيع الاول سنة ثمانين والف وقبرها
بمكناسة شهير يزار وعليه بناء محتفل للزوار **ومنهم** الفاضل
العلامة المشارك المتفنن ابو محمد عبد الواحد بن السيد ابي العلاء ادريس
الكلامي العراقي الحسني قال العلامة الورع سيدي العربي بن احمد الفاسي في
وكان من هذا الفاضل نبيلا عظيما لكونه جمع بين العلم والادب رحمه الله ورضي عنه

سيدي احمد التجموعتي

سيدي ابراهيم بن عبد القادر الزرهوني

السيدة عائشة العدوية

سيدي عبد الواحد بن ادريس الطاهري

؟
2 العربي

سيدي ابو مهدي الثعالبي

توفي بمدينة مراكش يوم الاثنين الخامس عشر من ربيع الثاني عام ثمانين والف
وقدم به لفاس في تابوت يوم الجمعة سادس من جمادى الثانية من العام المؤرخ
به ودفن بتربة ابوته قريبا من قبر سيدي احمد بن علي الشريف ه كلام سيدي الفشتالي
ووفاة صاحب الترجمة في حياة ابيه ولم يعقب كما في الدر السني وستاتي
ترجمة والده في العلماء بعد هذا **ومنهم الشيخ الامام** نخبة الفقهاء
وواسطة عقد النبلاء حسنة الليالي والايام وواحد العلماء الاعلام
سيدي ابو مهدي عيسى بن محمد الثعالبي الجعفري نزيل مكة ابو سالم في بن شقته
وقال في رحلته واخبرني الشيخ الرواية ابو مهدي يعني صاحب الترجمة عن بعض
اكابر مشايخه انه كان يقول ان للفقها بر خصوصا اذا كانت عن حضور قلب
اثرا عظيما في تفريج الكربات ونيل الرغبات اعظم من اثر الاوراد والدعوات
وترتيبها في الخلوات وقد جربت ذلك بنفسي مرة ولا يبعد ان يكون لترتيب
اللفظ على وزن مخصوص ينشرح معه الصدر للتضرع والابتهال الى الله ويقوم
معها الرجاء في حصول المطلوب قال واغرب من ذلك ما رايته في بعض
التفاسير بعد قول الشاعر

وكنت اذا ما جئت سعدا ازوره ... ارى الارض تطوى لي ويدنو بعيدها
من الخفرات البيض ود جليسها ... اذا ما انقضت احدوثة لو تعيدها

قال ابن عمر رحمه الله ان هذا الشعر ما قيل في كربة الا سهلت ولا امان
مخيفا الا امن به ولا جماعة الا وحصل الشبع ولا معطشة الا وحصل الري
وانه لخاصية في حروفه ومن جملة ما سمع من كلام العرب قال ومن هذا المعنى
ان هذا الشعر الذي ما قيل ثلاث مرات في ضيقة الا فرج الله عنه بلواه ويسر

كم ما من ضيق بنزل بجنبيها ... وما وصدر من لقاعا وانفرج
حتى اذا ايست من زوالها ... جاءت لها الالطاف تسعى بالفرج

قال وما ذكر من الخاصية في ترتيب الحروف قد ذكر نحوه بعض اهل الحديث في
توجيه كون بعض الاذكار يعطي اجرا من الاجر الكثير لغيره مع اشتماله على
ما فيه وزيادة والله اعلم ثم قال ومما جربته في بعض التفاسير يسير من اسرار
اسماء الله الحسنى وذلك اسمه تعالى الكافي الغني الفتاح الرزاق ومن قدمه

ذكر منها الاسماء وهو يتمنى شيئا حصل له بفضل الله ه كلام ابي سالم في رحلته
وقال ايضا في فهرسته لقيته اعني صاحب الترجمة اول رحلتي وذاكرته ولم
آخذ عنه شيئا ثم لقيته بعد ذلك باعوام في الوجهة الثانية بمصر وقرأت
عليه واستفدت منه كثيرا وشاركته في كثير من مشايخه وسمعت منه بعض مسند
ابن حنبل واجازني بجميع مروياته عن جميع اشياخه وكتب لي بذلك بخطه
ومن اشياخه ممن شاركته فيه سيدي ابو الحسن علي بن عبد الواحد الانصاري
نزيل الجزائر ومنهم سيدي سعيد بن ابراهيم قدورة الجزائري وهو يروي عن سيدي سعيد
المقري وغيره ومنهم الولي الصالح سيدي عبد الرحمن بن محمد الشعراوي وهو يروي عن الشيخ
خالد المكي عن الشيخ سالم السنهوري ومنهم الشيخ عبد العزيز بن محمد بن عبد
العزيز الزمزمي المكي وهو يروي عن والده عن زكرياء ومنهم الشيخ علي بن الجمال
الشافعي نزيل مكة المشرفة يروي عن العلامة محمد بن احمد بن عبد القادر القرشي
الزبيدي الشافعي امام المحراب الشريف بالروضة المكرمة رضي الله عنهم
وشيخنا ابن مخيم ممن استوطن الارض الحجازية بتردده بين الحرمين وله في قلوب
الطلبة محبة واجلال نفعنا الله به ه كلامه في فهرسته توفي صاحب
الترجمة رابع وعشرين من رجب عام ثمانين والف عن ما جاوز سن الشيخ سيدي
الكبير الفاسي **ومنهم** الفقيه الاجل الناسك الشيخ الزاهد السيد
عبد الله بن موسى المطرفي قال سيدي العربي الفشتالي توفي سحر يوم الاحد
تاسع عشر رمضان عام ثمانين والف ودفن بروضة الولي الصالح سيدي مسعود
الدراري وكان رجلا خيرا مشتغلا بما يعنيه في هذا الزمان الصعب وهو من اصحاب
سيدي محمد بن ابي شامة واذ رآه الناس كثيرا وكان شيخنا سيدي محمد بن مبارك يخبرنا
عنه باخبار يفهم منها صلاحه وتكلمت مع سيدي محمد الفاسي في شانه فقال لي
سيدي محمد بن مبارك لا يشهد بالبناء للفقراء على صلاحهم الا في صلاح سيدي عبد الله
رحمه الله ونفعنا به وقرات معه شهر ختمة من القران وكان يبكي حين يخبر
واوصاني بشيء وتكلمت معه يوما فيما اكثر على الوجهة فقال لي قال لي سيدي
بلال عند موته حين قيل له اوصنا قال اوصيكم بما اوصى به الاولين والاخرين
ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله ه كلام سيدي

ترجمة عبد الله بن موسى المطرفي

سيدي محمد بن عبد الرحمان الفاسي

الشيخ ابن ابراهيم ابن محمد الميموني

العربي الفشتالي فتولى من خطته ومنهم الفقيه سيدي محمد بن عبد الرحمان
الفاسي توفي إثر صلاة الجمعة سادس عشر رمضان عام ثمانين وألف قال سيدي
العربي الفشتالي وكذا هذا الرجل من أحسن أهل زمانه ديانة وعقلا وأكثرهم أخلاقا
ودا من أهل الفضل ومنهم الفقيه المعمر المسند المحدث الشيخ إبراهيم
ابن محمد الميموني المصري الشافعي أخذ عن والده شمس الدين وعن شيوخ ومن
تآليفه تنبيه الأشكال ببناء بيت الله الحرام وسمع عليه أبو سالم جملة من
جامع الترمذي وطرفا من صحيح البخاري ومن صحيح مسلم والشفا والمواهب
وثلاثيات البخاري وعشاريات ابن حجر وثمانيات الموطأ والمسلسل بالمحبة
من مسلسلات ابن الطبري والمسلسل بالأولية وأجازه عن أشياخه منهم والده
الشيخ محمد الميموني والشيخ محمد الرملي والشيخ أحمد السنهوري وأخوه الشيخ سالم
وأبو بكر الشنواني والشيخ محمد الخفاجي والدلنجاوي وأحمد الشربيني والشبراوي
والشيخ عثمان الغزي والشيخ محمد البنا والشيخ نور الدين الزيادي كلهم عن محمد
بن زين الدين الغيطي عن زكريا وسيأتي في الخاتمة تمام هذا الكلام الذي ذكرت ترجمته
هنا في سنوات الألف وإن ذكرتها فيما من الزيادة على ما هنا ومن حوادث
هذا العام بدء أساس فتنة سبتة وفي خامس عشر جمادى الثانية برز
السلطان بها بالأجر وخرج أخوه الرشيد بحركة الأبيض يوم الاثنين الثاني
والعشرين من رجب ورجع يوم الخميس ثالث رمضان وقاتل أولاد أخي الأبيض
من العرب فتحصنوا هنالك وقتلوا بعد وهو لهم لئلا ثم قدم الشلطان مولانا
الرشيد من شاطئ البحر على البلاد وأخرج جميع من كان بالحجر يوم السبت السابع
عشر وبنى من العرب في يوم الأحد خامس عشر ذي القعدة حمل عند مولاي
إسماعيل أخي الشلطان في شوال جدة فنكبة الرحبة

انتهى النصف الأول
بحمد الله
وعونه

فهرسة هذا الكتاب المبارك

العلامة سيدي عبد الواحد الحسني 14
سيدي أحمد بن يحيى الشفشاوني 16
القاضي أبو عبد الله الفقيه العبطي 18
سيدي أحمد بن علي الزقورة 19
سيدي أحمد بن حميدة المصري
الشيخ عبد الرحمن الجلالي 22
سيدي عبد الله الجمال
الشيخ سعيد الشوشي الهوزالي 23
سيدي أبو القاسم المخلوفي
الشيخ محمد التنبكتي عرف ببغيغ
سيدي علي بن مسعود الشاطبي 24
سيدي عبد الرحمن رقرلايداى
أبو عبد الله العماري الكوري المكناسي
سيدي عمر بن عبد العزيز بن عمر الخطاب الزرهوني
المجاهد المغراوي أبو الليما
القاضي أبو عبد الله السالمي 25
سيدي أحمد بن يوسف الزيادة
الفرومي 26
القاضي سيدي عبد الواحد الحميدي 27
سيدي عبد الواحد الونشريسي 28
سيدي عبد الوهاب الزقاق
سيدي مبارك التارختي
سيدي جابر بن مخلوف الرباطي الكليفي 30
سيدي عبد الرحمن وأعراب الشيخ ابن جبير 31
أبو الحسن التجروتي
سيدي عبد المجيد الذي ينسب إليه العندرو 32
السلطان مراد خان العثماني
القاضي أبو القاسم ابن سودة

سيدي محمد الرفلي 38
سيدي علي بن منصور أبو الشكاو 39
أبو محمد موسى الكليفي 41
سيدي علي الحارثي دفين الرميلة 42
وبها السلطان الزغبي
سيدي محمد بن علي العبادي 43
سيدي علي بن أحمد الجيتوني
الشيخ سيدي محمد العماري الزرهوني
سيدي محمد الرقون 44
الشيخ سيدي الحسن الدراو
سيدي محمد بن الحاج نوار 46
سيدي محمد بن مبارك الزعري 47
سيدي أبو عمر المراكشي 48
سيدي أحمد بن عبد الله الياصلوتي 49
سيدي عبد العزيز ابن القاضي
الشيخ سيدي يحيى السراج 50
سيدي يحيى السراج الأكبر 51
سيدي إبراهيم العباد 52
سيدي عمر بن محمد صالح الشامي 54
سيدي محمد المغراوي التلمساني
سيدي أحمد الشمس بالدوزي 55
الشيخ بدر الدين القرافي المصري 56
سيدي محمد بن يعقوب الترغي
سيدي محمد بن عبد الواحد الحسني 57
سيدي أحمد الشريف الحسني
العمراني سيدي محمد الشرفي 58
سيدي محمد العطار 59
الشيخ سيدي سعيد المقري 60

أبو الحسن بن هارون: أبو الشعود 60
سيدي بو يحيى الرخيسي
الشيخ سيدي مسعود الدراوي 61
سيدي عبد الرحمان الجلالي الشفراني
سيدي أحمد بن محمد بن الكلاب 62
الشيخ الفخار: وفاة الهواري
الشيخ سيدي رضوان الجنوي 66
سيدي محمد بن الحسن بن عرضون 69
سيدي عبد الله بن سعيد بن عبد المنعم الحاحي 71
السلطان محمد خان بن مراد 72
السلطان مولاي أحمد الذهبي 73
الشيخ سيدي أحمد العرمعي صاحب الزاوية 84
الشيخ سيدي أحمد المعروف بحبيب 88
سيدي محمد بن أحمد الوشراني 89
الإمام سيدي يوسف الفاسي
سيدي محمد بن عبد الله بن يحيى العفري 90
أبو عبد الله محمد بن بشير البهي
سيدي أحمد الشاوي 96
سيدي محمد الأكحل 98
سيدي عبد الرحمن بن المركني المغراوي الفلالي
سيدي محمد بن عبد الرحمان المجذوب 99
سيدي محمد بن أبي القاسم ابن سودة
سيدي أحمد بن شعيب
سيدي أحمد بن علي الفشتالي
سيدي أحمد البعاج
سيدي علي ورزق الشوسي
الشيخ صبغة الله الحسيني 100

الشيخ سالم السنهوري 100
سيدي محمد الفكلكي
سيدي محمد بن علي الحاج الأغصاوي 101
سيدي محمد بن علي بن ريسون العلمي 103
سيدي علي بن عبد الرحمان السلاسي 104
سيدي محمد بن علي العريبي 105
سيدي أبو القاسم بن الزبير المصباحي
سيدي موسى بن وازغال الشفراني 108
سيدي محمد الدكالي
سيدي محمد السمعاني التطواني
أبو زيد البوعقيلي 110
سيدي أحمد بن يوسف الفاسي 111
سيدي أبو بكر الدلائي 112
سيدي أحمد الفرديس 113
سيدي علي الزيتوني المعروف بالرشيش
سيدي محمد بن علي الفشتالي
سيدي محمد بن عبد الحليم الغزالي البيتي 114
سيدي أبو القاسم العجيبي
سيدي أحمد بن محمد أبا حلوفة
سيدي علي بن راشي
سيدي علي بن داود المرنيسي
سيدي محمد بن أحمد التجيبي 115
سيدي علي بن يحيى التلمساني
سيدي محمد بن موسى الشريف 117
سيدي عبد الوهاب أغميري
سيدي قاسم بن القاضي
سيدي حسين الزروالي 121

سيدي احمد ابو محلي 121
سيدي محمد انوار 124
سيدي ادريس بن احمد العمراني
القاضي سيدي محمد بن عبد الله 125
ابو الطيب الزياتي
سيدي احمد ادبال 126
سيدي محمد الشريسي
سيدي محمد الملقب بكراو
سيدي محمد بن زمام الرياحي 127
سيدي يوسف بن يامور البقال
سيدي احمد بن عبد الواحد الونشريسي
ابو العباس الزفوري
سيدي عبد الواحد الشامي 128
سيدي مبارك بن عبد ابدا
سيدي احمد ابن القاضي
سيدي محمد بن احمد بن رحمون الانكاري 130
سيدي محمد بن ابي القاسم بن ابي النعيم
سيدي محمد الكومي
سيدي محمد بن عبد القادر الزياني
سيدي احمد بن علي العلمي 131
سيدي عبد الله بن عبد الرزاق العثماني 132
سيدي محمد حكيم الاندلسي
محمد بن ابراهيم غيلان 133
سيدي علي الهبير
السلطان احمد المنصور
سيدي شقرون البغدادي 135
سيدي احمد الشاوي ابن المرني 137

سيدي محمد بن علي الزروالي المعروف بابنجي 138
سيدي احمد بن عبد العزيز بن سيدي ابي عمر
سيدي احمد العرائشي
سيدي احمد بن علي الصنهاجي
سيدي علي بن يوسف الفاسي 139
سيدي علي بن احمد بن حرزهم
سيدي ابو بكر بن الصباغ
سيدي محمد الحلواني
سيدي مسعود الشراط 140
سيدي عزوز بن عبد الجبار
سيدي علي الحميري
سيدي عبد العزيز بن القسطلي
سيدي الحسين الزرويلي 142
سلطان ... احمد
سيدي عبد الرزاق الجيلي 147
القاضي ابن ابي النعيم الغساني
سيدي علي بن احمد الشامي
سيدي عبد الواحد المعروف بالحزار
سيدي علي الجعيبي 148
سيدي محمد بن علي الوجدي
سيدي احمد بن موسى المرابط الاندلسي 149
سيدي علي البيروني
سيدي علي بن الزيتون السجلماسي
سيدي عبد الرحمن بن محمد الفاسي 150
سيدي جلول بن الحاج
سيدي احمد بابا السوداني 151
سيدي علي البكوري 153

الاسم	الصفحة
الشيخ سيدي عبد الواحد ابن عاشر	154
سيدي عبد الله الهزاز الرزاز	156
الشيخ سيدي ابراهيم اللقاني	
سيدي احمد بن مصباح	
سيدي الحاج محمد بن قاسم ابن القاضي	
الامام سيدي احمد الغنيمي	157
الامام سيدي احمد المقري	
سيدي موسى ومن جرى نبذ من فاس	160
سيدي يدير ومن البنا ليس من فاس	161
سيدي محمد القادري وجزء من المؤلف	
الامام مولاي عبد الله بن علي بن طاهر	165
الشيخ احمد الشودة اي شارح الجرومية	168
سيدي عبد الله بن حسين الدرعي	169
الشيخ سيدي محمد العمير	
الشيخ سيدي محمد الاعرابي الدرزولي	
القاضي موسى الكيكوي	170
الشيخ سيدي محمد بن ابي بكر الدلائي	
سيدي احمد بن علي السوسي	171
الشيخ سيدي ابراهيم الجلالي	173
العلامة سيدي احمد ابن جلال	177
سيدي ابو عشرين الفاسي	
سيدي محمد بن يوسف التملي	
سيدي عبد الرحمان الشريف دفين بجاية	
سيدي محمد الصيد	178
سيدي محمد الجندار الاندلسي	
سيدي محمد بن احمد الشريف الشفشاوني	179

الاسم	الصفحة
المرابط سيدي محمد العياشي	[illegible]
سيدي علي الكغاد	
سيدي عبد المومن بن محمد	
امرأة بفاس تدعى ميمونة بنت عمر	
الامام سيدي العربي بن يوسف الفاسي	[illegible]
الشيخ سيدي محمد ابن ناصر الدرعي	183
سيدي احمد بن ابراهيم الدرعي	
سيدي محمد بن محمد بن عطية السلاوي	[illegible]
سيدي ابو شاقة	
الشيخ سيدي محمد بن عبد الرحمان سعيد	
الشريف سيدي محمد بن علي بن ريسون	184
الاستاذ المفيد سيدي عبد العزيز الزيات	
سيدي محمد بن عبد الخالق بن عبد الله ابن علي بن كامل الحسني	
الاديب سيدي عبد السلام بن ناصر	
الاستاذ سيدي الصغير بن المنيار	
سيدي حمدون البهلول	186
سيدي محمد الكرابلسي	
سيدي عبد الرحمان المنيار الفاسي	
القاضي سيدي احمد الزقور	187
عائشة زوجة سيدي محمد ابن عبد الله	188
الشيخ عمر بن ادريس الحلبي	189
سيدي محمد الشماع	190
العلامة سيدي محمد المدعو المسناوي الدلائي	
سيدي عبد الخالق بوشفير سيدي المسناوي	
سيدي ابو القاسم العشاش الغول	195

الاسم	الصفحة
الشيخ سيدي عبد الرحمن الدراوي	195
سيدي محمد الحمول	
سيدي يوسف بن حمدان	
سيدي ابن الطيب نعبد البكري	
الشيخ سيدي محمد ابن عبد الله معن الاندلسي	197
الشيخ سيدي احمد بن علي بن يوسف الفاسي	200
الشيخ سيدي عيسى السكتاني	201
سيدي محمد الرداسي	
سيدي محمد الفندي الفضيلي	205
الخطيب سيدي محمد بن عبد الله	
الشيخ سيدي محمد ابن عثماني	
الشيخ سيدي ابو بكر السكتاني	
الشيخ سيدي احمد الغلقادي	206
سيدي محمد بن اسماعيل المسناوي	207
الشيخ سيدي احمد بن علي بن عبد الرحمن	
ابن احمد بن عمران السلاسي	
الاستاذ سيدي عبد الرحمن الزنفي	211
الشيخ سيدي احمد بن عبد القادر التستاوتي السجلماسي	212
سيدي احمد بن محمد الشريف	
الشيخ سيدي علي الاجهوري	215
الشيخ سيدي سعيد فردولة	216
سيدي محمد بن ابي بكر العياشي	
سيدي محمد بن احمد بن ابراهيم الدكالي	218
سيدي محمد بن عبد الرحمن العربي	
مولاي الشريف بن علي الشريفي السجلماسي	219
الشيخ شهاب الدين الصنهاجي	220

الاسم	الصفحة
الشيخ بدر الدين الشريف القادري	222
الشيخ تاج الدين المالكي	225
الاستاذ سيدي ابراهيم الفجيجي	226
الاستاذ سيدي احمد الدراجي	227
عائشة بنت سيدي محمد ابن عبد الله	
الشيخ سيدي حمدون الابار	228
الشيخ عبد الدين الفشتالي الحرني	230
الشيخ محمد باعلوي الحضرمي	232
سيدي عبد الوهاب الوزير الغساني	235
سيدي عبد الغني الزقراني	
الشيخ سيدي محمد بن احمد ميارة	
الفقيه سيدي علي الزرهوني	237
سيدي احمد الملاعبدة [illegible]	
الشيخ سيدي عبد العزيز الزمزمي	
الشيخ سيدي محمد المنفوشي	239
سيدي محمد بن قاسم الزجلي	242
سيدي محمد بن الحسن بن ابي بكر الدلائي	
سيدي محمد بن عبد الكريم العبدوني	243
سيدي عبد الله بن محمد العياشي	246
الشيخ عبد الجواد الكريني	
سيدي محمد بن احمد بن ساسي مل	246
سيدي محمد بن ابي علي البكري	248
سيدي احمد بن عيسى الكرابليسي	249
سيدي احمد بن محمد بن رجب	
الشيخ عمر بن عبد القادر المشرفي	250
سيدي محمد ابن عبد النعيم القاسمي	252

الترجمة	الصفحة
الشلكاني مولاي محمد بن الشريف العلوي	253
الشيخ شلكاني شيخ القراء بالقائم	254
الشيخ سيدي احمد بن علي اليمني	
الولي سيدي احمد بن خضراء المكناسي	255
القاضي سيدي محمد بن محمد بن ابي القاسم ابن سودة	256
الشيخ جمال الدين المهدي النقشبندي	257
سيدي اسماعيل بن محمد جعمان	258
الشيخ سيدي علي الربيع	
الشيخ محمد البناني المفتي	260
سيدي عبد الوارث بن محمد بن احمد بن عبد الوارث اليالصوتي	
سيدي محمد بن عبد الرحمان الفخاري المشهور بالزامر	261
القاضي يحيى الجزولي	
الشيخ بوعزة بن زيان	
الولي سيدي احمد الشايع دفين القليعة	
الشيخ سيدي قاسم المعروف بابن للوشة	263
سيدي الطيب بن المسناوي بن محمد بن ابي بكر الدلائي	264
سيدي موسى العجاري	273
سيدي محمد الشاهدي	
سيدي احمد التمنرعتي	274
سيدي ابراهيم بن عبد القادر الزرهوني	
السيدة عائشة العروية	
سيدي عبد الواحد بن احمد بن ادريس الكلايم	
سيدي ابو مهدي الثعالبي	275
سيدي عبد الله بن موسى المكرجي	276
سيدي محمد بن عبد الرحمان الحمناوي	277
سيدي ابراهيم بن محمد الميموني	
ع	
المعروف سيدي عبد القادر الكليع	265
الشيخ زين العابدين ابن الحسنبني	266
الشيخ عبد السلام اللقاني	267
سيدي عبد الوهاب ابن العربي الفاسي	268
سيدي عبد الغني بن الجزولي	269
الشيخ سيدي محمد بن عبد الله السوسي	
سيدي احمد بن عبد الرحمان ابن جلال التلمساني	272